القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 13- Issue 3806 Wednesday 8 August 2001

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الثالثة عشرة ـ العدد 3806 الاربعاء 8 آب (أغسطس) 2001 ـ 18 جمادى الاولى 1422 هـ

تقرير

3 سدود تركيا حولت دجلة الى «ساقية»

ثقافة

10 الموضوع الغنائي وقصيدة النثر العربية

مدارات

ذكاء مخابراتي اسرائيلي ام تسيب امني فلسطيني؟ 18

رأي

الكويت بين شيخوخة الحكم وخلافات المعارضة 19

بغداد تكشف كميات دم فرنسية ملوثة بالايدز

غارة امريكية على العراق وبوش يطالب باعادة المفتشين

لندن ـ بغداد ـ «القدس العربي»:

واصلت الولايات المتحدة تصعيدها العسكري والاعلامي ضد العراق بشن غارات جوية جديدة ضد الدفاعات الجوية في منطقة الحظر الجوي شمال البلاد.

وجاءت الغارة الامريكية في اعقاب تصريحات للمتحدث باسم البنتاغون رفض فيها تأكيد او نفي استعداد واشنطن لشن ضربة عسكرية واسعة ضد العراق ردا على اطلاقه صاروخا على طائرة تجسس في منطقة الحظر الجوي.

واكدت مصادر مطلعة في بغداد رفع حالة الاستعداد العسكري تأهباً لهجوم يشمل البنية التحتية لسلاح الدفاع الجوي بما فيها التوصيلات التكنولوجية الحديثة التي حصل عليها العراق مؤخرا من الصين، لتحسين قدرته على ملاحقة واصابة الطائرات الامريكية المغيرة.

واعلن ناطق باسم وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان طائرات امريكية اغارت امس الثلاثاء على مواقع للدفاعات الجوية العراقية شمال العراق.

واوضح اللفتننت كولونيل ديفيد لابان ان هذا الهجوم جاء ردا على نيران المضادات الجوية العراقية والصواريخ ارض ـ جو التي اطلقت على طائرات الحلف كانت تحلق فوق منطقة الحظر الجوي. وقال ان هذه الغارة تعتبر الثامنة التي تشنها الطائرات الامريكية والبريطانية المرابطة في قاعدة انجرليك التركية خلال السنة الجارية. وقال الرئيس الامريكي جورج بوش امس ان قصف طائرات التحالف للدفاعات الجوية العراقية ردا على اطلاق النار عليها «يتسق تماما» مع الاجراءات التي يتبناها التحالف. وقال بوش للصحافيين بعد ان لعب الغولف في مزرعته بوسط تكساس «ابلغت بالأمر.. كما تعلمون يمكن للجيش اتخاذ القرارات التي يراها مناسبة لحماية طيارينا». واضاف «المهمة متسقة تماما مع (اجراءات) الحلفاء المتفق عليها». وكرر بوش القول بان الزعيم العراقي صدام حسين يشكل «تهديدا» ويتعين ان يسمح للمفتشين الدوليين ان يفتشوا في العراق لمعرفة ما اذا كان يطور أسلحة للدمار الشامل.

على صعيد اخر ذكرت صحيفة «تكريت» الاسبوعية ان وزارة الصحة العراقية رفعت دعوى ضد شركة «ميريو» الفرنسية طالبت فيها بتعويضات قدرها 33 مليون دولار لقيامها بتسليم العراق عام 1986 كميات دم ملوثة بفيروس الايدز ما ادى الى اصابة 123 شخصا بالمرض.

ونقلت الاسبوعية عن مصدر مسؤول في وزارة الصحة ان الوزارة رفعت الدعوى بعد «ثبوت ارسال الشركة شحنة من مادة العامل الثامن في علاج النزف الوراثي الملوثة بفيروس العوز المناعي (الايدز)».

يذكر ان مختبرات «ميريو» باتت عام 1999 تحمل اسم «افونتيس باستور» بعد الاندماج بين الشركة الفرنسية رون ـ بولنك والالمانية هوكست. واضاف المصدر نفسه ان وزارة الصحة تطالب بتعويضات بقيمة مليوني فرنك لكل من المصابين العراقيين الـ123 بالفيروس الذين تلقوا كميات من الدم المقدم من الشركة الفرنسية، من دون ان يحدد الجهة القضائية التي رفعت امامها القضية.

اسرائيل تشجع جنودها على اطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين

السلطة الوطنية تتوقع صراعا طويلا وتشكل لجنة لاعداد «برنامج صمود»

طفل فلسطيني يوجه مسدسه (دمية) على ملصق يحمل صورة شارون (رويترز)

■ القدس ـ «القدس العربي» ـ وكالات: اعلن وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه الثلاثاء ان القيادة الفلسطينية شكلت لجنة من مسؤولين كبار للبدء في حوار وطني بين الفصائل والاحزاب الفلسطينية للاتفاق على «برنامج صمود وطني» استعدادا «لصراع طويل».

وقال ياسر عبد ربه في مؤتمر صحافي عقده في المركز الاعلامي في مدينة البيره «كلفت هذه اللجنة البدء في عملية الاعداد لاطلاق حوار وطني جدي».

وتضم هذه اللجنة كلا من وزير الثقافة والاعلام ياسر عبد ربه وامين عام الرئاسة الطيب عبد الرحيم وامين عام المجلس الوزاري احمد عبد الرحمن ووزير الشؤون البرلمانية نبيل عمرو.

وكان امين سر حركة فتح في الضفة الغربية مروان البرغوثي الذي تعتبره اسرائيل احد القادة الرئيسيين للانتفاضة دعا الى تشكيل حكومة وحدة وطنية تضم كافة الفصائل والاحزاب الوطنية والاسلامية. وقال عبد ربه «لا نعارض تشكيل هذه الحكومة لكن تشكيلها قد يكون احد الاستخلاصات التي من الممكن ان نتوصل اليها خلال الحوار»، مضيفا «الشيء الاساسي الذي سيرتكز عليه الحوار هو الاتفاق على برنامج للصمود الوطني».

واوضح عبد ربه ان «الايام القليلة القادمة ستشهد اول جلسة بين مختلف الفصائل والاحزاب والسلطة الفلسطينية للبدء بهذا الحوار»، موضحا ان الجلسة سيترأسها الرئيس ياسر عرفات «لاكساب الحوار جدية». واعتبر المسؤول الفلسطيني ان الحوار «سيتناول الاوضاع الامنية السياسية والاقتصادية وبحثها في سياق مواجهة مرحلة من الصراع الطويل مع الجانب الاسرائيلي».

وقال عبد ربه «هذا هو صلب برنامج الحوار ويمكن بناء عليه توسيع الحكومة عبر ادخال ممثلين فيها عن فصائل واحزاب» اخرى.

وردا على سؤال حول احتمال تغيير النهج السياسي للسلطة الفلسطينية خاصة فيما يتعلق بالعملية السلمية قال عبد ربه «لن نغير من نهجنا السياسي لان هذا ما يريده (رئيس الحكومة الاسرائيلية اريل) شارون وقوى التطرف في اسرائيل لان شارون يهدف الى قتل وتدمير كافة الاتفاقيات السابقة لتبقى يده طليقة امام العالم دون اتفاقيات».

الى ذلك اعلنت اسرائيل انها خففت القيود على جنودها فيما يتعلق باطلاق النار على الفلسطينيين، مما يؤكد النية لايقاع مزيد من الضحايا والابتعاد عن وقف اطلاق النار الذي رعته الولايات المتحدة والذي لم يكن متماسكا قط. وتطلق هذه التغييرات يد القادة والجنود في اطلاق ذخيرة حية خلال المواجهات مع الفلسطينيين.

نائب سوري يضرب عن الطعام احتجاجا على اساءات السلطة

■ دمشق ـ ا ف ب: اعلن نائب دمشق المستقل مأمون الحمصي أمس الثلاثاء في بيان انه بدأ اضرابا عن الطعام لمدة اسبوع احتجاجا على «الضغط والاساءة» التي يتعرض لها من السلطات.

وقال الحمصي الذي دعا اخيرا الى تشكيل لجنة برلمانية لحماية حقوق الانسان ان «الدولة تجاهلت كل صرخاتنا» من اجل «الحد من حالات الطوارىء (المفروضة منذ 1963).. والغاء الاوامر العرفية، وملاحقة الفساد .. والحد من تدخلات الاجهزة الامنية في الحياة اليومية» للمواطنين.

واضاف الحمصي (45 سنة)، رجل الاعمال المعروف والعضو في مجلس الشعب منذ 11 سنة، ان «الدولة بدلا من ان تبدأ السعي لحل هموم المواطنين قررت الضغط والاساءة لي ولبعض زملائي والتشهير بي والتشكيك في وطنيتي». (تفاصيل ص 6)

لبنان: اعتقال 150 معارضا بينهم مسؤول بالقوات اللبنانية المنحلة

■ بيروت ـ رويترز ـ ا ف ب: قال مصدر امني ومسؤولون في قوى معارضة لبنانية ان الاجهزة الامنية اللبنانية قامت بعد ظهر أمس الثلاثاء بحملة اعتقالات واسعة شملت اكثر من 150 شخصا من حزبي التيار الوطني والقوات اللبنانية المنحلة، من بينهم السياسي الكبير بالقوات اللبنانية توفيق الهندي.

ويعتبر الهندي، احد منظري حزب القوات اللبنانية التي حلت في 1994. وكان الهندي يتولى منصب المستشار السياسي لقائد القوات اللبنانية سمير جعجع الذي ادخل الى السجن في 1994 ويقضي ثلاث عقوبات بالسجن المؤبد. (تفاصيل ص 6)

سويسرا تمنح حق اللجوء لضابط شرطة مصري

■ بيرن ـ رويترز: منحت سويسرا حق اللجوء السياسي لضابط سابق في الشرطة المصرية فر من مصر بعدما نشر مقالات في صحف معارضة مفادها ان الفساد متفش في اجهزة الشرطة وان هناك انتهاكات لحقوق الانسان.

وقالت وكالة الانباء السويسرية امس ان مكتب اللاجئين الاتحادي منح الضابط السابق حق اللجوء امس. ولم يتسن على الفور الحصول على تعليق من المسؤولين. ووصل محمد الغنام المدير السابق لادارة الشؤون القانونية بوزارة الداخلية المصرية الى سويسرا في ايار (مايو) بعد ان فشل مرارا في الحصول على اذن بمغادرة البلاد منذ عام 1999.

محام: تبرئة رجلي اعمال قبرصيين في البحرين

■ نيقوسيا ـ رويترز: قال محامي رجلي اعمال قبارصة يونانيين القي القبض عليهما في البحرين الشهر الماضي انهما قد برئت ساحتهما.

واحتجز اندرياس بابيانيس وكوستاس بوليميديوتيس يوم 25 تموز (يوليو) بسبب ما قالت وكالة انباء الخليج انه تحقيق بشأن ضمان بنكي مزيف قيمته 50 مليون دولار.

اعتداء على زعيم اصلاحي واصابته بجروح خطرة

«برلمان خاتمي» يوافق على مرشحي خامنئي

■ طهران ـ رويترز ـ اف ب: قالت اذاعة طهران ان البرلمان الايراني اختار اثنين من المحامين لعضوية مجلس مراقبة الدستور امس ممهدا الطريق امام الرئيس محمد خاتمي لاداء اليمين الدستورية لفترة ولاية ثانية.

وكان خلافا مريرا بين الاصلاحيين في البرلمان ورئيس الهيئة القضائية المتشدد بشأن انتخاب خبراء قانونيين جدد للمجلس قد عطل تنصيب خاتمي يوم الاحد الماضي.

وكان اعضاء البرلمان قد رفضوا اعطاء اصواتهم لمحامين مرشحين قائلين انهم مقربون من المؤسسة المحافظة.

وتدخل الزعيم الاعلى اية الله علي خامنئي بالغاء شرط حصول الخبراء على اغلبية مطلقة.

واعتبر المراقبون ان البرلمان الاصلاحي الموالي للرئيس خاتمي اضطر للرضوخ في النهاية لارادة مرشد الثورة الايرانية.

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء الايرانية امس ان محمد سلامتي وهو احد الوجوه الاصلاحية المعروفة المقربة من الرئيس محمد خاتمي، تعرض مساء الاثنين لاعتداء واصيب بجروح خطرة بايدي مجهولين في شمال طهران.

ويتولى سلامتي الذي يبلغ الخمسين من العمر الامانة العامة في منظمة مجاهدي الثورة الاسلامية وهي احد فصائل الائتلاف الذي يدعم الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي.

وقالت الوكالة الرسمية نقلا عن احد مسؤولي منظمة مجاهدي الثورة، فيض الله عرب صرخي، ان «سلامتي طعن بسكين من قبل شخصين مجهولين هاجماه فيما كان متوجها الى منزله في شمال طهران مساء الاثنين».

واضاف صرخي ان سلامتي اصيب بجرح بليغ في ذراعه اليسرى ونقل الى المستشفى. واعلن المصدر نفسه ان «المهاجمين سرقا حقيبة كانت في يد سلامتي وانه لحق بهما لاستعادتها لكنه اصيب في ذراعه». (تفاصيل ص 3)

المتمردون السودانيون يعلنون هجوما على حقل نفطي وايقاع «اصابات بالغة»

■ القاهرة ـ اف ب: اكد المتمردون السودانيون امس انهم شنوا هجوما على احد حقول النفط الرئيسية في ولاية الوحدة، في الجنوب، ودمروا منشآت نفطية واوقعوا «اصابات بالغة»، محذرين الشركات الاجنبية العاملة هناك بوجوب الانسحاب.

وقال المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان ياسر عرمان في القاهرة في اتصال من مقره في العاصمة الاريترية اسمرا ان «وحدة خاصة من الجيش الشعبي تمكنت، وللمرة الاولى، من مهاجمة المركز الاساسي لانتاج النفط في مدينة هجليج في ولاية الوحدة».

وكان زعيم التمرد الكولونيل جون قرنق حذر في حزيران (يونيو) الماضي الشركات النفطية الاجنبية العاملة في السودان من انها ستكون «هدفا مشروعا» وتعهد السيطرة على حقول النفط يوما ما.

واضاف عرمان ان رجال الوحدة الخاصة هاجموا مطار هجليج فجر الاحد الماضي وأوقعوا «خسائر جسيمة في المنشآت والمعدات والارواح».

وتابع انه «بضرب هجليج، وهي اهم مركز لانتاج النفط، فان على الشركات النفطية الاجنبية ان تدرك، قبل فوات الاوان، ان يد الجيش الشعبي طويلة وان عليها وقف عملياتها، لان مناطق النفط اهدافا عسكرية مشروعة».

وأكد ان «قواتنا اكملت انسحابها بسلام ووصلت الى مواقعها اليوم». واشار عرمان الى ان «هذا النوع من العمليات سيشهد تكثيفا وسيتواصل ضد حقول النفط، خصوصا وان الجيش الشعبي استقبل اخيرا الالاف من المتطوعين في صفوفه». ويتهم المتمردون الخرطوم باستخدام اموال النفط ضدهم. وكانت الحكومة السودانية قد بدأت تصدير النفط اعتبارا من اب (اغسطس) العام 1999 بمساعدة شركات صينية وماليزية وكندية وسويدية وغيرها.

ويشهد السودان منذ العام 1983 حربا اهلية يتواجه فيها الجنوب حيث الاكثرية من المسيحيين واتباع الديانات الافريقية الاصلية مع الشمال العربي المسلم.

اسرائيل تحذر مواطنيها من السفر الى مصر والاردن

تاجر اسرائيلي قتل بعمان كان يصدر الماس لدول الخليج

■ القدس ـ عمان ـ «القدس العربي» ـ ا ف ب: عبرت اسرائيل الثلاثاء عن «ثقتها الكاملة بالسلطات الاردنية» لتوضيح ملابسات مقتل اسرائيلي الاثنين في عمان، كما جاء في بيان اصدرته وزارة الخارجية الاسرائيلية.

وافاد البيان ان «وزارة الخارجية تعبر عن ثقتها الكاملة في السلطات الاردنية التي ستقوم بكل ما بوسعها في اطار تحقيقها للعثور على مرتكبي هذه الجريمة»، مؤكدا ان السلطات الاردنية ستقوم بكل شيء «لضمان امن المواطنين الاسرائيليين الموجودين في الاردن».

وزعم البيان ان اسحق سنير، تاجر الماس الخمسيني الذي قتل في عمان، «كان موجودا في الاردن لمحاولة القيام باعمال مع اردنيين في مجال صناعة الذهب واستغلال ثمار السلام بين الشعبين».

كما وجهت وزارة الخارجية الاسرائيلية تحذيرا جديدا للاسرائيليين من مخاطر التوجه الى الاردن او مصر. وقال الناطق باسم الوزارة انه على «الاسرائيليين الذين يزورون الاردن ومصر او اي دولة عربية اخرى توخي الحذر ازاء المخاطر التي يواجهونها واتخاذ الاحتياطات اللازمة». من جهته نصح مساعد مدير عام وزارة الخارجية يواف بيران الاسرائيليين في مقابلة متلفزة بعدم التوجه الى الاردن او اي دولة عربية اخرى.

ورجحت السلطات الاردنية بقوة الا تكون للحادث دوافع سياسية. غير ان منظمة سرية تطلق على نفسها اسم «شرفاء الاردن» تبنت في بيان مساء الاثنين قتل التاجر الاسرائيلي ووصفته بانه «عميل لجهاز الموساد».

ووزع البيان الى وسائل الاعلام قبل اكتشاف جثة الاسرائيلي. الا ان المحققين الاردنيين لا يزالون يرجحون ان الحادث جاء في اطار «عملية تصفية حسابات».

واوضح مسؤول اردني انه «قد يكون الجناة هم الذين ارسلوا هذا البيان بغرض التمويه على جريمتهم ذات الدوافع الجنائية عن طريق اعطائها بعدا سياسيا غير حقيقي».

واعلن وزير الاعلام الاردني صالح القلاب ان القتيل «تلقى سبع رصاصات في الظهر». واشار الى ان «اسرائيليا آخر كان يشارك القتيل احيانا في الشقة». ولم يكشف القلاب عن هوية هذا الاسرائيلي، غير انه اوضح ان اجهزة الامن الاردنية تواصل البحث عنه.

واكد لوكالة «فرانس برس» مواطن اردني يعرف الشركاء التجاريين لاسحق سنير وطلب عدم ذكر اسمه ان القتيل «كان يصدر الماس والاحجار الكريمة الى دول الخليج عن طريق اثنين من رجال الاعمال الاردنيين». واضاف ان هذه التجارة «كانت مربحة جدا لكل المجموعة».

واكد من جهته مسؤول اردني ان الشرطة الاردنية لا تزال تواصل التحقيق مع رجال الاعمال الاردنيين الذين كانوا يتعاملون مع سنير. (تفاصيل ص 8)

الغاء مسرحية عادل امام في لندن بسبب «المقاييس البريطانية» للديكور

■ لندن ـ «القدس العربي»: اعلن المسؤول عن تنظيم عرض مسرحية للفنان المصري عادل إمام في لندن الغاء المشروع بسبب عدم مطابقة مواصفات ديكورات المسرحية للمقاييس البريطانية لمقاومة الحريق.

وقال المتعهد العراقي عمر الخطيب في اتصال مع «القدس العربي» انه بعد ترتيب اجراءات الشحن الجوي لنقل الديكور من عمان، حيث كان عادل إمام يعرض مسرحيته «بودي غارد» في اطار مهرجان «جرش»، اعلن المسؤولون عن المسرح في حي ويمبلي اشتراطهم مطابقة الديكور للمقاييس البريطانية ليسمحوا بدخوله.

واشار المتعهد الى انه حاول الحصول على تأجيل لمدة اسبوع لاجراء التعديلات اللازمة، الا ان ذلك لم يكن ممكنا بسبب ارتباطات مسبقة للفنان عادل امام. وبلغت قيمة التذاكر التي سيتم اعادة ثمنها للجمهور نحو مئة وثمانين الف جنيه استرليني.

وكان من المتوقع امس وصول سمير خفاجي صاحب فرقة الفنانين المتحدين منتجة المسرحية للاعتذار للجمهور وتوضيح الملابسات.

وكان من المقرر ان يقدم عادل إمام ثلاث حفلات متتالية ابتداء من الجمعة المقبل. وحسب القائمين على التنظيم فان بطاقات الدرجة الاولى ـ قيمتها مئة جنيه استرليني للواحدة ـ قد نفدت تماما.

والمسرحية التي تعرض بنجاح في القاهرة منذ عدة سنوات بطولة شيرين سيف النصر وعمر الحريري الى جانب «الزعيم» عادل امام.

ISSN 1358-3379

08

9 771358 337087

اليوم تبدأ بالعاصمة فعاليات المهرجان العالمي للشباب والطلاب

الامازيغ والمغرب والعراق ظلال سياسية لتظاهرة تريدها الجزائر «بريئة» من السياسة

لندن ـ «القدس العربي» ـ من توفيق رباحي:

رغم اصرار السلطات الجزائرية على ابعاد االصبغة السياسية عن المهرجان العالمي للشباب والطلاب، تبدو الملابسات السياسية محيطة بهذه التظاهرة. ملابسات ذات علاقة بالوضع الداخلي، واخرى ذات علاقة بالوضع الاقليمي.

يبدأ المهرجان رسميا مساء اليوم الاربعاء، لكن الى غاية مساء الاثنين لم يكن قد تأكد بعد حضور ممثلي اقرب جيران الجزائر: المغرب. وتلك نقطة في غير صالح البلد المضيف والمنظمين. بالمقابل، تردد قبل افتتاح المهرجان امتناع القنصليات والممثليات الدبلوماسية الجزائرية عن منح تأشيرات الدخول لشبان عراقيين معارضين يقيمون خارج بلادهم منذ سنين وبعضهم يحمل جنسيات الدول الاوروبية التي يقيمون بها. ذلك ان العراق سيشارك في المهرجان بوفد رسمي يمثله سفير سابق لبغداد لدى الجزائر.

من البدء، لا يمكن عزل المهرجان عن السياق السياسي. الدول المشاركة تحلم بمساهمة سياسية، فاغلبها دول كانت منتمية الى المعسكر الاشتراكي و«عدم الانحياز»، اضافة الى ان روح المهرجان وتقاليده وظروف تأسيسه سياسية بحتة. والجزائر تتطلع الى سياق جديد منذ انتخاب عبدالعزيز بوتفليقة رئيسا. فجزء من اهداف السياق الجديد، ان تظهر «جزائر بوتفليقة» دولة معافاة، «ككل الدول.. او افضل قليلاً». وكانت البداية باستضافة قمة رؤساء الدول الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية وسط تغطية اعلامية صاخبة تسير في اتجاه ان البلاد استرجعت مكانتها بين الامم بعد سنوات طويلة من العزلة والمآسي.

عن مشاركة المغرب، هناك شيء واحد مؤكد هو ان الرباط لم ترسل وفدها الى غاية 48 ساعة قبل الافتتاح. هذا ما أكده لصحيفة محلية متحدث عن سفارة المغرب لدى الجزائر، مفضلاً عدم نفي او تأكيد مشاركة بلاده. عدا ذلك، مجرد مضاربات بلبوس سياسية. ومما يرد في هذا السياق ان الحكومة المغربية اصرت على ارسال وفدها الى الجزائر عن طريق البر ـ رغم ان الحدود البرية بين البلدين مغلقة منذ صيف 1994 ـ وان المخابرات الجزائرية انتبهت الى ان الوفد المغربي كان يحضّر لاستغلال عبوره للحدود البرية بهدف الترويج لـ«الحل الثالث» المقترح لنزاع الصحراء الغربية، فرفضت الطلب المغربي.

ورغم العلاقات الحميمة بين اغلب فئات الشعبين الجزائري والمغربي، تظل الخلافات السياسية بين الحكام، وقضية الصحراء الغربية بالذات، عائقا كبيرا امام الرغبة الشعبية في التقارب.

كما ان استجابة الجزائر لنظام العقوبات الدولية المفروضة على العراق لم تعن ابداً ابتعادها عن نظام صدام حسين او اقترابها من فصائل المعارضة العراقية المنتشرة في الدول العربية والاوروبية. بل تبدو الجزائر اليوم احوج الى العراق لتصدير بعض منتوجاتها والاستيراد منه، مثلما هي في حاجة الى ليبيا واستثمارات الشركات الليبية الحكومية والخاصة. وقد تكون المصاعب التي واجهتها الحكومة الجزائرية في اغراء او اقناع المستثمرين الامريكيين والاوروبيين والخليجيين بالاستثمار لديها بقوة، سبباً في تطلعها الى ليبيا. ففي زيارته الى هذا البلد قبل يومين، لم يتردد رئيس الوزراء الجزائري في مخاطبة رجال الاعمال الليبيين باكبار، مثلما يخاطب عبدالعزيز بوتفليقة الامريكيين والفرنسيين واليابانيين.

لكن تفاصيل ما قد يمكن اعتباره «قضايا» الدبلوماسية تبدو بسيطة جداً مقارنة باصرار ممثلي سكان منطقة القبائل على التظاهر بموازاة النشاط الرسمي. فأياً كانت الاجراءات الامنية، لا يمكنها ان تمنع تماما سكان القبائل من التعبير عن مطالبهم و«التشويش»، ولو قليلا، على المهرجان. ثم ان الاجراءات الامنية المشددة ستكون في حد ذاتها ملفتة للانتباه ومثيرة لتساؤلات وفضول المشاركين الاجانب، خاصة اولئك القادمين من قارات بعيدة، عن فحوى تنظيم مهرجان شباني وترفيهي دولي وسط فيالق من الدرك والشرطة وكتائب من المخابرات. الترفيه يقتضي اولاً الشعور بالامان.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 10F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

مشتبه فيهم يقولون ان ابن سوهارتو امر بقتل القاضي

ميغاواتي توشك على اتمام تشكيل الحكومة

■ جاكرتا ـ رويترز: قال مسؤول كبير أمس الثلاثاء ان الرئيسة الاندونيسية الجديدة ميغاواتي سوكارنوبوتري اختارت معظم وزراء حكومتها التي تأخر تشكيلها وانه لن يكون من بينهم الا قلة من اعضاء حزبها.

وقال برامونو انونج نائب الامين العام للحزب الديمقراطي الاندونيسي الذي تتزعمه ميغاواتي ان الرئيسة اختارت 99 بالمئة من الوزراء قبل الموعد المقرر لاعلان تشكيل الحكومة يوم الخميس المقبل. وقال انونج دون اعطاء تفاصيل ان ميغاواتي «اوضحت انه لن يكون هناك الكثير من كوادر الحزب الديمقراطي الاندونيسي في الحكومة».

ويتوقع ان يتسع نطاق الحكومة بحيث تضم عددا من الوزراء اكثر من عضاء حكومة الرئيس المخلوع عبد الرحمن واحد التي ضمت 26 وزيرا وذلك للاستجابة لمطالب بالمشاركة من الائتلاف الذي حمل ميغاواتي الى السلطة.

ونحى المجلس الاستشاري وهو اعلى سلطة تشريعية في البلاد واحد منذ اسبوعين نظرا لعدم اهليته للحكم. واحدث تأخر ميغاواتي في اعلان حكومتها هزة في الاسواق المالية خشية ان يكون ذلك مؤشرا على عدم الحسم والانقسام الحاد داخل الائتلاف.

وقال سوتجيبتو الامين العام للحزب الديمقراطي الاندونيسي ان الحزب وهو اكبر احزاب البلاد يمارس ضغوطا على ميغاواتي كي لا تضم لحكومتها ايا من وزراء حكومة واحد الذين يضطلعون بمهام انتقالية ولكنهم منعوا من اتخاذ اى قرارات هامة.

ويعد اختيار مسؤولين ووزراء اقتصاديين اكفاء امرا حيويا لاستعادة ثقة المستثمرين في اندونيسيا رابع اكثر دول العالم سكانا والتي تعاني وطاة اربعة اعوام من الازمة الاقتصادية.

من جهة أخرى قالت الشرطة أمس الثلاثاء ان مشتبها فيهم في قتل قاض اندونيسي اتهموا الابن الاصغر الهارب للرئيس السابق سوهارتو بتدبير الاغتيال.

وكانت الشرطة قد اتهمت هوتومو ماندالا بوترا او تومي سوهارتو بالضلوع في سلسة من التفجيرات وجريمة قتل كبير القضاة قبل اسبوعين الذي كان قد اصدر ضده حكما بالسجن 18 شهرا في اتهامات بالفساد.

وقال انتون باهرول الام المتحدث باسم الشرطة في جاكرتا «المشتبه فيهم قالوا ان تومي هو الذي اعطى الامر. وقالوا انه اعطاهم 100 مليون روبية (10800 دولار) واسلحة نارية لتفيذ الجريمة».

واستخدمت الشرطة طائرات هليكوبتر في القاء آلاف من الصور الملونة لتومي بشكله الجديد يقولون انه استخدمها في تزوير بطاقة هوية جديدة تحمل اسم ابراهيم ويبدو فيها ملتحيا.

وكان مسلحان على دراجات نارية قد اطلقا النار على القاضي سيف الدين كارتاساسميتا في وضح النهار في العاصمة جاكرتا الشهر الماضي.

وقالت الشرطة انها اعتقلت أمس الثلاثاء رجلين يشتبه في ارتكابهما الجريمة بعد ساعات من عثورها على متفجرات ووثائق تربط تومي سوهارتو بسبسلة تفجيرات هزت البلاد على مدى شهور.

وتومي هارب منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مما يعرض الشرطة لانتقادات واسعة النطاق لاخفاقها في القبض على احد اشهر الشخصيات في البلاد.

شرطي يعرض صورة تومي بشكله الجديد كشخص مطلوب القبض عليه (ا ف ب)

ممثلون عن منظمة المؤتمر الاسلامي لمراقبة اعادة السلم جنوب الفلبين

جبهة «مورو» الاسلامية توقع اتفاقا لوقف اطلاق النار مع مانيلا

مهاتير مستقبلا ارويو في كوالالمبور أمس (رويترز)

■ بوتراجايا (ماليزيا) ـ ا ف ب: وقعت جبهة مورو الاسلامية للتحرير، ابرز حركات التمرد في الفلبين، رسميا أمس الثلاثاء في كوالالمبور اتفاقا لوقف اطلاق النار مع سلطات مانيلا.

وقد جرى التوقيع بحضور وزير الخارجية الماليزي سيد حامد البار في مركز بوتراجايا الاداري حيث تجري الرئيسة الفلبينية غلوريا ارويو محادثات مع رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد.

ووقعت جبهة مورو الاسلامية للتحرير ايضا ميثاق وحدة مع جبهة مورو للتحرير الوطني، وهي مجموعة انفصالية اخرى، بغية اعادة السلم الاهلي الى جنوب الفلبين حيث تعيش الاقلية المسلمة في البلاد وحيث تقاتل جبهة مورو الاسلامية للتحرير منذ عقود عدة لاقامة دولة اسلامية.

وخلافا لما اعلنته مصادر رسمية، فان رئيسة الفلبين لم تحضر حفل توقيع الاتفاق.

وقال رئيس فريق المفاوضين في مانيلا جيزوس دوريزا ان الرئيسة ارويو لن تحضر توقيع الاتفاق الذي يحدد جهازا للاشراف على احترام وقف اطلاق النار الذي تقرر مبدأ انشائه في حزيران (يونيو) في طرابلس.

واعلن دوريزا لوكالة فرانس برس «هذا نبأ جيد للجميع. اذا كنا قادرين على اسكات صوت الاسلحة والبدء بعملية التنمية، فذلك يعتبر املا كبيرا لكل ميندناو»، وهي اكبر جزر الارخبيل الفلبيني التي يسيطر عليها المتمردون المسلمون منذ مطلع السبعينات.

وفي اعقاب توقيع اتفاق وقف اطلاق النار، التقى دوريزا وممثلو جبهة مورو الاسلامية للتحرير رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد والرئيسة ارويو لفترة قصيرة. وقال دوريزا ان الرئيسة الفلبينية هنأتهم، معربة عن املها في انماء ميندناو.

وقد استضافت ماليزيا ذات الغالبية المسلمة مفاوضي مانيلا وجبهة مورو الاسلامية للتحرير مساهمة منها في ايجاد مخرج لهذه الازمة.

واوضح دوريزا ان فريق مراقبين من منظمات غير حكومية وسلطات اقليمية سيكلف بالاشراف على الوضع من اجل تطبيق الاجراءات التي نص عليها اتفاق وقف اطلاق النار.

وستجرى سلسلة جديدة من المفاوضات بين جبهة مورو الاسلامية للتحرير ومانيلا الشهر المقبل في مكان سيتم اختياره لاحقا.

وبحسب مراد ابراهيم، رئيس فريق مفاوضي جبهة مورو الاسلامية للتحرير، فان هذا الاتفاق يتضمن اجراءات تهدف الى «وقف المعارك وآليات لتطبيع الوضع في بانغسامورو (بلاد مورو) لجهة الامن والحصانة».

واشار الى ان اتفاق وقف اطلاق النار ينص ايضا على احضار فرق مراقبين من مواطني ماليزيا واندونيسيا وليبيا وسيمثلون منظمة المؤتمر الاسلامي التي تضم 56 دولة.

ولكن رئيسي فريقي المفاوضين اعترفا مع ذلك بان الطريق لا تزال طويلة قبل التوصل الى اتفاق سلام رسمي.

الوحدويون يرفضون المقترحات البريطانية الايرلندية

■ بلفاست ـ ا ف ب: اعلن زعيم الوحدويين الايرلنديين ديفيد تريمبل أمس الثلاثاء انه لا يستطيع قبول المقترحات البريطانية ـ الايرلندية لايرلندا الشمالية بوضعها الحالي، بسبب عدم نزع سلاح منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي فعليا.

واعتبر تريمبل، في اعقاب اجتماع مع نواب حزبه دام ساعتين، ان الخطوة التي اقدم عليها الجيش الجمهوري الايرلندي باقتراحه «وسيلة» لتفكيك اسلحته ليست كافية، وهو ما يجعل اقتراحات لندن ودبلن غير مقبولة.

وقال تريمبل ان اقتراحات الحكومتين قد تكون مقبولة «اذا سمحت بتحريك الجمهوريين والوطنيين»، مضيفا «لقد راينا كيف ان الجمهوريين بادروا بخطوة ولكنها بالطبع اقل بكثير مما نطالب به وهو نزع السلاح بصورة فعلية».

وكان تريمبل قدم استقالته من منصب رئيس الوزراء في الاول من تموز (يوليو) احتجاجا على عدم نزع اسلحة الجيش الجمهوري الايرلندي، ما تسبب بازمة مؤسسات في ايرلندا الشمالية. وكانت هذه المؤسسات انشئت بموجب اتفاقيات 1998. واذا لم يتم التوصل الى حل قبل منتصف ليل السبت، فستقوم لندن بتعليق عمل المؤسسات، اي الدعوة الى انتخابات جديدة في ايرلندا الشمالية.

والمهلة قصيرة جدا تبعا للوقائع. فعلى الجيش الجمهوري الايرلندي ان يقوم بمبادرة بحلول يوم الخميس مع الاخذ بالاعتبار مهل دعوة البرلمان الايرلندي الشمالي الى الانعقاد من اجل اعطائه الوقت الكافي لاعادة تريمبل الى منصبه قبل استحقاق منتصف ليل السبت.

واضاف «لم يعد امامنا من الآن فصاعدا سوى خيار واحد وهو ان نطلب من الجمهوريين القيام بعملهم. لقد كان عليكم القيام به منذ وقت طويل».

ومن المقرر ان يلتقي الوحدويون مع الجنرال جون تشاستيلان على رأس لجنة نزع اسلحة الميليشيات في ايرلندا الشمالية، والذي اعرب الاثنين عن ترحيبه بمبادرة الجيش الجمهوري الايرلندي.

وانتقد تريمبل ايضا الحزب الاشتراكي الديمقراطي والعمالي (الكاثوليكي الجمهوري المعتدل) لانه اعرب عن تحفظاته في ما يتعلق باصلاح جهاز الشرطة المحلية.

وكان هذا الحزب اعلن في وقت سابق «لقد احرزنا خطوات مهمة ولكن يبقى علينا ايجاد حل لبعض النقاط».

وبالاضافة الى نزع الاسلحة، فان اصلاح جهاز الشرطة هو احد المقترحات البريطانية الايرلندية الرئيسية من اجل تطبيق اتفاقيات السلام الموقعة في العاشر من نيسان (ابريل) 1998 والتي كرست للمرة الاولى تقاسم السلطة بين البروتستانت الوحدويين والكاثوليك الجمهوريين.

محاربون قدامى يهاجمون البيض بزيمبابوي

■ هراري ـ رويترز: قال مسؤولون زراعيون ان حشودا يشتبه انها من قدامى المحاربين في زيمبابوي هاجمت عددا من البيض في بلدة زراعية أمس الثلاثاء بعد ان اعتقلت الشرطة مزارعين في اعقاب اشتباكات مع مقاومين سود يحتلون مزرعة يملكها بيض.

لكن الشرطة قالت ان الوضع في بلدة تشينهوي التي تبعد 120 كيلومترا شمال غربي هراري يتسم بالهدوء الآن بعد اعتقال 21 مزارعا من البيض الليلة قبل الماضية بسبب مزاعم عن مهاجمتهم لغزاة اقتحموا اراضيهم.

وقال مسؤول من الفرع المحلي لاتحاد المزارعين لرويترز بالتليفون «ان مؤيدي حزب الاتحاد الوطني الافريقي الزيمبابوي/ الجبهة الوطنية وهو الحزب الحاكم يضربون كل من يقابلونه من البيض وان تشينهوي تتحول بسرعة الى منطقة خطرة».

وأضاف ان اربع نساء بيض لجأن الى مكاتب اتحاد المزارعين بعد تعرضهن لهجوم. وقال احد الشهود ان الحشود الغاضبة تسحب البيض من داخل سياراتهم في البلدة وان رجلا واحدا على الاقل طعن واخر قطعت اذنه. وقالت متحدثة باسم الشرطة لرويترز «لا اساس لذلك من الصحة. الوضع في تشينهوي هاديء جدا بعد اعتقال 21 مزارعا لمهاجمتهم عددا من المحتلين لاحدى المزارع».

وذكرت الشرطة ان اثنين اخرين من المزارعين اعتقلا أمس وان المعتقلين من المتوقع ان يمثلوا جميعا امام المحكمة اليوم الاربعاء لمواجهة اتهامات بالاعتداء.

واوضح مسؤولون زراعيون الاثنين ان اشتباكات اندلعت في مزرعة في البلدة عندما قاوم مقاتلون محاولات مزارعين من الجوار انقاذ اصحاب الاراضي. وقال احد المزارعين طلب عدم نشر اسمه ان المزارعين «توجهوا الى الشرطة للادلاء بشهادتهم بعد الواقعة فاعتقلوا».

وقال شهود عيان ان الوضع هدأ بحلول بعد ظهيرة أمس. واتهم مسؤول حكومي كبير المزارعين البيض باثارة العنف في المنطقة لعدم ابلاغهم عن احتجاز زميل لهم وتصرفهم في الامر من تلقاء انفسهم. وصرح بيتر تشانستا الحاكم الاقليمي في المنطقة في تصريحات اذاعها التلفزيون الحكومي قائلا «كان الامر متعمدا».

ويغزو مقاتلون من المحاربين القدامى في حرب الاستقلال في السبعينات مئات المزارع التي يملكها البيض منذ شباط (فبراير) عام 2000 في اطار تأييد مساعي حكومة الرئيس روبرت موغابي بشأن استعادة الاراضي بالقوة من المزارعين البيض واعادتها للسود.

ويقول موغابي ان 4500 مزارع يمتلكون 70 في المئة من افضل اراض زراعية في البلاد بينما ينحصر الاغلبية من السود في المناطق الجرداء.

عرض الجيش الجمهوري نزع سلاحه يحشر البروتستانت في الزاوية

■ لندن ـ ا ف ب: اعرب عدد من الخبراء عن اعتقادهم بان العرض الذي قدمه الجيش الجمهوري الايرلندي بنزع اسلحته يعيد احياء فرص الخروج من المأزق السياسي في ايرلندا الشمالية في حال اقناع البروتستانت بتقاسم السلطة مجددا مع الكاثوليك الجمهوريين.

وللمرة الاولى، اقترحت اكبر الميليشيات في الاقليم آليات لنزع سلاحها. الا ان هذه الآليات تبقى سرية وغير مرفقة باي جدول زمني.

واعتبر الزعيم البروتستانتي ديفيد تريمبل الثلاثاء ان هذه المبادرة «تبقى اقل» من بداية فعلية لنزع الاسلحة موضحا انه ليس بامكان حزبه، حزب الستر الوحدوي، الاكتفاء بها من اجل انهاء الازمة الحالية.

وكزعيم للمطالبين ببقاء ايرلندا الشمالية داخل اراضي التاج البريطاني، قدم تريمبل استقالته من منصبه كرئيس لوزراء الاقليم في الاول من تموز (يوليو) الماضي احتجاجا على عدم نزع اسلحة الجيش الجمهوري.

وانقسم الخبراء وافتتاحيات الصحف أمس حيال الحكم على مبادرة الجيش الجمهوري. ورحب بعضهم بحصول تقدم «تاريخي» من جانب فصيل كان يرفض اي فكرة لنزع الاسلحة قبل ثلاثة اعوام رغم التزامه وقف النار المعلن في العام 1997، وذلك في معركته من اجل ايرلندا موحدة.

لكن صحيفة «دايلي تلغراف» اليمينية اعتبرت ان عدم وضوح العرض كان مقصودا لكي يرفضه البروتستانت وبالتالي تحميلهم مسؤولية انهيار اتفاق السلام الموقع عام 1998.

وشرح الذين اشادوا بالمبادرة المسار الذي سلكه الجيش الجمهوري بقولهم انه اقر منذ العام 1998 بان ترسانته تعتبر مشكلة وانه تعهد العام الماضي وضع اسلحته «خارج نطاق الاستخدام بشكل تام يخضع للتاكد»، وهو يقترح الان كيفية تحقيق ذلك.

ومن جهته، قال شيموس دن المحلل في مركز دراسات النزاع في ايرلندا الشمالية التابع لجامعة الستر انه «لامر استثنائي ان يقدم الجيش الجمهوري على ذلك».

واضاف ان «ما حصل اليوم يعيد احياء اللعبة وبامكان كل طرف ان يحاول مجددا العثور على وسيلة للانتقال الى المرحلة التالية بينما كانت الامال مفقودة قبل يومين».

الا ان خبيرا آخر هو ادريان غولكي قلل من شأن اعتبار الاقتراح «تاريخيا» كما فعلت لندن ودبلن.

وقال غولكي الذي يدرس السياسة الايرلندية في جامعة كوينز في دبلن ان "الحكومتين تميلان الى اعتبار اقل بادرة يتخذها الجيش الجمهوري كحدث رائع، لكن ذلك لم يتأكد حصوله في السابق».

وتتعثر مسيرة المصالحة منذ اعوام عدة امام السؤال المتعلق بكيفية دفع الجيش الجمهوري الى تسليم اسلحته او التخلي عنها على الاقل من دون ان يكون ذلك استسلاما.

وحاولت لندن حل المسألة عبر تقديمها سلسلة من التنازلات الاسبوع الماضي ابرزها تعهدها الواضح للغاية بسحب جنودها من الاقليم، وتقديم مقترحات جديدة لاصلاح الشرطة والجهاز القضائي في ايرلندا الشمالية.

واستجابة لذلك، تمكن الجيش الجمهوري عبر اقتراحه نزع اسلحته، من رد الكرة الى ملعب الوحدويين البروتستانت ووضعهم امام خيار مستحيل.

ولا يمكن لتريمبل الاكتفاء بوعد غير واضح الا اذا اراد «الانتحار سياسيا» حسب ما قال غولكي.

ويبدو البروتستانت في وضع من يغامر بتضييع فرص السلام عبر مطالبتهم الميليشيا الجمهورية بتنفيذ وعدها تدمير ترسانتها.

والمسألة متوقفة برمتها على معرفة ما اذا كان الجيش الجمهوري، الذي يبقى تطور موقفه محصورا في المجال اللفظي حتى الآن، على استعداد لكسر اخر المحرمات والبدء بالتنفيذ.

اقرار تشريع بمحاكمة زعماء الخمير الحمر في كمبوديا

■ فنومبينه ـ رويترز: اقرت المحكمة الدستورية الكمبودية تشريعا أمس الثلاثاء يسمح بتشكيل محكمة لمحاكمة زعماء الخمير الحمر الشيوعيين السابقين عن «حقول القتل» في السبعينات التي اسفرت عن وفاة نحو مليوني كمبودي.

وقال مسؤول بارز ان الملك نورودوم سيهانوك من المتوقع ان يصدق على التشريع خلال الايام القليلة المقبلة لكن مازال يتعين موافقة الامم المتحدة عليه. وقال سوك ان مدير مكتب رئيس الوزراء هون سين لرويترز بالتليفون «وفقا للاجراءات يتعين الان احالة القانون مرة اخرى الى الحكومة وان ترفعه الحكومة للملك للموافقة عليه».

وأضاف «لن يستغرق الامر طويلا مجرد بضعة ايام، وبعد ان يوقع عليه الملك ستبدا الحكومة في العمل مع الامم المتحدة بشأن المحاكمة».

ويقضي التشريع بان يحاكم قضاة اجانب ومحليون المتهمين في المذابح التي ارتكبت في الفترة من 1975 الى 1979 حيث يقدر ان 1,7 مليون شخص توفوا جوعا او بسبب السخرة او اعدموا.

ولم يمثل اي من اعضاء الحزب الشيوعي بعد امام العدالة بسبب الهجمات التي حولت البلاد الى معسكر اعتقال كبير. وقال بن تشين رئيس المحكمة الدستورية «قضينا اكثر من ساعتين في مناقشة مشروع القانون الذي اقرته الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ». واقر مجلسا البرلمان التشريع في يوليو تموز الماضي.

موسكو لا تزال تحوي مخازن قديمة للاسلحة الكيميائية

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن الخبير الروسي البروفسور ليف فيدوروف أمس الثلاثاء ان موسكو لا تزال تحوي مخازن قديمة للاسلحة الكيميائية.

وقال فيدوروف رئيس رابطة السلامة الكيميائية الخبير في الكيمياء «لقد حددنا اكثر من 400 موقع في روسيا، وثلاثة في موسكو، تم فيها صنع او تجربة او حتى تخزين اسلحة كيميائية».

واضاف البروفسور فيدوروف انه في موسكو اخفيت في منتزه كوزمينكي في جنوب شرق العاصمة ذخائر صنعت بين الحربين العالميتين وتتضمن مادة تحرق الجلد والعيون والرئتين.

واوضح «توجد فيه ايضا مواد اخرى سامة تضرب الجهاز العصبي وتعود الى حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية مثل التابون والسارين والسومان». وقال انه قام في اكاديمية العلوم بتحليل عينات تراب اخذها من كوزمينكي بنفسه وتتضمن اثارا لمواد كيميائية. وحسب الارقام الرسمية فان ترسانة روسيا الكيميائية تصل الى 40 الف طن من المواد السامة ما يجعلها الترسانة الكيميائية الاولى في العالم متقدمة على الولايات المتحدة (30 الف طن).

انتقلت الى رحمته تعالى المرحومة

فرجيني اسحق فانوس

والدة أميرة مايكل ملك ونبيل وليلى فانوس وذلك في يوم السبت 4 آب (أغسطس). سيقام الجناز على روحها يوم الاثنين 13 آب (أغسطس) في كنيسة الروم الأورثوذكس وعنوانها:

St. George's Cathedral, 1A Redhill St.
London NW1

وذلك في الساعة 11 صباحا ويليه الدفن في

Braywick Cemetry, Maidenhead

وسوف تقبل التعازي في منزل المرحومة يومي الثلاثاء والاربعاء 15/14 آب (أغسطس)

67 St. John's Court, 119 Finchly Rd.
London NW3

ولمعلومات إضافية الرجاء الاتصال بـ

J. H. Kenyon
Funeral Directors
Tel: 020 77943535

مقتل جندي روسي في الشيشان وجرح مسؤول محلي

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انترفاكس الروسية للانباء أمس الثلاثاء ان جنديا روسيا قتل الاثنين في هجوم للثوار الشيشان على مركز مراقبة في غروزني كما اصيب مسؤول في ادارة شالي (25 كلم جنوب شرق غروزني) بجروح خطرة في هجوم شنه الثوار في اليوم نفسه.

ونقلت الوكالة عن مسؤول عسكري في العاصمة الشيشانية قوله ان الجندي قتل وجرح ثلاثة من رفاقه في هجوم على مركز مراقبة في حي تشيرنوريتشي في جنوب غرب العاصمة.

من جهة اخرى، نقلت انترفاكس عن مسؤول محلي قوله انه تم نقل رسلان دوغييف، مساعد حاكم منطقة شالي، الى المستشفى في حال الخطر بعد تعرض السيارة التي كان يستقلها لهجوم بالاسلحة الرشاشة.

وقد اتخذت القوات الروسية في الشيشان اجراءات امنية استثنائية الاثنين وخصوصا في غروزني خشية وقوع حوادث بمناسبة الذكرى السنوية لاستعادة الانفصاليين السيطرة على المدينة في 1996 اثناء النزاع الاول في الجمهورية.

الشرطة المقدونية تقتل خمسة ثوار في سكوبيي

سكوبيي ـ رويترز: قال وزير الداخلية المقدوني ليوبي بوسكوفسكي ان الشرطة المقدونية داهمت منزلا في سكوبيي أمس الثلاثاء وقتلت خمسة يزعم انهم من المقاتلين من ذوي الاصل الالباني. وصرح بوسكوفسكي لرويترز قائلا «كانت جماعة ارهابية تعد لهجمات على سكوبيي وقامت الشرطة بعملية في الصباح الباكر . قتل خمسة واعتقل خمسة».

وتسببت هذه الواقعة في زعزعة الهدنة الهشة التي من المفترض سريانها خلال محادثات السلام الحالية بين الزعماء السياسيين المقدونيين والالبان في بلدة بجنوب البلاد. وقال سكان البان ان الشرطة داهمت المبنى في وقت مبكر أمس وان جدران المبنى كانت ملطخة بالدماء.

سريلانكا تشن غارات جوية جديدة على الثوار

■ كولومبو ـ رويترز: قال مسؤولون عسكريون ان طائرات حربية سريلانكية قصفت أمس الثلاثاء مواقع للمقاتلين التاميل لليوم الثاني على التوالي.

وقال ساناث كاروناراتني المتحدث باسم الجيش ان طائرات اسرائيلية الصنع من طراز كفير قصفت موقعا للثوار في منطقة باتيكالوا الشرقية.

واضاف ان الهدف كان قاعدة تدريب. والاثنين قصفت القوات الجوية مستودعا للثوار في شبه جزيرة جافنا.

وصعدت سريلانكا غاراتها الجوية على جبهة نمور تحرير تاميل ايلام بعد ان هاجم فريق انتحاري من المتمردين اكبر قاعدة جوية في البلاد بالقرب من كولومبو ومطارها الدولي الوحيد في 24 تموز (يوليو). ودمر الهجوم اكثر من 12 طائرة تجارية وعسكرية.

تحطم طائرة حربية ايطالية ومقتل قائدها

■ روما ـ رويترز: اعلن السلاح الجوي الايطالي ان طائرة حربية تحطمت أمس الثلاثاء جنوب شرقي العاصمة روما اثناء مهمة تدريبية وقتل قائدها.

وقال متحدث باسم السلاح الجوي ان طائرتين طراز «ايه.ام.اكس» جيبلي انطلقتا في مهمة تدريبية في منطقة موليس لكن بعد مرور 30 دقيقة من التدريب تحطمت احداهما في منطقة جبلية قرب بلدة كامبوباسو.

واضاف المتحدث قوله «الطيار الشاب الذي قاد هذا الطراز من الطائرات بضع ساعات من قبل قتل. لكن حادث التحطم لم يؤد الى اي اصابات اخرى او اضرار».

متظاهرون اتراك امام قاعدة انجيرليك في جنوب تركيا يحتجون على الغارات الامريكية ضد العراق (رويترز).

ابو نواس يوزع رائحة السمك على الفقراء مجانا بعد اغلاق الحانات

سدود تركيا تحول نهر دجلة الى «ساقية»

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من علي الكاظمي:

ذكر مصدر رسمي في وزارة الري العراقية، ان منسوب مياه نهر دجلة قد وصل الى ادنى مستوى له هذا الصيف منذ عدة عقود.

وقال المصدر ان الاسباب الرئيسية لهذا الانخفاض لا تكمن في حالة الجفاف وشحة الامطار التي تعاني منها المنطقة عموما فحسب بل في المشاريع والسدود العملاقة التي اقامتها تركيا عند منابع النهر ومناطق جنوب شرق الاناضول داخل الاراضي التركية.

كذلك عمدت تركيا، التي تسيطر على منابع نهري دجلة والفرات الى تخفيض حصة كل من العراق وسورية من مياه النهرين، ومازال الجانب التركي يرفض حضور اجتماعات اللجنة الثلاثية لاقتسام وتوزيع الحصص المائية وفق الاتفاقيات والقوانين الدولية التي تنظم العلاقة بين الدول المتشاطئة.

اما على المستوى الشعبي فيبدو ان الحديث عن نهر دجلة لا يخلو من الشجون فهو النهر الذي يخترق الاراضي العراقية من الشمال الى الجنوب حتى يتحد مع شقيقه نهر الفرات في منطقة القرنة شمالي البصرة، ومن ثم يصبان في شط العرب حتى الخليج العربي لذلك صار النهر العظيم جزءا من ذاكرة العراقيين وخلده الشعراء بقصائدهم الجميلة التي اشهرها في العصر الحديث رائعة الشاعر الراحل محمد مهدي الجواهري «دجلة الخير».

ويرى الكثير من العراقيين في الداخل والخارج ان ثمة اسبابا سياسية تتلاعب بمصير هذا النهر، حيث يعتبر ورقة ضغط مهمة بيد تركيا لتوجيه وتسيير علاقتها الاقتصادية والسياسية مع بغداد بالاتجاه الذي يخدم مصالحها.

وينظر الكثير من هؤلاء خاصة من ساكني العاصمة بغداد الى دجلة بكثير من الالم والاحباط بعد ان تحول اوكاد ان يتحول الى «ساقية طويلة» على حد تعبير احدهم، حيث اخذت تظهر في منتصفه وعلى شواطئه الكثير من الجزرات التي صار بامكان حتى المشاة الوصول اليها بيسر على الاقدام.

ويقسم دجلة بغداد الى قسمين هما الكرخ والرصافة ولكل قسم ميزته وصفاته وقصصه، فكرخ بغداد يشتهر بوجود الوزارات والدوائر الحكومية المهمة، وعلى رأس ذلك وجود القصر الجمهوري المقر الرئيسي للرئيس صدام حسين، ولقد ترك هذا الوجود الحكومي المكثف اثاره على الجانب الاخر من النهر اي على جانب الرصافة، حيث شارع «ابو نواس» الشهير الذي يمتد من البواب الشرقي حتى الكرادة ومن تلك التأثيرات الاجراءات الامنية المشددة والمتخذة على طول الشارع المقابل للقصر الجمهوري ومقرات الرئاسة والحرس الاخرى، وقد تم تسييج تلك المناطق بسياج من الاسلاك الحديدية خاضع للمراقبة بعد ان تم خلال السنوات الاخيرة الكشف عن مجموعة من منصات اطلاق الصواريخ وقذائف الهاون الموجهة.

ويتحدث البغداديون بألم عن دجلة وعن شارع ابي نواس الذي فقد خلال السنوات العشر الماضية هويته بعد ان قامت الحكومة باغلاق الحانات ومحلات بيع الخمور وحظرت التعامل بها، والأمر ذاته ينطبق على طقس عرف به هذا الشارع ويتعلق بأكلة «السمك المسكوف» الشهيرة، حيث اغلقت العديد من محلات بيع وشواء السمك ابوابها بسبب تدهور الوضع الاقتصادي للناس والذي انعكس على اقبالهم على تلك المحال بعد ان صارت دعوة عشاء واحدة مؤثثة بسمكة مسكوفة يتيمة تعادل الراتب الشهري لموظف مرموق قضى ربع قرن في خدمة البلد.

فنان تشكيلي وصل عمان مؤخرا قال ان معظم البارات والمطاعم المغلقة بقرار الحكومة قد تم تحويلها الى صالات عرض يقدم من خلالها الفنانون العراقيون من مختلف الاجيال لوحاتهم واعمالهم النحتية ويتراوح زوار تلك الصالات بين مواطنين ميسورين وآخرين من العرب المقيمين في بغداد أو المسافرين اليها، حيث تباع هناك اعمال الفنانين العراقيين الرواد والجدد وغالبا ما يتم التعامل في عمليات بيع وشراء اللوحات والاعمال التي ابدعتها فرشاة الرواد بواسطة الدولار اما بقية الاعمال فبالامكان شراؤها بواسطة الدينار العراقي.

وبين انحسار مياه دجلة وانطفاء شارع ابو نواس يجلس علي السوداني منذ سنوات سبع في عمان مرددا مقطعا مجتزئا بنبوءة تسابق الزمن، يقول البياتي: اظلمت حانات بغداد وعباس من الحب يموت.

وبالعودة الى أكلة «السمك المسكوف» المفتقدة بالامكان قنص حسرة احد الصعاليك البغداديين التي اطلقها امام مشهد بعيد لسمكة مشوية اذ صاح بمجموعة ميسورة تلتم حولها ايها القوم لكم السمك ولنا عطره الطيب.

الاصلاحيون الايرانيون يقدمون تنازلات لتسوية الازمة السياسية مع خامنئي

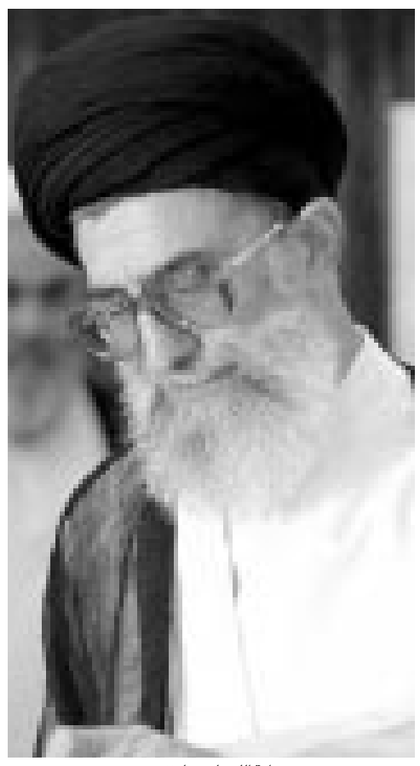

اية الله علي خامنئي

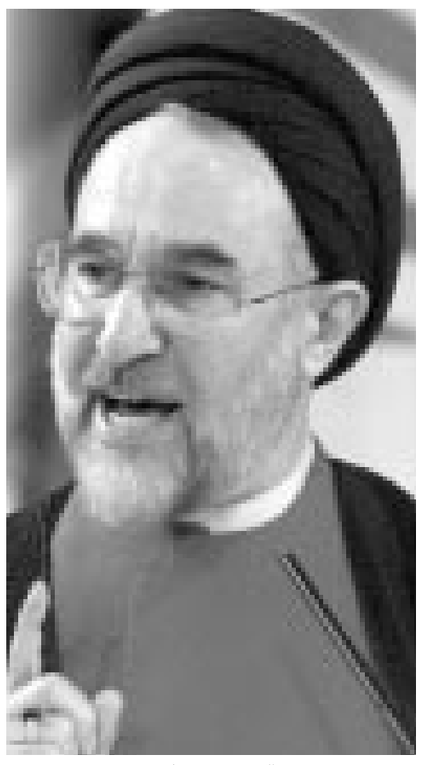

الرئيس محمد خاتمي

طهران ـ من كيانوش دوراني:

فرض المحافظون انصار مرشد الجمهورية الاسلامية علي خامنئي امس على الاصلاحيين بزعامة الرئيس محمد خاتمي تسوية للخروج من الازمة الدستورية الناجمة عن الخلاف بين القضاء ومجلس الشورى.

فقد اضطر مجلس الشورى الى القبول بتعيين مرشحي القضاء لمجلس صيانة الدستور، الموازي للمجلس الدستوري، بالغالبية النسبية وليس بالغالبية المطلقة كما تقضي القاعدة.

وهذا الحل الذي اقترحه مجلس تشخيص مصلحة النظام وهو هيئة التحكيم العليا الواسعة السلطة والتي يسيطر عليها المحافظون يفتح الطريق امام تنصيب الرئيس خاتمي المقرر اساسا الاحد الماضي ويحول دون مأزق سياسي بين اثنتين من المؤسسات الرئيسية في النظام.

وحاول عدد من نواب الغالبية الاصلاحية عبثا معارضة هذه التسوية لكنهم اضطروا الى وقف انتقاداتهم والتراجع بضغط من رئيس مجلس الشورى مهدي كروبي وهو من حلفاء الرئيس.

وكان مجلس تشخيص مصلحة النظام اقترح ان يتم التصويت على مرشحي القضاء بالغالبية المطلقة للنواب في دورة اولى وبالغالبية النسبية في دورة ثانية.

وهذا المجلس برئاسة الرئيس السابق علي اكبر هاشمي ـ رفسنجاني المحافظ المقرب من مرشد الجمهورية، يفرض عموما وجهة النظر المحافظة. وقد رفع اليه منذ انتخاب غالبية اصلاحية في مجلس الشورى في شباط (فبراير) 2000 اثنا عشر خلافا بين مجلس الشورى ومجلس صيانة الدستور ليبت فيها غير انه لم يحكم لمجلس الشورى الا مرة واحدة.

وكان اية الله خامنئي وافق على التسوية التي اقترحها مجلس تشخيص مصلحة النظام الذي اجتمع في جلسة طارئة مساء الاثنين «حتى يتم تنصيب الرئيس في اسرع وقت ممكن».

واوضح رئيس مجلس الشورى مبررا التسوية «ان الامر لا يتعلق بتعديل في نظامنا الداخلي لان هذا سوف يتطلب تصويت ثلثي النواب بل بحل استثنائي».

واعلن كروبي امام المجلس ان «حفل التنصيب سيجري الاربعاء بناء على اقتراح مجلس تشخيص مصلحة النظام».

واختارت الغالبية الاصلاحية ازاء هذا الانتصار للمحافظين حلا ديمقراطيا وهو الحل الوحيد المتاح لهم في مواجهة خصومهم الذين يسيطرون على القضاء ومجلس الصيانة ومجلس التشخيص وجميعها مؤسسات يتم تعيين اعضائها الذين لا ينتخبون باقتراع عام.

ونقض النواب الاصلاحيون التسوية رافضين التصويت للمرشحين اللذين قدمهما رئيس القضاء اية الله محمود هاشمي ـ شهرودي. وقام 166 نائبا من اصل 241، كلهم من اعضاء الغالبية الاصلاحية، بوضع اوراق بيضاء في صناديق الاقتراع.

وبعد هذا الرفض القو الدلالة للاصلاحيين عمد المجلس الى اجراء دورة ثانية بالغالبية النسبية هذه المرة.

وقد حصل محسن اسماعيلي وعباس على كدخوداي على التوالي على 62 و67 صوتا (من اصل الاصوات الـ243 التي شاركت في الاقتراع) وباتا عضوين في مجلس صيانة الدستور.

ويتهم الاصلاحيون الاعضاء الـ12 في مجلس صيانة الدستور (ستة رجال دين وستة قانونيين) بمساندة المحافظين عبر استبعاد المرشحين الاصلاحيين في الانتخابات او تجميد القوانين التقدمية التي يتم التصويت عليها في مجلس الشورى ولا سيما تلك المتعلقة بتحرير قانون الصحافة.

واعتبر النواب ان مرشحي القضاء وجمعيهم مدنيون واساتذة في كليات حقوق في طهران شخصيات بارزة في التيار المحافظ معروفة بتحركها المقاوم للحركة الاصلاحية.

استمرار الخلافات حول الاسرى ودعم المعارضة

التطبيع ما زال متعثرا بين العراق وإيران بعد 13 عاما من انتهاء حربهما

بغداد ـ من هاني عاشور:

في الثامن آب (أغسطس) 2001 يحتفل العراقيون والإيرانيون بمرور 13 عاما على انتهاء حرب استمرت 8 أعوام، ولكنها خلفت حشدا من المشكلات والضحايا والملفات العالقة، ولم تبرز دلائل بعد تشير إلى ان العلاقات بين البلدين قد عادت إلى وضع ما قبل الحرب التي اندلعت عام 1980، رغم أن العلاقات الدبلوماسية بين البلدين قد مضى على عودتها نحو عشرة أعوام، بتمثيل دبلوماسي على مستوى القائم بالأعمال، وتبادل تجاري ينمو بين البلدين نموا مطردا، فضلا عن وفود سياحية دينية إيرانية تزور مواقع دينية وأثرية إسلامية في العراق منذ 1998 بمعدل 10 آلاف زائر أسبوعيا، فضلا عن حدوث عمليات تبادل الأسرى بين البلدين.

وفشل هذا كله في إعطاء صورة ناصعة لمشهد علاقات واضح، وقد يكون السبب الرئيس في ذلك احتضان إيران مجموعات من المعارضة العراقية، مقابل وجود منظمة مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة في العراق منذ عام 1986. وغالبا ما تتبادل بغداد وطهران الاتهامات بشأن نشاطات الطرفين المعارضين، التي تتمثل في عمليات تفجيرات في عاصمتي البلدين ومدنهما.

ويبدو أن 8 أعوام من الحرب التي استخدمت فيها احدث الأسلحة في القرن العشرين وأفتكها وخلفت مئات آلاف الضحايا من الجانبين ما زالت تؤثر في الملامح الاستراتيجية للبلدين، لما تركته من آثار مادية ومعنوية أبرزها مشكلة الأسرى التي لم يغلق ملفها نهائيا بعد، وتشهد تبادل اتهامات وتصريحات بين مسؤولي بغداد وطهران.

ويؤكد العراق باستمرار أن له في إيران أكثر من عشرة آلاف أسير بوثائق مثبتة، وأنه سلم جميع ما لديه من أسرى إيرانيين إلى طهران، ويشير الخطاب السياسي والإعلامي العراقي بشكل دائم إلى ان إيران تماطل في إعادة الأسرى رغم من عدم توقف اجتماعات لجان البلدين المختصة بمتابعة هذا الملف. بينما تقول إيران إنها أعادت الأسرى العراقيين إلى بلدهم، وهنالك من رفض العودة منهم.

إلا أن الذي يختبئ وراء هذا كله جملة من الأسباب التي تعطل أو تعرقل مسار قطار التطبيع بين البلدين وغالبا ما تجعله يمر بين حقول ألغام.

ومن جملة الأسباب هذه احتفاظ إيران حتى الآن بأكثر من 100 طائرة عسكرية عراقية أودعها العراق لديها خلال حرب الخليج الثانية، فضلا عن خمس طائرات مدنية عراقية لنقل المسافرين ترفض إيران إعادتها إلى العراق على أساس الالتزام بقرارات مجلس الأمن التي اتخذت ضد العراق.

ومن هذه الأسباب أيضا ان العراق ما زال يرى إيران غير متخلية نهائيا عن طموحاتها في فرض سيطرتها على المحيط الإقليمي الذي يشمل العراق ودول الخليج، وان سياساتها التسليحية قد تصب في هذا المجال، لا سيما أن إيران ما زالت تعتبر الخليج خليجا فارسيا، وان الأيديولوجية التي تعتمدها لا تصب في البيت الإيراني وحسب، بل في البيوت المجاورة له، ما يرشح المنطقة إلى عدم استقرار أمني (حسب اعتقاد بغداد) لا سيما أن العراق في ظروفه الحالية السياسية والاقتصادية لم يعد كسابق عهده.

وترى إيران من جهتها، كما يرشح من خطابها السياسي الإعلامي بين حين وآخر، ان منظمة مجاهدي خلق الموجودة في العراق تؤثر على أمنها واستقرارها، وهو ذات الاتهام الذي يكرره العراق بأن إيران تدعم بعض الحركات المتطرفة ضده وتسمح لبعض عناصرها بالتسلل إلى داخل العراق والقيام بأعمال عسكرية، ما يلحق الأذى بالعراقيين أو بعناصر منظمة مجاهدي خلق التي تؤكد في بياناتها انها تعرضت لأكثر من 80 هجوما عسكريا من قبل القوات الإيرانية أو العناصر المدعومة منها منذ وجودها في العراق حتى الآن.

ورغم كل ذلك فقد زار العراق في مناسبات مختلفة مسؤولون إيرانيون على مستوى كبير، بينهم وزير الخارجية ووزير التجارة في أوقات سابقة، كما زار إيران مسؤولون عراقيون كبار بينهم وزراء وبرلمانيون، ولم يضع هذا قطار التطبيع على سكته المستقيمة لينطلق إلى الأمام.

بينما تستمر زيارة عشرات الآلاف من الإيرانيين إلى المناطق الدينية في العراق، والتي تشهد الآن تزايدا مستمرا بعد حملات عراقية لتطوير المرافق السياحية في بغداد والنجف وكربلاء وسامراء، حيث أضرحة أئمة الشيعة الإمامة، لاستقبال أعداد إضافية من الزوار الإيرانيين.

وإذا كانت 13 عاما قد مرت على انتهاء الحرب، فبصماتها ما زالت حاضرة على العلاقة بين الجانبين، وستكشف السنوات القادمة هل انمحت هذه البصمات تماما أم أنها حفرت لنفسها مواضع في الخارطة، في وقت لا تظهر فيه أي ملامح الاستعداد لمحو هذه البصمات، لا سيما أن استمرار عناصر الخلاف يفاقمها مع الزمن ويجعلها تنمو ما لم تقتلع جذورها. أما أساليب جذب الأطراف فغالبا ما تقوي أطراف الخلاف عندما ينمو مرة أخرى.

ولعل الذي يشجع على إزالة البصمات تأكيدات الخطاب السياسي والإعلامي العراقي أن العراق مستعد دائما لفتح صفحات جديدة في علاقاته العربية والإقليمية والدولية، لا سيما أنه بحاجة إلى هذا الانفتاح لما سببه الحصار المفروض عليه منذ 11 عاما من كوارث كبيرة.

كما يشجع على إزالة البصمات أيضا الدعوات التي تطلقها الحكومة الإيرانية بشأن استعدادها لفتح صفحات جديدة في علاقاتها مع الدول العربية، وكان آخرها رسالة من الرئيس محمد خاتمي إلى الرئيس صدام حسين بمناسبة العيد الوطني العراقي، عبر فيها عن الرغبة في نمو العلاقات بين طهران وبغداد، اللتين تقفان اليوم في صف واحد أمام السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة.

(ق ب)

صدام يوجه خطابا الى الشعب العراقي في ذكرى انتهاء الحرب مع ايران

بغداد ـ من خالد يعقوب عويس:

يوجه الرئيس العراقي صدام حسين خطابا الى الامة اليوم الاربعاء وسط تصاعد التوترات مع الولايات المتحدة وتكهنات بأنه يمهد الطريق لخليفته.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان صدام سيوجه خطابا يذيعه التلفزيون في الذكرى 13 ليوم «الانتصار العظيم»، وهي ذكرى اتفاق وقف اطلاق النار الذي انهى حربا طويلة مع ايران. ونشرت الصحف العراقية الرسمية خطاب تهنئة الى صدام من نجله قصي الذي تمت ترقيته في الجيش وحزب البعث الحاكم بشكل مستمر. وقال الخطاب ان ثمة «معجزة» تحققت بسبب قدرات صدام «العبقرية» و«شجاعته».

وانتخب قصي في القيادة القطرية لحزب البعث في وقت سابق من الصيف الحالي. وهو يرأس الحرس الجمهوري وهو من افرع الجيش جيدة التجهيز. كما يتولى شقيقه عدي الذي اصيب بجروح خطيرة خلال محاولة اغتيال فاشلة منذ بضع سنوات مناصب عليا.

وذكرت صحيفة بابل التي يملكها عدي الشهر الماضي انه يبدو ان صدام (64 عاما) هو المؤلف الغامض لرواية (زبيبة والملك) التي ظهرت اوائل العام الحالي وتصور نهاية حكم حاكم لم يذكر اسمه وكيفية استمرار الحياة بعده.

وظهر صدام على شاشات التلفزيون الاثنين وهو يلتقي مع مسؤولين خلال الذكرى الحادية عشرة لفرض عقوبات الامم المتحدة على العراق وحثهم على المضي قدما في مشاريع البنية الاساسية بالرغم من الحصار. وقبل الحرب مع ايران التي دارت في الفترة بين 1980 و1988 كان العراق ينفق مبالغ طائلة على البنية الاساسية لم تشهدها البلاد بعد ذلك. كما ابتعد المستثمرون عن البلاد.

وتسببت حرب الخليج الثانية التي دارت عام 1991 والضربات الجوية الغربية على اهداف عراقية في منطقتي الحظر الجوي في الحاق مزيد الاضرار بما كان يوما اقتصادا راسخا.

وهبطت قيمة الدينار العراقي نحو سبعة في المئة في مقابل الدولار في الاسبوع الماضي بعد ان ذكرت الولايات المتحدة ان العراق قام بتحديث انظمة الدفاع الجوي ضد الطائرات الحربية الامريكية والبريطانية التي تحرس منطقتي الحظر الجوي في جنوب وشمال العراق.

وقالت التقارير التي تناقلتها الصحف العربية ان هناك ضربة وشيكة بريطانية وامريكية مماثلة للتي شنت على انظمة الدفاع الجوي العراقي في شباط (فبراير). وقال مسؤولون امريكيون انهم ينظرون في الخيارات المتاحة امامهم. وظل مسؤولون عراقيون كبار في مكاتبهم حتى الساعات الاولى من اليوم تحسبا لاي هجوم. وقال قصي ان امل «الاعداء» انهار وانهم فشلوا في النيل من العراق.

مظاهرة للحزب الشيوعي العراقي في لندن احتجاجا على العقوبات

■ لندن ـ «القدس العربي»:

بمناسبة مرور الذكرى الحادية عشرة على فرض الحصار الاقتصادي على العراق، نظمت منظمة بريطانية للحزب الشيوعي العمالي العراقي، تجمعاً احتجاجياً أمام السفارة الأمريكية من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر إلى الساعة الثالثة عصراً، حيث اشترك العديد من أعضاء وأصدقاء الحزب في هذا التجمع.

يأتي هذا التجمع ضمن الحملة العالمية التي ينظمها الحزب في العديد من الدول الأوروبية وأمريكا وكندا وأستراليا، حيث تنظم أمام السفارات الأمريكية في هذه الدول، ووفقاً لتوجيهات قياة الحزب بهذه المناسبة.

وقد قامت الكادرة الحزبية مسؤولة الحملة في بريطانيا سوسن سليم وعلى امتداد وقت التجمع، وعبر مكبر الصوت بفضح حقائق وآثار الحصار الاقتصادي على جماهير وأطفال العراق للمارة الذين لفت انتباههم التجمع.

الكونغرس يوافق على تخصيص 8974 مليون دولار لتعزيز امن السفارات وتسديد ديون امريكا للأمم المتحدة

واشنطن ـ من رالف دانهايزر:

وافقت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ على مشروع قانون تمويل وزارة الخارجية لسنتين ترخص الوزارة بموجبه بإنفاق اكثر من 8974 مليون دولار على مشاريع يتم إنجازها خلال السنة المالية التي تبدأ في أول تشرين الأول (أكتوبر). ومن هذه تسديد ديون الولايات المتحدة المستحقة للأمم المتحدة وتعزيز أمن السفارات الأمريكية في الخارج.

ويتضمن التشريع المقترح كذلك، الذي أقرته اللجنة في أول آب (أغسطس) بإجماع الأصوات، بندا خاصا «يعبر عن شعور الكونغرس» الذي لا يرقى إلى مستوى القانون ويدعو الى ضرورة تصدر الولايات المتحدة مجالات مثل التغيرات المناخية والاشتراك الفعال في المفاوضات الدولية حول كيفية تناول هذه القضية.

وفي إجراء منفصل، أقرت اللجنة مشروع قرار اقترحته عضو مجلس الشيوخ باربرا بوكسر (ديمقراطية تمثل كاليفورنيا) من شأنه نقض أمر الرئيس بوش القاضي بحجب المعونة الأمريكية عن المنظمات غير الحكومية الأجنبية العاملة في مجال تنظيم الأسرة والتي تنفق أموالها الخاصة على عمليات الإجهاض او الدعوة اليه.

وينتقل المشروعان الآن إلى مجلس الشيوخ لمناقشتهما بكامل هيئته.

ويوفر مشروع قانون الاعتمادات الرئيسي جميع الأموال التي طلبتها وزارة الخارجية للسنة المالية 2002 التي تبدأ في أول تشرين الأول (أكتوبر) من هذا العام. والواقع انها تتجاوز المبلغ الذي طلبته حكومة بوش في بادئ الأمر، وهو 8553 مليون دولار. ويوجه جانب كبير من الميزانية الى تعزيز أمن السفارات وحسابات رواتب الموظفين.

وبالنسبة الى السنة المالية 2003، يقترح مشروع القرار الذي أقرته اللجنة زيادة قدرها عشرة بالمئة على المخصصات الرئيسية، وهو ما يرفع الاعتماد الشامل لها الى نحو 9378 مليون دولار.

وعلق رئيس اللجنة جوزيف بايدن (ديمقراطي يمثل ولاية ديلاوير) قائلا ان وزير الخارجية باول ضمن زيادات مهمة في ميزانية السنة المالية 2002. إلا انه أضاف قائلا «اعتقد بأنه بحاجة الى البناء على ذلك بالنسبة الى السنة التالية، فمشروع الميزانية هذا يوفر له غاية مناسبة يستهدفها».

وفي ما يتعلق بالمتأخرات الأمريكية المستحقة للأمم المتحدة، يقضي مشروع القانون بتخصيص 582 مليون دولار لهذا الغرض، وهو ما يمثل القسط الثاني من ثلاث دفعات سنوية تتم بمقتضى ما يعرف بتشريع هيلمز ـ بايدن الذي أقره الكونغرس في العام الماضي. وأشار بايدن ايضا الى ان التشريع المقترح يمهد السبيل الى اعتماد القسط الثالث والأخير وقدره 244 مليون دولار.

وفضلا عن ذلك، يخصص مشروع القانون 266 مليون دولار ضمن اعتمادات إضافية للسنة المالية 2002، وهو ما يتيح للولايات المتحدة العودة الى جدول دفع حسابات الأمم المتحدة في بداية سنتها المالية لا قرب النهاية كما كان الأمر خلال عقدين. وقال بايدن ان «الوفاء بهذه المدفوعات سيستند الى التحسينات التي أدخلت مؤخرا على العلاقات بين الولايات المتحدة والأمم المتحدة».

وحظيت ميزانية أمن السفارات الأمريكية بزيادة أخرى فبلغت 1400 مليون دولار خلال السنة المالية 2002 و1500 مليون دولار خلال السنة المالية 2003، وهو ما يمثل جهودا مستمرة استهلت عقب تفجير سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا في عام 1998, وأوضح بايدن انه على الرغم من التحسينات التي أدخلت حتى الآن، فان 80 بالمئة من مرافقنا في الخارج لا تفي بالمعايير الأمنية الرئيسية».

كذلك يقضي مشروع القرار بتوظيف أعضاء جدد في السلك الخارجي لسد الشواغر الموجودة حاليا في وزارة الخارجية.

مجلس الشيوخ الامريكي يثبت تعيين 16 سفيرا و4 مسؤولين كبار في مناصب جديدة

واشنطن ـ «القدس العربي»:

وافقت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ على تثبيت 16 سفيرا جديدا رشحهم الرئيس بوش لتمثيل الولايات المتحدة في الخارج، فضلا عن أربعة مسؤولين آخرين رشحهم لتمثيل البلاد في منظمات دولية.

وتتضمن مجموعة السفراء المرشحين، الذين تمت الموافقة عليهم بمناداة الأصوات، 14 سفيرا لدى بلدان أخرى. وفي ما يلي أسماء هؤلاء السفراء والبلدان التي سيمثلون الولايات المتحدة فيها:

- فينسينت باتل: لبنان.
- نانسي برينكر: المجر.
- دانيال كوتس: المانيا.
- كريستوفر ديل: انغولا.
- ريتشارد إيغان: ايرلندا.
- وليام غنيهم: الأردن.
- إدموند هل: اليمن.
- ريتشارد جونز: الكويت.
- ثيودور قطوف: سورية.
- روبرت لوفتيس: ليسوتو.
- مورين كوين: قطر.
- كريغ ستابلتون: الجمهورية التشيكية.
- جوزيف سوليفان: زيمبابوي.
- جوني يونغ: سلوفينيا.

كذلك وافقت اللجنة على ترشيح نيكولاس بيرنز لمنصب الممثل الأمريكي الدائم في مجلس الناتو برتبة سفير، وجين فيليبس لمنصب الممثل الأمريكي الدائم لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية برتبة سفير.

وأخيرا، وافقت لجنة مجلس الشيوخ على شغل كارول بروكينز منصب المدير التنفيذي الأمريكي للبنك الدولي للإعمار والتنمية، وروس كونيللي لمنصب نائب الرئيس التنفيذي لهيئة الاستثمار الخاص في الخارج، وباتريك كرونين لمنصب المدير المساعد لشؤون تنسيق السياسة والبرامج في الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، وراندال كوارلز لمنصب المدير التنفيذي الأمريكي لصندوق النقد الدولي.

مصادر سودانية تتوقع قرارا من مجلس الأمن برفع العقوبات الناتجة عن محاولة اغتيال مبارك

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

في الوقت الذي بدأت تتسارع فيه خطوات الحل السلمي للقضية السودانية على ضوء موافقة جميع أطراف النزاع السوداني على بنود الورقة المصرية الليبية المشتركة حول الشأن السوداني فقد ذكرت مصادر حكومية في الخرطوم عن خطوة مرتقبة لمجلس الأمن الدولي في اتجاه رفع العقوبات الدولية التي فرضت على السودان منذ عام 1999م على خلفية محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك.

وكان مجلس الأمن قد فرض على السودان قبل خمسة أعوام عقوبات حظرت عقد المؤتمرات الإقليمية والدولية على أراضيه ورحلات الخطوط الجوية السودانية الخارجية وتقييد سفر المسؤولين السودانيين وكبار قادة الجيش السوداني إلى الدول الغربية وخفض البعثات الدبلوماسية السودانية لكن القرارات لم تترجم عملياً.

وفي غضون ذلك تبنت مجموعة دول عدم الانحياز مشروع رفع العقوبات عن السودان في نوفمبر الماضي غير أن الخرطوم استجابت لطلبي الإدارة الأمريكية بتأجيله إلى أبريل الماضي لكنها طالبت مرة أخرى تأجيله حتى أغسطس بعد تولي الإدارة الأمريكية الجديدة مسؤولياتها.

ومن جهته أكد مهدي إبراهيم وزير الإعلام السوداني انتفاء أسباب استمرار العقوبات الدولية على السودان وحمل الوزير السوداني الإدارة الأمريكية السابقة مسؤولية تأخير إجراءات رفعها.

وقال وزير الإعلام السوداني بأن غالب بلدان العالم وتكتلاته الأفريقية والأوروبية والآسيوية والعربية ناصرت السودان في محاولة رفع العقوبات التي انتهت أسبابها لاسيما أن الدولتين المعنيتين إثيوبيا ومصر قد خاطبتا مجلس الأمن حول هذا الشأن وزاد إبراهيم بقوله بأن الوقت قد حان لأن يمضي مجلس الأمن في التدابير السابقة دون عائق نحو التداول الذي ينتهي برفع العقوبات ضد السودان لعدم وجود أي مانع لذلك الآن بعد أن عولجت كل الأسباب السابقة.

وحول مسألة اتهام حكومة البشير بقصف المدنيين بجنوب السودان والاتجار في الرقيق قال مهدي إبراهيم بأن تلك الاتهامات لن تنتهي وستبقى هنالك مجموعات ذات أجندة خاصة وذات سقف محدود تجاول أن تستدرج السودان دائماً للوحل وأكد وزير الإعلام السوداني تجاوز السودان لتلك الاتهاما والأصوات وتجاوز العالم لهما ونفى وجود ارتباط بين العقوبات المفروضة على السودان بتلك الأصوات التي وصفها بأنها «خفيضة» وذات مواقف غير مؤسسية مؤكداً على ارتباط العقوبات بظروف مضيفاً بأن ظروف رفع العقوبات والمعالجات المناسبة قد توفرت الآن.

إلى جانب ذلك أكد وزير الإعلام السوداني مهدي إبراهيم في رده على تصريحات وزير الخارجية المصري أحمد ماهر الذي قال إن المبادرة المشتركة تدعو لوحدة سودانية لا تقوم على الدين أكد إبراهيم بأن المبادرة المشتركة قائمة على جملة من المبادئ المؤسسة على وحدة السودان وعلى نظام دستوري تكفل فيه التعددية والحريات. وأضاف إبراهيم أن تلك المعاني موجودة في الدستور الذي يسميه البعض دينياً بينما شرع الدستور لمجتمع تكون فيه الوحدة على أساس التنوع والمساواة بين المواطنين وأن تكون المواطنة هي الأساس للحقوق والواجبات دون أن يمس ذلك قضية الدين.

باجمال يؤكد ان علاقة اليمن بدول الخليج بحاجة الى «حوار اكثر شفافية»

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

أكد رئيس مجلس الوزراء اليمني عبد القادر باجمال ان علاقة اليمن بدول الخليج العربي بحاجة الى حوار عميق وهادئ وحميم اكثر شفافية والسمو بهذا الحوار الى مصاف الرؤى المستقبلية بكل ابعادها ومنطلقاتها المصيرية سعيا وراء ردم الفجوات الفكرية والثقافية والسياسية ان وجدت وتحقيق اللحمة، بالانتقال بها من حالة المناجاة والعاطفة الى حالة المؤسسية الدائمة والفاعلة.

وقال في حفل افتتاح ندوة (مستقبل العلاقات اليمنية ـ الخليجية) التي بدأت أمس بصنعاء ونظمها مركز دراسات المستقبل في اليمن والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت «ان علينا ان ندرك بعمق ويقين ان ثمة اسئلة حائرة تدور في عقل الجيل الجديد عن مستقبل الجزيرة العربية واهلها وعلى مثل هذه الملتقيات والندوات ان تجيب على بعضها وتحتوي هذا الجيل عن طريق الحوار وليس عن طريق النزعة الارادية وندمجه في العملية التنموية بكاملها سياسيا وفكريا وثقافيا ونفسيا وعاطفيا».

وأضاف ان «حركة الفكر والثقافة تقف وحدها خلف عناصر التماسك التاريخي والاجتماعي لمجتمعاتنا في الجزيرة العربية، وتمثل جذر اصالتنا وعميق وشائجنا ومنطلق واساس تواصلنا غير القابل للانقطاع».

من جانبه أكد الامين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويتي الدكتور محمد الرميحي ان المعطيات الظاهرة تبين ان اليمن يشكل عمقا استراتيجيا وجغرافيا لدول مجلس التعاون الخليجي وانه بوسع مجلس التعاون الخليجي توفير عمق اقتصادي وتنموي واجتماعي لليمن، وان ذلك يتطلب تأمين وتثبيت أجواء الثقة والاطمئنان. وقال الرميحي «ان ما يجري في عالمنا العربي من جهة وعلى صعيد النظام الدولي من جهة اخرى يتطلب من العلاقات الخليجية ـ اليمنية قدرا من التنسيق الخارجي قابلا للتطور التدريجي في سبيل التعاطي الموضوعي والبناء مع القوى العالمية والخارجية».

وبدأت الندوة جلسات أعمالها أمس بالمحور السياسي والقانوني الذي تضمن أربع اوراق عمل، الأولى قدمها رئيس جامعة عدن الدكتور صالح باصرة، تناول فيها مراحل التاريخ المشترك في التاريخ القديم وفي عهد الإسلام وفي التاريخ الحديث وكذا مرحلة الاستقلال الوطني. وتناولت الورقة الثانية التي قدمها استاذ القانون الدولي بجامعة صنعاء الدكتور ياسين الشيباني مفهوم الامن القومي لليمن والخليج والدعائم الاساسية والرؤية المستقبلية للامن القومي اليمني وفتحت تساؤلات أساسية حول أمن الخليج. وأثارت الورقة الثالثة التي قدمتها الباحثة الأكاديمية بجامعة الكويت الدكتورة بدرية العوضي تحفظات الكثير من الحضور لانتقادها الموقف اليمني أثناء حرب الخليج الثانية، حيث اعتبروا ذلك نوعا من نكئ لجراح الماضي، وكانت هذه الورقة تمحورت حول الإطار القانوني للعلاقات اليمنية ـ الكويتية من المنظور الدولي والخليجي تناولت فيها أقسام هذه العلاقات واهميتها من المنظور الدولي والنهج الذي انتهجته اليمن والكويت في علاقاتهما خلال الحقبة الأخيرة بينما تناول القسم الأخير مستقبل العلاقات اليمنية ـ الكويتية على المستوى الرسمي والشعبي. فيما كانت الورقة الرابعة والأخيرة لرئيس مركز دراسات المستقبل بصنعاء الدكتور فارس السقاف والتي تركزت حول تطور النظام السياسي في الجزيرة والخليج، تناول فيها قراءة أولية لتحولات السياسة المعاصرة في المنطقة، كما قدم فيها عدة محاور عن فترة ما قبل مجلس التعاون الخليجي وما بعد قيامه وصولا الى فترة نشوب حرب الخليج الثانية والفترة التي تلتها، ووصف التحولات السياسية في منطقة الخليج بأنها جامدة لعدم إمكانية حدوث أي تغيير سياسي فيها، واخيرا تطرق للتطورات السياسية في اليمن خلال العقد الماضي.

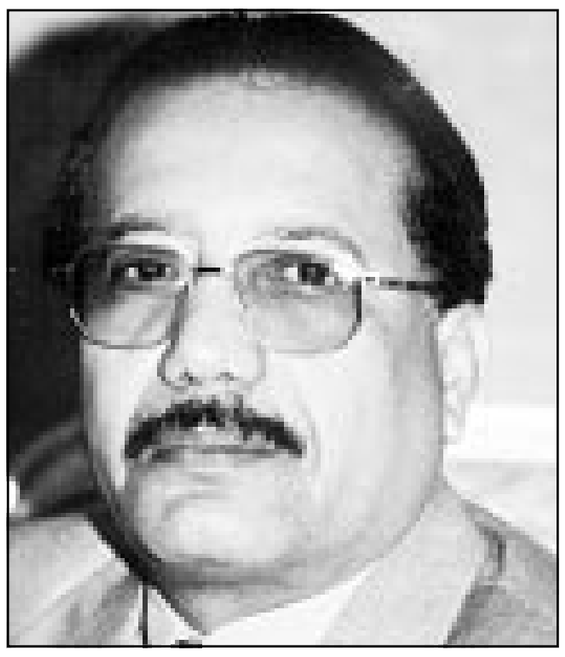

رئيس الوزراء اليمني عبد القادر باجمال

الرئيس السوداني يقول خطة السلام دستورية

■ الخرطوم ـ رويترز: قالت صحيفة مستقلة امس الثلاثاء ان الرئيس السوداني عمر حسن البشير اعرب مجددا عن تأييده لخطة سلام لانهاء الحرب الاهلية التي تشهدها البلاد منذ 18 عاما قائلا انها تتفق مع دستور السودان.

وتدعو مبادرة السلام المصرية ـ الليبية المكونة من تسع نقاط والتي اقرتها الحكومة في حزيران (يونيو) الى تشكيل ائتلاف مؤقت يضم جماعات تعارض التوجه الاسلامي لحكم البشير المستمر منذ 12 عاما.

ونقلت صحيفة (الخرطوم مونيتور) التي تصدر باللغة الانكليزية عن البشير قوله ان البنود التسعة للمبادرة جميعها دستورية.

وقال انه بينما يمكن تعديل الدستور فان القران لايمكن تعديله.

واضاف البشير ان قرار الحكومة بقبول المبادرة الليبية ـ المصرية المشتركة قد اتخذ على اساس الشورى وان اثنين من اعضاء الحكومة اعترضا على الخطة.

وجاءت تصريحات البشير بعد اسبوع من قوله ان السودان سيستمر في تطبيق الشريعة الاسلامية وهو موقف قال زعماء المعارضة انه يمكن ان يقوض المبادرة التي طرحت منذ عامين.

ويقاتل الجيش الشعبي لتحرير السودان من اجل تحقيق الحكم الذاتي في الجنوب. ومن المطالب الرئيسية للجيش الشعبي عدم تنفيذ احكام الشريعة في الجنوب.

وشكل البشير حكومة اسلامية تطبق الشريعة الاسلامية كمحور اساسي بعد ان تزعم انقلابا عسكريا في عام 1989.

وتدعو الخطة الى انهاء القتال وتشكيل حكومة مؤقتة تمثل جميع القوى السياسية قبل مؤتمر للمصالحة الوطنية واجراء انتخابات عامة.

وتعترف الخطة بالتنوع العرقي والديني والثقافي للشعب السوداني وتدعو الى حكومة غير مركزية.

مصر تنفي عقد قمة عربية أفريقية للسلام في السودان

■ القاهرة ـ اف ب: نفى وزير الخارجية المصري احمد ماهر الاثنين عقد قمة عربية افريقية حول السلام في السودان في آخر آب (اغسطس) بطرابلس كما اعلن السبت في الخرطوم.

وقال ماهر في تصريحات للصحافيين «لا علم لي بهذه القمة وليس هناك اتفاق على عقد هذه القمة».

وكان وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل اعلن السبت ان قمة عربية ـ افريقية تهدف الى احلال السلام في السودان ستعقد في نهاية آب (اغسطس) في طرابلس وستضم بالخصوص كلا من السودان وليبيا ومصر وكينيا.

وذكر اسماعيل ان القمة ستتطرق الى سبل تطبيق المبادرة المصرية ـ الليبية التي تنص بالخصوص على احترام التعددية وتشكيل حكومة وحدة وطنية انتقالية.

واكد ماهر ان طرابلس والقاهرة على استعداد لتفعيل مبادرتهما التي اطلقتاها منذ عامين.

ويشهد السودان منذ 1983 حربا اهلية تواجه فيها الحكومة السودانية حركة التمرد الجنوبي بزعامة جون قرنق.

القيادي الجنوبي السوداني لاما اكول يؤكد تمسك الجنوبيين بمسألة تقرير المصير

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

دعا حزب المؤتمر الوطني الحاكم في الخرطوم دولتي المبادرة المشتركة إلى اتخاذ الخطوات اللازمة لاستعجال انعقاد الملتقى الجامع لأطراف الأزمة السودانية لوضع حد للقضية السودانية.

وأوضح الدكتور لاما اكول القيادي الجنوبي البارز وعضو المكتب القيادي بالحزب الحاكم بأن جميع القضايا لخلافية بين الفرقاء السودانيين ستناقش في الملتقى الجامع. وأضاف اكول قائلاً بأن القوى الجنوبية في الحكومة والمعارضة متمسكة بحق تقرير مصير جنوب السودان الذي ورد في الدستور ونصت عليه اتفاقيات السلام التي وقعتها حكومة الخرطوم مع الفصائل الجنوبية.

وقال لاما اكول بأن تمسك القوى الجنوبية بحق تقرير المصير لا يعني رفضها للمبادرة المشتركة. وزاد بقوله بأن التحدي الماثل الآن أمام دولتي المبادرة المشتركة هو جلوس كل أطراف الأزمة السودانية حول طاولة المفاوضات وأن كل القوى الجنوبية ستدافع عن حق تقرير المصير لجنوب السودان.

ودعا اكول إلى عدم الاستعجال في إطلاق الأحكام حول مواقف القوى السياسية تجاه مذكرة دولتي المبادرة، غير أنه قال إن الإرادة السياسية السودانية كفيلة إذا صدقت النيات بمعالجة الخلافات وتجاوزها وصولاً إلى إقرار تسوية سياسية شاملة تجمع كافة أطراف الأزمة السودانية.

القوات الموالية لحكومة الصومال تسترد ميناء هاما

■ مقديشيو ـ رويترز: ذكر زعماء محليون ان القوات الموالية للحكومة استردت ميناء كسمايو الهام امس بعد قتال شرس راح ضحيته 60 شخصا. وقال رجال ميليشيات من تحالف وادي جوبا انهم استعادوا السيطرة على كسمايو ثالث اكبر مدن البلاد من فصيل تدعمه اثيوبيا يتزعمه جنرال الحرب مورجان الذي استولى عليها لاقل من 24 ساعة.

وقال الكولونيل بري هيرالي قائد ميليشيات تحالف وادي جوبا لرويترز ان قواته استولت على ثماني عربات محملة بالبنادق الآلية الثقيلة مما دعا الجنرال للفرار مسافة 200 كيلومتر في عمق المنطقة. ويقول الزعماء المحليون ان من بين القتلى 40 مدنيا. وذكر ان 70 شخصا اخرين اصيبوا. وتحالف وادي جوبا موال لحكومة الرئيس عبد القاسم صلاد حسن الانتقالية وهى اولى محاولات البلاد التى تعمها الفوضى منذ عشر سنوات لتشكيل حكومة مركزية.

وينتمي مورجان لمجلس المصالحة والانقاذ وهو ائتلاف تدعمه اثيوبيا لزعماء فصائل يوحد بينهم معارضتهم لحكومة عبد القاسم. وشن مورجان واسمه الحقيقي محمد سعيد هيرسي حملته للاستيلاء على كسمايو التي تقع على بعد 500 كيلومتر حنوب مقديشيو منذ اسبوعين بعد قيام مقاتلين موالين للتحالف بطرده منها منذ عامين.

وزاد نفوذ زعماء ميليشيات مجلس التصالح والانقاذ منذ الاطاحة بالرئيس الدكتاتوري محمد سياد بري وهم غير راضين عن محاولات عبد القاسم لبسط سيطرته على مناطقهم. ومازالت مناطق كبيرة من الصومال مقسمة الى اقطاعيات تخضع لسيطرة العشائر رغم تشكيل حكومة عبد القاسم العام الماضي.

مساعدة مصرية لاعادة تأهيل الكوادر الامنية في الصومال

■ القاهرة ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية امس ان وزير الداخلية المصري اللواء حبيب العادلي بحث مع نظيره الصومالي طاهر محمد الشيخ سبل تعزيز «التعاون في كافة المجالات الامنية وخصوصا اعادة تإهيل الكوادر الامنية الصومالية».

واضافت ان العادلي «رحب بتوسيع قاعدة التعاون مع وزارة الداخلية الصومالية في اطار اعادة بناء الشرطة الصومالية انطلاقا من العلاقات الوثيقة التي تربط بين البلدين».

وحضر اللقاء الموسع برئاسة الوزيرين «خبراء الامن في البلدين».

ومن جهته، اعرب وزير الداخلية الصومالي عن «ثقة بلاده الكبيرة في كفاءة الخبرات المصرية في كافة المجالات الأمنية المتخصصة وما تحظى به من سمعة» في هذا الشأن، مشيرا الى رغبة بلاده في تحقيق «القدر الاكبر من الاستفادة من تلك الخبرات لاعادة تاهيل كوادر الشرطة الصومالية».

حركة طالبان: عمال اغاثة اساءوا للاسلام بحملات التبشير

كابول ـ من سيد صلاح الدين:

تجاهلت حركة طالبان الحاكمة في افغانستان امس الثلاثاء انتقادات دولية بسبب اعتقال 24 من العاملين الاجانب والمحليين في وكالة غوث دولية لترويجهم للمسيحية قائلة ان المعتقلين اساءوا للاسلام.

واعتقلت الشرطة في كابول يوم الاحد الماضي ثمانية اجانب و16 افغانيا يعملون مع وكالة الغوث المسيحية «شلتر ناو انترناشيونال». وعقوبة التبشير بدين غير الاسلام في افغانستان هي الاعدام.

واعربت الولايات المتحدة واستراليا والمانيا عن قلقها على مواطنيها اذ من بين المعتقلين اربعة المان واستراليان وامريكيان وتسعى دولهم للاتصال بهم عن طريق البعثات الدبلوماسية في باكستان المجاورة.

وقال محمد سليم حقاني نائب وزير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لرويترز «لدينا مخاوفنا كذلك. وهي مخاوف مشروعة من ان هؤلاء اساءوا بشدة لديننا وتقاليدنا. والمخاوف التي يثيرها الاجانب غير مبررة».

وقال متحدث باسم المفوضية العليا الاسترالية في العاصمة الباكستانية اسلام اباد ان المبعوثين يحاولون الحصول على بعض الاجابات من افغانستان. واضاف «قد يتعين ان نذهب الى هناك».

وقال حقاني ان التحقيقات مستمرة ومصير المعتقلين سيحدده القانون واوامر القائد الاعلى الملا محمد عمر.

ولم تظهر اي مؤشرات على ما اذا كان عمر سيبدي مرونة ويذعن للضغوط الدولية. وقالت احدى العاملات في مجال الاغاثة في كابول انها تشعر بقلق اكبر على مصير الافغان المعتقلين من قلقها على مصر الاجانب.

ورفض الكسندر داونر وزير الخارجية الاسترالي امس الثلاثاء اتهامات بان الاستراليين يبشرون بالمسيحية.

مسؤول دولي اثناء لقائه مع طلاب افغان (رويترز)

وابلغ الصحافيين في كانبيرا «قد يكونون مسيحيين لكنهم لم يذهبوا الى هناك لتقويض الاسلام بل للمساعدة في حل مشكلات الفقر في افغانستان».

ويبدو ان لباكستان وهي احدى ثلاث دول فقط اعترفت بحكومة طالبان بعض التأثير على الحركة رغم ان طالبان تجاهلت مناشدات اسلام اباد لها بعدم تدمير تماثيل بوذا هذا العام. وقال متحدثون باسم السفارتين الامريكية والاسترالية في اسلام اباد انهم لم يتلقوا بعد تأكيدات رسمية عن الاعتقالات لكن متحدثا باسم السفارة الالمانية قال ان اعتقال الالمان تأكد.

وقالت اللجنة الدولية للصليب الاحمر في كابول انها عرضت ان تقوم بزيارة المعتقلين الاجانب. وقالت وكالة شلتر ناو انترناشيونال التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها انه على الرغم من ان لها وجودا في افغانستان الا ان المحتجزين يعملون لحسات جماعة تتخذ من المانيا مقرا لها وتستخدم اسمها دون اذن.

واثار البيان دهشة المتحدث باسم السفارة الالمانية الذي قال «ان العاملين الالمان في المنظمة غير الحكومية لديهم عقود عمل سارية مع شلتر ناو انترناشيونال وحتى الان لم الاحظ وجود اي شقاق بين المنظمة الرئيسية في ويسكونسين وبين المكاتب الميدانية في باكستان وافغانستان».

وقالت طالبان انها ارسلت 59 طفلا كان المعتقلون يعطونهم الدروس الى منشأة اصلاحية وانهم سيظلوا بها حتى تمحى تماما اثار ما تعلموه عن المسيحية.

وقالت مصادر اعلامية من طالبان السلطة صادرت اناجيل وان الاعتقالات تمت عندما كان الاجانب يعرضون على اسرة مسلمة مواد عن المسيحية على الكمبيوتر.

الامم المتحدة قلقة على مصير موظفي منظمة انسانية أوقفوا في افغانستان

■ اسلام اباد اف ب: اعربت الامم المتحدة امس خلال اجتماع مع مسؤولين في حركة طالبان عن قلقها الشديد من توقيف 24 موظفا في منظمة انسانية بينهم ثمانية اجانب، في افغانستان.

واعرب مكتب التنسيق التابع للامم المتحدة الخاص بافغانستان لكبار المسؤولين في حركة طالبان في كابول عن «قلقه الشديد».

وقالت المنسقة الاقليمية للأمم المتحدة اليان دوتهويت «لقد ابلغونا ان السلطات توشك على النظر في القضية التي تخص الاجانب والمواطنين الافغان الموقوفين وانه سيتم البت فيها خلال الايام القادمة».

ومن بين الموقوفين هناك اربعة المان وامريكيان واستراليان. واعلنت الامم المتحدة انها لم تتمكن من مقابلتهم ولكن حركة طالبان اكدت انهم في صحة جيدة.

وقد اوقف الموظفون العاملون في المجال الانساني والذين ينتمون الى الفريق الالماني لمنظمة «شيلتر ناو انترناشونال» خلال نهاية الاسبوع بتهمة دعوة افغان مسلمين الى اعتناق الدين المسيحي.

وتنص الشريعة الاسلامية التي يعتمدها نظام طالبان على اعدام كل من يحرض افغانيا على اعتناق دين غير الاسلام وكل افغاني يرتد عن الاسلام.

الخارجية الالمانية توفد دبلوماسيين الى العاصمة الافغانية كابول لمتابعة اعتقال رعاياها الاربعة

برلين ـ «القدس العربي» ـ من ناصر جبارة:

اعلنت وزارة الخارجية الالمانية امس في برلين انها تستعد لارسال عدد من الدبلوماسيين الى العاصمة الافغانية كابول لمتابعة اعتقال الأربعة الألمان الذين يعملون في منظمة «الحماية الآن» للاغاثة في افغانستان، اعتقلتهم حركة طالبان يوم السبت الماضي بتهمة التبشير بالدين المسيحي في افغانستان.

ونص بيان صادر عن الخارجية الالمانية حصلت «القدس العربي» على نسخة منه ان الوزارة تحاول الاتصال بالمعتقلين عن طريق اللجنة الدولية للصليب الاحمر وبعثة الامم المتحدة في العاصمة الافغانية كابول.

واضاف التقرير ان سفارة المانيا لدى باكستان تنسق مع السفارتين الامريكية والاسترالية بهذا الخصوص، اذ ان عملية الاعتقال شملت اضافة الى الالمان الأربعة امريكيين واستراليين وستة عشر افغانيا.

وعلى نفس الصعيد عرضت قناة التلفزة الالمانية الأولى (ARD) مقابلة مع احد مسؤولي «شرطة الدين» لحركة طالبان قال فيها ان «الحركة اعتقلت المجموعة في بيت مواطن افغاني، وبحوزتهم مجموعة من الاقراص المدمجة (سي ـ دي)، وخطوطا مسيحية، ولهذا امرت الحركة «شرطة الدين» باعتقالهم».

ويذكر ان منظمة «الحماية الآن» هي منظمة غير حكومية تقدم مساعدات انسانية وانمائية وتعمل في افغانستان منذ الثمانينات وتتلقى دعما ماليا من قبل كل من المانيا وبريطانيا وهولندا والامم المتحدة.

وتسيطر حركة طالبان على معظم الاراضي الافغانية ولديها علاقات دبلوماسية مع ثلاث دول هي باكستان والمملكة العربية السعودية ودولة الامارات، وتنحصر علاقتها مع المانيا في مجال المساعدة الانسانية عن طريق السفارة الالمانية في العاصمة الباكستانية اسلام اباد، بعد ان جمدت حكومة برلين علاقتها مع افغانستان عام 1989.

مقتل عميل في الضفة واصابة ثلاثة اطفال فلسطينيين بشظايا مدفعية في رفح

شهود: جنود اسرائيليون ضربوا شرطيا فلسطينيا بوحشية حتى الموت في طولكرم

■ قلقيلية ـ غزة ـ طولكرم ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت الشرطة الاسرائيلية ومصادر عسكرية ان مسلحين فلسطينيين مشتبها بهم قتلوا قائد سيارة من عرب منطقة 48 حين اطلقوا الرصاص على سيارته قرب مستوطنة تسوفيم اليهودية في الضفة الغربية.

ولم يتضح على الفور ما اذا كان وراء الحادث دوافع جنائية ام انه يجيء في اطار الانتفاضة الفلسطينية المندلعة ضد الاحتلال الاسرائيلي منذ اواخر ايلول (سبتمبر).

وقالت وسائل اعلام اسرائيلية ان الهجوم نفذه فيما يبدو مسلحون فلسطينيون وان الجيش الاسرائيلي اغلق مدينة قلقيلية القريبة التابعة للحكم الذاتي الفلسطيني لملاحقة منفذي الهجوم لكن الشرطة لم تؤكد صحة تلك التقارير. وقال سكان في قلقيلية ان الجيش الاسرائيلي دفع بعربات جيب وناقلتي جنود مدرعتين قرب المدينة عقب وقوع الحادث.

وقال متحدث باسم الشرطة الاسرائيلية في الضفة الغربية «فتحت النيران على سيارة مدنية تسير قرب مدخل تسوفيم.. وقتل نتيجة لذلك سائق السيارة».

وذكر متحدث باسم خدمات الاسعاف ان الاطباء حاولوا اسعاف قائد السيارة لكنه توفي متأثرا بجروحه.

وقالت مصادر اسرائيلية انه من عربي من سكان بلدة الطيبة.

وقال عصام مصاروة رئيس بلدية الطيبة التي يسكنها عرب ان القتيل هو وائل غانم من سكان القرية.

وصرح بأن الشرطة تحقق في الحادث.

ولم تستطع مصادر أمن فلسطينية القاء مزيد من الضوء على الحادث وقالوا ان غانم كان يعيش في الضفة الغربية وحصل على الجنسية الاسرائيلية منذ خمس سنوات فقط ويزعم انه كان يقدم معلومات لأجهزة الامن الاسرائيلية.

ومن جهة اخرى أفادت مصادر طبية فلسطينية ان ثلاثة اطفال فلسطينيين اصيبوا بشظايا القذائف المدفعية التي اطلقها الجيش الاسرائيلي امس الثلاثاء في رفح قرب الحدود مع مصر.

وقالت المصادر الطبية نفسها لوكالة فرانس برس «وصل الى مستشفى ابو يوسف النجار الحكومي برفح ثلاثة اطفال دون الـ 13 عاما اصيبوا بشظايا القذائف المدفعية التي اطلقها الجيش الاسرائيلي على منطقة بوابة صلاح الدين برفح قرب الحدود مع مصر».

ووصفت المصادر الطبية حالة احد الجرحى «بالخطيرة» حيث اصيب بشظايا في الرأس فيما ذكرت ان اصابة الجريحين الاخرين «متوسطة».

وأفاد شهود عيان ان الجيش الاسرائيلي اطلق عدة قذائف مدفعية من الدبابات الموجودة على الشريط الحدودي مع مصر باتجاه منازل المواطنين الفلسطينيين في منطقة بوابة صلاح الدين برفح جنوب قطاع غزة.

وذكر الشهود ان «الجيش الاسرائيلي فتح كذلك النار من الرشاشات الثقيلة في اتجاه منطقة بوابة صلاح الدين ما الحق اضرارا بعدد من المنازل في المنطقة».

وأوضح الشهود ان «عددا من الفتية الفلسطينيين ضربوا زجاجة حارقة تجاه الجنود الاسرائيليين على الحدود الفلسطينية المصرية قبل عملية القصف الاسرائيلي المدفعي دون توفر معلومات حول ما اذا كان هناك اصابات او ضحايا».

وفي طولكرم قال شهود عيان فلسطينيون الاثنين انهم شهدوا جنودا اسرائيليا يضربون شرطيا فلسطينيا جريحا خارج ساعات الخدمة بأعقاب البنادق الى ان خرج جزء من مخه من جمجمته المهشمة.

ونفى الجيش الاسرائيلي هذا الاتهام فورا. وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان الرجل كان ارهابيا اطلق عليه الرصاص يوم الاحد بينما كان يحاول زرع قنبلة وقتل اثر اصابته بعيار ناري في رأسه.

وسلمت اسرائيل جثة مهدي مزيد (25 عاما) الى الفلسطينيين فجر الاثنين.

وقال اطباء فلسطينيون ان مزيد اصيب بعيار ناري في اعلى الفخذ.

واضافوا ان الجرح لم يكن خطرا على حياته. وقال مدير مستشفى في طولكرم ان الصور التي التقطت بالاشعة السينية للجمجمة اظهرت عدم دخول او خروج رصاصة في رأس القتيل.

وأفاد بيان صادر عن الجيش الاسرائيلي مساء امس الاول انه «خلافا للمزاعم الفلسطينية فان الارهابي الذي قتل اصيب بعيار ناري في رأسه. وتوفي الارهابي في الحال واعلن طبيب عسكري وفاته في الميدان».

وقال الطبيب احمد ابو بكر مدير مستشفى ثابت ثابت في طولكرم لرويترز ان مزيد قتل بطريقة غير انسانية وبشعة موضحا انه قتل نتيجة لضربه بعنف على الرأس وليس بالرصاص.

واضاف ابو بكر ان جمجمته اصيبت بكسر بالغ وان جزءا فقط من مخه بقي داخلها وان جثمانه ايضا اصيب بتمزقات بالغة نتيجة جره على سطح وعر.

وقال اثنان من اصدقاء مزيد انهما شاهدا اربعة جنود اسرائيليين يطلقون النار ثم يضربونه حتى الموت بعد ان سحبوه من بستان تين قرب طريق رئيسي الى سيارتهم الجيب العسكرية قرب الغروب يوم الاحد.

وقال احد الشاهدين لرويترز بعدما طلب الا ينشر اسمه «كنا اربعة اشخاص بمن فينا مهدي نتناول التين في مزرعة صديق على بعد نحو 150 مترا من الشارع الرئيسي عندما ظهرت سيارة عسكرية. واندفع منها اربعة جنود وفتحوا علينا النار».

واضاف الشاهد «اختبأ اثنان منا وراء صخرة كبيرة... سحب جنديان مهدي في الحقل. صاح جندي مبتهجا وهو يقول اصطدنا ارنبا».

وقال الشاهدان ان مزيد قاوم اثناء سحبه بعيدا. واضافا ان الجنود ركلوه عندئذ في رأسه وجسمه وضربوه بأعقاب البنادق.

وقال الشاهد الثاني الذي اصر ايضا على عدم نشر اسمه لرويترز «ضربوه بطريقة وحشية لمدة عشر دقائق. توقف عن الحركة. وبينما كانوا يضربونه كانوا يلعنونه... بالعبرية والعربية».

واضاف الشاهد «طلبت الاسعاف. وعندما وصلت صوب الجنود اسلحتهم عليها واعادوها على اعقابها. كان الامر مثل مشاهدة احد افلام الرعب».

وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي «هناك صور التقطت للجثة.. نحن لا نتعامل مع شخص بريء عذب وقتل.. كان ذلك الشخص ارهابيا يزرع قنبلة على جانب الطريق وقتلته القوات الاسرائيلية».

وقال الكولونيل ايفي كوهين القائد العسكري المسؤول عن المنطقة لرويترز ان الرجل الذي اطلق عليه الرصاص كان قد حاول الهرب وان الجنود اطلقوا عليه النار مرة اخرى واصابوه «فيما يبدو في الرأس».

واضاف قوله «وبعد ذلك مباشرة التقطنا صورا لاننا كنا نعلم انه ستجري محاولة اخرى لالقاء اللوم على اسرائيل ... واظهرت الصور انه مات من الرصاص لا من عنف الجنود.. ليس عندنا هذا النوع من السلوك في الجيش الاسرائيلي».

وابلغت مصادر أمنية فلسطينية ومستشفى لرويترز ان الجنود ردوا سيارة اسعاف على اعقابها في المنطقة يوم الاحد. وقال احد الشاهدين «لم يكن ابدا لدي نشاط سياسي او اي عمل مناهض للاحتلال الا ان الطريقة التي قتل بها الجنود مزيد ملأتني بالكراهية والغضب. الان انا مستعد لتنفيذ هجوم انتحاري في اسرائيل».

وقالت مصادر مستشفى فلسطيني ان ثلاثة فلسطينيين اخرين على الاقل ضربوا حتى الموت على ايدي اسرائيليين في الشهور العشرة الماضية.

وشارك عشرات الالوف من الفلسطينيين الغاضبين في طولكرم امس الاول في مراسم جنازة مزيد ومقاتل حماس امير الحضيري وهم يطالبون بالانتقام.

وقتل الحضيري في طولكرم يوم الاحد بثلاث صواريخ اطلقتها على سيارته طائرة هليكوبتر عسكرية اسرائيلية.

فلسطينية تحاول المرور من شارع اغلقته السلطات الاسرائيلية بالقرب من قرية الخضر (رويترز)

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاردني علي ابو الراغب يتحدثان للصحافيين بعد لقائهما في عمان (رويترز)

عاد الى رام الله بعد زيارة المغرب والاردن

عرفات: القائمة الاسرائيلية للنشطاء الفلسطينيين تهدف الى تصفية «كوادر سياسية»

■ عمان ـ اف ب: انتقد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الثلاثاء في عمان قيام اسرائيل بالاعلان عن قائمة قالت انها «لارهابيين فلسطينيين» واعتبر انها تريد من ورائها «تصفية كوادر سياسية» وليست عسكرية.

وفي ختام مباحثاته مع رئيس الوزراء الاردني علي ابو الراغب، قال عرفات للصحافيين ان هذه القائمة «ليست دقيقة ولم نستلم شيئا من هذا القبيل، ولكنهم بين الحين والاخر يسلموننا بعض الاسماء لنشطاء بعض التنظيمات مثل جمال منصور»، احد قادة حركة حماس الذي استشهد الثلاثاء مع سبعة فلسطينيين اخرين اثر هجوم اسرائيلي على نابلس بالضفة الغربية.

وتساءل عرفات «هل منصور رجل عسكري؟، هو احد قيادات حماس السياسية، اذن الموضوع ليس موضوعا عسكريا وانما موضوع تصفية كوادر سياسية، وليس موضوع عملية أمنية او عسكرية فالجريمة واضحة».

وردا على سؤال حول امكانية تشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية، اجاب عرفات «الحكومة موجودة حاليا ونحن نرحب بكل من يأتي».

واشار عرفات من جديد الى وجود خطة اسرائيلية اسمها «يعني جهنم بالعبرية» وتهدف الى تصفية الفلسطينيين، مشيرا الى ان رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال شاوول موفاز كان قد اعلن عنها.

واضاف انه لتنفيذ هذه الخطة «دفعوا بقوات جديدة من الدبابات والمصفحات والمشاة وكثفوا عدد طائرات الهليكوبتر والطائرات الحربية ف ـ 16 وف ـ 15، وزوارق الطوربيد والبوارج البحرية في كل مكان».

من جهة اخرى، اوضح رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ان العاهل المغربي الملك محمد السادس الذي التقاه الاثنين والذي يرأس لجنة القدس «ابدى كل استعداد لدعوة اللجنة للانعقاد في اي لحظة نطلب فيها ذلك اذا ما تكررت بعض الامور وخاصة في ما يختص بمحاولات المتطرفين الاسرائيليين» المساس بالمسجد الاقصى.

واكد مصدر رسمي اردني ان عرفات وابو الراغب شددا خلال مباحثاتهما على «أهمية وجود مراقبين دوليين في المناطق الفلسطينية لمواجهة التصعيد الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني».

وعاد عرفات في وقت لاحق امس الى رام الله على متن مروحية عسكرية اردنية اثر زيارة قصيرة لعمان.

في رسالتين من عرفات وشعث

الفلسطينيون يطلبون من بوش وباول تقديم العون والسماح بنشر مراقبين دوليين

واشنطن ـ من الين موناغان:

قال مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في الولايات المتحدة يوم الاثنين ان الفلسطينيين بعثوا برسائل الى الرئيس الامريكي جورج بوش ووزير خارجيته كولن باول يطلبان تدخل الولايات المتحدة لوقف العنف في الشرق الاوسط.

وقال حسن عبد الرحمن المتحدث باسم منظمة التحرير الفلسطينية ان الرسالة الموجهة الى باول مفادها انه يجب ان تتحرك واشنطن لتنفيذ خطة سلام وضعها السناتور الامريكي السابق جورج ميتشل وان الوضع «بالغ الخطورة». واضاف قوله «نحن نعتقد ان من مسؤولية الولايات المتحدة بوصفها راعي عملية السلام ضمان تنفيذ توصيات ميتشل والضغط على اسرائيل لتكف عن جرائمها في حق الفلسطينيين».

وقال عبد الرحمن ان الرسالة الموجهة الى باول والتي وقعها وزير شؤون مجلس الوزراء نبيل شعث مماثلة لتلك التي ارسلها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى بوش. واضاف قوله ان الرسالة طلبت من الولايات المتحدة «ان تضطلع بمسؤولياتها وتسمح بنشر مراقبين دوليين».

وتدعو خطة ميتشل الى وقف العنف يعقبه فترة تهدئة واجراءات لبناء الثقة واستئناف مباحثات السلام في نهاية المطاف. ولم يستطع مسؤولو وزارة الخارجية ان يؤكدوا على الفور ان باول تلقى الرسالة التي قال عبد الرحمن انها سلمت يوم الاثنين.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض سكوت مكليلان ان بوش تلقى رسالة من عرفات لكنه لم يعقب على مضمونها او اي رد عليها من الرئيس.

وقال مسؤول امريكي طلب الا ينشر اسمه ان مضمون الرسالة الموجهة لباول كما اوضحه عبد الرحمن يتفق بوجه عام مع مضمون رسالة عرفات الى بوش.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون رفض فكرة ارسال مراقبين دوليين التي طالب بها الفلسطينيون.

غير ان زعماء مجموعة الدول الصناعية الكبرى الثماني حثوا اسرائيل الشهر الماضي على السماح لمراقبين دوليين بالاشراف على تنفيذ خطة ميتشل اذا وافق الجانبان.

وقالت مصادر سياسية اسرائيلية منذ ذلك الحين ان اسرائيل قد توافق على قيام عشرة من موظفي وكالة المخابرات المركزية الامريكية بمراقبة اتفاق وقف اطلاق النار الذي توسط فيه جورج تينيت مدير الوكالة في حزيران (يونيو) الماضي. غير ان الفلسطينيين يرفضون هذا على اساس انه غير كاف ويقول المسؤولون الامريكيون ان وكالة المخابرات المركزية لها ايضا تحفظات على مثل هذه المهمة.

وقال باول في 20 من تموز (يوليو) ان واشنطن ستدرس المساعدة في مراقبة فترة التهدئة حينما تحل اذا وافق الجانبان قائلا انه قد يكون من «المفيد جدا» ارسال مراقبين. وقال عبد الرحمن «كل ما سمعناه حتى الان هو اقوال لكننا نريد ان نرى افعالا».

واضاف قوله ان الرسالة الى باول وصفت الوضع في الشرق الاوسط بأنه «بالغ الخطورة» بسبب الاغتيالات الاسرائيلية لفلسطينيين وحصارها للمناطق الفلسطينية «الذي يؤدي الى تدمير البنية الاساسية الاجتماعية والاقتصادية للشعب الفلسطيني». وتقول اسرائيل انها تتخذ مثل هذه الخطوات حفاظا على أمنها ودفاعا عن شعبها.

ودعا البيت الابيض من جديد يوم الاثنين الاسرائيليين والفلسطينيين الى وضع نهاية للعنف محذرا الطرفين ان «الاستمرار في هذا الطريق لن يفضي الا الى كارثة».

عودة لتعليمات «الليل الأزرق» لقتل المزيد من النشيطين

الجيش الاسرائيلي أطلق العنان لجنوده للرد بعنف على أي مصدر نيران فلسطيني

■ القدس ـ «القدس العربي» ـ وكالات: أعلن متحدث باسم الجيش الاسرائيلي لوكالة فرانس برس ان الجيش اعطى منذ ايام اوامر جديدة للجنود الاسرائيليين العاملين في الاراضي الفلسطينية تسمح بأن يطلقوا النار على الفلسطينيين بسهولة اكبر مما كان عليه الحال سابقا.

وقال المتحدث الكولونيل اوليفيه رافوفيتش «بسبب تزايد الهجمات الارهابية المسلحة ومن أجل ضمان أمن قواتنا اعطى الجيش اوامر جديدة تجعل اطلاق النار اسهل».

واستنادا الى مصدر في قوات الامن الاسرائيلية فان «هذه الاوامر لا تتناقض مع الترتيبات التي تم التوصل اليها مع جورج تينيت (مدير الاستخبارات المركزية الامريكية) حول وقف اطلاق النار» بين الاسرائيليين والفلسطينيين الذي دخل حيز التنفيذ في 13 حزيران (يونيو) وظل حبرا على ورق.

من جهتها ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الثلاثاء ان «التعليمات الجديدة تسمح برد فعل اسرع على تعرض الجنود والمدنيين الاسرائيليين للنار وتعيد الامور الى ما كانت عليه قبل ترتيبات تينيت». واضافت ان التعليمات «تترك للضباط على الارض ان يقرروا متى يطلقون النار على الفلسطينيين الذين يعتبرون انهم يمثلون خطرا محتملا على القوات والمدنيين الاسرائيليين».

واوضحت الصحيفة ان هذه التعليمات هي نفسها التي اعطيت مع بداية الانتفاضة في ايلول (سبتمبر) ثم علقت بعد بعد وقف اطلاق النار.

وتقول مصادر إسرائيلية انه بعد مضي وقت قصير على اندلاع انتفاضة الاقصى العام الماضي طبقت في الأراضي الفلسطينية تعليمات بشأن إطلاق النار، رمزت إليها النيابة العسكرية باسم «الليل الأزرق» وقد وسعت التعليمات دائرة صلاحيات القادة في مجال إطلاق النار والرصاص الحي، وفقا لاعتباراتهم الذاتية باتجاه الفلسطينيين في حالة اعتبار انهم يشكلون مصدرا للخطر. وقد أدخلت تعديلات في أكثر من مرة على هذه التعليمات في القطاعات العسكرية المتعددة على ضوء التوسع التدريجي في المعدات العسكرية المتوفرة لجنود الاحتلال الإسرائيليين.

وفي أعقاب إعلان شارون عن وقف النار أحادي الجانب تم تجميد العمل بالأوامر المسماة «الليل الأزرق» وبدلا منها طبقت تعليمات مشددة لإطلاق النار تسمح بإطلاق النار بصورة انتقائية ومركزة ردا على رماية دقيقة من جانب الفلسطينيين تشكل خطرا على الحياة. ولكن اعتبارا من الأسبوع الجاري تقرر العودة إلى العمل وفقا للتعليمات المسماة «الليل الأزرق» والسماح للجنود باستعمال هذه التعليمات عند مهاجمتهم لأهداف فلسطينية.

ووفقا للتعليمات الجديدة يمكن في بعض القطاعات العسكرية في الأراضي الفلسطينية يتم تحديدها من قبل قادة المناطق العسكرية والقادة الميدانيين إطلاق نار حية باتجاه أي فلسطيني يحمل السلاح في ظروف تثير الشك بأنه يقاتل ضد جيش الاحتلال الإسرائيلي أو ينتمي لقوة مقاومة تعمل ضد الجيش الإسرائيلي.

وورد في التعليمات أنه لا مانع من إطلاق النار بصورة فورية ردا على الرماية من مصدر غير مشخص من أجل الردع ومنع استمرار الرماية.

وعلمت الصحيفة من مصادر عسكرية كبيرة أن التسهيلات التي أدخلت على تعليمات إطلاق النار لا تهدف إلى التسبب في المزيد من التصعيد داخل الأراضي الفلسطينية. وقالت المصادر العسكرية الإسرائيلية ان مستوى تعرض حياة جنود الاحتلال للخطر ارتفع بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة بسبب الزيادة الكبيرة في عدد الهجمات الفلسطينية وخطورتها وان التعليمات الجديدة تعطي الجنود فرصة للرد بصورة أقوى على مصادر الخطر. وقد ادعت المصادر العسكرية الإسرائيلية ان ذلك «لن يشكل عودة إلى المرحلة التي كانت قبل عشرة شهور.. لن نرد بإطلاق نار مكثفة على كل عيار ناري يطلق باتجاهنا ولن نحول المدن الفلسطينية إلى «مدن أشباح»، الوسائل التي وفرها الجيش الإسرائيلي للجنود اعتبارا من الآن تعتبر وسائل موسعة، ولكن ورقة تينت ستظل مرجعية، أي أنه لا يجوز الانجرار وراء مظاهرات تقذف خلالها الزجاجات الحارقة أو الحجارة من بعيد.. سقوط قتلى فلسطينيين لا يخدم المصلحة الإسرائيلية، وإذا وقع المزيد من التصعيد فمن الأهمية بمكان أن يكونوا هم المسؤولين عن هذا التصعيد»، بحسب مزاعم المصادر العسكرية، التي تعمد إلى توسيع مجال القتل وتتهم الفلسطينيين بالتصعيد.

وزير فلسطيني: نفوذ حماس يتزايد على حساب السلطة

■ القدس ـ اف ب: اكد الوزير الفلسطيني المكلف ملف القدس زياد ابو زياد امس الثلاثاء عبر الاذاعة الرسمية الاسرائيلية ان نفوذ حركة المقاومة الاسلامية حماس يتزايد باستمرار على حساب السلطة الفلسطينية.

وقال زياد ابو زياد «هناك تضامن ودعم متزايد من الشعب الفلسطيني لحماس والجهاد الاسلامي».

واوضح الوزير ان «السبب الرئيسي لهذا التطور هو الهجمات الاسرائيلية ومواصلة سياسية الاغتيالات اللذان يدفعان الفلسطينيين الى اتخاذ مواقف اكثر تطرفا ويجعلان من الصعب اكثر واكثر على السلطة الفلسطينية ان تمارس سلطتها».

وقال ان «اسرائيل تشجع بذلك المتطرفين وتضعف القيادة الفلسطينية المؤيدة لعملية السلام». غير انه اعتبر انه «ليس هناك خطر على السلطة وعلى حياة الرئيس ياسر عرفات» مشيرا بذلك الى عمليات التصفية التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي وتستهدف زعماء فلسطينيين متهمين بممارسة «نشاطات ارهابية». واستشهد خمسون فلسطينيا منذ تشرين الثاني (نوفمبر) في عمليات الاغتيالات.

من جهة اخرى اعرب الوزير الفلسطيني عن معارضته تشكيل حكومة وحدة وطنية مع حماس والجهاد الاسلامي كما اقترح امين سر حركة فتح في الضفة الغربية مروان البرغوثي.

وقال «لا اعتقد ان حكومة كهذه يمكن تشكيلها اذ تعتبر منظمات المعارضة ان عملية السلام انهارت وانه لم يعد من الممكن اطلاقها مجددا».

واضاف الوزير الفلسطيني «من المستحيل ان نعلن اننا نريد الانسحاب من عملية السلام ونشكل في الوقت ذاته حكومة وحدة وطنية (...) اعتقد من جهتي انه يمكن على العكس اعادة احياء عملية السلام».

واوصى بالتزام وقف اطلاق نار»، واضاف «لكن ليس لدينا في الجانب الفلسطيني جيش منظم كما في الجانب الاسرائيلي حيث يتم الالتزام بأمر ما في غضون بضع ساعات».

وقال ابو زياد انه «ينبغي منح السلطة الفلسطينية بعض الوقت حتى تحمل جميع المنظمات وجميع العناصر التابعين لها على احترام وقف اطلاق نار».

وكان يشير بكلامه هذا الى عناصر أجهزة الاستخبارات واعضاء فتح الذين يشاركون في هجمات على المستوطنين والجنود الاسرائيليين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

الجامعة العربية تطالب برد فعل دولي ازاء سياسة اسرائيل

■ القاهرة ـ ا ف ب: طالبت جامعة الدول العربية المجتمع الدولي امس الثلاثاء باتخاذ «رد فعل عاجل تجاه الحكومة الاسرائيلية نتيجة اتباع سياسة ارهاب الدولة من خلال الاغتيالات المعلنة ضد شخصيات فلسطينية».

وقال الأمين العام للجامعة عمرو موسى ان ما «تقوم به قوات الاحتلال الاسرائيلية من قصف بالصواريخ والدبابات واستخدام المدفعية والرشاشات الثقيلة ضد المنازل والمصالح الفلسطينية بشكل متواصل ومتزايد انما يمثل حرب استنزاف ضارية».

واضاف «من المحزن في ظل هذه الممارسات الارهابية والتصريحات العنصرية من حكومة الاحتلال الاسرائيلي ضد ابناء الشعب الفلسطيني ان تتعالى بعض الاصوات في المجتمع الدولي مطالبة الدول العربية والاسلامية بان تغض الطرف عن هذه الممارسات».

واشار الى مطالبة الدول العربية بعدم «اثارة امر هذه الممارسات» في المؤتمر الدولي لمناهضة العنصرية الذي سيعقد في دوربان في جنوب افريقيا.

وكان المؤتمر الوطني الافريقي الحاكم في جنوب افريقيا اكد الاثنين انه لا يمكن لاي بلد ان يفرض جدول اعمال المؤتمر الذي سيعقد من 31 آب (اغسطس) الى السابع من ايلول (سبتمبر).

وهددت الولايات المتحدة بمقاطعة المؤتمر في حال ادرجت نقطتان في جدول الاعمال وهما اعتبار الصهيونية حركة عنصرية، والتعويضات عن عهود الاستعباد.

الى ذلك، قال الامين العام ان «الاجدى للمجتمع الدولي الذي يلزم مقاعد المشاهدين في وقت يتعرض فيه الشعب الفلسطيني بكامله لحرب لا هوادة فيها ان يتحرك لتوفير الحماية الدولية (...) بغض النظر عن الرفض الاسرائيلي لفكرة ارسال قوة من المراقبين الدوليين».

وردا على سؤال حول دور الجامعة العربية، قال انها تقوم «بمتابعة مستمرة واتصالات واسعة على المستويين الاقليمي والدولي اضافة الى التشاور المستمر مع القيادة الفلسطينية والحكومات العربية للاحاطة بالموقف الخطير ومحاولة علاجه تجنبا لتداعيات اكبر».

عنان قلق من سياسة التصفيات التي تنتهجها اسرائيل

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: أدان الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان امس الاول «الأعمال الارهابية كالتي ارتكبها يوم الاحد فلسطيني» في تل ابيب وأعرب عن قلقه ازاء سياسة التصفيات المتعمدة التي تتبعها اسرائيل ضد الفلسطينيين.

وفي بيان قرأه متحدث باسمه، دان الامين العام «الاعمال الارهابية التي ارتكبها (الاحد) فلسطيني مسلح في تل ابيب» امام وزارة الدفاع الاسرائيلية واسفرت عن اصابة عشرة اشخاص بجروح.

وقال المتحدث باسم الامين العام فريد ايكهارد، ان عنان «شديد القلق ايضا من ان اسرائيل تستمر باستخدام قواتها العسكرية لقتل فلسطينيين مستهدفين بصورة متعمدة».وحذر الامين العام في البيان من ان «مواصلة اسرائيل هذه الممارسات لا يمكن الا ان تؤدي الى تأجيج وضع يتميز بخطورته».

واضاف ايكهارد ان «الأمين العام يدعو مرة اخرى اسرائيل لوضع حد لهذه الممارسات».

وذكر عنان ايضا انه «سبق وادان في الخامس من تموز (يوليو) هذه الممارسات التي تنتهك حقوق الانسان».

ودعا الامين العام مجددا الطرفين «لوقف دوامة العنف المدمرة» «والعودة الى الحوار» مضيفا ان «حلا سياسيا» للنزاع بينهما أمر ممكن.

ونشر البيان الذي ينتقد بقسمه الاكبر سياسة اسرائيل التي تعتمد على تصفية اشخاص مستهدفين، بعد بضع ساعات من تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون الذي برر فيها هذه الاستراتيجية.

وقال شارون «ان السلطة الفلسطينية تقود وتنسق تحالف منظمات ارهابية. واننا نمارس حقنا في الدفاع عن النفس ضد القتل العشوائي للرجال والنساء وحتى الاطفال الابرياء كما كان سيفعل أي بلد تتعرض فيه حياة وامن مواطنيه للخطر».

خمسة الاف مستوطن اسرائيلي جديد في النصف الاول من العام الحالي

■ القدس ـ اف ب: أعلنت وزارة الداخلية الاسرائيلية امس الثلاثاء ان عدد المستوطنين الاسرائيليين المقيمين في الضفة الغربية وفي قطاع غزة بلغ في نهاية النصف الاول من العام الحالي 208 الاف مستوطن اي بزيادة خمسة الاف عما كان عليه نهاية السنة الماضية.

واوضحت الوزارة ان النمو السكاني مع ذلك تراجع الى 2,4 في المئة خلال هذه الفترة بعد ان كان 7 في المئة للنصف الثاني من العام الماضي.

وجاء التراجع بعد اندلاع الانتفاضة في ايلول (سبتمبر) الماضي وتزايد الهجمات على المستوطنين على طرقات الضفة الغربية والرمايات بقذائف الهاون على المستوطنات في قطاع غزة.

وقد زاد عدد سكان مستوطنة معالي ادوميم شرق القدس 370 نسمة خلال النصف الاول من السنة الحالية ليصل الى 26480 نسمة. وجاءت في المرتبة الثانية مستوطنة ارييل شمال الضفة الغربية التي زاد سكانها 200 نسمة وبلغ 16700 نسمة ثم مستوطنة بيتار اليت قرب بيت لحم التي اصبح سكانها 16500 اي بزيادة700 نسمة.

واوضح رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون ان اسرائيل ستواصل بناء المستوطنات لتلبية النمو السكاني الطبيعي.

احزاب بريطانية تدعو لاعتصام امام السفارة الاسرائيلية في لندن

لندن ـ «القدس العربي»:

دعا الحزب الثوري العمالي والشبيبة الاشتراكية البريطانية الى اعتصام امام السفارة الاسرائيلية في لندن يوم الجمعة من الساعة الثانية بعد الظهر الى الساعة السادسة مساء، وذلك احتجاجا على سياسة الاغتيالات الاسرائيلية بحق الكوادر الفلسطينية في الاراضي المحتلة.

ودعا الحزب الى مقاطعة البضائع الاسرائيلية في كافة الاماكن والمتاجر في بريطانيا، كما دعا الى دعم قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، وعودة جميع اللاجئين الفلسطينيين الى اراضيهم.

في نهاية اعمال مؤتمره الاول بعد الانسحاب الاسرائيلي

حزب الله يعيد انتخاب نصر الله امينا عاما للحزب لولاية رابعة

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

أعاد مجلس شورى حزب الله انتخاب السيد حسن نصر الله أمينا عاما للحزب لولاية رابعة وذلك في ختام ثلاثة اشهر من أعمال مؤتمر حزب الله، كما أعاد حزب الله انتخاب الشيخ نعيم قاسم نائبا للامين العام.

وعقد مؤتمر حزب الله الاول بعد الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب ووسط حالة من التأزم في المنطقة، اعلن خلالها حزب الله انه ليس على الحياد فيها.

وسوف يعلن حزب الله وثيقته السياسية قريبا لكن الثابت ان مؤتمر حزب الله الذي انعقد بعيدا عن الاعلام، جاء استثنائيا نسبة الى الظروف التي انعقد فيها والتحديات التي يواجهها الحزب وفي طليعتها تغيير طبيعة المواجهة مع اسرائيل، مع ما يعنيه ذلك من تغيير في طبيعة التعبئة في الحزب بالاضافة الى ما يواجهه حزب الله داخليا بضوء عدم الاجماع على استمراره في عمليات المقاومة في مزارع شبعا ودخوله في اشكالات داخلية منها اتهامه غير المباشر من قبل رئيس الحكومة رفيق الحريري برعاية التخابر الدولي غير الشرعي والايحاء بأنه يقوم بأعمال تنصت ورفضه اتلاف محاصيل الحشيشة في البقاع، وهو ما ادى عمليا الى بقائها دون تلف حتى الان على الرغم من قرار مجلس الوزراء، والذي دعا احد قياديي حزب الله في البقاع الى مواجهته بالأجساد منعا لاتلاف الحشيشة.

ووسط كل هذه الظروف جاء مؤتمر حزب الله والتجديد لحسن نصر الله الذي يحظى بشعبية جامعة في الحزب، وهو الذي ساعد خطابه الى انتشار شعبيته في اوساط خارج حزب الله مما بدل في صورة حزب الله لدى الناس. وكان نصر الله قد انتخب للمرة الاولى عام 93 عندما اغتالت مروحية إسرائيلية أمين عام الحزب السيد عباس الموسوى مع زوجته وطفله. ثم جرى التجديد له لولاية ثانية في ظروف بالغة الدقة وسط اشتداد العدوان الاسرائيلي بشكل واسع وكبير. اما الولاية الثالثة لنصر الله فكانت عام 98 بعد استشهاد نجله هادي في عملية للحزب في الجنوب ما جعل قرار تعديل نظام الحزب الذي يحول دون التجديد للامين العام الا لمرة واحدة يحظى بالاجماع، فأصبح النظام الداخلي يسمح بالتجديد لأكثر من مرة.

التغيير المعلن الوحيد جاء على مستوى رئاسة المكتب السياسي وادارة شؤون المقاومة. وهو تغيير يبدو انه يهدف الى مراعاة حساسية مناطقية.

فقد انتخب ابراهيم أمين السيد رئيسا للمكتب السياسي مكان الحاج محمد عمار احد الشخصيات القيادية الجنوبية، والذي يشغل حاليا رئاسة كتلة الوفاء للمقاومة. فالسيد وهو من منطقة البقاع الى الشرق من لبنان كان في الدورة النيابية السابقة رئيسا لكتلة الوفاء للمقاومة لكنه لم يترشح للانتخابات النيابية مؤخرا.

الشيخ حسن نصر الله

ويبدو ان انتخابه في رئاسة المكتب السياسي هدفه تعزيز موقع منطقة البقاع في قيادة حزب الله. ومعلوم ان منطقة البقاع تشهد منذ سنوات انقساما في صفوف حزب الله بعد ان خرج من الحزب الشيخ صبحي طفيلي أمينه العام السابق، وقاد ما بات يعرف بثورة الجياع. وتجمع حول الطفيلي المئات من انصار حزب الله احتجاجا على إهمال الحزب للبقاع ووضع الناس الاجتماعي.

وقد عزز الانقسام داخل الحزب، الاشتباك المسلح الذي حصل في اعقاب طلب قيادة حزب الله من الجيش التدخل لاخراج انصار الطفيلي من الحوزة العملية في بلدة عين بورضاي البقاعية مما ادى الى مقتل نائب سابق من حزب الله واحد ابرز المنشقين الى جانب الطفيلي الشيخ علي طليس. وقد ادى الحادث الى تعميق الشرخ الذي يبدو ان حزب الله يعمل حاليا لردمه واعادة توحيد القاعدة الحزبية في تلك المنطقة. وتجدر الاشارة الى انه حتى الان لم يخرج للاعلام ما يشير الى مضمون النقاشات في الحزب ولاسيما النقاش السياسي منها. وكان حزب الله قد تراجع في السنوات الماضية عن دعواته لاقامة دولة اسلامية في لبنان. ويقتصر كلامه الرسمي عن هذا الموضوع بأنه غير مطروح وبأنه لا يمكن ان يفرض.

فلسطينيون وسوريون مضربون عن الطعام في دمشق يحتجون على سياسة الاغتيالات الاسرائيلية (رويترز)

ندد بالضرائب الوهمية التي تفرضها الحكومة على المواطنين

نائب سوري يضرب عن الطعام مطالبا بالاصلاح السياسي والاداري

■ دمشق ـ رويترز: بدأ العضو المستقل في مجلس الشعب (البرلمان) السوري مأمون الحمصي صباح امس الثلاثاء اعتصاما واضرابا عن الطعام لمدة اسبوع للمطالبة باصلاح سياسي واداري في سورية.

وجاء في بيان وزعه الحمصي بعد ان بدأ اضرابه في مكتبه في منطقة الازبكية في دمشق ان أهم النقاط التي ينادي بها هي «المطالبة بقدسية الدستور والحد من حالات الطوارىء والغاء الأوامر العرفية».

وطالب البيان ايضا «بسيادة القانون وتعزيز سلطة القضاء والاصلاحات الضرورية له وضمان استقلاليته».

وطالب الحمصي في بيانه «بانهاء عمل الهيئة المركزية للتفتيش والتي اصبحت مصدر رعب وتصفية للحسابات وخرجت عن عملها القانوني المناط بها» وشدد على «المطالبة الدائمة بملاحقة الفساد والهدر بكل اشكاله ورفع ايدي بعض المسؤولين وأبنائهم عن خيرات الوطن من اجل توزيع هذه الخيرات بالعدالة والمساواة على كل فئات الشعب».

ودعا البيان الى «الحد من تدخلات الأجهزة الأمنية في الحياة اليومية وان يقتصر عملها على الامور التي تخص امن الوطن وان يعاد ترتيبها على هذا الاساس وان تحول ابنيتها في كل المحافظات الى جامعات من اجل ان ننزع الخوف من قلوب المواطنين ومن اجل ان نبني اجيالا تمارس حقها في الحرية وتتعلم الديمقراطية بشكلها السليم».

كما دعا الى «تشكيل لجنة برلمانية لحماية حقوق الانسان وان تمنح التراخيص اللازمة من اجل انشاء هذه اللجان.. وتفعيل دور مجلس الشعب وعدم المساس والتعرض للناشطين فيه وعدم قمعهم وتغيير الاسلوب المتبع بالضغط عليهم داخل المجلس وخارجه والالتزام بالمادة 66 من الدستور المتعلقة بحصانة النواب وان يلتزم رئيس مجلس الشعب بتطبيق النظام الداخلي بالشكل الامثل».

واتهم الحمصي الذي كان يعمل في تجارة السيارات الدولة السورية بأنها «تجاهلت كل صرخاتنا من اجل هذه النقاط وبدل ان تبدأ بالسعي لحل هموم المواطنين قررت الضغط والاساءة لي ولبعض زملائي والتشهير بي والتشكيك بوطنيتي وبنفس الأسلوب الذي اتبعته تجاه المثقفين السوريين».

وقال الحمصي ان من أساليب الضغط التي تتبعها الدولة «فرض ضرائب وهمية من صنع يديها بقيمة 45 مليون ليرة سورية (978261 دولارا) علما بأن سجلي التجاري موجود منذ حوالي 20 عاما ولم اتخلف يوما عن دفع اي ضريبة او رسم بل كنت ادفع دوما الضريبة بأعلى تقديراتها وهذا امر موثق لدي».

واضاف «من اجل هذا وحتى يعلم كل الاحرار في سورية وفي كل برلمانات العالم ما نعانيه كنواب مستقلين في سورية متمنين منهم الدعم والتأييد من اجل اداء الامانة المقدسة قررت الاعتصام في مكتبي والاضراب عن الطعام لمدة أسبوع».

وهدد قائلا «ان لم نجد تجاوبا من السلطة في طروحاتنا ومطالبنا الجماهيرية فانني سأدعو زملائي لاعتصام جماعي تعبيرا عن استيائنا لما نحن فيه».

وكان الخطاب الذي القاه الرئيس بشار الاسد عند توليه منصبه في العام الماضي خلفا لوالده الراحل حافظ الاسد قد فتح الباب امام حركة ثقافية واسعة داعية للاصلاح السياسي في البلاد التي تعيش تحت حالة الطوارىء منذ العام 1963 عندما تولى السلطة حزب البعث العربي الاشتراكي.

وحقق الاسد الابن خطوات واسعة على طريق الاصلاح تمثلت بفتح العديد من الابواب الاقتصادية امام القطاع الخاص ولاسيما في القطاع المصرفي واقفال سجن المزة سيء الذكر واطلاق المئات من سجناء الرأي في سورية اضافة الى السماح بصدور صحف مستقلة. لكن معارضين سوريين يرون ان تلك الخطوات غير كافية وينادون بضرورة العمل بسرعة أكبر على اصلاح البلاد.

قال ان عرفات مدعو لزيارة سورية

محادثات بين الشرع ومحمود عباس حول الانتفاضة

■ دمشق ـ اف ب: استقبل وزير الخارجية السوري فاروق الشرع أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) امس الثلاثاء في دمشق وبحث معه تطورات لانتفاضة في الاراضي الفلسطينية.

وفي تصريح للصحافيين قال ابو مازن ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مدعو الى دمشق. واضاف ان هذه القضية تحتاج لترتيبات لمواقيت الرئيسين عرفات وبشار الاسد، وقال ابو مازن انه بحث مع الوزير السوري «اسباب الانتفاضة الثلاثة التي ادت الى اشتعالها» وهي «زيارة شارون» الى الحرم القدسي و«تكثيف النشاط الاستيطاني» و«الاحباط الذي اصاب الشعب الفلسطيني نتيجة فشل المفاوضات».

واوضح ابو مازن ان المباحثات تناولت ايضا «قضايا العلاقة الثنائية الفلسطينية السورية».

وردا على سؤال حول زيارة رسمية قد يقوم بها الرئيس عرفات لسورية التي لم يزرها منذ عام 1996 قال عباس ان «الرئيس عرفات مدعو الى دمشق وهذه قضية تحتاج الى ترتيبات لمواقيت الرئيسين بشار الاسد وعرفات ليحددا بانفسهما الموعد المناسب».

يشار الى ان عرفات لم يقم بزيارة رسمية الى سورية منذ 1996، غير انه شارك في مراسم تشييع الرئيس حافظ الاسد في حزيران (يونيو) 2000. وكانت العلاقات بين دمشق وعرفات قد شهدت فتورا في اعقاب توقيع اتفاقيات اوسلو الاسرائيلية الفلسطينية في 1993.

يذكر ايضا ان ابو مازن، احد مهندسي اتفاقيات اوسلو للحكم الذاتي الفلسطيني، لم يقم بزيارة سورية منذ حوالي 15 عاما.

واستنادا الى مصادر فلسطينية فان محمود عباس سيلتقي الاربعاء نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين.

وقد وصل ابو مازن الى دمشق الاحد واستقبله الاثنين نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام كما اجتمع مع مسؤولي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي تتخذ ايضا من دمشق مقرا لها.

الشرع لدى استقباله ابو مازن في دمشق امس (رويترز)

شارون في انقرة اليوم.. ومظاهرات تندد بسياسته قبل وصوله

اسرائيل تشن حملة اعلامية في الخارج لتحسين صورتها

القدس ـ من جان لوك رينودي:

صرح متحدث باسم وزارة الخارجية امس الثلاثاء ان اسرائيل ستشن حملة اعلامية دولية واسعة لتحسين صورتها التي اهتزت نتيجة نزاعها المستمر مع الفلسطينيين منذ عشرة اشهر.

واوضح ايمانويل نهشون لوكالة فرانس برس ان مسؤولين كبارا ارسلوا الى فرنسا للتعاقد مع وكالة متخصصة في العلاقات العامة على وضع حملة لتحسين صورة اسرائيل في اوروبا.

وقال نهشون «نريد ان يكون لدى الناس من جديد صورة اكثر ايجابية لاسرائيل».

واضاف «لدينا انطباع بان حكم القسم الكبير من الرأي العام ولا سيما في اوروبا على اسرائيل يقوم اساسا على الانباء التي تبثها التلفزيونات والتي لا تعكس سوى جزء صغير من الحقيقة».

وقال ان التلفزيون يعرض الوضع كما لو كان «داوود (الفلسطينيون) في مواجهة غوليات (اسرائيل)».

واوضح نهشون ان هذه الحملة وهي «الاولى» من نوعها تقررت بعد اجتماع شارك فيه الاثنين رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون ووزير الخارجية شمعون بيريس.

وللقيام بهذه الحملة استدعت اسرائيل ايضا مثقفين وفنانين مشهورين من بينهم الكاتب عاموس عوز وقائد الاوركسترا زوبين مهتا اللذان ستتمثل مهمتهما في التأثير على زملائهما وعلى الرأي العام الاوروبي.

ومن المقرر شن حملة واسعة اخرى في امريكا الشمالية حيث ستنظم تظاهرات دعم كبرى لاسرائيل (في نيويورك وممفيس وتورونتو) يأمل المسؤولون الاسرائيليون ان تحشد مئات الاف الاشخاص.

وتأتي هذه الحملة اثر حملة انتقادات غربية شملت الولايات المتحدة لسياسة تصفية الناشطين الفلسطينيين التي تتبعها اسرائيل.

وعلى صعيد ذاته يقوم رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون اليوم الاربعاء بزيارة الى انقرة، تستغرق يوما واحدا، الغاية منها تعزيز التحالف الاسرائيلي التركي.

وبحسب ما اعلن دانيال ايالون، مستشار شارون للسياسة الخارجية، لوكالة فرانس برس فان «الغاية من هذه الزيارة الخاطفة التي يقوم بها شارون هي تعزيز العلاقات بين اسرائيل وتركيا الديمقراطيتين الوحيدتين في المنطقة».

وكانت الدولتان، وهما اكبر قوتين عسكريتين في المنطقة، قد وقعتا في 1996 اتفاقات تعاون عسكري نجم عنها قيامهما بتدريبات عسكرية مشتركة مع الولايات المتحدة ما اثار قلق الدول المجاورة ولا سيما سورية والعراق وايران.

وشهد هذا التعاون العسكري تطورا سريعا شمل العديد من الميادين مثل انتاج الأسلحة وتحديثها ـ ولا سيما في ما يتعلق بالطائرات الحربية والمدرعات ـ وتدريب طياري المقاتلات الحربية.

وقد رفض ايالون الادلاء بتصريحات حول هذه المسائل مكتفيا بالتأكيد ان «تعزيز هذه العلاقات يكتسب اهمية كبرى من اجل استقرار المنطقة».

ومن المتوقع ان يكون الملف الاسرائيلي الفلسطيني في صلب المحادثات التي سيجريها شارون مع المسؤولين الاتراك.

فقد اعلنت رئاسة الوزراء الاسرائيلية الاثنين ان «رئيس الوزراء سيحاول الحصول من محاوريه على استخدام نفوذهم من اجل اقناع السلطة الفلسطينية بوضع حد لاعمال العنف والعودة الى طاولة المفاوضات».

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر اعتمد خطابا مماثلا اثناء الزيارة التي قام بها الى انقرة في اواسط تموز (يوليو). الا ان زيارة شارون ستتم في ظروف اكثر حساسية.

فعلى الرغم من علاقاتها مع اسرائيل كررت تركيا، الدولة المسلمة ذات النظام العلماني، مؤخرا تنديدها باستخدام اسرائيل المفرط للقوة ضد الفلسطينيين، ولا سيما غداة الهجوم الاسرائيلي على نابلس في الضفة الغربية في 31 تموز (يوليو) الذي اسفر عن سقوط ثمانية شهداء فلسطينيين بينهم طفلان.

وكانت تركيا من بين اوائل الدول التي اعترفت بالدولة الفلسطينية التي اعلنها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اثناء جلسة للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر سنة 1988.

وعشية زيارة شارون الى انقرة دعا وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه تركيا الى الحد من علاقاتها مع اسرائيل المتهمة بشن «حرب شاملة» ضد الفلسطينيين.

وفي تصريح لوكالة الاناضول التركية من رام الله في الضفة الغربية دعا عبد ربه تركيا الى ان تطلب من شارون «وضع حد للجرائم ضد البشرية التي يرتكبها ضد الشعب الفلسطيني واطلاق المفاوضات والسماح بارسال مراقبين دوليين» الى الاراضي الفلسطينية.

وسيتم اثناء الزيارة كذلك بحث مسائل ثنائية مثل المبادلات التجارية والسياحية.

يشار الى ان المبادلات التجارية بين اسرائل وتركيا والتي لم تكن تزيد عن مئة مليون دولار سنويا في مطلع الثمانينات ارتفعت بشكل ملحوظ لتصل الى 800 مليون دولار في 1998 ثم الى ملياري دولار في العام الفين.

وعلم من وزارة الخارجية الاسرائيلية ان من بين المشاريع التي تتم دراستها حاليا مشروع قيام تركيا بتزويد اسرائيل، التي تعاني ازمة مياه، بمياه الشرب. وكان البلدان قد وقعا اتفاقا بهذا الشأن في حزيران (يونيو) من العام الماضي.

وأفادت وكالة انباء الاناضول ان الشرطة التركية اوقفت امس الثلاثاء 15 متظاهرا اسلاميا كانوا يحتجون في وسط اسطنبول على سياسة اسرائيل حيال الفلسطينيين عشية الزيارة التي سيقوم بها شارون الى انقرة.

وذكرت الوكالة ان عددا كبيرا من رجال الشرطة اوقفوا اولا عشر نساء محجبات فيما بدأ المتظاهرون بالتجمع امام مدرسة ثانوية في وسط بيوغلو في القسم الاوروبي من اسطنبول.

وتدخلت الشرطة حينئذ ضد مجموعة اخرى كانت تردد هتافات مثل «فلتسقط اسرائيل» واوقفت خمسة اشخاص اخرين بينهم نساء.

وقالت الوكالة ان هذه الاعتقالات ادت الى حصول بعض الاشتباكات حين قاوم المتظاهرون رجال الشرطة.

وكانت اعداد كبرى من رجال الشرطة انتشرت في حي بيوغلو منذ الصباح تحسبا لحصول تجمعات مناهضة لاسرائيل كانت تسري شائعات حول السعي لتنظيمها. (ا ف ب)

اهالي المعتقلين يعتصمون امام مقر صفير

القوى الامنية اللبنانية تشن حملة اعتقالات تطال 150 معارضا من التيار الوطني والقوات اللبنانية

بيروت ـ من سلطان سليمان:

قال مصدر امني ومسؤولون في قوى معارضة لبنانية ان الاجهزة الامنية اللبنانية قامت بعد ظهر أمس الثلاثاء بحملة اعتقالات واسعة شملت اكثر من 150 شخصا من حزبي التيار الوطني والقوات اللبنانية المنحلة.

واكد حدوث حملة الاعتقالات مصدر امني قال لـ «رويترز» «قامت الاجهزة الامنية بحملة توقيف للعناصر الذين شاركوا في اثارة النعرات في منطقة الكحالة يوم الاحد الماضي وطالت الحملة مسؤولين في التيار الوطني والقوات اللبنانية المنحلة من ضمنهم المنسق العام للتيار نديم لطيف والمستشار السياسي للقوات توفيق الهندي».

واضاف المصدر الامني «ان عدد الموقوفين زاد عن المئة من ضمنهم مجلس قيادة التيار الوطني الذي كان في اجتماع امني يعد العدة لاعمال شغب واسعة».

وقال مصدر في القوات اللبنانية لرويترز «قامت الاجهزة الامنية بحملة اعتقالات مفاجئة لانصارنا في مناطق الجبل والشوف وجبيل والاشرفية طاولت نحو 120 شخصا من ضمنهم المستشار السياسي توفيق الهندي ورئيس مصلحة الطلاب سلمان سماحة».

واضاف المصدر في القوات اللبنانية «ان اهالي المعتقلين ينفذون اعتصاما امام المقر الصيفي للبطريرك الماروني نصر الله صفير في منطقة الديمان عند الساعة التاسعة (السادسة بتوقيت غرينتش) من صباح اليوم الاربعاء للمطالبة باطلاق سراح ابنائهم».

وكان تجمع شعبي واسع شارك فيه الحزبان المسيحيان في منطقة الكحالة قد اطلق شعارات معادية لسورية وللرئيس اللبناني اميل لحود خلال استقباله للبطريرك الماروني نصر الله صفير الذي كان يقوم بجولة في مناطق جبل لبنان التي شهدت خلال الحرب الاهلية اللبنانية بين عامي 1975 و 1990 اوسع حملة تهجير للموارنة من تلك المنطقة منذ اواسط القرن التاسع عشر.

وقد اطلق تلك الشعارات انصار التيار الوطني الذي يتزعمه قائد الجيش السابق الجنرال ميشيل عون الذي يعيش في منفى ذاتي في فرنسا منذ عام 1992 وانصار حزب القوات اللبنانية الذي حلته الحكومة في عام 1994 واعتقلت قائده سمير جعجع الذي ادانته المحكمة لاحقا بجرائم اغتيال سياسي عدة وحكمت عليه بالسجن المؤبد.

وتأتي حملة الاعتقالات هذه بعد يومين من الدعوة التي اطلقها رئيس الحكومة رفيق الحريري في مقابلة تلفزيونية الى الجنرال عون للعودة الى لبنان. واتهم الحريري عون بانه لا يرغب بالعودة الى لبنان لاسباب ذاتية وليس لاي خطر يتهدد حياته او حريته. ويقود صفير منذ ايلول (سبتمبر) الماضي حملة تدعو سورية لاعادة نشر قواتها في لبنان تمهيدا لسحبها بعد ان مضى على وجودها فيه ربع قرن. وقد توسعت حملة صفير لتضم قوى يسارية واسلامية كانت من اقرب حلفاء سورية خلال فترة الحرب الاهلية وابرزها الزعيم الدرزي وليد جنبلاط والحزب الشيوعي اللبناني. (رويترز)

تدمير منزلين «لمتعاملين» مع اسرائيل في جنوب لبنان

■ العديسة (لبنان) ـ اف ب: أفادت الشرطة اللبنانية ان منزلين «لمتعاملين» مع اسرائيل دمرا امس الثلاثاء بالمتفجرات في قرية العديسة في جنوب لبنان الذي احتلته اسرائيل طيلة 22 عاما حتى انسحابها منه في ايار (مايو) 2000.

واوضحت الشرطة ان المنزل الاول يملكه روبن عبود، القائد السابق للقطاع الاوسط في المنطقة المحتلة داخل صفوف ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل، والذي فر مع عائلته الى اسرائيل في غمرة انسحابها من لبنان. والمنزل الثاني الذي يملكه سمير رسلان، المسؤول السابق في الاجهزة الامنية في ميليشيا الجنوبي، كان محظرا على اصحابه الدخول اليه منذ تحرير المنطقة الحدودية في ايار (مايو) 2000. وكانت عبارة «يحظر الدخول الى هذا المنزل بأمر من حزب الله» الشيعي اللبناني، مكتوبة على باب المنزل بالحبر الاسود كما رفع عليه علم حزب الله.

ويقيم سمير رسلان مع اولاده الاربعة لدى والديه في القرية. وكان انفجار طرد ملغوم بين يديه خلال الاحتلال الاسرائيلي ادى الى بتر اطرافه الاربعة.

وبحسب خبير متفجرات في الشرطة، فقد تم تطويق المنزلين بشحنات ناسفة تصل قوتها الاجمالية الى ثلاثة او اربعة كيلوغرامات من الديناميت.

وعلى غرار حوادث مماثلة وقعت في فصل الربيع الماضي، لم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن عملية تدمير المنزلين. ولكن منشورات مجهولة المصدر كانت توزع في القرية منذ ستة اسابيع وتحذر من عودة «متعاملين» مع اسرائيل الى العديسة. وقد فر حوالي ستة الاف لبناني الى اسرائيل في غمرة انسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان خشية تعرضهم لاعمال ثأرية. ثم عاد بضع مئات منهم فقط الى لبنان منذ ذلك التاريخ.

واعتبارا من حزيران (يونيو) 2000، باشر القضاء اللبناني محاكمة اكثر من ثلاثة الاف لبناني يشتبه في «تعاملهم» مع الدولة العبرية، وسيطلق سراح مئات منهم قريبا بعد اتمام فترة عقوبتهم. وقد نفى حزب الله الذي حمل على «العقوبات المخففة» التي صدرت بحق «متعاملين» سابقين مع اسرائيل، كل علاقة له بهذه الاعتداءات على المنازل.

مجلس الشورى الايراني يدعو الى تظاهرة ضد اسرائيل الجمعة

■ طهران ـ اف ب: اعلنت الاذاعة الايرانية ان غالبية من اعضاء مجلس الشورى الايراني دعت امس الثلاثاء الى تظاهرة مناهضة لاسرائيل ومؤيدة للفلسطينيين الجمعة في طهران تنديدا بـ«الجرائم الوحشية التي يرتكبها النظام الصهيوني».

واوضحت الاذاعة ان 182 نائبا (من اصل 290) وقعوا امس عريضة تدعو الايرانيين الى المشاركة في التظاهرة.

وجاء في العريضة ان «الاغتيالات التي تنظم ضد القادة الفلسطينيين والمجزرة في حق شعب فلسطين البريء لا تترك لدى الرأي العام مجالا للشك في ضرورة مواجهة اعتداءات النظام الصهيوني».

واضافت الاذاعة ان النواب طلبوا من «الاسرة الدولية ان تبذل جهودا لدعم حقوق الشعب الفلسطيني».

ووجهت ايران انتقادات الى الولايات المتحدة آخذة عليها موقفها المتناقض في هذا الشأن واعتبرت ان هذا الموقف يؤجج «غضب المسلمين وحقدهم على اسرائيل ومن يحميها».

وايران التي لا تعترف باسرائيل تساند الحركات الفلسطينية وخصوصا الاصولية منها.

اسرائيل: مؤتمر الامم المتحدة حول العنصرية يجب ان لا يتحول الى مهزلة

■ جنيف ـ اف ب: اعتبر نائب وزير الخارجية الاسرائيلي ميكايل ملكيور امس الثلاثاء في جنيف ان مؤتمر الامم المتحدة المخصص لمكافحة العنصرية والمتوقع عقده في نهاية اب (اغسطس)، قد يتحول الى «مهزلة» في حال اصرت الدول العربية على القاء خطابات معادية لاسرائيل.

وأعلن ملكيور ان القاء خطابات معادية لاسرائيل لن يكون مسيئا لها وللشعب اليهودي وحسب، وانما ايضا للذين يناضلون ضد العنصرية.

واعتبر ان «التمسك بهذه اللغة سيحول مؤتمر دوربان الى مهزلة وستنجح الدول العربية مرة اخرى في هذه الاثناء في خطف الانتباه بعيدا عن مشكلة العنصرية».

وكان نائب وزير الخارجية الاسرائيلي يتحدث امام الصحافيين اثناء قيامه بزيارة قصيرة الى جنيف قبل ثلاثة اسابيع من عقد المؤتمر العالمي للامم المتحدة ضد العنصرية في 31 اب (اغسطس) في دوربان (شرق جنوب افريقيا).

ويمضي المندوبون اسبوعا ثانيا واخيرا في جنيف لانجاز صياغة برنامج عمل واعلان ينبغي تبنيهما في ختام المؤتمر، ولكن العملية تسير ببطء وصعوبة.

يذكر ان كل اشارة الى النزاع الاسرائيلي العربي او الى تشبيه الصهيونية بالعنصرية تعتبر من اكثر المواضيع اثارة للجدل.

المنظمون يصرون على سلمية نشاطهم

حواجز أمنية مكثفة لمنع متظاهرين امازيغ من الوصول الى العاصمة الجزائرية

■ الجزائر ـ تيزي وزو ـ وكالات: انتشر الدرك الجزائري ابتداء من مساء الاثنين بكثافة حول الجزائر العاصمة لمنع تدفق متظاهرين من منطقة القبائل مصممين على التظاهر اليوم الاربعاء في العاصمة، كما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

وقد انتشر عدد كبير من عناصر الدرك في الثنية (50 كلم شرق العاصمة) التي تعتبر ابرز مداخل الشرق الجزائري، ومنه منطقة القبائل.

من جهة اخرى، افادت شهادات السكان وعناصر تنسيقية القرى والعروش في بلدات وقرى منطقة القبائل ان الدرك اقام «معسكرا كبيرا» في الناصرية بين تيزي وزو (110 كلم شرق العاصمة الجزائرية) وثنية.

واقيم حاجز بالقرب من اهل القصر بين بجاية (250 كلم شرق العاصمة) والبويرة (120 كلم شرق الجزائر العاصمة) وآخر بالقرب من عمر على طريق الاخضرية (70 كلم شرق العاصمة الجزائرية) بحسب سكان في البويرة تم الاتصال بهم هاتفيا.

وقال مندوب ذراع بن خدة (بالقرب من تيزي وزو) في تنسيقية العروش ان عددا كبيرا من المتظاهرين بدأ يصل الى الجزائر العاصمة اعتبارا من امس الثلاثاء لـ«الانخراط في جموع» العاصمة والانتقال صباح الاربعاء الى ملعب الخامس من تموز (يوليو) على مرتفعات العاصمة الجزائرية حيث سيجري حفل افتتاح المهرجان العالمي الخامس عشر للشباب والطلاب.

وقال مصطفي معزوزي وهو من تيزي وزو «سوف تكون مسيرة سلمية ونحن لن نرد على الاستفزازات».

وقال بلعيد ابريكا وهو عضو آخر من لجنة تيزي وزو «انه من غير المسموح به تنظيم مهرجان بينما يضرب الشباب برصاص قوات الامن».

وفي تيزي وزو وهي المدينة الرئيسية في منطقة القبائل وتبعد 90 كيلومترا شرقي الجزائر العاصمة يصر الشباب على حضور المسيرة.

وقال اسماعيل وهو كهربائي عمره 28 عاما «لسنا في عطلة وكفاحنا مستمر، ولا مسامحة للذين قتلوا اخواننا».

وبينما كان يتحدث في شارع رئيسي بدأ عشرات الشباب القاء حجارة على عربة مارة تابعة لقوات الامن.

وفي هذه الاثناء، وضعت السلطات اللمسات الاخيرة على حفل افتتاح هذا المهرجان.

وكانت الاضطرابات في منطقة القبائل اندلعت اثر مقتل طالب ثانوي داخل مقر الدرك في مدينة بني دوالة بولاية تيزي وزو في الثامن عشر من نيسان (ابريل) واسفرت عن سقوط ستين قتيلا واكثر من الفي جريح حسب المصادر الرسمية. وافاد تقرير لجنة تقصي الحقائق نشر في التاسع والعشرين من تموز (يوليو) ان الدرك الوطني هو المسؤول عن اندلاع الاضطرابات وقمعها.

ومن المتوقع ان تنطلق مسيرة مبرمجة من ملعب الخامس من تموز (يوليو) (تاريخ استقلال البلاد) باتجاه مقر رئاسة الجمهورية لرفع مطالبها الى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

من جهتها، استعدت تنسيقية العروش القبائلية لكل الاحتمالات واصدرت تعليمات صارمة الى المشرفين على المسيرة الذين يبلغ عددهم حوالى الف شخص طالبة منهم ان يتجنبوا اي تجاوزات وان يسهروا على الطابع «السلمي» للمسيرة.

وجددت وزارة الداخلية الخميس من جهتها في بيان قرار منع اي تظاهرة في العاصمة تحسبا لهذه المسيرة. ومن المتوقع ان تنتشر قوات الامن لقطع الطرق المؤدية الى الملعب في وجه المتظاهرين كما تصدت لمسيرة مطلع تموز (يوليو).

وسوف يشارك ممثلو 140 بلدا في هذا المهرجان الذي يعقد لاول مرة في بلد افريقي وعربي حسب ما افاد رئيس لجنة التنظيم عبد العزيز بلعيد.

توقيع سلسلة من الاتفاقيات بين ليبيا والجزائر

■ طرابلس ـ اف ب: وقعت ليبيا والجزائر الاثنين سلسلة من اتفاقيات التعاون في ختام اجتماعات دامت يومين للجنة العليا المشتركة للتعاون في سرت (شرق) بحسب ما افادت وكالة الجماهيرية للانباء (رسمية).

واضافت الوكالة ان هذه الاتفاقيات تتعلق بالتعاون في مجالات الاستثمار والاقتصاد والتجارة والمالية والتعليم والامن دون مزيد توضيح.

واضافت الوكالة ان العقيد معمر القذافي استقبل في سرت رئيس الوزراء الجزائري علي بن فليس الذي سلمه رسالة من الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة لم يكشف شيء عن مضمونها.

وقد رأس بن فليس مع نظيره الليبي مبارك الشامخ الاحد جلسة افتتاح الدورة العاشرة للجنة العليا الجزائرية الليبية الاولى منذ سنة 1995.

وافاد مصدر جزائري السبت ان «زيارة بن فليس الى ليبيا تهدف الى دفع وتنشيط التعاون الاقتصادي الثنائي الذي يعد ضعيفا ودون مستوى طموحات وامكانات البلدين».

وكان الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة ادى زيارة رسمية الى ليبيا سنة 1999.

والبلدان عضوان في اتحاد المغرب العربي الذي يضم ايضا تونس والمغرب وموريتانيا.

الحكومة الاسبانية تنوي تعديل القانون من اجل «محاكمات سريعة» للمهاجرين السريين

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تنوي الحكومة الاسبانية تعديل القانون الجنائي لانجاز محاكمات سريعة خاصة ضد المهاجرين المقيمين بطريقة غير شرعية في البلاد.

في هذا الصدد أكد وزير الداخلية ماريانو راخوي أمس الثلاثاء أن التعديل يرمي الى تفادي بقاء المهاجر غير القانوني في الافراج المؤقت لمدة طويلة وأن هذا التعديل يدخل ضمن اتفاق إصلاح القوانين المعمول بها في مجال القضاء عموما.

ومن ضمن العراقيل التي تواجهها قوات الأمن صعوبة طرد المهاجرين غير القانونيين الذين يرتكبون بعض الجرائم الصغرى ويتمتعون بالافراج المؤقت في انتظار الحكم النهائي الذي عادة ما يتأخر شهورا وأحيانا ثلاث سنوات، ويقوم البعض منهم بارتكاب جرائم أخرى خلال تلك الفترة.

والمثير ان بعض المهاجرين غير القانونيين يعمدون الى ارتكاب جرائم صغيرة مثل سرقة شنطات السيدات أو آلات الهواتف النقالة لكي يلقى القبض عليهم ويعرضون على العدالة التي تأمر بتمتيعهم بالافراج المؤقت، مما يعني تفادي الطرد طالما لم يصدر الحكم النهائي.

ويرتقب أن يتم هذا التعديل مع الموسم السياسي المقبل وقد يتأثر به بعض المهاجرين المغاربة الذين يقومون بهذا النوع من السرقة، علما أن المغاربة يشكلون أكبر جالية أجنبية في السجون الاسبانية وعادة ما يتخصصون في السرقة الصغيرة وبيع المخدرات وتجارة الهجرة السرية دون تكوين عصابات من نوع الاجرام المنظم مثل الجالية الكولمبية.

على صعيد آخر، جددت بعض التشكيلات السياسية ومن ضمنها الحزب الاشتراكي واليسار الموحد طلبها للحكومة لكي تقدم توضيحات كاملة حول ترخيصها لتظاهرة عنصرية الأسبوع الماضي في بلدة بيدرونيراس ضد المهاجرين المغاربة. وكان تنظيم يطلق على نفسه اسم «الديمقراطية الوطنية» وينتمي الى اليمين المتطرف قد حصل على ترخيص من مندوب الحكومة في مدينة كوينكا لتنظيم تظاهرة في البلدة المذكورة الواقعة بهذا الاقليم، واستغربت جميع الأحزاب هذا الترخيص باستثناء الحزب الشعبي الحاكم بسبب إجراء تنظيم «الديمقراطية الوطنية» للتظاهرة تحت شعار «الاسبان أولا، أوقفوا غزو الأجانب» في حين كانت تحمل لافتات أخرى جملا مثل «طرد المورو» وكلمة «المورو» هي مصطلح تحقيري يطلق على العرب وخاصة المغاربة.

وكان رئيس بلدية بيدرونيراس، رافائيل رويث قد أطلق على قرار مندوب الحكومة بالترخيص للتظاهرة «نحو إيليخيدو ثانية» في إشارة الى إمكانية تكرار مأساة إيليخيدو بإقليم ألرية والتي كان تعرض خلالها المهاجرون المغاربة في فبراير من السنة الماضية لأبشع حملة عنصرية شهدتها اسبانيا بعد طرد المسلمين في القرن 15 و16 حسب علماء الاجتماع ووسائل الاعلام.

ضباط اسبان من حرس الحدود يلقون القبض على طفل وصل الى الجزيرة الخضراء امس ضمن دفعة جديدة من المهاجرين القادمين من شواطئ المغرب

قوات الامن المغربية تفرّق بالقوة تظاهرة تجار في تطوان

■ الرباط ـ «أندلسيا للأخبار.»: أفادت صحيفة «الأحداث المغربية» امس ان قوات الأمن فرّقت بالقوة يوم الاثنين تظاهرة للباعة المتجولين وأصحاب الدكاكين غير المرخص لها في مدينة تطوان الواقعة شمال المغرب، وذلك دقائق قبل مرور موكب الملك محمد السادس رفقة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقالت الصحيفة الاكثر مبيعاً في المغرب ان التدخل خلف بعض الجرحى في صفوف المتظاهرين. كما شمل الاعتداء بعض الموظفين لدى مغادرتهم الادارات القريبة والمارة الذين كانوا بالقرب من مكان الحادث.

يذكر أن إحياء الملك محمد السادس لحفل الولاء في ساحة الفدان بمدينة تطوان دفع السلطات المحلية الى هدم جميع الدكاكين غير المرخص لها والتي أقيمت على جوانب الطريق أو بمحاذاة سور المدينة القديمة. علما أن الجناح القديم يعتبر تراثا إنسانيا مصنفا من قبل منظمة اليونيسكو.

وتشهد شوارع مدينة تطوان فوضى كبيرة نادرة في باقي المدن المغربية، اذ جعل موقعها القريب من مدينة سبتة المحتلة ممرا للمواد المهربة نحو باقي أنحاء المغرب، مما دفع العديد من سكانها الى امتهان البيع بالتجوال في جوانب الطريق وخاصة في قلب المدينة وإقامة دكاكين غير مرخص لها.

ويطالب سكان المدينة بإيجاد حل لمشكل الباعة المتجولين ولا يترددون في اتهام السلطات المحلية بالتغاضي عن هذه المشكلة والسماح للباعة بمزاولة نشاطهم مقابل عمولات حتى تفاقم الأمر وأصبح من الصعب إيجاد حل سريع.

يذكر أن 30 ألف من سكان مدينة تطوان يدخلون يوميا الى مدينة سبتة التي لا تبعد سوى بـ 30 كلم، وذلك لجلب سلع مهربة.

وكانت نشرة اقتصادية صادرة عن غرفة التجارة بمدينة سبتة أفادت ان مجموع الصادرات نحو المغرب من سبتة التي تعتبر سوقا حرة قد بلغ 700 مليون دولار سنة 2000.

الرئيس التونسي يعلن اصلاح تركيبة المجلس الاعلى للقضاء

■ تونس ـ اف ب: اعلن الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الاثنين عزمه على اصلاح تركيبة المجلس الاعلى للقضاء المختلف بشأنها ووعد بتحسين الوضع المادي والمهني للقضاة.

وكلف الرئيس بن علي خلال اجتماع دوري للمجلس الاعلى للقضاء لجنة منبثقة عن المجلس النظر في اساليب تطوير القانون الاساسي للقضاة وذلك في اطار مشروع قانون يهدف الى زيادة عدد اعضاء المجلس المنتخبين.

ويتألف المجلس الاعلى للقضاء الذي انشأه ويرأسه الرئيس بن علي من 11 عضوا اثنان من بينهم فقط منتخبان ويعين رئيس الجمهورية التسعة الباقين. وكانت تركيبة المجلس ودوره محل انتقادات بشأن سير القضاء واستقلاليته في تونس وذلك في خضم قضية القاضي مختار يحياوي.

وكان هذا القاضي احتج بشكل صاخب على «الانعدام التام لاستقلال القضاء» في رسالة مفتوحة بعث بها في 6 تموز (يوليو) الى الرئيس بن علي بصفته رئيسا للمجلس الاعلى للقضاء.

وكان يحياوي، الذي لقيت رسالته تأييدا واسعا داخل تونس وخارجها، دان «المضايقات» و«الضغوط» التي يتعرض لها القضاة وطالب بتحرك عاجل لـ«تحريرهم من الوصاية» من اجل «ازدهار الحريات الدستورية».

وساندت الجمعية التونسية للقضاة يحياوي الذي تم ايقافه عن العمل ووقف صرف راتبه قبل اعادته الى عمله مجددا في 2 آب (اغسطس) مع تأجيل مجلس تأديب كان يفترض ان يحال اليه في اليوم نفسه الى اجل غير مسمى.

ودون الاشارة صراحة الى القاضي المعارض دافع الرئيس بن علي في خطابه الذي اوردته وكالة تونس افريقيا للانباء (وات) عن استقلال القضاء معربا عن رفضه للانتقادات الموجهة الى القضاء التونسي. وقال في هذا السياق «بقدر ما نسعى الى التكريس الفعلي لاستقلالية القضاء، فاننا لا نقبل ان يشكك اي كان في استقلالية قضاتنا» محذرا من ان «الانتماء السياسي او الموقع الاجتماعي لأي شخص لا يجعله فوق القانون وخارج سلطة القضاء».

ويبدو ان هذا التحذير موجه على الارجح لمعارضي الرئيس بن علي السياسيين الذين تعددت اصواتهم المنتقدة لنقص استقلال القضاء حتى من قبل قضية يحياوي.

وبين هؤلاء منصف المرزوقي الرئيس السابق للرابطة التونسية لحقوق الانسان الذي أنشأ مؤخرا حزب «المؤتمر من اجل الجمهورية» ومحمد الشرفي الوزير السابق الذي اصبح معارضا والصحافية المعتقلة سهام بن سدرين.

ووعد الرئيس بن علي في خطابه بايلاء «عناية خاصة» لـ«تحسين ظروف عملهم (القضاة)» ولوضعهم الاجتماعي والمهني مشيرا بشكل خاص الى المرتبات والسكن والاعداد.

واكد الرئيس التونسي في الختام حرصه على «ضمان استقلالية القضاء» مشيرا الى الاصلاحات التي تمت في مجال القضاء منذ توليه السلطة في 7 تشرين الثاني (نوفمبر) 1987.

وينهي بن علي في 2004 ولايته الثالثة والاخيرة و«يطالبه» انصاره بالترشح لولاية رابعة لا ينص عليها الدستور.

وصول مبعوث خاص للرئيس التونسي الى الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: افاد مصدر رسمي ان وزير الثقافة التونسي عبد الباقي الهرماسي المبعوث الخاص للرئيس زين العابدين بن علي وصل امس الثلاثاء الى العاصمة الجزائرية.

واعلن الهرماسي لدى وصوله الى الجزائر انه يحمل رسالة خطية من الرئيس بن علي لنظيره الجزائري عبد العزيز بوتفليقة ولكنه لم يفصح عن فحواها. واضاف ان زيارته «تندرج في اطار استمرار العلاقات الاخوية الجيدة بين الجزائر وتونس وتعكس علاقات التعاون القوية في جميع المجالات».

وكان في استقبال الهرماسي لدى وصوله الى مطار الجزائر نظيره الجزائري محمد عبو.

اختيار بون مقراً لـ «البرلمان الأوروبي للمسلمين»

ألمانيا: المحكمة الدستورية ترفض إدراج مادة الدين الإسلامي في البرامج المدرسية

برلين ـ «القدس العربي»

من ناصر جبارة:

رفضت المحكمة الدستورية الاتحادية (BVG) ومقرها مدينة كارلروهه الجنوبية دعوى قضائية قدمتها جمعيات إسلامية طالبت فيها بإدراج مادة الدين الإسلامي في البرامج التعليمية في المدارس الألمانية.

وكانت الجمعيات الإسلامية ذاتها حققت نجاحاً جزئياً على هذا الصعيد، إذ استطاعت إقناع السلطات المحلية في مقاطعة شمال الراين ـ وستفاليا وبرلين بالموافقة على تدريس الدين الإسلامي في المدارس العامة للمقاطعتين.

وتعلل السلطات القضائية الألمانية رفضها للطلبات المتكررة من الجمعيات الإسلامية بأن المناهج التعليمية التي وضعها الاتحاد الإسلامي المكلف بشؤون التدريس «تتعارض مع الدستور».

ويقطن الأراضي الألمانية نحو ثلاثة ملايين مسلم، ينحدر غالبيتهم من تركيا بالدرجة الأولى ومن الدول العربية وإيران ودول البلقان بدرجة أقل. وبدأت الحكومة الألمانية باستقبالهم في بداية الستينات لإعادة بناء البلاد، والمشاركة فيما سمي في حينها بـ «المعجزة الاقتصادية الألمانية».

وحسب إحصائية صادرة عن «مركز الدراسات السياسية» في برلين يجهل القسم الأكبر من التلاميذ المسلمين تعاليم دينهم، الأمر الذي يساعد على تنامي الاتجاهات الأصولية بينهم عن طريق تزايد مدارس المناطق والبيوت التي يشرف عليها «مشايخ» ورموز ذوو اتجاهات سياسية متعددة.

وعلى صعيد آخر أظهرت دراسة أجرتها مؤسسة فريدريغ إيبرت الخيرية مؤخراً أن المسلمين في ألمانيا يعانون من عقبات في ممارسة دينهم بشكل طبيعي كالمسيحيين. وتكمن هذه العقبات في عدم السماح لهم ببناء المساجد وتسيير أعمالها، وفيما يتعلق بالذبائح على الطريقة الإسلامية، إضافة إلى إجراءات دفن الموتى وفقاً لأحكام الدين الإسلامي.

وأفادت الدراسة أن المسلمين يعانون في بعض الأحيان من صعوبة في ممارسة الشعائر الدينية في مواقع العمل، وارتداء النساء المسلمات للزي الشرعي في القطاعات العامة.

وكان وزير الداخلية الألماني أتو شيلي أعلن عن رغبته في تعديل قانون الديانات بحيث تتمكن حكومته من حظر «الاتحادات الإسلامية المتطرفة» على حد قوله.

وذكر شيلي حينها إلى أن المواد المقرر تعديلها قديمة، مشيراً إلى أنها مستغلة من قبل من وصفهم بـ «المتطرفين» كستار لممارسة الاعتداءات المخالفة للدستور، وأن الهدف من تعديل القانون يكمن في حظر الاتحادات والمنظمات الإسلامية المتطرفة مثل اتحاد الرابطات الإسلامية (إي سي سي بي) الذي يضم في عضويته ألف شخص غالبيتهم من الأتراك اللاجئين.

وعلى صعيد متصل تسعى الجمعيات الإسلامية في أوروبا إلى تأسيس ما يشبه «البرلمان الأوروبي» للمسلمين، يكون مركزه مدينة بون الألمانية، ويضم كل الجمعيات والروابط الإسلامي في القارة الأوروبية.

وحسب الأمين العام لجمعية «العالم الجديد» التركية التي أطلقت فكرة التجمع حسن أوز دوكان جرى اتفاق بين ثمانية وثلاثين تنظيماً وجمعية إسلامية في أوروبا للانضواء تحت سقف تنظيمي واحد يطلق عليه اسم «مركز الوحدة الإسلامية» يهدف إلى تنظيم العلاقات بين مختلف الجمعيات ويرسم خططا موحدة للأنشطة الدينية في أوروبا.

صورة من الارشيف لوزير الخارجية يوشكا فيشر يدلي بشهادته في محاكمة حول ماضيه اليساري المتطرف. وفي الاطار شرطي الماني يزعم أن فيشر أشبعه ضرباً باحدى التظاهرات في 1973

جاذبيته الجنسية مفتاح فوزه بالانتخابات

مدعي فرنسي يشير الى احتمال ملاحقة شيراك بتهمة التهرب من دفع الضرائب

■ باريس ـ اف ب ـ رويترز: اعتبر مدعي الجمهورية في باريس جان بيار دينتيلهاك ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك يمكن ان يخضع للملاحقة بتهمة التهرب من دفع الضرائب لاقدامه على دفع اموال من الصناديق الخاصة لعدد من الوزراء ومساعديه حسب ما افاد مصدر مقرب من الملف.

يشار الى انه توضع بتصرف الدولة الفرنسية «صناديق خاصة» تستخدمها خصوصا اجهزة الاستخبارات، وكذلك يمكن استخدامها من قبل الوزراء ورئيس الوزراء ورئيس الدولة مبدئيا لدفع مكافآت مالية لمساعديهم.

وفي تعليق على ما جرت العادة عليه من دفع «اموال نقدا للوزراء ومساعديهم» اعتبر دينتيلهاك ان ذلك «لا يشكل مبررا لملاحقات استنادا الى القانون الجزائي»، ولكنه اوضح انه لن يتردد في ابلاغ الاجهزة الضريبية في حال تم اكتشاف جرائم ضريبية مثل عدم الاعلان عن هذه المبالغ من قبل المستفيدين منها.

وجاء هذا الموقف لمدعي الجمهورية في رسالتين بعث بهما عبر البريد في الحادي والثلاثين من تموز (يوليو) الى الوزير السابق برنار دوبريه عضو التجمع من اجل الجمهورية (اليميني) الذي اسسه شيراك والى المحامي جاك فيرجيس الذي طلب منه جوابا في هذا الصدد.

واعتبرت صحيفة «لوموند» التي نشرت رد المدعي في عددها يوم الاربعاء، انه مبدئيا يمكن ان تطال الرئيس شيراك ملاحقات من هذا القبيل.

ويمكن ان يلاحق القضاء شيراك بعد ان اشتبه في انه دفع ثمن تذاكر رحلات جوية لنفسه وعائلته مستخدما هذه الاموال الخاصة عندما كان رئيس بلدية باريس من 1977 الى 1995.

ويشتبه في انه دفع نقدا ثمن حوالى عشرين رحلة بين 1992 و1995 بقيمة نحو 370 الف يورو. واشارت رئاسة الجمهورية الى ان شيراك دفع ثمن هذه الرحلات بـ«اموال مكافآت بصفته رئيسا للوزراء» سابقا.

وتصادق الجمعية الوطنية الفرنسية سنويا على ميزانية «اموال خاصة» تستخدم «بشكل استثنائي خارج قوانين المحاسبة العامة».وبلغت الاموال الخاصة خلال سنة 2001 حوالى 30,03 مليون يورو وزعت على رئاستي الجمهورية والحكومة.

الى ذلك، اذا لعبت الجاذبية الجنسية دورها، فقد يحصد شيراك عددا اكبر من الاصوات من منافسيه المحتملين في الانتخابات الرئاسية التي ستقام العام القادم.

وافاد مسح لمؤسسة «استراتيجيك.ار.سي.» الاستشارية نشر يوم الاثنين ان الرئيس البالغ من العمر 68 عاما تغلب على عدد من منافسيه الذكور ليتصدر استطلاعا للرأي عن «اكثر الرجال جاذبية جنسية» بين الساسة الفرنسيين وحصل فيه على نسبة 27,3 بالمئة.

وحل رئيس الوزراء الفرنسي الاشتراكي ليونيل جوسبان الذي يتوقع ان يكون المنافس الرئيسي لشيراك في الانتخابات في المرتبة الثانية.

وتصدرت اليزابيث غيغو وزيرة العمل اليسارية التي احتفلت بعيد ميلادها الخامس والخمسين يوم الاثنين قائمة نجمات السياسة وحصلت على نسبة 30 بالمئة من الاصوات.

واختير ابطال الجاذبية والمظهر الحسن في استطلاع هاتفي اجري في الفترة بين 19 و21 من تموز (يوليو) بين الف شخص اعمارهم 50 عاما وأكثر وهم يمثلون ما يقرب من 40 بالمئة من جمهور الناخبين.

قتل على باب شقته بعملية دقيقة .. ومنظمة مجهولة تعلن مسؤوليتها

مقتل التاجر الاسرائيلي في عمان يفتح مجددا ملف «الحوادث الغامضة»

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام البدارين:

لاتشير «الحيثيات» والتفاصيل التي أفرجت عنها السلطات الاردنية حول ظروف مقتل إسرائيلي في عمان لاسباب غامضة الى ان الحكومة في عمان بصدد إضافة «طابع سياسي» على الحادث. فقد سارع وزير الاعلام صالح القلاب الى عدم إستبعاد الدوافع غير السياسية وراء الحادث، مذكرا الجميع بان القتيل الاسرائيلي «تاجر ماس» وملمحا الى ان خلفيته التجارية قد تكون دافعا قويا.

لكن بيانا غامضا لمنظمة غامضة تطلق على نفسها إسم «منظمة الشرفاء في الاردن» سرعان ما «سيس» الحادث واثار اهتمام وسائل الاعلام والفضائيات أكثر من تصريحات الوزير القلاب، والبيان تحمل مسؤولية عملية القتل للاسرائيلي، مشيرا الى ان التنظيم المجهول «أعدم» عميلا للموساد الاسرائيلي في إحدى ضواحي عمان الراقية والثرية.

والبيان صدر من جهة مجهولة لكنه بدأ بعبارة «على قدر أهل العزم» وهي عبارة، واكبت عهد الملك عبد الله الثاني في الاردن وتعتبر من شعارات الحكومة الوطنية، وتردد ان البيان لم يعمم ولكن وجه بشكل خاص لمؤسسات إعلامية بعينها من بينها فضائية «المنار» اللبنانية التابعة لحزب الله.

والقتيل وقع برصاص مجهولين داخل شقته حسب الشرطة الاردنية، وأمامها حسب الوزير قلاب، وهو رجل في الاربعينيات وإسمه «إسحاق أسنير» ويعتبر من المترددين علي العاصمة الاردنية، وسبق ان زارها عدة مرات، بصفته تاجراً ويبحث عن صفقات تجارية، والشرطة قالت ان القتيل، وهو الاسرائيلي الأول الذي يقتل في عمان في ظل الانتفاضة الفلسطينية وجد مقتولا بأربع رصاصات داخل شقته.

والحيثيات المعلنة من أكثر من طرف متقاطعة ومتباينة أحيانا. روعي جلعاد ملحق السفارة الاسرائيلية الاعلامي أبلغ وكالة الانباء الفرنسية بان إسرائيليا قتل بالرصاص في ضاحية «الدوار السابع» غربي عمان، فيما كان التصريح الاول للقلاب يشير الى مقتل تاجر ماس اسرائيلي بعد ان أطلقت عليه عدة رصاصات بينما كان يخرج من منزله، وهو شقة سياحية مستأجرة.

لكن المنظمة الغامضة صاحبة البيان المشار اليه تبنت عملية «إعدام لعميل في الموساد الاسرائيلي»، والقصة هنا تبدو غريبة بعض الشيء لان بيان المنظمة الغامضة مهما كانت درجة «صدقيته» صدر فعليا بعد أقل من ساعة واحدة على الحادث، وهذا الفارق الزمني البسيط يفترض ان لا يتوفر لو كان الحادث «جنائيا فقط» او على خلفية صفقة تجارية، ففي عمان لا توجد منظمات عاطلة عن العمل مهمتها رصد الانباء والفضائيات وإصدار بيانات خلال دقائق.

وبصرف النظر عن التوجيه الباطني للتصريحات الرسمية، أضفي بيان المنظمة الغامضة على الحادث طابعا سياسيا شاءت السلطات الاردنية ام «أبت»، وعلمية القتل تمت بترتيب خاص جدا والرصاصات أطلقت عن قرب وبعد عملية رصد واضحة للهدف ومكان إقامته، والعملية تمت في مكان يعرف الكثيرون في الأردن بان بعض الرسميين الاسرائيليين ومن بينهم رجال أمن سبق ان أقاموا به.

وعليه فإذا كانت الجريمة «جنائية» فمرتكبوها على الاغلب شركاء مفترضون للاسرائيلي القتيل، واذا لم تكن كذلك، فالتقديرات ان تكون ذات طابع سياسي، وله علاقة بعدة نشاطات سبق ان شهدتها الساحة الاردنية ضد دبلوماسيين اسرائيليين.

واللافت انها أول عملية من نوعها تؤدي فعليا الى مقتل اسرائيلي في الاردن منذ عام 96 حيث وقعت حادثة «الباقورة» الشهيرة للجندي أحمد الدقامسه، وهي كذلك ايضا منذ اندلعت الانتفاضة الفلسطينية حيث سبقتها خمس محاولات على الاقل لاطلاق الرصاص على دبلوماسين وحراس إسرائيليين لم تؤد جميعها الى مقتل أي منهم، وان أدت لجرح اربعة اسرائيليين بجروح طفيفة ثلاثة منهم اصيبوا بالقدم.

واللافت أيضا ان المنطقة التي تمت فيها تصفية التاجر الاسرائيلي المزعوم وهي ضاحية «الدوار السابع» الراقية غربي عمان العاصمة كانت المسرح الرئيسي لاربعة حوادث إطلاق نار على الاسرائيليين على الاقل من بين الخمسة حوادث المشار اليها.

ويعني ذلك ان المنطقة نفسها وهي محروسة جيدا مسرح «نشاط» للاسرائيليين سواء حملوا صفة تجار او صفة دبلوماسيين، وتقول بعض المعلومات الخاصة هنا بان منطقة الدوار السابع هي المفضلة لاقامة من تبقى من الاسرائيليين الدبلوماسيين في عمان وضيوفهم وزوارهم، وفيها على الأغلب شخصيات اسرائيلية أمنية حسب بعض التحليلات مما يفسر كثافة الحوادث التي وقعت فيها.

والمعروف ان من تبقى من كادر السفارة الاسرائيلية في عمان يقيمون في مناطق محروسة ويتحركون تحت الحراسة ولا يكثرون من التنقل ولا يظهرون في المناسبات العامة، ويحرصون على عدم التعامل مع الجمهور الاردني منذ اندلعت الانتفاضة في فلسطين، والدليل ان الملحق الاعلامي نفسه روعي جلعاد لم يعد يزور بعض الاصدقاء الاردنيين وتوقف عن التباهي بحضور اللقاءات الصحافية علنا.

والغريب ان أي تحقيق رسمي في حوادث إطلاق الرصاص على إسرائيليين في الاردن لم يعلن او يكشف النقاب عنه رغم ان عدة تنظيمات غامضة كانت تصدر بيانات تتحمل فيها مسؤولية بعض هذه الحوادث التي ما زالت «مجهولة» الى حد بعيد، وان كانت الحادثة الاخيرة قد نتجت عنها لاول مرة عملية قتل لشخص اسرائيلي.

وخلال الاسابيع الماضية أثيرت عدة تساؤلات حول أسرار عمليات إطلاق الرصاص علي دبلوماسيين إسرائيليين في الماضي، حيث رصدت الحالات الخمسة المشار اليها بنفس الطريقة، وتم إطلاق الرصاص على «أرجل المصابين» دون ان يصاب أي منهم بجروح بالغة، وتم نقل الجرحى خلال ساعات الى اسرائيل، ودون تقديم إفادات رسمية تمكن السلطات الاردنية من فتح ملف تحقيق.

ولا تفتقر عمان في المستوى السياسي للكثير من المراقبين الذين «يشتبهون» بان جهات إسرائيلية كانت في الماضي وراء إطلاق الرصاص على دبلوماسيين إسرائيليين، وهي نظرية لها أنصار كثيرون في الوسط الرسمي الاردني يتحدثون عن رغبة إسرائيلية في «نقل الانتفاضة» او تعميم تداعياتها خارج حدود فلسطين.

وما يبقى مثل هذه الاجتهادات «حية» هو فعليا عدم وجود تحقيقات رسمية معلنة بشأن الحوادث السابقة، لكن الحادث الاخير والمتعلق بتاجر الماس المزعوم قد لايكون وفقا لاغلب الترجيحات ضمن هذه القائمة وان كان سينضم الي رف الحوادث الغامضة التي تثبت بان «غبار» الانتفاضة بصرف النظر عن ارادة جميع الاطراف «يستنشق» في الارض الاردنية ويفرض عليها الكثير من التحديات.

رجال امن اردنيون امام العمارة التي قتل فيها الإسرائيلي في عمان (رويترز)

الاردن ينفي فرض قيود على جوازات سفر الفلسطينيين

عمان ـ «القدس العربي»:

نفت الحكومة الاردنية رسميا المعلومات المترددة عن أنظمة وتعليمات جديدة تعتمدها فيما يتعلق بجوازات السفر المؤقتة الممنوحة للفلسطينيين في الضفة الغربية، وقال مسؤول الاحوال المدنية والجوازات في الحكومة عوني يرقاس ان الحديث عن تعديلات على انظمة صرف جوازات السفر المؤقتة محض إشاعات ولاعلاقة لها بالواقع.

وأكد يرقاس ان ما يردده البعض محض اشاعات مختلفة وملفقة، نافيا كل ما يتعلق بوجود تعديلات في التعليمات او القوانين الناظمة لدائرة الاحوال المدنية والجوازات.

وكانت أوساط فلسطينية قد إشتكت من ان الحكومة الاردنية ترفض تجديد جوازات السفر المؤقتة او تقلص عملية التجديد كما تقوم بسحب بعض هذه الجوازات التي تمنح بالعادة لاهل الضفة الغربية.

وقال يرفاس ان مثل هذه الاشاعات قد تسببت في رفع اعداد المراجعين للدائرة خلال المدة الماضية مشيراً الى ان العمل في شهري آب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) من كل عام يشهد ازديادا ملحوظا في عدد المراجعين بشكل عام بسبب عودة المغتربين والموسم السياحي، اضافة الى تسجيل طلاب المدارس وخاصة طلبة الصف الاول فكل طالب يحتاج الى شهادة ميلاد مدون عليها الرقم الوطني.

وخلافا ليرقاس سبق للجمعية الاردنية لحقوق الانسان أن راسلت رئيس الوزراء علي ابو الراغب وابلغته بوجود عمليات سحب لجوازات سفر الفلسطينيين وبعض المواطنين الاردنيين او عدم تجديدها خلافا لاحكام الدستور والقانون. وقال رئيس الجمعية الدكتور فوزي السمهوري في وقت سابق ان جميعته تلقت عدة شكاوى من مواطنين أردنيين وفلسطينيين قامت الدوائر المختصة بسحب جوازات سفرهم او استبدالها تحت حجج غير منطقية ولا تنسجم مع القانون.

خلافات الاحزاب تعرقل عمل لجنة «التنسيق» وتمنع إعتماد موقف جماعي بشأن الانتخابات

■ عمان ـ «القدس العربي»: يحاول أقطاب المعارضة الحزبية الاردنية حاليا «إمتصاص» إحتقانات وخلافات داخلية تهدد العمل السياسي المشترك والمواقف الموحدة في صفوف لجنة التنسيق الحزبية التي تعتبر بمثابة إطار إداري يعبر عن 17 حزبا معارضا علي الاقل.

وثارت الخلافات بين «لوبي» يمثل الاحزاب السياسية القوية والكبيرة في المعارضة وبين عدد كبير من الاحزاب الصغيرة التي كان تواجدها في لجنة التنسيق المبرر الوحيد لوجودها الفعلي ولحضورها السياسي.

وتتركز الخلافات على محور اساسي يتمثل في آلية العمل داخل لجنة التنسيق وفقا لقياس الحجم والتأثير الحزبي لكنه «يعرقل» في الواقع الاجتماعات الجماعية المفترضة ويعطل صدور موقف جماعي للاحزاب المعارضة من بعض الملفات المحلية الوطنية الملحة وأهمها قانون الانتخاب.

وبسبب الخلافات العاصفة داخل اللجنة التنسيقية فشلت الاحزاب المعارضة حتى الان في بلورة موقف موحد وجماعي من قانون الانتخاب الجديد، وهو الامر الذي يمكن الحكومة من تنفيذ اجندتها الانتخابية بهدوء ودون اعتراضات حقيقية.

ويتحكم في لجنة التنسيق بشكل أساسي التيار الاسلامي وتحاول احزاب يسارية أخرى قوية التحرك باتجاهات موازية للحركة الاسلامية والتحالف معها للتحكم في مسيرة اللجنة التنسيقية وآلية عملها وطبيعة العمل.

لكن هذه التحالفات تلقى مقاومة من أحزاب صغيرة تطمح بان تحتفظ بحصة معقولة من التأثير في آلية عمل اللجنة التنسيقية وقراراتها وتوجهاتها، وتهدد مجمل هذه الخلافات عمل اللجنة التي أسست بشكل اساسي لبلورة مواقف موحدة للاحزاب السياسية من الملفات والقضايا المحلية المطروحة.

وتعيق هذه الخلافات أحيانا صياغة قرارات للجنة التنسيق كما تعيق تنظيم الاجتماعات، حيث تسعى الاحزاب الكبيرة لآلية تمكنها من اعتماد التوجهات التي تراها مناسبة على هامش أعمال وفعاليات اللجنة التنسيقية.

دفاع عن نبيل شعث وهجوم على نصف «المناضلين» الفلسطينيين .. ومحام يهاجم شعبان عبد الرحيم لاضافته كلمة بذيئة عن اسرائيل في شريطه

سخرية من غباء العرب ومطالبة السلطة الفلسطينية بالتخلي عن العملية السلمية ودعوة لفصل المطبّعين من اتحاد الكتاب

القاهرة ـ «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استدعاء وزير الخارجية احمد ماهر القائم بالأعمال بالسفارة الامريكية وتقديم احتجاج له بسبب الاعتداءات الاسرائيلية الوحشية ضد الفلسطينيين، واجتماعات رئيس الوزراء الدكتور عاطف عبيد مع اعضاء جمعية مستثمري مدينة السادس من اكتوبر لبحث مشاكلهم، ومطالبتهم له بالسماح بعودة رجل الاعمال محمد جنيدي من الخارج وتسوية اوضاعه وزيارته بنك القاهرة، وبنك مصر، والاجتماع بالمسؤولين فيهما لبحث الاوضاع بعد رفع سعر الدولار، واستمرار الصحف في «الاهتمام» الكبير بهذا القرار واثره في الاسواق وعلى سعر الصرف واسعار السلع، والركود الاقتصادي.

وتأكيدات حكومية على متانة الوضع الاقتصادي والمال للبلاد، بينما اكدت «الوفد» على تدهوره، ولم يعد المرء قادرا على معرفة الحقيقة بالضبط، خاصة لأمثالنا ممن لا علاقة لهم بالاقتصاد سوى الاحساس باستقرار الاسعار او ارتفاعها، وهي ترتفع بالفعل، وغلق عشر شركات صرافة، في محاولة لاخافة الآخرين، وكسر الماسورة الرئيسية للمياه بميدان الاوبرا بالقاهرة وتعطل وارتباك شديد في حركة المرور بوسط العاصمة، واصدار محكمة الجنايات بالقاهرة حكما بالسجن المؤبد على رجل الاعمال عمر الهواري قاتل رجل الاعمال محمود روحي، واستمرار ارتفاع مستوى المياه ببحيرة ناصر خلف السد العالي ودرجات الحرارة والرطوبة، وبدء الاوكازيون الصيفي في الخامس عشر من الشهر الحالي وسوف يستمر خمسة واربعين يوما لا شهرا، مع العلم ان كل ايام السنة تحولت الى مواسم للتخفيضات بسبب الركود، ولا من مشترين كثيرين يحركون الأزمة، وانما معظمهم متفرجون، واجتمع رئيس حزب الوفد الدكتور نعمان جمعة، مع حامد محمود الامين العام المساعد للحزب الناصري ورفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع لبحث خطوات التحرك لدعم الانتفاضة الفلسطينية، وتبرع رضا ادوارد عضو الهيئة العليا لحزب الوفد بمبلغ عشرة آلاف دولار، واستمرار «الوفد» في الدعوة للتبرع، اما المقالات والتعليقات فكانت عن الدولار والقضية الفلسطينية، ومعارك وردود، وقضايا اخري متفرقة.

فلسطين

والى قضية فلسطين، ودفاع استاذ الطب النفسي الدكتور عادل صادق عن الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية الفلسطينية، وقوله عنه انه يعرفه من قديم تمام المعرفة، واضاف: «رجل مثقف وعلى درجة عالية من الوعي ودبلوماسي ماهر يتمتع بالكياسة والحس الرقيق والذوق الرفيع، بالاضافة الى انه مناضل عتيد وقوي، كما انه يحظى باحترام العالم الاجنبي والعربي، مما يجعله مؤثرا في الكفاح والنضال الفلسطيني، ولذا فوجئت بمحتوى حديثه التلفزيوني من قناة ابوظبي، واشاراته وتلميحاته المباشرة وغير المباشرة، والتي نالت مصر منها الجانب الاكبر، ورغم ألمي وغضبي الشخصي فانني لا بد ان اجد العذر لنبيل شعث ورفاقه، فنحن جميعا نمر بأيام عصيبة، نشعر فيها بالأسى والضعف والمهانة والعجز امام العدو الاسرائيلي، ويعتصرنا الألم للشهداء الذين يقعون كل يوم وينتابنا شعور مخيف بانه ستحدث تصفية كاملة للشعب الفلسطيني فردا فردا، ولذا فانا اعترض على البيان الرسمي المصري الذي خرج في حق د. نبيل شعث والذي تناوله بكلمات قاسية، فهذا ليس هو وقت العتاب والمنازلة الكلامية، وليس وقت تصفية الحسابات داخل البيت العربي، وكان يجب ان نتجاوز عما قاله شعث في حقنا وان نلتمس له سبعين عذرا، واذا اردنا عتابا فليكن غير معلن وغير رسمي ومن خلال حوار ودي. ولكن الذي اود ان انبه اليه الاخ نبيل شعث، هو ان مصيبه حركة النضال الفلسطيني اليوم تأتي من داخلها، ولقد سبق ان كتبت ان نصف الفلسطينيين حاليا من المناضلين الشرفاء، والنصف الآخر من الخونة الذين يعملون كطابور خامس مع العدو الاسرائيلي، يغذونه بالمعلومات والمقترحات ويمدون له الطرق ليصل الى قلب كل فلسطيني مناضل، ان عمليات الاغتيال التي تمت لبعض من القيادات الفلسطينية المهمة لتدل دلالا قاطعة ان العدو الاسرائيلي يعيش داخل بيوتنا ويعرف كل اسرارنا. ولا ادري كيف سيتعامل شعث ورفاقه مع هذه المشكلة؟ ان هذا معناه انه يجب عليه ان يبيد نصف الفلسطينيين بيده، وهو يعرف بعضهم على وجه التحديد، كما يعرف العديد من زملائه الفاسدين المفسدين، مما ادى الى ان بعض الدول العربية تشعر بتردد شديد ازاء دعمها المادي لحركة النضال الفلسطيني، اذ تعرف اين ستذهب هذه الاموال».

وفضل فهمي هويدي في «الاهرام» توجيه كلامه للسلطة كلها لا لشعث وحده، فقال بعد ان عبر عن دهشته وألمه من الاهتمام بانتحار سعاد حسني اكثر من الاهتمام بالانتفاضة.

«ثمة كلام آخر ينبغي ان يقال للسلطة الفلسطينية وعنها، ذلك ان التحضيرات اليومية الهائلة التي يقدمها الشعب الفلسطيني كان يمكن ان يكون مردودها افضل بكثير لو انها اقترنت بوضوح الرؤية الاستراتيجية لدى قيادة السلطة الوطنية، اذ ليس من شكل في ان الذين يبذلون ارواحهم ويقتلون كل يوم لم يبتغوا من وراء ذلك مجرد العودة الى ما يسمى المسيرة السلمية، ولم يخطر على بالهم ان يكون مقابل الدم المسفوح هو فتح الممر الآمن او المطار او تحديد شحنات الاغذية والدواء او غير ذلك من المطالب التي لا نقلل من اهميتها، لكن تحقيقها يمكن ان يتم دون دفع ذلك الثمن اليومي الباهظ. ان الذين خرجوا الى الشوارع وفتحوا صدورهم للرشاشات والدبابات، يحلمون بتحرير ارضهم وزوال الاحتلال، بينما بعض المتحدثين باسم السلطة يهونون من شأن التضحيات وما زالوا يتحدثون عن العملية السلمية وطاولة المفاوضات، في عودة منكودة الى مجرد التحريك لا تطرح فكرة او منهج التحرير، وذلك خلل فادح في الرؤية الاستراتيجية، حيث لم يعد هناك معنى للحديث عن العملية السلمية في اجواء وظروف تغيرت فيها كل العناصر والمعادلات.

وفي «الاهرام» ايضا سخر سلامة احمد سلامة من غباء «العرب» وقال ان اسرائيل بمساعدة امريكا تستخدم التكنولوجيا لاغتيال الفلسطينيين بدعوى انها تحمي مواطنيها واضاف:

«بهذا المنطق ترد اسرائيل عالميا على حملات الانتقاد التي توجه اليها وتستند الى «الغباء» الاعلامي العربي الذي لا يكف عن الادعاء بأن الفدائيين الفلسطينيين يستعدون لشن هجمات انتحارية، وان اسرائيل «مرعوبة» من تلك التهديدات، لدرجة انها اتخذت اجراءات امنية مكثفة وفرضت حصارا شديدا على تحركات الوزراء والسياسيين الاسرائيليين.. على حين انها باستخدام هذه التقنيات الالكترونية المتقدمة، التي لا يملك الفلسطينيون، ولا العرب منها شيئا، تبادر الى اجهاض اية ردود فعل محتملة او غير محتملة، وتنزل الرعب في قلوب الشعب الفلسطيني وسائر الشعوب العربية وتكسب معركة الاعلام الدولي ضد التهديدات المزعومة، وتعطي المبررات لعمليات الاغتيال المخططة التي تقوم بها عيني عينك. من المؤسف اننا ما زلنا ندور سياسيا واعلاميا في فلك المخططات التي تضعها اسرائيل بالتواطؤ مع الولايات المتحدة الامريكية، ونرقص على انغام التصريحات المتضاربة التي تصدر عن الادارة الامريكية، وهي تصريحات محسوبة ومقدرة سلفا لارضاء اسرائيل والكونغرس من ناحية، وتهدئة اعصاب الحكام العرب من ناحية اخرى، بينما تواصل اسرائيل تنفيذ عمليات التصفية لعرفات ورجاله».

هذه كانت ـ في رأيي ـ ابرز ما نشرته التعليقات رغم كثرتها كما نشرت عدة قصائد، وهجمات ضد امريكا واتهامها بالتواطؤ مع اسرائيل، ومطالبة المجتمع الدولي التدخل.

كما تعرضت قطر الى هجوم في «الوفد» من المحامي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد محمد علوان، بسبب ما نشر عن زيارة سرية قام بها وزير خارجيتها الشيخ حمد بن جاسم لاسرائيل واجتماعه مع شارون، واطلق علوان عليها اسم «دويلة قطر» وكان الشيخ جاسم قد تعرض من قبل يوم السبت الى انتقاد من مجلة «روزاليوسف» وجريدة «الحقيقة».

المناكيد

والى المناكيد من دعاة وانصار ـ والعياذ بالله ـ التطبيع مع اسرائيل، واستمرار مفيد فوزي ببابه «سماعي» بمجلة «صباح الخير» في الدعاية لاحدهم وهو علي سالم، فقال عنه «عقل وقلب المبدع علي سالم مليء بالحكايات والنوادر والمتناقضات وقلم لم يجف مداده، بقي ان يحتشد لعمل مسرحي يعيده الى قائمة كتاب المسرح العظام». ولااعرف لماذا لم يتعهد له مفيد بان يسعى لدى الدولة او القطاع الخاص لتقديم هذا العمل المسرحي. والا فاين سيعرضه؟ في اسرائيل؟!

وعن علي سالم وفصله من عضوية اتحاد الكتاب ومن دافعوا عنه، قال رئيس الاتحاد فاروق خورشيد في نفس اليوم بـ«عقيدتي» في حديث اجراه معه جمال سالم وعمرو ابو الفضل:

«قمنا بفحص ملفات المطبعين بدقة واعطيناهم فرصة وقلنا لهم ان اتصالهم مع العدو في فترة ما لايمانهم بالسلام لن يكون مقبولا. وانهم اذا اعتذروا عن هذا الموقف وتوقفوا عن التطبيع والتزموا بقرار الجمعية العمومية ينتهي الموقف بالنسبة لهم.. وقد اعتذروا جميعا وعددهم 13 ونشرنا بعضها في جريدة «الاتحاد». والوحيد الذي لم يعرنا اي اهتمام هو علي سالم، عضوية الاتحاد لا تعني انها شهادة بأنه مبدع انما هي شهادة بأنه مقبول في هذا التنظيم الذي له شروط اولها الالتزام بأهداف الاتحاد والسعي لتحقيق اهداف الوحدة العربية والدفاع عن القضايا القومية وتسخير الكلمة للدفاع عن حقوق الشعب العربي.. وطالما انك دخلت الاتحاد فهذا يعني الموافقة على البند الخامس من اهداف الاتحاد وهو بند قومي وليس سياسيا وما يحدث في ارضنا المحتلة التي يتعرض فيها الشعب العربي للقتل والتشريد والقهر لا يحتمل وجهات النظر. فعندما فصلنا علي سالم وجدنا رؤساء تحرير صحف يهاجمون الاتحاد بسبب علاقات مصلحية مشتركة او ايديولوجية ولم يخفنا هذا الهجوم فالقضية هي قضية المجتمع ونحن جزء منه وهؤلاء الكتاب اسقطوا انفسهم امام الرأي العام الذي يؤيدنا وفقد هؤلاء مصداقيتهم امام القارىء. نحن مخترقون ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا ودور المثقف ان يكشف هذا وعلينا ان ننبه وننشر الوعي الحقيقي وان تكون هناك مناقشة علنية لكافة الظواهر السلبية في المجتمع».

معارك وردود

والى المعارك والردود ووقوع السياسي اليمني السابق عبد الرحمن البيضاني فريسة سهلة لزعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني الذي قال عنه في عموده ـ ليس الا ـ بجريدة «القاهرة» أمس:

«السيد البيضاني ظهر اخيرا في برنامج «شاهد على العصر» عبر قناة الجزيرة واثناء حواره مع مقدم البرنامج احمد منصور قال البيضاني محتجا: انت لا تتكلم مع نجيب محفوظ الذي يكتب قصصا، انت تتكلم مع عبد الرحمن البيضاني الذي صنع ثورة. اما المناسبة التي جعلت البيضاني يقارن بينه وبين نجيب محفوظ؟ وهل هناك وجه للمقارنة بين الرجلين في اي مجال؟ نجيب محفوظ كاتب عربي عالمي دخل التاريخ من اوسع ابوابه.. ومقارنته تجوز بتشارلز ديكنز الانكليزي، او همنغواي الامريكي او غوركي الروسي او بلزاك الفرنسي، اما المقارنة بين نجيب محفوظ والسيد البيضاني وهو سياسي يمني لعب دور بسيطا في ثورة اليمن. ثم لم يلبث ان ذهب في «القازوزة» ولم يظهر له اثر حتى الان، فهي مقارنة تحمل ظلما كثيرا لنجيب محفوظ، وهي مقارنة اشبه بعقد مقارنة بين «عيان خارج من قصر العيني» ويسعى للسفر الى طنطا وبين ملاكم القرن محمد علي كلاي»!

ومن البيضاني الى المطرب شعبان عبد الرحيم الذي تعرض الى هجوم في «الاحرار» امس من ايضا من المحامي روماني ميشيل منير لانه سمع له شريط «انا بكره اسرائيل» الجديد وقد اضاف اليه كلمة قبيحة فقال «واذا به يصرخ بصوت مبحوح فيقول انا بكره اسرائيل، وعمايل اسرائيل، وهنا فوجئت بالاخ تعبان معذرة. اقصد شعبان يتلفظ بلفظ سافل جدا ويخدش الحياء العام ويستحق عليه العقاب جنائيا! ومما لا شك فيه فان هذا المطرب عندما تغنى باغنيته الشهيرة انا بكره اسرائيل بدون هذا اللفظ السافل فقد نال اعجاب الجميع وصفقنا له جميعا وذلك لانه عبر ببساطة عما يدور في قلب كل مصري وكل عربي من مشاعر تجاه اسرائيل.. ولكن ان يتلفظ بالفاظ نابية تخدش الحياء العام فهذا امر غير مقبول ومرفوض تماما ويضعنا جميعنا في موقف خطير! وهنا اسأل هذا الشعبان سؤالا هاما «يا من تطلق على نفسك لقب مطرب الانتفاضة العربية من اعطاك الحق في هذا اللقب»!

ايام السادات

والى فيلم ايام السادات والانتقادات اللاذعة التي وجهها اليه الناقد هاني لاشين، المشرف على صفحة فنون بجريدة «الخميس» وحرص الجريدة ان تقول في نهاية المقال انه لا يعبر عنها وجاء فيه:

«الخطأ التراجيدي الذي وقع فيه (احمد زكي) هو انه اراد ان يقدم كل شيء عن (السادات) في ساعتين ونصف، وان يرضي جميع الاطراف، ناصريين، وساداتيين، وكانت النتيجة انه لم يرض احدا، ولم يقدم عن السادات غير المعلومات الشائعة عند العامة مع قليل من الماكياج!! واحاول ان اتذكر (لخان) مع احمد زكي رائعتهما (زوجة رجل مهم) فأجد المسافة شاسعة، انه الفرق بين سيناريو محبوك يحمل وجهة نظر واضحة، وبين سيناريو يريد ان يحكي كل شيء بطريقة اليوميات خصوصا وان البطل هنا زعيم امتلأت حياته بالتناقضات واثارت مواقفه وقراراته جدلا على مستوى العالم العربي كله، والفليم على هذا النحو المتسرع المحايد لا يمنح الفرصة للمتلقي لكي يتأمل او يحكم لدرجة انك تشعر في اداء احمد زكي احيانا بالسخرية من الشخصية على نحو كاريكاتوري، فهل كان يقصد بالفعل انصاف السادات بهذا الفيلم فأصبح كمن رقص على السلم، فلا هو أرضى الناصريين ولا الساداتيين ولا هو اشبع نهم المتلقي البسيط لعمل مثير عن زعيم عربي، مثلما فشل في اشباع عشاق الفن السابع بعمل سينمائي يعلق بالذاكرة طويلا بعد انتهاء عرضه!! وذلك برغم نوايا احمد زكي الحسنة، وماكياج عشوب الرائع للشخصية، فليس بالماكياج وحده تنجح الافلام!!». واكد هاني انه لا ناصري ولا ساداتي، وهو ما حاول ان يؤكده في مقاله بالقاهرة في نفس اليوم، رضا عفيفي السيد، الذي غضب من انتقادات الناصريين للفيلم فقال لهم:

«ونحن نطالب الناصريين على وجه الخصوص بان يرحمونا من هذا التفكير العقيم واقول لكل مناصر لهذا الزعيم او ذاك: «من كان منكم يعبد ناصر فقد مات، وكذلك السادات، ولنترك احمد زكي يتجرأ أكثر ويوثق اكثر، ولبعض كتاب مصر اقول انني لا انكر عليكم ابداء الرأي، ولكن لا تنساقوا وراء العواطف الجياشه، وعدم الرؤيا الواضحة لامور لا تقبل الشك، ام انكم ترون ان انتصار (73) قد اخطأ الطريق، فبدلا من ذهابه الى عبد الناصر ذهب الى السادات؟ لماذا لا تحترمون عقول شباب الامة، والا ستجدون انفسكم معزولين عن هذه الاجيال التي تطالبكم بالحقيقة كاملة غير منقوصة، فهل تستطيع افلامكم تقديمها وكشف كل العورات بعيدا عن نغمة (ان الرئيس لم يكن يعرف).

الاقباط

والى اخواننا الاقباط والعتاب الرقيق والمقبول الذي ارسله بالفاكس من نيويورك اخونا عماد عبد الملك، فقال فيه: «اشكركم على مجهودكم العظيم في محاولة نقل ما يحدث على ارضنا الحبيبة بكل امانة وموضوعية، ولكن لي عتابا بسيطا ارجو ان يتسع صدركم له: لماذا تجاهلتم مقال الاستاذ محمد سلماوي في الاهرام ردا على المستشار طارق البشري؟ للاسف ان خطورة ما ذكره سيادة المستشار هو المقارنة بين واقعتين مختلفتين قامتا لاسباب ودوافع مختلفة، كما ان سيادته ذكر ما ذكر لانه من التيار الاسلامي وتسطيح الامور وجعل الحادثتين متماثلتين وان الدولة دللت الاقباط يصب في النهاية في مصلحة التيار الاسلامي بدون وجه حق، او على الاقل يساهم في بث مناخ من الكراهية ضد الاقباط مثلما حدث في الكشح 2 فقط رأيت ان اوضح لسيادتكم هذه الجزئية التي تبدو للاسف غير واضحة للكثيرين، وتفضلوا بقبول وافر التحية».

وعتابه مقبول وصحيح تماما، لكني لم اتجاهل مقال صديقنا وزميلنا سلماوي، وقد فتشت عن العدد وهو يوم الاثنين الموافق 6 تموز (يوليو) الماضي فلم اجده عندي آسفاً، لاعرض ما كتبه سلماوي مع رسالة عماد، واعده ان اطلبه واعرضه قريبا، وارجو ان يعطيني العذر، انه الارهاق والشيخوخة حمى الله عماد منها.

معارك الاسلاميين

والى اخواننا في التيار الإسلامي ومعاركهم وتذمر بسيوني الحلواني في «عقيدتي» يوم الثلاثاء من الحملات التي يشنها عدد من الصحافيين ضد الدعاة ومطالبته بالتفريق بين من يستحق الهجوم عليه ومن يجب عدم مهاجمته، بينما اشاد المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة في بابه ـ نظرات اسلامية ـ بالشيخ الدكتور يوسف القرضاوي الذي يكتب عنه في حلقات وصلت للعاشرة، وقال عمارة ان هناك ثلاث مدارس فكرية هي: الرأي والحديث وفقه الظاهرية، واضاف: «انتقد الدكتور يوسف هذه المدارس الثلاث، لأنها انحازت إما للقديم وحده او الجديد دون سواه، إما للأثر وحده، او للرأي لا تتعداه، ودعا الى المدرسة الرابعة: «مدرسة الوسط والاتجاه المتوازن، الذي يجمع بين اتباع النصوص ورعاية مقاصد الشريعة، فلا يعارض الكلي بالجزئي ولا القطعي بالظني، ويراعى مصالح البشر، بشرط الا تعارض نصا صحيح الثبوت، صريح الدلالة ولا قاعدة شرعية مجمعا عليها فهو يجمع بين محكمات الشرع ومقتضيات العصر» وهذه الوسطية الاسلامية الجامعة التي مثلت معلما من معالم المشروع الفكري للدكتور يوسف القرضاوي وروحا سارية في كل المواقف والقضايا والمشكلات التي عرض لها بالبحث والرأي والافتاء قد استصحبها الرجل في فقهه للواقع كما اعتمدها في فقهه للاحكام.

ولعل هذا الميل للوسطية هو الذي دفع القرضاوي بان يفتي للزوجة التي تدخل الاسلام ان لا تطلب الطلاق من زوجها على غير دينها، وقد نشرت الجريدة بنفس العدد تحقيقا اعده جمال سالم اورد فيه الآتي نقلا عن القرضاوي: «وأذكر منذ ربع قرن كنا في امريكا في مؤتمر اتحاد الطلبة المسلمين وعرضت قضية من هذا النوع وكان الدكتور حسن الترابي حاضرا فلم ير بأسا بأن تبقى المرأة اذا اسلمت مع زوجها الذي لم يسلم، وثارت عليه الثائرة ورد عليه عدد من الحاضرين من علماء الشريعة، وكنت منهم وقد كان عمدة الرادين عليه انه خرج على الاجماع المقطوع به والمتصل بعمل الأمة، ثم ان المسلم يظل يطلب العلم من المهد الى اللحد وليس هناك من احاط بالعلم كله، وقد قال الله لرسوله «وقل رب زدني علما» وقال تعالى: «وما أوتيتم من العلم إلا قليلا» ولا غرو ان اطلعت على ما ذكره الإمام ابن القيم في هذه المسألة في كتابه (احكام أهل الذمة) وذكر تسعة أقوال أؤيد السادس منها وهو ان تنتظر المرأة وتتربص ولو مكثت سنين ان اختارت ذلك.. وقد روى عبد الله بن يزيد الحطمي ان نصرانيا اسلمت امرأته فخيرها عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان شاءت فارقته وان شاءت قامت عنده». وقد سأل جمال الدكتور محمد عبد السميع جاد العميد السابق لكلية الدعوة رأيه فقال: «هذه الفتوى غير سليمة ومخالفة للقرآن والسنة واجماع الصحابة حيث من المقرر شرعا أنه باسلام الزوجة اصبحت اجنبية عنه، ولا بد من التفرقة بينهما حتى ولو بالقوة ولا يجوز ان تستمر معه لان هذا مجرم شرعا، وهذه الاحكام لا تجوز المجاملة فيها بحجة ان هذا سيزيد عدد المسلمين أملا في اسلام الزوج او الأولاد لأن للاسلام خصوصيته ولا يجوز للمسلمة البقاء مع غير المسلم وأدلتي من القرآن الكريم والسنة».

كما قال الدكتور فؤاد مخيمر الرئيس العام للجمعيات الشرعية: «ظاهر النصوص الشرعية منطوقا ومفهوما تحريم زواج المسلمة من غير المسلم ويحتم عليها اذا كانت متزوجة ممن هو على غير دين الاسلام بمجرد نطقها بالشهادتين ان تفارقه ويصبح عقد الزواج مفسوخا ويحرم عليها ان تقترب منه ويجب عليها ان تتعامل معه معاملة الاجنبي اللهم إلا ان نطق بالشهادتين بعد ذلك وطلب منها ان تتزوجه فيكون ذلك بعقد وصداق على ملة الاسلام، اما القول بأنه يجوز لها ان تعيش مع هذا الزوج الذي هو على غير دينها على أمل ان يدخل في الاسلام من خلال ترغيبه، فهو امر لم يرد فيه نص صريح من كتاب او سنة وان ما وجه اليه بعض الصحافة في اول الاسلام فانه من باب ان تذهب المرأة بعد اسلامها لزوجها فتعرض عليه ان يسلم فان قبل تبقى معه وان امتنع تصبح اجنبية عنه ويتم التفريق بينهما، وما فعله بعض الصحابة لا يقوى ان يكون دليلا على ان تبقى المرأة في هذا الزمان مع زوجها غير المسلم يعاشرها وتنجب منه ابناء يكونون على ملة ابيهم، فهذا امر مرفوض اسلاميا لان الاسلام كرم المرأة وجعل لها عزة فلا تعيش تحت سلطان رجل على غير دينها وهذا ما تؤكده النصوص الشرعية السابق ذكرها في الموضوع».

ونترك «عقيدتي» وفتوى القرضاوي لننتقل الى القاهرة في نفس اليوم، مع مقال جمال البنا شقيق المرحوم حسن البنا مؤسس جماعة الاخوان المسلمين وصاحب الدعوة لفقه جديد وهذه المرة استدار للرئيس السوداني عمر البشير قائلا: «عندما يقول الرئيس عمر البشير «لا تفكيك ولا تراجع عن الشريعة» وعندما يتحدث عن الثوابت التي ضحى في سبيلها أجيال وعلى رأسهم الفريق الزبير، نحن نحيي الرئيس البشير ونشكر له هذه الغيرة، والصمود ولكننا باسم هذه الغيرة نفسها ولتحقيق روح الاسلام نقترح عليه ان يحل كلمة العدل محل كلمة الشريعة ـ ليس فحسب لكي يتفادى معارضة يجب على كل رجل دولة حكيم ـ ان يضعها في اعتباره عند اتخاذ القرار، اما من باب تقدير الرأي الآخر، أو من باب حسابات الكسب والخسارة، ان الفقه الاسلامي لم يعدم، حتى في قرون متأخرة فقهيا يقول ان المصلحة هي قصد الشارع وانه اذا وجد نصا يخالف المصلحة ـ اخذنا بالمصلحة واولنا النص بمختلف التأويلات وهي عديدة في الشريعة كالضرورة، والوسع، وانتقاء العلة الخ.. وكان هذا الفقيه ـ نجم الدين الطوفي ـ الحنبلي يعد ثالث ثلاثة بعد ابن تيميه وابن القيم. ونحن لا نقول ما قاله النجم الطوفي، ولكننا نأخذ بما توصل اليه الفقيه ابن القيم نتيجة لفهمه الحقيقي لاعماق الشريعة، وهو ان الشريعة هي العدل، وكلمته المشهورة، «فان الله ارسل رسله ـ وانزل كتبه ليقول الناس بالقسط، وهو العدل الذي قامت به السموات والأرض، فاذا ظهرت امارات الحق وقامت ادلة العقل، فثم شرع الله ودينه ورضاه وأمره، والله تعالى لم يحصر طرق العدل وادلته واماراته في نوع واحد وابطل غيره من الطرق التي هي اقوى منه، وادل واظهر، بل بين بما شرعه من الطرق ان مقصوده اقامة الحق والعدل ـ وقيام الناس بالقسط، فأي طريق استخرج بها الحق ومعرفة العدل وجب الحكم بموجبها ومقتضاها». وهكذا، فأنتم ترون ان ما اقترحناه، ليس اجتهادا شخصيا ولكن تأصيل اسلامي اهتدى اليه اعظم الفقهاء. ولعلي استطيع ان اقول ـ في ختام هذا الخطاب ان الفريق الزبير لو كان حيا لكان اول من يستجيب لأنه ـ رحمه الله ـ اتصف بالاخلاص الذي يمنعه من التشبث بالرأي والحكمة التي تحول دون ان ينزلق في المزالق».

اما عماد ابو صالح بـ«الوفد» فقد ضاق ذرعا بالخلافات بين رجال الدين وفتاواهم، فقال عنهم: «تكمن خصوصية الاسلام، في انه يفتح العلاقة الحرة بين الله والانسان «يعني السماء والأرض» دون حواجز ولا وكلاء ولا سماسرة، ان التأكيد (في الكتاب والسنة) على «بشرية» الرسول (اعلى روح على الارض) هو تحذير للعقل المسلم من الخلط بين «النبوة» و«الالوهية» هذا التحجيم لمحاولات تقديس ما دون وجه الله الواحد، كان يهدف الى عدم انتكاس الاسلام الى «وثنية» ممقوتة تنتج «ثقافتها الرديئة التي تتمثل في «عبادة» الاضرحة، او تفويض امر البشر الى مؤسسات دينية «مقدسة» تحتكر حق التحريم والاباحة، ويديرها رجال دين «مقدسون» يحاذون خطو «أولي الأمر» ويدعمون السلطة عبر إضفاء الشرعية (بالمباركة او الخرس) على جرائمها، ان هذه المؤسسات الدينية الرسمية (يعني الحكومية) تضر الاسلام ولا تخدمه، اذ انها باشتغالها على السطح دون الاقتراب من عمق الجرح، تقوم بتفريغ الاسلام من الحركة (أي التثوير والجهاد والاستشهاد الى الدروشة (اي المماحكات الفقهية العقيمة)، حيث تشتعل المناقشات المثيرة للسخرية حول انسب طريقة للوضوء في الحمام دون ان يتعرض الابريق للنجاسة، تاركين قضايا بيع «امة الاسلام» ومسخ هويتها وتدمير ثقافتها ومقدساتها دون الخوض فيها (لنسترجع معا هوان هذه المؤسسات ورجالها اول التسعينات ازاء الحشود الصليبية بحجة ردع العراق، ولننظر الآن الى هوانها ازاء الجرائم الصهيونية المنظمة في فلسطين».

الادارة الامريكية: لا فائدة من التدخل.. دعهم يسفكوا دماء بعضهم البعض

قادة السلطة الوطنية يستعدون للخروج ويجب التعامل مع مخاوف عرفات بجدية

■ عاد أحد كبار مسؤولي السلطة الفلسطينية في الايام الاخيرة الى الضفة الغربية من رحلة الى خارج البلاد، فقد زار تونس والقاهرة ومدنا اخرى في دول عربية بحثا عن «مدينة لجوء» لليوم ما بعد السلطة الفلسطينية. ويعرفون في اجهزة الامن ان الرجل بحث عن ملجأ مستقبلي، ليس فقط له ولعائلته، بل لمسؤولين آخرين في السلطة، لم يعرف بعد ما اذا كان الحديث يدور عن مبادرة فردية من الشخص او انه قام بمهمة رسمية تستهدف ايجاد مأوى لرجال السلطة الفلسطينية في المنفى. ولكن ما هو مؤكد هو ان قادة السلطة الفلسطينية يستعدون للحظة ترك السفينة.

البحث عن «مدن لجوء» هو مجرد واحد من مؤشرات التفكك. والمؤشرات موجودة في كل زاوية وليس فقط في أداء المؤسسات الرسمية للسلطة. ثمة عدد لا بأس به من رجال التنظيم في الميدان يبحثون لانفسهم عن «أسياد جدد» ـ في حماس او حزب الله ـ للحصول على الحماية والمعدات والميزانية. وحتى الآن تركز التعاون في المجال العسكري: التنظيم، حماس والجهاد الاسلامي يتعاونون في تنفيذ العمليات، والآن ثمة مؤشرات بأن رجال التنظيم ورجال اجهزة الامن «الجيش الفلسطيني» بدأوا في الذوبان داخل حماس. وهذا لا يدعو الى العجب حيث ان صندوق فتح بدأ يفرغ. ولكن رجال حماس في الخليل وزعوا في الاسبوع الماضي سبعة ملايين شيكل لعائلات الأسرى.

وثمة تعبير آخر لتفكك السلطة الفلسطينية: احد التقارير التي وردت في الايام الاخيرة لاجهزة الامن تكشف عن ان رجال حماس في غزة غير مستعدين ابدا للحديث مع محمد دحلان رئيس جهاز الامن الوقائي والرجل القوي في القطاع، حتى الآونة الاخيرة. من ناحيتهم اصبح دحلان مجرد حصان ميت.

في احدى الحلبات، في نابلس، واجه رئيس البلدية غسان الشكعة مشكلة، لقد طُلب من الشكعة، احد المقربين جدا لعرفات، اقالة عدة مئات من موظفي البلدية بسبب الوضع المالي الصعب، ولكنه يخشى من هذه الخطوة: نفس الموظفين هم «حُماته» وهم الذين يحرسونه جسديا. واذا أقالهم ـ من يحرسه من غضب الشارع الذي اصبح حمساويا اكثر من أي وقت مضى؟ هكذا، الجميع يريد البقاء. حين تحترق السفينة يبحثون عن قوارب النجاة.

في قيادة الجيش يشخصون مؤشرات التفكك، التي ثمة من يعتبرها انتصارا اسرائيليا، ولكنهم ما زالوا حذرين، لذلك فهم لم يستطيبوا هناك وثيقة وزارة الخارجية ونظروا بقلق الى مظاهرة العشرة آلاف يساري. يديرون في الجيش الآن «مرحلة الاخضاع»: يجب توجيه عدة ضغطات جيدة الى ان تركع السلطة الفلسطينية، لذلك فان توصية الجيش هي زيادة الضغط العسكري والحفاظ على وجه لا تُقرأ مشاعره ـ عدم اظهار أي صدع يدل على الضعف الاسرائيلي.

في الجيش لا يعرفون بعد ما هي الخطوة التي تقصم ظهر السلطة الفلسطينية. مثلما يبدو الآن فان الذي سبق التفكك هو عدة عمليات عسكرية ضد مؤسسات السلطة، مما أسقط صورة السلطة في نظر الجمهور الفلسطيني، وبدأ ذلك في هجوم على قيادة الشرطة الفلسطينية في غزة، حيث بحث الجيش هناك عن مخرطة فضرب المراحيض. وواصل ذلك بالهجوم على قيادة الحاكم العسكري الجديد في خانيونس الذي ارسل قبل ذلك من قبل عرفات لفرض النظام في رفح. كذلك الهجوم على قادة حماس في نابلس الاسبوع الماضي الذي أسفر عن مقتل ستة فلسطينيين آخرين، يعني في السلطة كدعوة اسرائيلية لعملية رد من قبل حماس تعطي اسرائيل ذريعة قوية لتوجيه ضربة عسكرية قوية.

من ناحية اسرائيل، فان كل واحدة من هذه العمليات ضد مؤسسات السلطة الفلسطينية كانت «مبررة جدا» حسب شارون. ولكن نهاية فصل السلطة الفلسطينية تعني بداية فصل الاصولية الاسلامية ـ حماس والجهاد الاسلامي وحزب الله ـ في الكفاح الفلسطيني ضد اسرائيل. في النهاية سيكون لنا عدو حقيقي طوال 365 يوما في السنة. بدون مفاوضات، فقط العنف «كما يجب»، المهم اننا انتصرنا.

في هذه المرة يجب ان نأخذ عرفات على محمل الجد حين يقول انه يخشى من العودة الى البيت، لقد عرف في اوروبا انه يثير أعصاب الجميع ـ فقط عند البابا وجد القليل من التعاطف. ولكن اجهزة الامن توضح ان الوضع هذه المرة غير قابل للتغيير: المشكلة الاساسية هي تفكك اجهزة السلطة. ما زالت المكانة الشخصية لعرفات قوية ولكنه يعطي خيطا طويلا للأوساط الاصولية، والان رجاله يخشون من ان يأخذوا زمام الامور. ويسود الاعتقاد في اجهزة الامن انه اذا آنت لحظة الحقيقة وقرر عرفات حقا، فان كل شيء يعود الى مساره. ان التي تستطيع ان تساعد عرفات هي الادارة الامريكية التي لم تقرر ماذا تريد ان تفعل. ان ايفاد ديفيد سترافيلد الى المنطقة لا يعبر عن أي سياسة ـ بل جاء بدل السياسة. وفقط قبل اسبوع، في نقاش أجراه الرئيس الامريكي جورج بوش عرض البنتاغون موقفا مقلقا جدا بكل ما يتعلق بالموقف الامريكي في الشرق الاوسط: «لا فائدة من التدخل الآن، لانه لا توجد فرصة لاحراز نتائج. هيا ندعهم يسفكون كمية اخرى من الدم. في البلقان ايضا توصلنا الى تسوية فقط بعد اربع ـ خمس سنوات من القتل».

وفي سفارة الولايات المتحدة في تل ابيب، يجلس الآن شخص راقب المسيرة خطوة بخطوة، في أوائل سنوات الثمانينيات كان في سفارة الولايات المتحدة في اسرائيل موظف حذر اسرائيل من دعمها لحماس كوزن مضاد لفتح. وهذا الموظف اسمه د. دان كريتسر. والان يجلس هنا كسفير ويرى نهاية المسيرة: كيف تحولت حماس الى العنصر الفعال الذي سنضطر «للعيش معه».

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) ـ 2001/8/7

اسرائيل تنتظر لحظة الصدام بين عرفات وحماس.. وشارون يعمل بهذا الاتجاه

■ السؤال المركزي الذي يتصدر الخلاف بين رئيس الحكومة ارييل شارون ووزير الخارجية شمعون بيريس هو كيف يجب الرد على اشارات الضائقة التي اصدرها ياسر عرفات في الايام الاخيرة: هل يجب مواصلة الضغط العسكري والاقتصادي عليه الى ان ينهار او ان نمد له اليد السياسية؟

نقطة الافتراض لشارون الذي كان يتبناها سلفه ايهود باراك، هي ان عرفات لا يقرر ويعمل الا تحت الضغط، فقط حين يشعر بالخطر. يتفق شارون وبيريس على ان عرفات الان في ضائقة، على ضوء موجة الاغتيالات التي نفذتها اسرائيل في الاسبوع الاخير في الضفة الغربية.

ودعواته العلنية لوقف اطلاق النار وتحذيراته لزعماء ايطاليا بان حياته ستكون في خطر اذا آمر بوقف اطلاق النار دون وجود مراقبين دوليين في الضفة الغربية، تعبر عن ذلك بوضوح. يسود الاعتقاد في اسرائيل ان اساس مخاوفه هو تعزيز حركة حماس التي بدأت تهدد على استقرار سلطته. ويأملون في مكتب شارون انه اذا استمر الضغط الاسرائيلي فان عرفات لن يكتفي بالتصريحات بل سيضطر الى العمل بقوة ضد المنظمات الاسلامية من اجل ان يستطيع البقاء في السلطة.

وقال مصدر اسرائيلي أمس «انه في نهاية المطاف سيضطر الى مواجهتهم لان حياته ستكون في خطر، وسيكون هذا تظاهرة قوة مع الكثير من القتلى».

يتشجع شارون من الدعم الهادئ الذي حظي به من الولايات المتحدة في الايام الاخيرة ومن قرارات الادارة الامريكية بعدم تعميق انخراطها في النزاع بين اسرائيل والفلسطينيين، والتمسك بالمسار السياسي الذي تم الاتفاق عليه مع اسرائيل («سبعة ايام اختبار» يسود فيها الهدوء المطلق من جانب الفلسطينيين) وعدم ارسال مراقبين امريكيين الى الضفة الغربية الان. وكان مؤيدو اسرائيل في المستوى الكبير في واشنطن، وفي مقدمتهم القيادة الكبرى في البنتاغون ومساعد وزير الخارجية ريتشارد ارميتاج، قد انضموا الى سياسي البيت الابيض في رفضهم لاقتراحات وزارة الخارجية تعميق الانخراط الامريكي.

وقال احد مساعدي الرئيس بوش لسكرتير الحكومة جدعون ساعر الاسبوع الماضي «ان لديكم صديقا في البيت الابيض». ومثل شارون فان بيريس ايضا يرى عرفات يفقد سيطرته على الشارع الفلسطيني لصالح حماس. ولكن خلافا لرئيس الحكومة فان بيريس يرى بذلك خطرا على اسرائيل اكثر منه فرصة. ووزير الخارجية يخشى من اللحظة التي يضعف فيها عرفات الى حد لا يستطيع معه توفير البضاعة ووقف النار. لذلك يجب على اسرائيل، حسب رأيه، ان تمد يدها لعرفات وان تجري معه مفاوضات مع «جزرة» سياسية واقتصادية تمنح الزعيم الفلسطيني حافزا لوقف النار. أي تدفعه للمواجهة مع حماس، هذه المواجهة التي تتوق اليها اسرائيل اكثر من أي شيء آخر.

الوف بن
(هآرتس) ـ 2001/8/7

احدهما يلعب دور الازعر والاخر يقوم بالدفاع عنه

الثنائي بيريس وشارون يتقاسمان الأدوار في مسرحية الحرب

■ كل مُشاهد للافلام البوليسية يعرف هذا الثنائي: الشرطي الطيب والشرطي السيئ. اريل شارون وشمعون بيريس يمثلان الآن هذه الأدوار امام جمهور عالمي من المشاهدين في الفيلم الذي سيحظى بجائزة الاوسكار. وسيشير عضو هيئة التحكيم في قراره انهما «ممثلان بارعان. وعملهما مقنع». الشرطي السيئ شارون يصرخ: «امسكوني. أنا مجنون. أنا سأهيج!»، ومن السهل عليه اقناع المشاهدين الذين شاهدوه في افلام سابقة مثل «الدم والدموع في قبية» و «هل غزة تحترق؟»، ناهيك عن الفيلم الذي ضرب الرقم القياسي في صناديق التذاكر «أضواء فوق صبرا وشاتيلا». وهناك شريك لا يقل عنه براعة، شمعون بيريس، ممثل، غني بالجوائز، صحيح انه مثل في صباه الرجل السيئ (هل تذكرون «الطريق الى السويس» و «سيمفونية من ديمونا»)، ولكن منذ سنوات وهو يمثل كرجل سلام بارز ـ من يذكر «حمائم في اوسلو؟».

توزيع الادوار معروف سلفا ـ شارون يهدد العالم. فقط لو يتركوه، سيحتل الضفة الغربية الفلسطينية ويقتل عرفات ويشرد الجماهير الفلسطينية الى ما وراء الاردن. ربما يجتاح في الطريق لبنان وسورية. هزة ارضية تضرب المنطقة كلها، والانظمة في مصر والاردن تتقوض، كذلك الامارات العربية والسعودية ستنهار، والنفط سيشتعل واقتصاد العالم سيتهاوى.

ولكن هذا لن يحدث. لماذا؟ لان بيريس الشرطي الطيب يتمسك بأزعر معربد. انه يمر بعواصم العالم ويقول لرؤساء الدول ورؤساء الحكومات: ساعدوني في كبح جماح هذا الرجل المخيف! لن أنجح اذا لم تسمحوا له بتوسيع المستوطنات وانتهاك الاتفاقيات القائمة، وان لا تفرضوا عليه مفاوضات سلمية. هذا ليس جيدا، ولكنه يمنع كارثة. والعالم راض. انهم يواصلون الخوف من شارون ولكن طالما ان بيريس الجيد يقف الى جانبه فكل شيء على ما يرام. لن يحدث أي شيء رهيب الآن.

من الواضح ان كل ذلك ليس سوى تمثيل. لا يوجد لبيريس أي امكانية لمنع شارون من العربدة. من ناحية سياسية بيريس هو اليوم ملاكم بوزن الريشة فيما شارون هو ملاكم بوزن ثقيل فأكثر. ولو كان شارون معنيا بذلك لكان قد قضى على بيريس بحركة يد. انه يستطيع ان يضع حدا لبيريس في كل لحظة والى الأبد.

لماذا لا يعربد؟ لانه يلوح فوق رأسه التهديد الامريكي. ليس ثمة رئيس حكومة اسرائيلي يستطيع ان يخالف ارادة الولايات المتحدة حين يتعلق ذلك فعلا بمصالحها القومية. وكل الجمهور الاسرائيلي يفهم ذلك. الاسرائيليون هم الوحيدون في العالم، باستثناء الامريكيين انفسهم، الذين يرفعون الاعلام الامريكية في عيد استقلالهم. في واشنطن المسيطر الآن هم أرباب النفط. انهم يكتفون «بالشجب» حين «يصفي» شارون زعماء فلسطينيين ويوسع المستوطنات. شارون يعرف جيدا أين يقع الخط الاحمر. انه ينتظر بصبر الى ان ينجح في اقناع الامريكيين باطلاق العنان له للمغامرة الكبيرة.

لقد حصل بيريس على ثلث جائزة نوبل، والان ينتظر نصف جائزة الاوسكار.

اوري افنيري
(معاريف) ـ 2001/8/7

للتصدي للعمليات الانتحارية

يتوجب وضع حد لوجود اكثر من مئة الف عامل فلسطيني في اسرائيل

■ بعد اشهر من الانتفاضة، آن الاوان لاعادة تقييم التكتيكات التي تستخدمها قوات الامن الاسرائيلية. ورغم النجاحات الموقعية الا ان العنف يتواصل من دون ان تظهر له نهاية في الافق. حياة الاسرائيليين في خطر متواصل، وبعض المستوطنات التي تحولت الى اهداف مفضلة للنشاطات الفلسطينية موجودة في ضائقة. النداءات بالصمود والثبات وابداء الصبر ليست بديلا للاستراتيجية المجدية التي تضع حدا للقتال.

العنف الفلسطيني ضد الاهداف الاسرائيلية يرتدي صورتين اثنتين: اطلاق النار من سلاح خفيف على وسائل المواصلات في الطرقات وعلى المستوطنات والاحياء البلدية، والعبوات الناسفة شديدة القوة التي يضعها فلسطينيون من الضفة الغربية وغزة ممن نجحوا في التسلل، في المدن الاسرائيلية. ازالة هذه المخاطر والتهديدات والدفاع عن حياة مواطني اسرائيل هي المهمة الاولى الملقاة على عاتق الحكومة ويجب ان تفوق كل اعتبار، أبعد مدى منها.

طالما لم يتوقف القتل فان الخطط بعيدة المدى سواء لدى بيريس او لدى شارون ستتحول في كل الاحوال الى مسألة غير ملائمة. في قضية القتل في شوارع الضفة الغربية تطرح في احيان قريبة ذريعة انه لا يمكن الدفاع عن كل السيارات المسافرة على الطرقات التي تمتد على اكثر من ألف كيلومتر. ولكن الحقائق تشير الى ان الخطر يلوح للمسافرين ويحدق الخطر بهم في مقاطع معينة من تلك الشوارع التي يقل طولها عن ألف كيلومتر بكثير.

تشخيص هذه المواقع الحساسة وتحديدها والسيطرة على مواقع رئيسية (حتى ان كانت في المنطقة أ) التي يمكن من خلالها الاشراف على ما يحدث واعتقال الفلسطينيين المسلحين الذين يحاولون الخروج من القرى الواقعة في بيئة تلك الاجزاء القريبة ـ هي الطريقة التي يفترض انها ستؤدي الى احداث تغيير ايجابي ملموس.

بالامكان مثلا حراسة رحلة عادية في شوارع الغور ـ التي هي شريان مواصلات رئيسي بين الشمال والجنوب وشريان حياة للمستوطنات في المنطقة ـ من خلال السيطرة على جيب اريحا ـ العوجا. والاهم من كل ذلك يجب فرض مهمة حراسة كل مقطع طريق حساس على قائد الوحدة العسكرية الموضوعة في المنطقة والايضاح له ان ذلك من مسؤولياته المباشرة.

فرض مثل هذه المسؤولية سيتمخض عن أفكار جديدة كثيرة لحراسة الشوارع بمبادرة من القادة الموقعين. في المقابل ستكون هناك حاجة لاستبدال القادة الذين لم يتمكنوا من مواجهة المهمة. ومن بين الاحياء البلدية التي تعاني من الهجمات الليلية شبه الدائمة نجد الحي اليهودي في الخليل وحي غيلو في القدس. ليست هناك اية طريقة لمنع اطلاق النار على الحي اليهودي من السيطرة على التلال التي تشرف عليه. ولكن في غيلو التي تهاجم من قبل مجموعات مسلحة تدخل لمدينة بيت جالا وبيت لحم ـ سيطرة جيش الدفاع على الطرق الموصلة من بيت لحم الى بيت جالا يمكنه ان يضع حدا لمعاناة سكان الحي.

هنا ايضا سيؤدي القاء المسؤولية على كاهل القائد الموقعي الى نتائج سريعة. كل هذه السيناريوهات تلزم بترك السياسة التي تلزم جيش الدفاع بالتمسك بوقف اطلاق النار احادي الجانب وتقييده في معرض رده على الهجمات الفلسطينية. ومن اجل التصدي للعمليات في مدن اسرائيل يتوجب وضع حد لوجود اكثر من مئة الف فلسطيني من الضفة الغربية وغزة والاردن في اسرائيل.

القنصلية الاسرائيلية في عمان ملزمة بالتوقف عن اصدار التأشيرات للفلسطينيين الذين يرغبون في الحصول على تذكرة سفر باتجاه واحد لاسرائيل، ويتوجب فرض العقوبات الباهظة على الاسرائيليين الذين يشغلون عمالا فلسطينيين غير قانونيين، وعلى الاسرائيليين الذين يسمحون للفلسطينيين بالسكن في شققهم وعقاراتهم. مثل هذه الخطوات ستحول المخربين الذين يحاولون التسلل الى مدن اسرائيل الى اشخاص اكثر بروزا للعيان، الامر الذي يسهل اعتقالهم.

هذه الخطوات المصحوبة بسياسة ضرب المخططين والمنظمين والمرشدين لمنفذي العمليات ستقلص من خطر حدوث العمليات. ومن الواضح ان النجاح في مواجهة العنف الفلسطيني خلال الاشهر العشرة الاخيرة لم يشمل جميع ضباط جيش الدفاع. ولكننا لم نسمع بعد عن ضابط استبدل لانه فشل في تنفيذ مهمته، ليس بالامكان عدم استذكار الرئيس ابراهام لنكولن الذي استبدل الجنرالات واحدا تلو الآخر في الحرب الاهلية الى ان وجد واحدا اسمه يوليسيس غرانت جلب له النصر. وما تحتاجه اسرائيل في هذه الساعة وبسرعة هو التغلب على العنف الفلسطيني.

موشيه ارينس
(هآرتس) ـ 2001/8/7

سياسة التصفيات هي أهون الشرور اذا أخذنا البدائل بعين الاعتبار

■ يصعب على المرء ان يتحمس لسياسة التصفيات ضد الناشطين ومساعديهم ومرسليهم في مناطق السلطة. ولكنه يصعب عليه أكثر ان يتحمس لتحفظ الأخيار عندنا وفي العالم من مثل هذه السياسة. فحقيقة اننا الاقوياء وهم الضعفاء لا تعني ان يكون مسموحا لهم سفك دمائنا بدون تمييز فيما ينبغي لنا نحن أن نتلقى الضربات بشكل طيب ونتجلد. وبين امكانية ان ندير الخد الآخر وامكانية العمل الموضعي ضد المسؤولين العسكريين عن العمليات، فان الامكانية الاخيرة هي الافضل.

ومن حيث المبدأ فان الحق هو اولا وقبل كل شيء في جانبنا وليس في جانبهم. وقبل ان نبدأ بذرف الدموع على معاناتهم، فان علينا ان نمنع المعاناة والثكل عن بيوتنا. فقد لجأت الحكومة الى الحراب عندما اجتمع عرب المنطقة عليها لتصفيتها في مهدها، ومنذئذ وحتى اليوم لم يتبدد هذا الحلم تماما. فهم يطلقون النار ويصيبون بلا تمييز. واليقظة والكثير من الحظ وحدهما هما اللذان منعا سبع عمليات جماهيرية على الاقل منذ العملية في المرقص والتي قرر شارون عدم الرد عليها. وكان يمكن لكبح الجماح هذا الذي تميز به شارون ان يكون مخرجا ممتازا من ناحية عرفات لوقف النار والشروع في الحوار. ولكننا نعيش في منطقة الثأر فيها هو جزء من نمط الحياة. وعندما لا يفعل طرف ما يتوقع منه، فان هذا يفسر كضعف. هكذا فسرت سياسة التجلد لشارون، وقد أثارت لدى عرفات شهية الاستمرار في العنف ولا تقولوا لنا انه لا يسيطر على الوضع او انه لا يستطيع وقف النار في أي مرحلة كانت، فقد كان ولا يزال المحرض الاول لتعميق الكراهية بين الشعبين، فهو الذي أثار حماسة شعبه لدى قدومه الى غزة بقوة اتفاق اوسلو ـ ودعاه الى تحرير فلسطين بالدم والنار.

اما الآن فيقال ان على اسرائيل ان تعطيه «انجازا» يبرر الاربعمئة ضحية للانتفاضة. ولكن السؤال هو، لماذا منذ البداية أدخل شعبه الى هذه المعركة الزائدة التي أبعدت السلام وعرضت المنطقة كلها للخطر. لماذا يستحق جائزة على انه عاد واخطأ؟ حتى الآن لا يوجد تفسير معقول لمسألة ما الذي دفعه الى الامتناع عن الدخول في المفاوضات على اساس مقترحات كلينتون ـ باراك السخية في كامب ديفيد. ولماذا بدلا من الحوار بدأ حرب الاستنزاف والتي في شهرها العاشر ليس فقط لم تحقق له أي انجاز، بل أوقعت الدمار الاقتصادي بالسلطة وألحقت ضررا لا بأس به باسرائيل. لقد ضعضع معسكر السلام في اسرائيل وأعاد الليكود الى السلطة ـ هذا العام شارون وفي العام القادم نتنياهو. ثلاث مرات في اثناء الانتفاضة أعلن عن وقف النار ولم يفي به حتى ولو ليوم واحد. وفي الساعات الاثنتين وسبعين الاخيرة منذ لقائه مع البابا والذي أعلن بعده عن نيته وقف النار، وقعت سبع وتسعين اصابة. ان عرفات يهاجم كالنمر.

ان شارون نفسه ليس متحمسا من سياسة التصفيات، ولكنه لا يرى أي سبيل افضل. فبعد ان فشلت سياسة التجلد ووقف النار من طرف واحد في اعطاء ثمارها، فانه يخضع لضغط هائل من جانب حزبه واغلب وزرائه لتنفيذ خطوة عسكرية حاسمة في مناطق السلطة. ولكن من المهم جدا لشارون الحفاظ على حكومة الوحدة ومع بيريس فيها، وسياسة التصفيات هي سبيل وسط يصفها احد مستشاريه بأنها «ادارة ازمة». تعميق الاصابات الموضعية، ولكن عدم تحطيم القواعد وعدم اغلاق الباب امام المفاوضات حسب الخط الذي رسمه ميتشل. وفي حديث هاتفي له مع باول مساء يوم الاربعاء تحدث شارون على حد تعبيره «كجندي الى جندي» قائلا له: «نتصرف تماما كما كنتم تتصرفون لو كنتم مكاننا». وبرأيه، فانهم يفهمون هذا وان كانوا لن يعلنوا ذلك على الملأ.

شارون لا يريد رأس عرفات او اذلاله، كما لا يريد حربا تحطم السلطة. وعرفات هو الذي يقرر علو اللهيب، وكل شيء لا يزال في يده وتحت سيطرته. شارون يريد الضغط عليه للدخول في خط ميتشل بكل ما ينطوي عليه ذلك. وفي قائمة التصعيد المتنوع، فان سياسة التصفيات هي أهون الشرور اذا أخذنا البدائل بعين الاعتبار. واذا لم تقنع الطرف الآخر بأن لا حل عسكريا للنزاع فبعدها الطوفان. وبتعبير أدق: جهنم.

يوئيل ماركوس
(هآرتس) ـ 2001/8/7

عمري لعرفات: بيريس لا يمثل والدي وعليك التعامل مع وعوده السياسية بارتياب

شارون يفرض نظاما جديدا في الضفة الغربية واغتيالاته رفعت أسهم حماس على حساب السلطة الغارقة

■ اريل شارون تعلم العبرة من عملية «اورانيم غادول» (حرب لبنان). ليس من الضروري ادخال جيش الدفاع الى غزة واغضاب كل العالم من اجل فرض نظام جديد عند الجيران. بالامكان الحصول على نفس النتائج بل وافضل منها من دون اعلان الحرب وحتى مع تبني كل مبادرات السلام ووقف اطلاق النار.

الجميع يتأثرون من انه يقوم بضبط الجنرالات الذين يطلبون الاندفاع الى عمق مناطق (أ)، حتى اليسار الاسرائيلي يثني على شارون لصموده في مواجهة بنيامين نتنياهو وافيغدور ليبرمان اللذين يتحرشان بـ «سياسة ضبط النفس» التي يتبعها. المستوطنون وحدهم لا يقومون باشعال الاطارات ولا يتظاهرون بجانب منزله في شارع بلفور في القدس.

انهم يعرفون انه في الوقت الذي يتحدث فيه الجميع عن «اعلان الحرب» على دعاة اوسلو، يقوم شارون بتدمير السلطة الفلسطينية وايصالها الى الانهيار. فشارون اعترف ان اطلاق الالقاب على عرفات مثل لقب بن لادن او الكاذب العضال كان خطأ ووعد بالتعامل معه بالاحترام الذي يليق به.

كما تبدو الامور اليوم من خلال التقارير التي تصل الى اسرائيل سيقوم العرب بالعمل الاسود نيابة عن شارون. سلسلة الاغتيالات الاخيرة وخصوصا الهجمة الصاروخية التي قتل فيها قائدان متدينان ـ سياسيان يتمتعان بالشعبية (وليس مهندسي عمليات كما نشر) رفعت من شعبية حماس على حساب السلطة الفلسطينية.

عرفات يبدو بشكل متزايد في صورة الخاسر المواظب، فهو لم ينجح في تدويل النزاع، وأشهر الانتفاضة العشرة لم تقرب الشعب الفلسطيني حتى ملليمتر واحد من القدس الموعودة، الامن الشخصي والاقتصادي للسكان تدهور حتى الحضيض بدرجة لم يسبق لها مثيل، العالم العربي بقيادة مصر ظهر كركيزة واهنة هشة، الرئيس الامريكي ليس مستعدا للسماع عن دعوة عرفات الى البيت الابيض ونائبه ريتشارد تشيني يقوم باباحة سياسة الاغتيالات وينفي استخدام طائرات اف 16 كوسيلة لذلك او اجتياح مناطق السلطة، الامر الذي لم ينو شارون القيام به أصلا.

في الكونغرس ينضج اقتراح لادخال التنظيم والقوة 17 في قائمة المطلوبين، والامر الوحيد الذي يقلق الامريكيين هو خطر تهجم اوروبا على اسرائيل لانقاذ الوضع. والولايات المتحدة تنتظر توسل الاطراف لها حتى تنقذ الوضع.

دعوة عرفات من روما لوقف اطلاق النار والمقالة التي نشرت في وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» ودعت للاكتفاء برشق الحجارة والقاء الاحذية كانت مثابة صرخة الغارق.

بعد اغتيال العائلة الفلسطينية التي سافرت في سيارتها في منطقة الخليل، أمر عرفات محرري الصحف في الضفة الغربية بابراز رسالة الشجب التي تلقاها من الحاخام الاكبر الياهو بكشي دورون. كما رحب بمبادرة الشيخ طلال سدر والحاخام مناحيم فرومان من «تقوع» للاعلان عن «هدنة» ـ فتوى شرعية اسلامية لوقف اطلاق النار. في الاسبوع الماضي التقى شارون مع فرومان في محادثة مطولة بعد ان أوصاه بذلك نائب وزير الخارجية الحاخام ميخائيل ملخيئور. فرومان وجد في ديوان رئيس الوزراء فيضا من النوايا الحسنة وعاد الى غوش عصيون خالي الوفاض.

قيادة فلسطين في الهجرة من تونس تثير في اوساط شيوخ الضفة الغربية الحنين والاشواق الى ايام «الاحتلال المتنور» في نهاية الستينيات ومطلع السبعينيات. في ذلك الحين كان هناك عنوان واحد للحكم الاجنبي، واليوم اصبحت اسرائيل والسلطة في آن واحد يثقلان كاهلهم. عندما تقوم حماس وجبهات الرفض بتأليب الجماهير ضد قادة السلطة وأتباعهما لن يفهم شارون لماذا يتهمونه هو في قيام الفلسطينيين بقتل بعضهم البعض. انه يبرهن مرة اخرى على عدم وجود من يستطيع منافسته في القدرة على احتلال المستنقعات من دون ان يكون لديه أي تصور عن كيفية الخروج منها.

عمري شارون أعلم ياسر عرفات خلال محادثته الاخيرة معه انه هو ولي العهد، وحده المخول بالتحدث معه باسم رئيس الوزراء. حسب رواية اخرى قال شارون الابن لعرفات بعبارات صريحة ان شمعون بيريس لا يمثل والده وان من الافضل التعامل مع خططه ووعوده السياسية بارتياب.

هذا يمكن ان يوضح سبب تنازل شارون في اللحظة الاخيرة عن مرافقة عمري الملازمة له وقام بانزاله من الطائرة المتوجهة الى روما من اجل اجراء محادثات غريبة في رام الله.

ابو العلاء الذي التقى بيريس قال للاصدقاء الاسرائيليين ان لديه شعورا قويا انه حتى يتمكن بيريس من بيع خططه السلمية لشارون لن يعود عرفات شريكا في ذلك الحين. كما ان تفاؤل بيريس نفسه تبدل بالنزعة الاعتذارية. أمله كان ان يقتنع شارون بأن عليه ان يقترح لعرفات «منفعة» سياسية وان يلمح حتى او يعد بتفكيك مستوطنة او اثنتين في قطاع غزة تحت الحساب.

بيريس يريد ان يلتزم شارون بالاعتراف وخلال هذه السنة بالدولة الفلسطينية في مناطق (أ) معززة ببقايا النبضة الثانية والثالثة (اي الانسحاب الثاني والثالث) اللتين لم تنفذا حتى اليوم. مجموع ذلك يفترض ان ينتهي بقطاع غزة واكثر من 50 في المئة من الضفة بقليل.

بيريس يذكر اصدقاءه المتبقين في «معسكر السلام» بأن شارون لم يرد على العملية الفظيعة في الدولفينريوم ووافق على ارساله للالتقاء بعرفات في القاهرة. صحيح انه يشتكي من ان رئيس الحكومة لا يتيح له فتح قناة حوار مستمرة وجارية مع عرفات (كما صرح وزير الخارجية بابتهاج في ختام لقائهما الاخير في القاهرة) الا انه يعود ويدعي بأن شارون في اسوأ احواله افضل من نتنياهو في أحسن احواله.

بيريس يطلب ان يتركوه في حاله لشهرين آخرين او 12 اسبوعا بالحد الاقصى حتى يتمكن من تجنيد شارون لخطته. في ظل الوضع السائد في الضفة الغربية ووتيرة تآكل مكانة عرفات ليس من المؤكد ان كانت خطة بيريس ستبقى على قيد الحياة بعد 12 يوما حتى.

لجيش الدفاع خطط مغايرة تماما. ومن المثير ان نعرف ان يوسي بيلين ويولي تامير اللذين وقعا على عريضة الدولتين لشعبين سيبقيان في الحزب الذي سيعيد وزراؤه الحكام العسكريين للمناطق المحتلة.

ماذا يفعل «جهاز الاعلام» عندما يقتل طفلان فلسطينيان من صاروخ مصوب نحو مكاتب حماس في نابلس؟. رئيس الحكومة ارييل شارون اكتفى بالتعبير عن الأسف من دون اعتذار. الحرب هي الحرب، واذا لم نقدم على المخاطرة بأن يصاب اطفالهم من الاغتيالات التي ننفذها فان اطفالنا سيقتلون من عملياتهم.

شاؤول موفاز اعتقد ان ذلك التفسير لا يبدو انسانيا للسامعين وصرح بأنه لو كان يعرف ان الصواريخ المصوبة لمكاتب حماس ستصيب الاطفال لتنازل عن العملية. هذه الخطوة الاعلامية جديرة بأن تمنح رئيس هيئة الاركان وسام رجل الدعاية المتفوق.

أصداء اقوال موفاز ترددت في كل مكان. من الذي توجد لديه قوة في ذروة الصيف للتركيز على التفاصيل الهامشية مثل حقيقة ان مكاتب حماس موجودة في الطابق الثالث من بناية مكاتب مكونة من سبعة طوابق، لا يتوجب ان يكون الواحد في رتبة فريق حتى يعرف انه قد يكون اطفال او نساء او أناس أبرياء عاديون في ساعات الظهيرة في أحد هذه الطوابق.

يتوجب فقط قراءة الانباء في الصحف حول عمليات القصف الامريكية الذكية التي أصابت المواطنين في بغداد والسفارة الصينية في بلغراد. كل ملاح جو لطائرة أباتشي يعرف ان اية قذيفة مهما كانت ذكية يقوم باطلاقها في قلب مدينة ليست معصومة عن الخطأ.

المتحدثون المختصون في وزارة الخارجية ومكتب رئيس الوزراء عرفوا ان المراسلين الخارجيين لن يشتروا هذه الرواية الدفاعية التي تدعي النزاهة. رأيهم كان تفضيل شن هجمة، ولذلك قالوا ان حماس اختارت عن قصد وضع قيادتها في وسط السكان المدنيين. وانه لا يتوجب عليها ان تتوقع بأن يوفر لها هذا الامر حصانة (أين تقع قيادة الاركان الاسرائيلية بالضبط؟ هل توجد في صحراء النقب؟).

رعنان غيسين الشخص الذي يمثل حكومة اسرائيل امام وسائل الاعلام الاجنبية ألمح للمراسلين بأنه ليس من المستبعد ان تكون حماس تقوم باستغلال الاطفال «كترس دفاعي حي»، وقال ان حماس كانت على الدوام تجند الاطفال لساحة المعركة.

من اقوال الناطق المخول كان من الممكن ان نفهم ان الأم الفلسطينية قد ارسلت ابنها، ابن العاشرة وشقيقه ابن الثامنة حتى يكونا حراسا ومرافقين للشيخ جمال منصور ورفاقه (حسب الرواية الفلسطينية كان الاطفال قد رافقوا والدتهم لتلقي العلاج الطبيعي في عيادة مختصة موجودة في البناية).

هناك احتمالان اثنان اذا: إما ان الامهات الفلسطينيات يقمن بارسال اطفالهن للموت فقط من اجل تشويه سمعة اسرائيل، وإما ان يكون لديهن تصور بأن جيش الدفاع هو الجيش الاكثر اخلاقية في العالم كما قال موفاز بعد «العملية الناجحة». وانه لن يحدق حياة الاطفال بالخطر. وعلى اية حال ان كان قادة حماس يصدقون موفاز فلن يخرجوا من البيت من دون ان يكون بصحبتهم طفل او اثنان.

عكيفا الدار
(هآرتس) ـ 2001/8/7

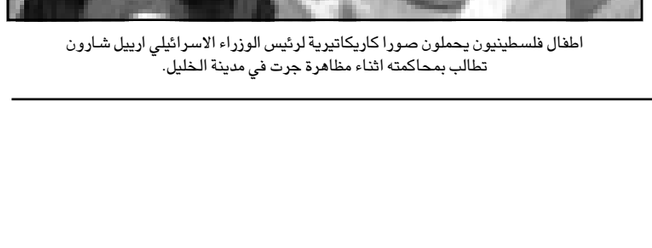

اطفال فلسطينيون يحملون صورا كاريكاتيرية لرئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون تطالب بمحاكمته اثناء مظاهرة جرت في مدينة الخليل.

ما من شاعر عربي ناضج إلا وغرق فيه راضياً سعيداً

الموضوع الغنائي وقصيدة النثر العربية

صبحي حديدي*

المنشغلون بنظرية «القصيدة الغنائية» Lyric، وبالنزعة الغنائية Lyricism بصفة عامّة، لن يتمكنوا في أيّ يوم قريب من نسيان العبارة الرهيبة التي تُنسب إلى اثنين من علماء الألسنية وباتت تُعرف باسم «فرضية سابير ـ هورف»: قد نضطرّ إلى إهمال بعض أبعاد الشعر الغنائي لأننا ببساطة لا نملك مفردات مناسبة تصلح لمناقشة تلك الأبعاد! (1)

وليس في الأمر مبالغة. ذلك لأنّ مصطلح «الغنائية» يُعدّ بين أكثر مصطلحات نقد الشعر ذيوعاً واستخداماً؛ والقصيدة الغنائية حاضرة بقوّة في كلّ أشعار الشعوب، أيّاً كان العصر واللغة والجغرافيا؛ ولا يكاد شاعر واحد يفلت من سطوة الميول الغنائية؛ ومع ذلك فإنّ الكثير من الغموض ما يزال يكتنف تعريف المصطلح، وثمة الكثير من الفقر في أدوات تشخيص الغنائية، وتحليل أنماطها التعبيرية وأنساقها الأسلوبية.

ولعلّ أوضح أسباب هذه الحال، وأبسطها ربما، هو حقيقة أنّ القصيدة الغنائية كانت منذ البدء ولا تزال حتى اليوم «أمّ الشعر» في كلّ ثقافات العالم، وليس في معظمها فحسب. إنها شكل اللغة الأبكر والأكثر عفوية، وليس شكل اللغة المطوّر والإنعكاسي والنثري والخطابي. وهي، بمعنى آخر، اللغة في مستواها الخام الذي ينظّم المدركات على نحو لا هو بالموضوعي الجافّ ولا بالذاتي العائم؛ وهي اللغة إذْ تصبح وسيطاً شبه وحيد لتنظيم الكمّ الهائل من الأحاسيس والأفكار والمدركات التي لا قرار لها ولا حدود؛ وهي، أخيراً، اللغة إذْ تنقلب إلى مزيج ناجح بين الكلمة ذات الجَرْس، والموسيقى ذات الإيقاع الهرموني، والمعنى ذي المدركات الحواسيّة. خذوا هذا المثال البديع من قصيدة محمود درويش «وداعاً لما سوف يأتي»:

وداعاً لِما سوف يأتي به الوقتُ بعد قليل..
وداعا.
وداعاً لما سوف تأتي به الأمكنهْ.
تَشَابَهَ في الليل ليلي، وفي الرمل رملي،
وما عادَ قلبي مشاعا.
وداعاً لِمَن سأراها بلاداً لنَفْسي لمَن سأراها
ضياعا.
سأعرف كيف سأحلمُ بعد قليلٍ، وكيف
سأحلمُ بعد سنهْ.
وأعرف ما سوف يحدثُ في رقصة السيف
والسوسنهْ.
وكيف سيخلع عنّي القناعُ القناعا.
أأسرقُ عمري لأحيا دقائقَ أخرى، دقائقَ
بين السراديب والمئذنهْ
لأشهدَ طقسَ القيامة في حفلة الكَهَنهْ،
لأعرفَ ما كنتُ أعرفُ؟ إني رأيتُ.. رأيتُ
الوداعا.

السبب الثاني يعود إلى أنّ شكل القصيدة الغنائية صمد على مرّ الدهور، في جميع الثقافات الشفوية والمكتوبة، ولاح على الدوام وكأنّ القصيدة الغنائية هي اختصار الشعر بأسره، أو هي تسميته الثانية، بحيث تنتقل الإشكالية من سؤال: «ما هي القصيدة الغنائية»؟ إلى سؤال: «ما هو الشعر»؟ و«موسوعة برنستون للشعر والشعريات» تستعرض تاريخاً طويلاً شهدت فيه القصيدة الغنائية استقراراً مدهشاً وتطورات هائلة، وذلك في جميع الثقافات الإنسانية بلا استثناء. ومحرّرو مادّة «القصيدة الغنائية» في الموسوعة يقتبسون هذه السطور الشعرية من قصيدة غنائية سومرية بعنوان «إلى العريس الملكي»، تعود إلى سنة 2025 ق.م.، وجاء فيها:

أيها العريس، أيها الغالي على قلبي،
طيّبٌ جمالك، حلوٌ كالعسل،
أيها الأسد، الغالي على قلبي،
طيّبٌ جمالك، حلوٌ كالعسل.

ولا ريب في أنّ المشكلة تصبح مأساوية حين يشجّع الجهل بمعاني المصطلح على اعتناق التفسير الخاطىء، العائم على السطح اللفظي وحده، والذي يقول إنّ القصيدة الغنائية هي النصّ الشعري الذي يُغنّى أو يُكتب لكي يُغنّى! وفي توسيع ثانٍ، أكثر جهلاً، يُقال إنّ القصيدة الغنائية هي تلك التي تحاكي الموسيقى وتسعى إلى الطرب والتطريب، خصوصاً وأنها (كما يشيع عند بعض الشعراء والنقاد العرب) قصيدة موزونة تحديداً وحصراً. وأمّا في التوسيع الثالث لهذا التفسير الجاهل فإنّ القصيدة الغنائية لا يمكن إلا أن تكون «ذاتية»، «عاطفية»، «جياشة المشاعر» و/أو «حماسية»!

ويحدث مراراً أن يجاهر صغار كتبة قصيدة النثر العربية بالعداء للغنائية لأنها «مفرطة في الموسيقية» أو لا تسمح بـ «تفجير اللغة» و«تطوير الإيقاع الداخلي». ولا ريب في أنهم يجهلون حقيقة أنه ما من شاعر عربي ناضج يكتب قصيدة النثر إلا وأعطى ـ راضياً سعيداً ـ عشرات النماذج في الموضوع الغنائي. ولهذا فإنّ السطور التالية سوف تقتبس أمثلة من قصيدة النثر العربية المعاصرة حصراً، للبرهنة على أنّ النزعة الغنائية لا تنسجم على نحو عال مع شكل وموضوعات هذه القصيدة فحسب، بل هي واحدة من أكثر النزعات شيوعاً عند أفضل كاتبات وكتّاب قصيدة النثر.

* * *

كان الناقد الكندي الكبير نورثروب فراي قد وجد طريقة ذكيّة للفرار من مناقشة خصائص القصيدة الغنائية، وذلك عن طريق استعراض تلك الخصائص الأخرى التي لا تمتّ إليها بصلة! وأمّا الناقد الأمريكي رينيه ويلليك فقد طالب بالإقلاع عن محاولات تعريف الطبيعة العامة للقصيدة الغنائية، معتبراً أنّ جهود التعريف لن تتوصلّ إلى ما هو أبعد من التعميمات العريضة، وهذه قد تزيد الإشكالية تعقيداً، أو قد تذهب ببعض المفردات القليلة التي تظلّ كلّ ما نملك من عدّة في مناقشة المصطلح.

وقد يكون ويلليك على حقّ بالفعل، الأمر الذي لا ينفي ضرورة استعراض جملة من الخصائص العريضة المتفق عليها، والتي لا تزعم الإحاطة المصطلح في أية حال. وهكذا فإنّ القصيدة الغنائية هي تلك التي تعكس معظم أو جميع الخصائص التالية:

أولاً ـ أنها إجمالاً قصيرة، أو قصيرة نسبياً. وما يسبغ خصوصية تعبيرية على القصيدة الغنائية ليس الإيجاز اللفظي، أو «المقدار الكمّي» للكلمات والجُمَل والسطور والمقاطع، بل هو إيجاز التجربة الإنسانية التي تلتقطها تلك القصيدة. إنها لا ترصد هذه أو تلك من أطوار وأحوال وتقلّبات الصوت الناطق في القصيدة، بقدر ما تكثّف تجربته وهو في شرط بالغ الخصوصية، ضمن برهة واحدة وجيزة وبالغة الكثافة. هنا مثال من قصيدة عناية جابر «هجر»:

لا تهجُرْني
فأنا أحملُ من الذكريات
أقلّ مما يحمله غريق
مازلتُ أتنفس
في هذا الليل المنتهي
النجوم تبكيني
والغطاء تكوّر عليّ
كما فوق حجر. (3)

ومثال ثانٍ من قصيدة حسن النجمي «خراب الزمن»:

فجأةً عمرني خراب الزمن.
ولأنْ لا أمكنةَ في هذا اليباب ـ
بقيتُ وحدي.
*
فجأةً صرتُ بلا شمسٍ
بلا مساء. (4)

وخصيصة الإيجاز هذه علامة حاسمة في بناء الموقف الغنائي، ولكنها ليست علامة لازمة على نحو مطلق. ثمّة عشرات القصائد الطويلة التي تفلح في بلوغ مناخات غنائية رفيعة، والأمثلة عديدة بالطبع. غير أنّه قد يكون صحيحاً، في المقابل، أنّ غنائية أيّة قصيدة مهدّدة بالتناقص كلما طال حجمها واتّسع نطاقها التمثيلي وتعدّدت المواقف الإنسانية التي تلتقطها. وعلى يد الشاعر المتمرّس، المنخرط في كتابة قصيدة طويلة غنائية المنحى، يحدث مراراً أن اتساع النبرة الغنائية يوسع المجال لنبرة أخرى ملحمية، ويسفر عن حال رفيعة من التصالح بين النبرتَين، كما في مجموعة أمجد ناصر «مرتقى الأنفاس»، التي تنقل قصيدة النثر العربية التسعينية إلى منطقة تحدٍّ شاقة، نادرة أو غير شائعة على الأقل، هي مقاربة الموضوعة التاريخية من موقع ملحمي إنشادي:

ما عرفتُ، مذْ نوديتُ، سوى هذه الرغبة
تقودني بخطمها الأعمى إلى مسيل الليلَ
سوى لهب البنفسج يصّاعدُ من تنين
الجوف
سوى الإمّحاء.

بأوعية الندم نضحتُ غبارَ الأفكارِ
وتركتُ للمقبلينَ
زفرتي حجراً
على رابية. (5)

وهذه مقاربة كفيلة بممارسة أشدّ الضغوط على الشكل أولاً، وعلى عمارات الإيقاع (التي لا تقوم في قصيدة النثر على أي عتاد عروضي يسهّل تحقيق الإنشاد)، ثم على النثر ذاته (بوصفه وسيط الكتابة الشعرية هنا) بسبب طبيعته الخطابية العصيّة على الانتظام في وحدات إنشادية.

ثانياً ـ الصوت الناطق في القصيدة الغنائية يعود إلى ضمير المتكلم بصيغة المفرد أساساً، وإذا توفّرت صلات حوارية بين هذا الصوت والضمائر الأخرى فإنّ تلك الصلات تنبثق من الداخل إلى الخارج، أي من ضمير المتكلّم إلى الضمائر الأخرى، وليس العكس. في المقطع الأوّل من قصيدته الطويلة «كفّار باريس» يقول عباس بيضون:

كان عليّ أن أبعد يديّ عن بعضهما
أن أبعد حاجبيّ أيضاً
قالت العتمة
بماذا تتمسك يا بُنيّ
لماذا لسانك أسود
قال الدوري
لأني نظرت في ماء وسخ
لأننا لا نستطيع أن نزيل الغيم
كما نزيل الوحل. (6)

والصوت في القصيدة الغنائية لا يزعم حيازة تلك «الوحدة العضوية» الآمنة المطمئنة، التي قد تنقلب سريعاً إلى وحدة مغلقة ومطلقة ومقدسة. إنه صوت منكشف على الذات في الداخل، وهو بالتالي مكشوف الذات في الخارج، الأمر الذي يجعله أكثر صدقاً وتسامحاً وديمقراطية.

ثالثاً ـ هيمنة ضمير المتكلم المفرد على حركة القصيدة تحرّض على نشوء بؤرة تركيز للعلاقة بين الشاعر والقارىء، وتخلق مساحة مُشرعة يشغلها هذا الأخير في تفاعله مع القيَم الوجدانية والشعورية والعقلية التي يَتوسلّها الشاعر. ولعل تقريب القارىء من برهة الرؤيا الكثيفة التي تلتقطها القصيدة هو بين أبرز أغراض أية قصيدة غنائية. وبذلك يمكن القول إنّ البرهة الكثيفة التي تلتقطها القصيدة الغنائية تتّصف بسرعة الوصول وعمق التأثير في آن معاً. هنا نموذج من قصيدة سامر أبو هواش «أريد حرباً»:

محمود درويش

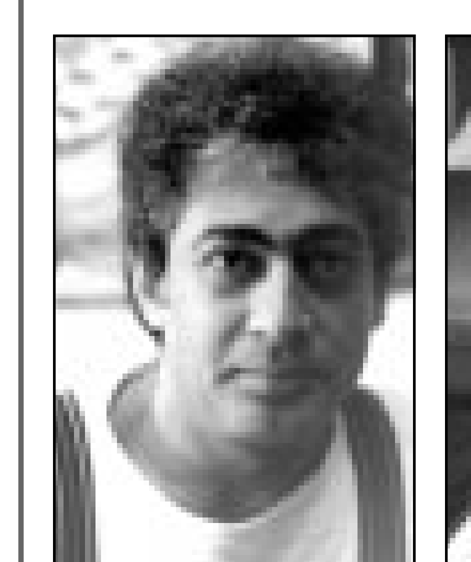
سليم بركات

أريد حرباً
بطيئة كجرذ مبلل
ثقيلة
كعربة طحين في شارع روماني
نظيفة
كقلب أغنية فرنسية
أريد حرباً
ملوّنة كالبالون
هادئة كقهوة الصباح. (7)

رابعاً ـ القصيدة الغنائية شخصية في موضوعها، وذاتية في التقاطها للعالم الخارجي، ومتخففة ـ وأحياناً خالية تماماً ـ من البنية الدرامية والخطّ السردي. وليس فتح ملفات النفس البشرية، خصوصاً في جوانبها السيكولوجية الأعمق، سوى واحد من أبرز منجزات الحداثة الشعرية في القرن العشرين، شرقاً وغرباً في الواقع. ولكن يحدث أن يكون الصوت الناطق في القصيدة أقرب إلى «صوت ضمني» يتحاور مع الصوت الآخر الذي تنسبه القصيدة إلى الشاعر، أو يتماهى معه، أو يندمجان معاً في نظر القارىء على الأقلّ، كما في قصيدة نوري الجرّاح «تنويمة III»:

فلأنَمْ إذن، فلأنَمْ إذن
فلأنَمْ،
مادمتَ نائماً
ولتكنْ يدي
مثل يدك
مادمتَ نائماً كلّ هذا النوم.
لتكنْ أنتَ
ولأكنْ أنتَ
ولأنمْ
النهر أخذ حبيبي
فلأنمْ
الماء غيّب وجهه
فلأنمْ
الماء دفقَ صوته
فلأنمْ
الماء غسل كتفيه بالأشجار
فلأنم. (8)

وإنّ إحدى أفضل الطرائق الإجرائية في تحليل بُنية القصيدة الغنائية هي مراقبة معدّلات التناسب بين الصوت المركزي الطاغي على القصيدة والناظم لحركتها (وهو ضمير المتكلم المفرد)، والأصوات الأخرى التي قد يتحاور معها الصوت المركزي، سواء على هيئة ضمائر مخاطَبة أو في صيغة أقنعة مموّهة.

ورغم أنّ الشبكات المتغايرة للحوار بين ضمير المتكلم والضمائر الأخرى تسبغ على القصيدة الغنائية طابع العلاقة مع آخَر خارج الـ «أنا» الناطقة، فإنّ هذه العلاقة لا ترقى إجمالاً إلى مستوى الحركة الدرامية التي تسمح بالقول إنّ القصيدة الغنائية يمكن أن تكون ذات بُنية درامية أيضاً. والسبب يعود، ببساطة، إلى غياب أيّ فعل تبادلي سوى ذاك الذي يصدر عن ضمير المتكلم، أو يبدأ منه لكي ينتهي إليه. لاحظوا الحركة الدرامية المتمحورة حول ضمير المتكلم، المعتمدة على تكرار فعل التمنّي الذي يدير سلسلة علاقات مع عناصر خارجية، المرتدّة أبداً إلى الذات في قصيدة سلوى النعيمي «خلّبيّات»:

تمنيتُ دائماً لو كانت لديّ روح
كي تغادرني.
أشهق
وتخرج من بين أسناني
متسربة بتعجّل

تمنيت لو كانت لدي روح
كي تتبلل
متوردة
عندما أرتعش لذة
في ليل جسد مبهم.

تمنيت لو كانت لديّ روح
كي ألعب معها لعبة الاستغماية
أغمض عيني وأعد إلى عشرة
ثم أركض باحثة عنها
في زوايا
جسدي. (9)

خامساً ـ القصيدة الغنائية عالية التركيز في طرائقها التعبيرية، وهي كذلك لأنّ حجم أيّ نصّ يلعب دوراً بارزاً في صياغة بُنيته ومحتواه، ولأنّ البرهة الكثيفة الملتقطة على مستوى المعنى لا بدّ أن تستدعي كثافة نظيرة على مستوى الشكل أيضاً. ومعمار القصيدة الغنائية الإيقاعي يتطلّب التركيز العالي، والإشارة البرقية، وهندسة التكرار المقطعي أو الصرفي أو اللفظي، وهذا النمط أو ذاك من «اللازمة» التي تشدّ نسيج الإيقاع. هنا مقطع يعبّر خير تعبير عن هذه الخصائص مجتمعة، من قصيدة سليم بركات «منعطفات. ظهيرة من ريش...»:

سأدخل هذا البيت وأنا ألقي بعظامي إلى المدفأة.
سأدخل هذا البيت متشبثاً بالمكان الهارب، وبالقبر الذي يؤازرني بكمائن الياقوت، وبالنمور الخضراء، الصاعدة قوسَ الظلام المبارك إلى شهواتي.
سأدخل هذا البيت من بابه العاشر، وفراغه الأملس كدرجات العتبة الثلاث، مقسّماً حلوى الأمس شطائر كالأيدي، رافعاً يديّ بمراوح الموت إلى الأزل المحرور في قيوده، إليّ، إلى شركائي وهم يقذفون بأسرّة النهار من شرفاتهم العالية، ضاحكين تحت الأقنعة الرحيمة، ولألأة الأعماق التي ينفخ فيها القياصرة الحمقى.
سأدخل هذا البيت.
سأدخل هذا البيت بي.
سأدخل هذا البيت برهائني الألف.
سأدخل هذا البيت بالأعاصير التي لم تُنهها الكتابة.
سأدخل هذا البيت بشرود التراب، وجهامة النُطَف.
سأدخل هذا البيت مطرقاً كجَدّ يخفي عنه أحفاده حذاءه الأخيرَ.
سأدخل هذا البيت دون سلام، متجهاً إلى المدفأة كي ألمّ عظامي. (10)

* * *

انّ انفتاح شاعر القصيدة الغنائية على الداخل، وانكشافه بالتالي أمام الخارج، هو العتبة الأولى لانفتاح القارىء على النصّ الشعري واقترابه من جمالياته ومشاركته في إعادة كتابته. ولا حداثة حقيقية بعيداً عن هذه العتبة الثلاثية. وإنّ وطأة الإحساس بالزمن، وتمثيلات الخراب واليباب والغربة، والغوص عميقاً في معضلات الوجدان، والبحث عن اللغة الأخرى، والتشديد على حقّ الصوت في البروز، وسوى ذلك من مفاتيح كبرى في القصيدة الغنائية، ليست سوى علامات على حضور التاريخ في هذه القصيدة، وعلى البُعد السوسيولوجي الذي يقترن بصعودها.

ولسنا بعيدين كثيراً عن الزمن الذي عكف فيه الناقد الألماني الكبير والتر بنيامين على دراسة قصائد بودلير الغنائية، وذلك بقصد تشخيص الشروخات العميقة التي أصابت النفس الفرنسية أواسط القرن التاسع عشر. وبودلير، في نهاية المطاف، رائد كبير من روّاد قصيدة النثر!

إشارات

(1) الأفكار الرئيسية في هذه المقالة جاءت ضمن تقديم لملفّ موسّع عن الغنائية، أعدّه كاتب هذه السطور لفصلية «الكرمل»، ونُشر في العدد الأخير، 68، صيف 2001.
(2) محمود درويش: «ورد أقلّ»، ديوان محمود درويش، المجلد الثاني. دار العودة، بيروت 1994.
(3) عناية جابر: «أستعدُّ للعشاء». دار رياض الريس، بيروت 1999.
(4) حسن النجمي: «حياة صغيرة». دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1995.
(5) أمجد ناصر: «مرتقى الأنفاس». دار النهار للنشر، بيروت 1997.
(6) عباس بيضون: «لُفظ في البرد». دار المسار، بيروت 2000.
(7) سامر أبو هواش: «تحية الرجل المحترم». مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت 2000.
(8) نوري الجرّاح: «صعود إبريل». المؤسسة العربية للدرسات والنشر، بيروت 1995.
(9) سلوى النعيمي: «أجدادي القتلة». دار شرقيات، القاهرة 2001.
(10) سليم بركات: «الديوان». دار التنوير، بيروت 1992.

* ناقد من سورية يقيم في باريس

يتهيأ لنشر روايته الجديدة «الهجوم» ودراسته عن «بيضة الديك» لمحمد زفزاف [2.2]

عبد القادر الشاوي: اميل الى كل ما هو تعيس وسلبي وشبه استثنائي

الرباط ـ «القدس العربي»:

■ كل النقاد والروائيين الكبار في الغرب متفقون على الرواية لا تكون عظيمة إلا إذا بلغت درجة الموسيقى أي إذا إنصهر فيها الشكل والمضمون... كيف تفسر هذا الرأي ؟ الا تجد في طل إبداع جميل مسحة من الموسيقى ولا أقصد الإيقاع بل وحدة الشكل والمضمون ؟

■ **هي حلقات محيطة بالمبدع، حلقات متداخلة، سياسية واجتماعية، بحكم تفاعلها وما يتحرك فيها من تصورات ومواقف تأخذ في الكتابة الروائية، شكلا معينا، بحكم الاسلوب والاشتغال على اللغة، التحديد الزمني، وبحكم ابتداع الشخوص، كانوا نمطيين أو غير نمطيين، تأخذ مجرى محددا نضفي عليها قيمة معينة، ولذلك قال الأوروبيون بما يشبه المثل: إذا أردت أن تعرف شعبا ما اقرأ لكتاب رواياته. وهذا ينطبق على العالم العربي. إن العمق في هذه المقولة هو أن الرواية مفتوحة على العالم، ليس العالم المطلق بل العالم المحيط في الثقافة بدون حدود، وفي التجارب الفردية والجماعية، والاستيهامات والخيال، وفي كل شيء. هذه هي الرواية. وطبعا بكل ذلك تجد نفسها في قضية اجناسية معينة هي محكومة بذلك، تجد نفسها في منظومة معينة، تقوم عليه الرواية، لأن الرواية في نهاية المطاف معمار وشخوص وزمان ومكان ولغة يجعلها مختلفة عن الشعر والمسرح وغيره.**

■ هناك من يرى أن الجمال هو الحقيقة الوحيدة الموجودة في هذه الحياة، ما هو رأيك؟

■ **الرواية العميقة في نظري هي التي توحي لك بأنها محايثة لما تعرفه.أعطيك مثالا : أمبرتو إيكو في روايته «بندول فوكو» رصد فضاء. وحدث أن خاطبه قارئ قائلا له : أنت تتكلم عن واقعة في الرابعة مساء وتكلمت عن النار فجأة، فأجابه الروائي قائلا: «صحيح يامغفل، أنني أتكلم عن المساء، لكني روائي، ولذلك أضفت النار. ما الذي حصل : أن أمبرتو إيكو أوهمك بأنه يتكلم عن صورة محايثة عن واقع تعرفه، ولكنه أضاف هذه المفارقة. والرواية الفاشلة تحاول أن تقارب هذا الموضوع ولكنها تفشل في أن توحي لك بذلك، حتى لو كانت أغرب من الخيال.**

■ كيف تقيم الوضع الأدبي الراهن في المغرب وكذلك الحركة النقدية وحركة دور النشر؟

■ **يبدو لي أن هناك انتعاشا في الحركة الثقافية في المغرب وإن يكن هذا الانتعاش قد يبدو في كثير من مظاهره انتعاشا سطحيا. ماهو السؤال الذي يكون وراء هذا الانتعاش الذي ينشغل به المثقف المغربي والحياة الثقافية المغربية. هناك سؤال الهوية، وسؤال الحداثة، ولكن هذه الأسئلة لم تثر حولها بحكم الكثير من الاكراهات نقاشا جديا وعميقا، وما تزال حبيسة إطارات جمعوية واختصاصية، يعني أن الحياة الثقافية، وهي على شيء من الأنتعاش والتعدد، لم تبلور بعد الأسئلة الجوهرية التي يمكن أن تكون محور هذه الحياة الثقافية وتصبح أسئلة تتحول نحو الممكن، بالقطع مع التجارب والممارسات ألفناها أو درجنا عليها. ولذلك تجد وضعية المثقف في المرحلة الراهنة ملتبسة لأنها غير منشغلة بالأسئلة الجوهرية التي من الممكن أن تنشغل بها الحياة الثقافية. ليس هناك نقاش حقيقي، في المرحلة الراهنة، وأعتقد أن المجال السياسي أكثر تقدما من المجال الثقافي بحكم أن الأسئلة التي تتوارد على ذهن السياسي مرتبطة ببنية نفعية براغماتية في الوقت الذي ما زال المثقف يجتر موضوعات لم تصغ بعد في أسئلة عميقة تنشغل فيها الثقافة أو المثقف. أنا أسلم بأن التجربة النقدية المغربية تقدمت بصورة واضحة وتحقق فيها الكثير من التراكم على المستوى الثقافي والمنهجي. ولكن بكل صدق أنها ما تزال تفتقد إلى الموضوع بقدر ما حققت من التراكم والتطور كما قلنا، وبعبارة اخرى دعنا نطرح السؤال التالي: ما هي الإشكالية التي تنشغل بها التجربة النقدية في المغرب؟ في تقديري، إن هذه الإشكالية غير ظاهرة، ويعود ذلك الى أن التطور الذي حققته التجربة النقدية المغربية جاءت في أعقاب شيء ما، ولكن على مسافة حقيقية من التقدم الذي حققته التجارب النقدية الأوروبية التي حاولت أن تستوحي منها مفاهيمها ومنطلقاتها. والفارق هو أن التجربة النقدية الأوروبية واساسا في فرنسا إشتغلت على سياق ثقافة أوروبية لها أوضاعها ومناخها ومنطلقاتها في دائرة من الثقافة، في حين أن التجربة النقدية المغربية لم تعثر بعد على الموضوع الملائم للإشتغال، وجانب الإشتغال على السؤال أو الموضوع مغيب. هناك تقدم ولكنه لم يعثر على الموضوع الذي يمكن أن يعطي لذلك التقدم مداه الذي يجب أن يكون. وللنقد المغربي اضاءات خارج محيطه الثقافي ولكن هذه الإضاءات جاءت نسبيا من إهتمامه المبكر بالترجمات وإستيحاء مفاهيم من سياقات اخرى، ومحاولة بلورة هذه المفاهيم من خلال تطبيقات معينة وما عدا ذلك فإن النقد المغربي شأنه شأن النقد العربي لم يعثر بعد على الموضوع الذي ينشغل به. فهل هو تاريخ لهذا الأدب ؟ فقد بلور الناقد جيرار جينيت مفاهيمه وأدواته الإجرائية من خلال مارسيل بروست. ونحن هنا في المغرب، من خلال ماذا نبلور مفاهيمنا ومنطلقاتنا ؟ ما هي النصوص التي تكون أساسا لهذه البلورة ؟ أنني مقتنع أن المسألة الجوهرية تكمن في بلورة تجربة نقدية ما. وعلى الرغم من التناقضات الظاهرة بين الشرق والغرب بحكم التطورات المتسارعة فإن هناك محاولة للتأسيس مثل المساهمات التي يقدمها محمد مفتاح وآخرون وهي محاولات جادة وهامة تذهب في هذا الاتجاه وقد تؤسس لموضوع التجربة النقدية في المغرب.**

■ يقول عمران ادمون المليح بأن الأدب في عصر العولمة عليه أن يظل محايدا وفي منأى عن الصراعات الإيديولوجية، هل توافقه الرأي ؟

■ **أعتقد أن الصراعات الإيديولوجية تخترق جميع الأنظمة الفكرية. الأدب يشتغل على الأدب، والفن يشتغل على الفن، ولكن هل يمكن أن نتصور ادبا خارج الإنسان؟ أنه حزمة من التأثرات والصراعات والتطورات والتطلعات والأوهام. وعندما نضع الأدب في هذه الحومة فإننا يمكننا أن نضعه في قلب التطور المجتمعي وصراعاته. ليس الأدب المغرب أو الأدب العربي هو الأدب الفرنسي او الأوروبي بحكم إشتغاله على لغة معينة ويوجد في سياق معين، ولكن لا يمكن أن نتصور هذا السياق بعيدا عن التأثير في صيغة العولمة لأن التأثير سابق على العولمة، جميع أنواع التأثيرات الفكرية والإيديولوجية والسياسية والإنسانية سابقة على مفهوم العولمة، وإلا لما كانت هناك ترجمات ولا اقتباسات ولا تداخلات ولا تناصات بين أنساق وسياقات ولغات. الأدب كما قال أحد القدماء هو الحياة ولكن عندما أجرده من لغته وذهنه وقياساته وأنظمته فإنه يصبح شيئا آخر. وعندما يشتغل على لغته ونظامه وقياساته فانه يتملك حقله وذاته. يعني إذا اشتغل الأدب على أنساقه ونظامه وموضوعاته فإنه يطور مجاله الخاص، فإذا ضيع هذا المجال فإنه سيضيع الموضوع الذي يفترض الاشتغال عليه.**

■ بمن تأثرت من النقاد والكتاب ؟

■ **عندما كتبت النقد في أواخر الستينات وبداية السبعينات كنت متأثرا بمصدرين غير واعين هما مصدر ثقافي مشرقي بحكم اللغة العربية، وأساسا ما يفد على المغرب من هذه المصادر من مصر وسورية، المحاولات النقدية الأولى كانت مطبوعة بمناخ تلك الثقافة المشرقية، النقد الواقعي، وحتى الانطباعي. والمصدر الثاني، هو الانشغال السياسي المبكر ونحن في الجامعة حيث كانت لنا علاقة بالتجارب الإنسانية والاشتراكية في فترة كان هذا الالتصاق بالتجارب الاشتراكية له دور مهم في تكويني الشخصي وفي تكوين الكثير من مجايلي أمثال: نجيب العوفي وإبراهيم الخطيب وأدريس الناقوري ومحمد برادة، ولكننا لم نكن واعين بهذه المصادر بشكل عميق لأن قراءاتنا كانت متداخلة، كنا نقرأ من مصادر مختلفة، ولكننا كنا نهتدي بهدي هذه المصادر الأساسية. كنا نقرأ الترجمات وفي اللغة الإسبانية واللغة الفرنسية، واكتشفنا كثيرا من الأشياء التي ليست لها صلة لا بالفكر الاشتراكي ولا بغيره وإنما هو أدب إنساني عادي.**

■ هل لعبد القادر الشاوي طقوس في الكتابة ؟

■ **ليست لدي طقوس محددة، الكتابة الفكرية والدراسات لها طقوس معينة لأن ذلك يفرض علينا أن نوجد في مكان يفرض علينا أن ندخل في حوار مع آخرين، مثل الكتب والمراجع وغير ذلك. الطقس الوحيد هو الالتزام بالموضوع. أما في باقي الحالات الاخرى أنني غالبا ما أكتب في الليل نتيجة لظروف خاصة وليس لطقس. والطقس فيه نوع من الرومانسية كأن يمسك الكاتب بيده سيجارة أو يتناول فنجان قهوة أثناء الكتابة .**

■ هل يجد عبد القادر الشاوي في الكتابة الإبداعية نوعا من اللقاء «السعيد» مع الذكريات مهما كانت تعيسة؟

■ **أنني أميل ما أكون إلى كل ما هو تعيس وسلبي وشبه استثنائي ولا أحفل بموضوعات الجماعة. أتمنى أن أكون كذلك ولكني غالبا ما أجد نفسي أميل ما أكون عاطفيا ونفسيا وذاتيا لكل ما هو معتم وفيه غرابة وإستثناء ليس حبا بالغرور. وقد أربط ذلك بالطفولة الهامشية التي فيها الكثير من الرومانسية.**

■ لماذا تكتب؟

■ **لأهداف كثيرة اغلبها غير واعية، الهدف الواعي هو أنني أكتب لأعبر عن مواقف وتصورات وأحلام دون أن أكون في هذه الكتابة ، محكوما بأي هدف ملموس، أو أن أسعى الى تحقيق مجد معين . أكتب لأنني وجدت نفسي بحكم التربية والتكوين والثقافة ذات يوم أكتب، وأن أجد من ينشر لي ذلك، منذ ذلك الوقت وأنا أكتب. ربما سأتوقف عن الكتابة عندما لا يعود هناك من ينشر لي . هكذا بدأت بكل تلقائية أنني من وسط غير متعلم، واكتشفت الكتابة في مرحلة التعليم الثانوي.**

■ ما هو مشروعك الحالي الذي تشتغل عليه؟

■ **أنني أنشغل حاليا بتجميع مادة أولى لعمل روائي، واشتغل بهذا الهاجس وأهيأ له جميع المتطلبات حتى وإن تظهر في نظر الآخرين غير ذات أهمية، سواء كان كبيرا أو صغيرا، وقد قمت بعمل بذلك في روايتين «باب تازة» و«الساحة الشرفية». لماذا لأن هذا النوع من التجميع ليس بالضرورة مفيدا وقد لا يكون مفيدا ، ولكني أخذها من زاوية الإحاطة. ثم تأتي اللغة وطريقة الشخوص وتأثيث الشخوص، وغالبا ما أركز على فكرة واحدة في أعمالي، في «باب تازة» هناك فكرة واحدة هي الخراب، وفي «الساحة الشرفية» هناك اللاجدوى. إنها فكرة يمكن تصويرها في صفحة واحدة، ولكن الرواية في نهاية الأمر هي الدوران حول الموضوع، وتشتغل في كل دورة أفقا جديدا، يدفع القارئ إلى التوغل فيما يشتغل. والعنوان المؤقت الذي اعطيته للرواية الجديدة هو «الهجوم». كما أتهيأ لنشر دراسة عن رواية محمد زفزاف «بيضة الديك». كما أكتب الجزء الثاني لـ«دليل العنفوان».**

■ كيف توفق بين النقد والكتابة الإبداعية ؟

■ **في السبعينات كان المجال الثقافي عبارة عن خانات بحكم أن مفهوم الكاتب كان جديدا على الثقافة المغربية ، وقد بدأ المغاربة ببناء الدولة المغربية «الحديثة» كانت عبارة عن مرحلة إثبات الذات. نجد الناقد يسمى ناقدا من خلال كتابة مقالة أو مقالين وهكذا بالنسبة للشاعر والروائي لكن الأمور تغيرت الآن عندما أصبحنا أمام عشرات النقاد والروائيين والمسرحيين. أنني أكتب وبكل صدق لكي أتفاعل مع أكتب واقرأ ولست معنيا أن أكون ناقدا بالمعنى الكلاسيكي. وجدت نفسي أكتب النقد بحكم تكويني الثقافي ثم أكتب الرواية، وقد أكتب أشياء اخرى. وليس في نيتي أن اكون ذلك الكاتب الذي يمزج بين الأجناس أو لدي طريقة خاصة في الكتابة، يتكسر فيها الشعر على النثر والمقالة على الرواية، يعني أنني مهموم بالكتابة، وأنجذب لموضوعات من خلال تفاعلي مع ما اقرأ بين الدراسة الفكرية والأدبية والسياسية .**

■ ما هو رأيك بموضوع التناوب السياسي في المغرب؟

■ **أظن أن المغرب واعد وبدأ يكتشف تجاربه وماضيه من أجل بناء مستقبله، يجب أن يضع الأسس والقواعد الضامنة لبناء ذلك المستقبل، وهذا المدخل هو أساسي، ويدرك المغرب من الحرية النسبية ما يمكنه من تناول الماضي والحاضر والمستقبل دفعة واحدة بدون إكراه عميق يحد من تطلعه أو تفكيره، وهذه مسألة جوهرية. في غضون أربعين سنة تقريبا أي من عام 1965 لحد الآن لم تتاح للمغرب بحكم كثير من الأنظمة التي كانت تحد من حريته وطريقة تفكيره وتعبيره هذا المجال من الحرية النسبية. كان الحكم السياسي معروفا سلفا، أما أن يضعك في خانة المعارض فيحكم عليك بالسجن أو تهجر البلد إلى الخارج أو تموت. أما الآن وللمرة الأولى يتح للمغرب حرية حركة النخب. كما أن دور الصحافة أصبح الآن أكثر من دور المثقف، والمثقفون المغاربة يبحثون عن الموضوع الآن من أجل أن يحتل موقعا في المشهد الثقافي والسياسي والاجتماعي العام. إذا ما أخذنا بالاعتبار مسألة الانتقال السياسي نحو الديمقراطية فالحاضر في هذا المشهد الانتقالي. المثقف الذي يفكر بالسياسة والفكر والماضي والحقوق والهوية والتعدد السياسي. ليس هناك مثقف مغربي له إشكالية محددة في المجال الثقافي وليس هناك أي مبرر لوجود فرد مستقل، وبالمقابل يمكن أن نجد المسلم والأمازيغي والناشط السياسي والصحافي الذي يحرك «طواجين الماضي»، وهذا هو المغرب الآن: التعددي والمختلف والذي استيقظ من عهود الاستبداد السياسي التي كبلت التفكير والفهم وحتى العواطف.**

■ الا تعتقد أن ثمة إخفاقا في حكومة التناوب وأنها لم تتمكن من تحقيق بعض أهدافها الرئيسة؟

■ **كتبت عن حكومة التناوب بعد مرور ثلاثة اشهر على توليها السلطة. ربما كان ذلك يستجيب لثلاثة أسباب موضوعية ، هي التقاء شرعيتين متعارضتين هما شرعية الملكية المغربية المستقرة القائمة، والحركة الوطنية المؤلفة من الحزب الاشتراكي وحزب الاستقلال، والتعارض بين الشرعيتين كان قائما لسنوات طويلة، فالتقاء بين الشرعيتين ناتج عن أزمة مجتمعية خانقة، ستعصف بالجميع، وللتغلب على الأزمة يجب أن يتم التوافق على هذا المستوى. المسألة الثانية هي إنتقال الملكية من ملك إلى آخر. ومن أجل أن يكون هذا الانتقال في شروط عادية، لم يكن في الساحة السياسية من مؤهل يضمن هذا الانتقال إلا الأحزاب التي تملك هذه الشرعية التاريخية وكأنها إستمرار للشرعية الملكية بشكل آخر. المسألة الثالثة متضمنه في النقطتين الأولى والثانية وهي أن المغربي يشعر للمرة الأولى أن الأزمة التي تحيط به على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والقيمي أزمة خانقة، ومظاهر هذه الأزمة شخصها أكثر من طرف، متمثلة في تدني مستوى المعيشة والإنفاق والمديونية والتضخم والبطالة رسميا وشعبيا. وهذه الأزمة تفترض علاجا، وقد جربت في علاجها جميع الوسائل والأساليب، وكان من الطبيعي أن تعطى الفرصة لنخب وقوى طامحة، ومتطلعة صاغت برنامجا محددا في تاريخها النضالي للتغلب على هذه الأزمة. وفي تقديري أن مفهوم التناوب التوافقي جاء من خارج الاتساق الذي بلوره الخطاب المعارض في التغيير. وكان الخطاب المعارض لأكثر من عشرين سنة قد استقر على ضرورة المطالبة بالديمقراطية الحقيقية ، وعلى ضرورة إصلاح الإدارة والمؤسسات إصلاحا نزيها وحقيقيا، فكان على التناوب أن يفي بهذه الوعود التي ذكرناها. يبدو لي أن التناوب جاء من خارج هذا السياق المعارض الذي كان قد تبلور في هذا الأفق الواضح للجميع. من هنا جاءت الخيبة لأن حكومة التناوب التوافقي جاءت على إرث كان يحتاج الى سياق آخر وتصور آخر. صحيح أن التناوب فتح آمالا كبير وعريضة في وجه الكثير من الفئات الشعبية وداعب خيالها في حلم مستقبلي مختلف ولكن ها نحن نرى أن حكومة التناوب لم تعمل إلا على ضمان التوازنات التي قدمتها الحكومات السابقة وعلى الخصوص على المستوى الإقتصادي والإجتماعي. والحفاظ على التوازنات هو إبقاء على الأزمة في توازنها المعهود بمعنى إفقار المزيد من الفقراء وإغناء الأغنياء. وهذه المشكلة نعيشها في الوقت الحاضر. وقد اشرت الى كل ذلك بعد مرور ثلاثة اشهر ولم أغير سوى بعض المصطلحات.**

التقاه : شاكر نوري

اقتنص 15 جنديا اسرائيليا في حرب الاستنزاف

أحمد نوَّار: هاجسي الأول تحويل الطاقة البشرية التدميرية الى طاقة بناء!

أشرف أبو اليزيد*

على مدى 40 عاما لم يغادر أحمد نوار منصة التكريم، فمنذ الجائزة الأولى في طنطا (شمال مصر) في العام 1961م وهو موعد مع الأوسمة: وسام الدولة للفنون والعلوم من الطبقة الأولى (مصر 1979م)، ميدالية نوبل الذهبية لتخليد ذكرى نوبل (السويد 1983م)، وسام الاستحقاق المدني من الملك خوان كارلوس (أسبانيا 1992م)، وسام أوفيسيه في الآداب والفنون (فرنسا 1995م)، مثلما كان له موعد مع الجوائز في القاهرة والاسكندرية ومدريد والنرويج وأمريكا وبولندا وباريس والكويت وغيرها. عن تجربته في الفن والحياة، ومشوار النشأة والدراسة والسفر، يقول نوار: «كانت نشأتي في الريف محطة غاية في الأهمية، اذ تفتحت عيناي على بيئة ريفية بعادات وتقاليد الفلاحين، بطيبعتهم الفطرية وبساطتهم السمحة، وتواضعهم النبيل، وكذلك بجمال الطبيعة، والأفق المنفتح، وبهاء الشمس، وهدوء القرية، بل وملامح شخصيتها الأصيلة، حتى أن كل هذه الأشياء لا تفارقني حتى الآن، وهي مهمة، لأن هذا يجعلنا نؤكد على أهمية النشأة المبكرة، حيث تؤسس لذاكرة متصلة طوال العمر، تؤسس الشخصية، كأحد المسلمات، وهو ما أكده العلم لاحقا. المرحلة المهمة هنا، هي مرحلة تنمية موهبتي من سن العاشرة وحتى نهاية الدراسة الابتدائية، حيث كان شقيقي عادل الذي يكبرني بخمس سنوات موهوبا في الرسم والتلوين، فاكتشف موهبتي وشجعني. وحين التحقت بكلية الفنون الجميلة في العام 1962، كنت محملا بخبرة طويلة، لذا كانت الدراسة الجامعية استكمالا لرحلة الفن، وليست بداية لها، وهو ما لاحظه أساتذتي مما جعلني أتفوق وأكون الأول على مدى 5 سنوات، حين حصلت على البكالوريوس بامتياز في العام 1967م. وحصلت في العام التالي على الجائزة العالمية الأولى في ابييثا بأسبانيا وكنت سأسافر الى هناك الى أنني استدعيت للقوات المسلحة لأكون ضمن صفوف المقاتلين على جبهة قناة السويس، وكانت تلك المرحلة محطة أخرى هامة في حياتي».

ولد أحمد نوار في الشين بمحافظة الغربية في دلتا مصر (1945م)، وفي العام 1967م حصل على بكالوريوس الفنون الجميلة من جامعة القاهرة. ونال نوار منحة دراسية لأسبانيا بين عامي 1971 / 1975، وحصل خلالها على دبلوم في فن التصوير الجداري من أكاديمية سان فرناندو بمدريد 1974م، ثم على درجة الأستاذية في الرسم من نفس الأكاديمية في 1975م. وبدأ عمله عميدا لكلية الفنون الجميلة بالمنيا بعد أن أسسها في العام 1982م، وظل بها حتى العام 1988م، حين اختير رئيسا للمركز القومي الفنون التشكيلية، وحتى الآن (تغير مسمى المركز الى قطاع الفنون التشكيلية). وأشرف على صندوق انقاذ آثار النوبة بين عامي 1996 و 1998م، وهو أستاذ بقسم الغرافيك بكلية الفنون الجميلة بجامعة حلوان.

الرحلة الأسبانية

في 1971م سافر أحمد نوار الى أسبانيا، وعاد الى مصر في العام 1975م. وكانت تلك الفترة من أهم المحطات التي أفادته في التعرف على الفن الأسباني عن قرب، سواء بدراسة هذا الفن واللقاء مع رموزه المعاصرين، وزيارة المتاحف الأسبانية والانطلاق منها الى المتاحف الأوروبية. وفي العام 1979 حصلت على جائزة الدولة التشجيعية في الفنون التشكيلية، وحصلت في العام نفسه على وسام الدولة من الطبقة الأولى في الفنون التشكيلية. وبعدها تم اختياره لتأسيس أول كلية للفنون الجميلة في جامعة المنيا، وكان أول عميد لها من 1981م وحتى العام 1988م. وفي 12 ايار (مايو) 1988م تم اختياره رئيسا لقطاع الفنون التشكيلية ، المسمى فيما قبل المركز القومي للفنون التشكيلية، منذ ذلك التاريخ وحتى الآن. خلال هذه الفترة كلف نوار برئاسة قطاع المتاحف بالمجلس الأعلى للآثار ضمن خطة وضعتها لتطوير تلك المتاحف. وكذلك كلف برئاسة صندوق انقاذ آثار النوبة، واستكمل متحف النوبة الذي افتتحه الرئيس مبارك في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997، وافتتح مبارك في العام نفسه متحفا للتحنيط أقيم في الأقصر.

يقول نوار «خلال هذه الرحلة يمكن أن أشير لعدد من المؤثرات التي ساهمت في مسيرتي التشكيلية حيث أنني كنت من هواة الكشافة في سن الثانية عشرة، وتطورت الهواية الى الجوالة والترحال في الجامعة، حتى أصبح الترحال هوايتي الأثيرة، وكانت كل رحلاتي آنذاك سيرا على الأقدام. وأتاحت لي هذه الهواية الفرصة للتعرف على مجتمعي المصري من شماله الى جنوبه، ومن شرقه الى غربه، وبشكل مباشر، من طبيعة وعادات وتقاليد، باختلاف المدن والقرى والكفور، والسواحل والصحراء، واستمرت رحلتي 4 شهور سيرا على الأقدام، قطعت خلالها مسافة أكثر من 5 آلاف كيلومتر».

الطريق الى القدس

ويستطرد نوار: في العام 1966م تطورت هذه الهواية وخرجت في رحلة سيرا على الأقدام الى قبرص، ولبنان وسورية والعراق والكويت والأردن وصولا الى القدس العربية في العام نفسه، في رحلة رائعة رغم قساوتها، واستمرت تلك الرحلة 4 شهور ونصف الشهر، وكان بصحبتي زميلان، أسعدنا خلالها نجاح هدف الرحلة وهو التعرف على بلدان وشعوب شقيقة. ورسمنا كثيرا خلال هذه الفترة، وشاهدت لأول مرة في القدس العربية عند الحد الفاصل بين قسمي المدينة، القدس الشرقية والغربية، أحد الجنود الصهاينة، وكانت هذه الرحلات بكل ما فيها من زخم المغامرة، وما تحمله من شحنات انسانية، تؤثر في تفكيري وقناعاتي وذاكرتي وكياني، ومفهومي عن الفن والحياة بشكل كامل. ولا أنسى الحصيلة الهامة التي أنتجتها هذه الرحلة من رسوم لا أزال أحتفظ بها وأعتز بها ولا أفرط فيها، لأنني أعتبرها جزءا غاليا مني، تمثل رحلة مقدسة، بكل ما فيها من آلام ومتاعب، وهي رسوم لا زلت أعتبرها حية رغم مرور 35 عاما على انجازها. وهي جزء مهم ساهم في تكوين شخصيتي وثقافتي ونبع أساسي كان رافدا لفني فيما بعد. وهنا أضيف أمرا ثالثا وهو اشتراكي في حرب الاستنزاف بين عامي 1968م و 1970م. وكنت قبل اشتراكي قبل الحرب قد كرست اتجاهي الفني للقضايا الانسانية، وكان اتجاهي لتلك القضايا يتعاظم بشكل تلقائي وسريع، بل وطبيعي بعيدا عن تبني شعارات طنانة. اقتربت من الانسان والقضايا المؤثرة في حياته، الحروب التي تدمر البشرية والبشر، وهنا رسمت عن قضية فلسطين، وقضية اللاجئين، والتفرقة العنصرية في جنوب أفريقيا، وحرب فيتنام، منذ عام 1965م وحتى العام 1968م، حين دخلت الحرب، لأعيشها واقعا حقيقيا، بكافة أبعادها، كمواطن يدافع عن حقه في استرداد أرضه، وعشت حالات استشهاد أخوتي على الجبهة، بل قسوة الألم وفظاعة الحرب وشراستها، على مدى عامين ونصف العام، وقاتلت خلال تلك الفترة وتحولت أدواتي الفنية الى معدات وأسلحة، وتركت الريشة لأرفع البندقية، في مجابهة العدو الصهيوني، وكان لي الشرف خلال تلك الفترة في أن أقتنص 15 جنديا اسرائيليا باصابات قاتلة».

أقام نوار أكثر من 75 معرضا خاصا في أكثر من 15 دولة، وشارك في 138 معرضا عاما داخل مصر ونحو 70 معرضا في بلجيكا، فرنسا، ايطاليا، انكلترا، ألمانيا، البرتغال، النرويج، فنلندا، السويد، بولندا، يوغسلافيا، اليابان، أمريكا، كندا، العراق، بلغاريا، البرازيل، كوبا، روسيا، مالطا، الامارات، الكويت، لبنان، وسلطنة عمان. وله مقتنيات خاصة في 36 دولة عدا مقتنياته العامة في 48 متحفا وهيئة دولية. وقد حفر لاسمه مكانة في موسوعات (من هم) الدولية، التي صدرت في الهند وبريطانيا، عدا عن موسوعة أشهر 2000 فنان ومصمم في القرن العشرين، والموسوعة الانكليزية لأشهر الشخصيات المتميزة خلال القرن العشرين، وموسوعة 1000 فنان عالمي رائد التي صدرت في أمريكا، وموسوعة أول 500 شخصية في الألفية الجديدة، المملكة المتحدة.

في أواخر العام 1970م بعد وقف اطلاق النار أمر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بتسريح معيدي ومدرسي الجامعات (عودتهم من الجبهة)، لاستكمال دراستهم العليا، حتى لا تتعطل الجبهة الداخلية، خاصة في التعليم، وكان أحمد نوار ضمن من تركوا القوات المسلحة في هذه الفترة، لأنه كان معيدا في الكلية. وعند خروجه أخذ موافقة من المخابرات العامة العسكرية لأخذ بعض شظايا القنابل معه ليضمنها أعمالا فنية. وعرض في 1971 مجموعة من التماثيل التي ضمت هذه الشظايا في معرض شهير آنذاك أقيم في قاعة اخناتون، بالقاهرة. وقد ضم المعرض أكثر من70 عملا فنيا تظهر تأثير الحرب على الانسان ورؤية فنان يدافع عن وطنه. وكان ذلك بؤرة تأثير البعد الانساني في عملي، ذاكرة وروحا وجسدا، عبر اشتراكي في الحرب بشكل فعال.

يقول أحمد نوار: «دارت أعمالي حول الانسان وعلاقته بالحرب والسلام، وفي السنوات الأخيرة تركزت أعمالي حول مفهوم الانسان والطاقة، وهو أمر له علاقته أيضا بالحرب والسلام، لأن الانسان الذي ظل قرونا يصنع ويطور السلاح كأداة تدميرية لنفسه والآخرين، فان الطاقة الروحية الكامنة لهذا الانسان هي المحركة له، تحرك ابداعه ونوازعه تجاه البشر الآخرين، ورأيي أن باستطاعة الانسان أن يصنع الخير والسلام والبناء الأجمل وأن يحول طاقاته التدميرية الى طاقات خير وسلام. وفي المعرض الأخير وبعد الرسم حول القضية الفلسطينية طوال 35 عاما، ومع الاحساس بأن هذه القضية لم تنل حقها الاعلامي حتى الآن، استجمعت أفكاري، وقررت أن أقيم معرضا جديداً في شكله ومحتواه، صادما في فكرته ومادته، وكنت في العام 1998م قد بدأت أرسم مجموعة لوحات جبل أبو غنيم في فلسطين المحتلة، المتاخم للقدس العربية، والذي اغتصبه الصهاينة ودمروه بأن حولوا مساحاته الخضراء الى خراب، بل وبنوا مستعمراتهم على أنقاض منازل عربية اغتصبوها. واستمر ايقاع الاعتداءات بضرب لبنان وواكبت أعمالي ذلك كله. وهي أعمال أعتز بانجازها، وقد أثر في ـ في مجموعة جبل أبي غنيم ـ أن تتحول أدوات الانشاء، الجرافات، الى أدوات هدم، وتحولت الى أداة حرب طوعها المعتدي كأداة تدميرية، تقتلع الشجر، وتهدم البيوت، حتى سميتها في أعمالي: الجرافة الجهنمية. كان تأثير تلك المشاهد علي لا يوصف، وهنا استكملت مجموعة الأسود والأبيض التي رسمت بها مجموعة جبل أبي غنيم، وأحسست بأن هذا الجبل مثل جسد بشري، ينهش فيه الصهاينة، وهنا بدأت أفكر في أن أحول بعض الرسوم الى منحوتات، وكنت توقفت عن عرض تماثيل منذ العام 1971م، أي بعد نحو 29 عاما، لم أحول خلالها رسومي الى مجسمات، وسميت المجموعة باسم الجبل، وأخرى باسم فلسطين. أحسست بحب لهذه المجموعات، لبساطتها وقوتها، وكانت مفاجأة لي، لأنها ظهرت في أيام قليلة، كما أنها لاقت لدى من رآها الاستحسان».

تاريخ المذابح الاسرائيلية

ومع تعاظم احساس نوار بالقضية الفلسطينية، توجه الى تنفيذ عمل مجهز في حيز الفراغ، وهي طريقة استخدمها قبل ذلك، فيما يطلق عليه اسم العرض المتكامل باستخدام الضوء، والليزر، والمؤثرات الصوتية، وكانت الفكرة جديدة، وأطلق عليها اسم فن الأرض، وكان المحور الأساس لها تكثيف الدعاية لقضية فلسطين، بحصر تاريخ المذابح التي ارتكبتها اسرائيل، على مدى 52 سنة، تزامنا مع مرور 52 سنة على حرب 1948م.

يتحدث نوار عن معرضه: «أقمته بالحديقة عبارة عن 52 مقبرة هي عمر اسرائيل منذ اغتصبت الأرض العربية في فلسطين، والاشارة الى 52 من أفظع المذابح المرتكبة، وقد ساعدتني السفارة الفلسطينية في التجهيز الوثائقي لهذا العمل، ونحت أيادي لشهداء يلوحون بعلامة النصر تطلع من تحت المقابر. حفرت العمل في حديقة مجمع الفنون بالزمالك، وعبر مؤثرات صوتية في باطن هذه المقابر يحس المتلقي بنبضها كما لو كانت أرواح الشهداء حية وأنها ستهب باتجاه تحرير القدس. وفي المقبرتين المغلقتين 43 و44 لم تنهض اليدان، بل كتبت على الأولى: مغلقة على قرارات الأمم المتحدة، التي تكيل بمكيالين، في قضية فلسطين، واليدان فوقها مقيدتان بالسلاسل، وفي المقبرة المغلقة الأخرى كتبت جامعة الدول العربية، لتقاعس هذه الجامعة عن اتخاذ خطوات جادة وموقف مؤثر لحل قضية فلسطين، وطبعت هذا العمل على بطاقات بريدية كبيرة مطبوع عليها باللغات الثمان، معتبرها رسالة أوجهها للعالم كله، من فنان عربي، وأرسلتها الى رؤساء وملوك 180 دولة، والى كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة، والدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية، وقد رد علي بعض الرؤساء والملوك... بعد ذلك واستكمالا للفكرة فكرت في انتاج فيلم سينمائي حول هذا المشروع، باعتبارها رسالة موجهة للعالم لتكثيف وصول هذا العمل بشكل مؤثر، وأنتجت فيلما تسجيليا مدته 10 دقائق، وعرض في شهر رمضان الماضي كعرض أول للنقاد والصحافيين، وعرضته في متحف الفنون الجميلة بالاسكندرية تزامنا مع معرضي القادم عن فلسطين، وسوف يتحول الفيلم الى أسطوانة كمبيوتر (سي دي روم) ترسل كذلك لرؤساء وملوك العالم، لاستكمال ما بدأته من التنبيه بما حدث منذ ضياع فلسطين، ولايماني بأهمية الاعلام بشكل ذكي ومتواتر عن القضية، في مواجهة آلة اعلامية شرسة للعدو، وهي خطوة تؤكد في الوقت نفسه ايماني بضرورة أن تكون هناك قضية انسانية يرتبط بها الفن والفنان».

وعن مدى تعاون الجامعة العربية في هذا المشروع قال نوار بأسى: «كان من المفروض أن تتولى الجامعة العربية موضع الاعلام الخاص بالقضية، سواء النشر أو النشر الالكتروني، أو دعم الفيلم، أو مساندة الفكرة بالعرض داخل الجامعة العربية ودعوة السفراء وممثلي دول العالم لمشاهدة هذه الرسالة، لكن الجامعة العربية تقاعست كالعادة، حتى بعد موافقة الدكتور عصمت عبد المجيد عليها أمين الجامعة العربية آنذاك وتحمسه لتنفيذها، والاتفاق، لكن شيئا من هذا كله لم يحدث. ومن هنا نفذت الفكرة رغم كلفتها المادية المرتفعة بنفسي، لأنني لم أشأ أن يجهض هذا المشروع الفني والانساني، ولأؤكد وحدة الرؤية لدي كفنان عربي، وكان من الواجب أن تقوم الجامعة العربية بذلك، لأن ذلك يدخل ضمن الاعلام عن القضية، وهو ما قصرّ فيه الاعلام العربي، بالمقارنة لما تبذله اسرائيل وتؤديه من دعاية مضادة للعرب، وكلنا يذكر الدعاية المضادة بعد استشهاد محمد الدرّة، وادعاءات اسرائيل، وتكريس مشهد مقتل الجندي الصهيوني في مركز الشرطة الفلسطيني، انها آلة اعلامية شرسة لا بد لنا جميعا من مواجهتها... أنا لا أسعى لشيء سوى خدمة القضية، حتى أن البعض يسمون ما أبدعه فنا لا يُباع، لأنني لا أرسم مناظر تزيينية وتجميلية، انما هو الرسم والفن الذي ينحاز للانسان وقضاياه المصيرية. علينا أن نتذكر لوحة مثل جورنيكا بيكاسو، التي رسمها في العام 1936م خلال الحرب الأهلية، لتجسد فظائع الدكتاتورية، والعنف، والدمار، وكيف احترمت أمريكا رغبة الفنان في عودة اللوحة الى بلاده بعد حكم الجنرال فرانكو، مودعة اللوحة كأي بطل قومي باطلاق 21 طلقة مدفع، وكيف استقبلتها أسبانيا بنفس الاحتفالية، كما لو كانت تستقبل أحد الرؤساء أو الملوك لأن للوحة رسالة، وللفن رسالة، وللفنان رسالة. ولا يمكن أن يكون الفن للترفيه أو التسلية، أو التجميل، الفن دور يؤديه الفنان لخدمة الانسان وقضاياه».

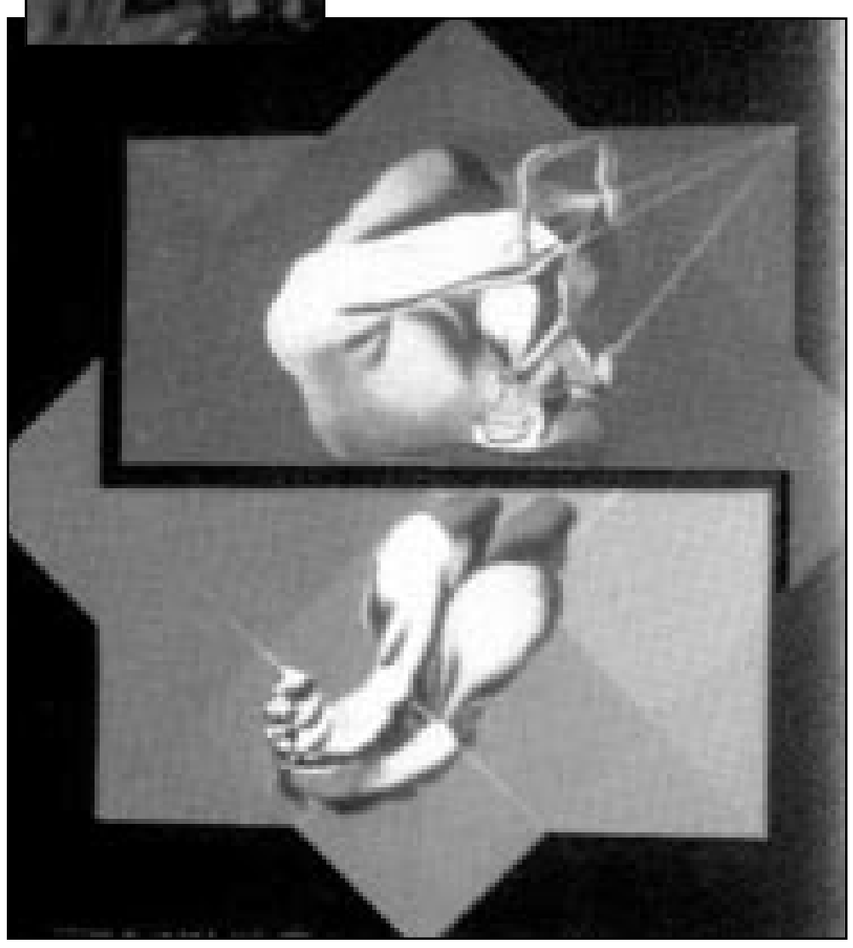

عمل للفنان

استطاع الدكتور أحمد نوار أن يوازن بين دوره كفنان وعمله كمسؤول، وعن هذه الرحلة العملية يقول الفنان: «الانسان لا يتجزأ، سواء كان فنانا، أو شخصا ناجحا في وطنه، والادارة في رأيي ابداع وموهبة، مثل أي ملكة في الحياة، يهبها الله للانسان. فالانسان يولد بطاقات مختلفة، تنمو وتتعاظم بأشكال متعددة، منذ صغره. وهكذا الادارة بالنسبة لي منذ رئاستي للكشافة في المرحلة الابتدائية، وكذلك كما حكيت لك عندما كنت رحالة، وعند اختياري كعميد للكلية التي أسستها وكان سني 35 عاما، وقيادتي لمجموعة من 30 جنديا خلال حرب الاستنزاف، عدا كوني قناصا. ثم مسؤولياتي بعد ذلك كرئيس للمركز القومي للفنون التشكيلية، الذي سمي لاحقا بقطاع الفنون التشكيلية، لم يكن من فراغ، لأن الدكتور فاروق حسني وزير الثقافة كان يتابع نشاطي في الكلية، بقيادتي غير النمطية لها، والأنشطة الثقافية والفنية التي كنت أنظمها سنويا. ولا أنسى الاشارة الى المتحف الذي أنشأته داخل كلية الفنون الجميلة بدون مقابل، لفنانين من 35 دولة استجابوا لرسالة وجهتها اليهم لدعم هذا المتحف. وتحقيق هذه الأهداف والأفكار، وادارة 1700 موظف في القطاع الذي أرأسه، هو شيء كامن داخل المرء وعليه اظهاره وتفعيله. ورئاستي للقطاع تأتي لتنفيذ ما شرفت بالمشاركة في التخطيط له قبلها بأربع سنوات عندما اختارني سيادة الوزير لعضوية المكتب الفني، قبل ذلك بأربعة شهور. وهي الخطط التي تنفذها وزارة الثقافة منذ 13 سنة وحتى الآن، لذلك كنت مؤهلا لتنفيذ سياسة الوزارة التي ساهمت في رسمها. هذا عدا أنني فنان، وأستاذ جامعي في مجالي، وكان دائما التوفيق من الله مع التخطيط والمنهج العلمي من أسباب نجاحي. وأود الاشارة الى انشاء متاحف كثيرة: متحف ناجي بالهرم، متحف محمود خليل وحرمه، متحف دنشواي بمدينة دنشواي بالمنوفية، متحف النصر في بورسعيد، المتحف القومي في المنصورة، انشاء أول متحف للخزف الاسلامي في العالم العربي يغطي كافة العصور الاسلامية، استكمال متحف النوبة المعطل منذ العام 1979م في وقت قياسي (7شهور بدلا من 3 سنوات كما أوصت اللجنة المشرفة من اليونسكو) وذلك بتكليف خاص لي من سيادة الوزير لأنه لا يتبع متاحف الفن التشكيلي، وافتتحنا متحف محمود سعيد وسيف وانلي بالاسكندرية، ومتحف أمير الشعراء أحمد شوقي، ومتحف رامتان (منزل عميد الأدب العربي طه حسين)، وسيمبوزيوم النحت العالمي في أسوان، عدا عن افتتاح مجمع الفنون في مدينة 15 مايو، وأول قرية للخزف في مدينة الفسطاط، ولم تأت هذه المنظومة الضخمة التي يتكامل عقدها خلال 13 سنة من فراغ، بل بالاصرار على تنفيذها في هذه الفترة القياسية... من هنا تكون الادارة ايمانا بأهمية العمل العام وطاقة لتحويل جهد الانسان وأحلامه الى طموحات وانجازات. لكن ذلك كله يجب أن يسبقه سلطة القيادة السياسية وتفويضها لي بالسلطات اللازمة للانجاز، ومن هنا كان تفويضي بسلطة سيادة الوزير الفنية والمالية منذ 1988م وحتى الآن دافعا لهذا الانجاز. لكن ذلك أيضا لا يتم تحقيقه بمفردي، علي أن أشير لجهد الكثيرين في قطاع الفنون التشكيلية وعددهم 1700 موظف ومسؤول، والفكرة هي احتواء ذلك كله وفق الاستراتيجية الموضوعة، بعد عقود من اللا نظام، والافتقار الى قواعد المعلومات، وكذلك بعد فترة من عدم الالتفاف حول فكرة قومية، أو مشروع وطني. كان علينا أن نزيل الغبار من على معدن الأصالة والتجديد في هؤلاء ليشاركوا في المسيرة، ليكونا فاعلين وفعّالين، ومصدر سعادتي هو استطاعتي ذلك لأنهم رقم واحد في نجاح هذه المنظومة، لتتحقق خطة وضعناها حتى العام 2026م، وننفذها منذ 12 سنة.

أضخم معرض مفتوح للنحت في العالم

وأذكر لك على سبيل المثال أن بينالي القاهرة الذي أسس في العام 1984م بمشاركة 8 أو 10 دول تحول الى بينالي دولي شارك في آخر دوراته فنانون من 65 دولة. كما شاركت في آخر دورات بينالي فن الغرافيك 82 دولة، وشاركت في بينالي الخزف العام الماضي 67 دولة، كما أن سيمبوزيوم أسوان في سنته السادسة أصبح رصيده العالمي مثار دهشة المشاركين، لأنه في بلد النحت، والفنان يأخذ مادته من الجبل الذي استخدمه المصري القديم في صناعة تماثيله، والفنانون يعملون على النيل. وفي المعرض المفتوح توزع التماثيل المنحوتة (تتراوح بين 8 أطنان الى 12 طنا) كل عام لتشرف على الشلالات وبحيرة ناصر والجبال الغرانيتية ونهر النيل في مشاهد أسطورية، وعلى مساحات شاسعة. ولا يفوتني أن أشير الى مجموعة كبيرة من الأنشطة منها عقد 12 دورة لصالون الشباب، على مدى 12 سنة، يتقدم اليه 1200 شاب سنويا تحت سن 35 مع وجود لجنة لاختيار الأعمال، ويعرض في النهاية أعمال نحو 240 الى 260 شابا من هذا الكم الهائل، لتعرض في أفضل القاعات الفنية بقصر الفنون، المفتوحة للمعارض الضخمة وبينالي القاهرة. وتخصص الدولة ممثلة في وزارة الثقافة وقطاع الفنون التشكيلية 80 ألف جنيه جوائز، مع تكريم الفنانين، واقامة أنشطة ثقافية موازية خلال فترة المعرض. .. وأذكر هنا بمناسبة صالون الشباب أن وزير الثقافة قرر خلال عام 1995 لدى تلقيه دعوة من معرض فينيسيا للمشاركة المصرية، أن يرشح شبابا للمشاركة في هذا المعرض الذي يؤمه ويشارك فيها كبار فناني العالم المعاصرين، وكان صالون الشباب قد أفرز نماذج فذة ، فرشحنا 3 أسماء وافق عليها سيادته وسافر الشباب وحصدوا جائزة الأسد الذهبي في انجاز غير متكرر. لأن تلك الجائزة في مجال الفن التشكيلي بمثابة جائزة نوبل في مجال الأدب. وكان اصدار الجزء الأول من موسوعة الشباب حلقة تطور متصلة، لتوثيق الحركة الفنية للشباب، خلال الدورات الخمس الأولى، وستطبع قريبا الدورات الخمس التالية في الجزء الثاني من الموسوعة، لاستكمال قاعدة المعلومات الفنية للفن المصري والعربية بشكل عام التي نقوم بتجهيزها حاليا... وهناك المعرض العام الذي يقام كل سنتين وتكرم فيه أسماء من الفنانين الكبار، وهو المعرض القومي الذي يكرس الملامح المعاصرة، الجديدة والمتجددة للفن المصري كل عامين. واستحدثت معارض لفن الخط العربي، وأقيمت أولى دوراته قبل 3 شهور، لكافة المدارس التي تتخذ من الخط العربي مادة لها، وكذلك التصوير الضوئي، ويقام كل 3 سنوات لكافة مصوري مصر. واستحدث معرض لفن الملصق الاعلامي والاعلاني، وهناك طموحات لمعارض أخرى مثل معرض الفن الفطري، وآخر للعمارة، وثالث للحرف التقليدية، وهي معارض تكمل بمستوييها القومي والدولي منظومة الفن التشكيلي في مصر».

سألت الفنان الكبير عن توثيق كل هذا الجهد، سواء على مسار فعاليات الفن أو الفنانين أنفسهم، بما أننا في عصر المعلومات، فقال نوار: بنظرة بسيطة الى مئة عام مضت، نجد أن حركة التوثيق والتأليف في مجال الفنون التشكيلية ضئيلة جدا، وتكاد تكون منعدمة. حتى أن الكتيبات التي كانت تطبع للمعارض تعد سيئة، وفقيرة في مادتها البصرية والمعلوماتية. اختلف الأمر الآن بشكل شاسع، حتى أن الكتالوجات المصاحبة للمعارض الآن أصبحت بمثابة كتب، وأذكر أن مطبوع بينالي القاهرة الأخير كان كتابا به أكثر من 600 صفحة، تشتمل صفحاته على سير موجزة للفنانين، وصورهم الشخصية ونماذج لأعمالهم، ودراسات وتقديم للمطبوع كله، وعرض للجان التحكيم، والفائزين من الدورات السابقة، مما يجعله مرجعا توثيقيا للدورة الحالية والسابقة. والحال نفسه في المعرض القومي وصالون الشباب، وأصبحت المكتبة الفنية المتخصصة في قصر الفنون ذاخرة تضم مطبوعات على مستوى احترافي راق. وكنا نوزع معظم هذه المطبوعات بالمجان، الا أننا بدأنا نعرضها للبيع لأنها تكلف الدولة الكثير، كما أن بيعها يضيف الى قيمتها الفنية والأدبية قيمة مادية، مما يجعل من يقتني هذا العمل حريصا عليه. .. وقد بدأت منذ 12 سنة في تجميع كافة المعلومات عن حركة الفن المعاصر، بالتنسيق مع الجمعيات الفنية والوزارات والهيئات الأخرى، مما جعلنا ننجز مركز تكنولوجيا المعلومات الفنية، الذي أفتتح منذ 6 شهور، وتم حفظ هذه المعلومات الهائلة في الحواسب الآلية للاستفادة بها في مشاريع وبرامج توثيق الفن المصري، وسيكون لدينا بنهاية هذا العام من 10 الى 15 أسطوانة ليزر عن الفن المصري المعاصر، والحركة الفنية العربية، وستضم الأسطوانة الأولى في هذه السلسلة 2000 عمل فني، لنحو 1200 فنان، وتتم مراجعتها قبل النشر الالكتروني لضمان خلوها من الأخطاء، حيث تراجع من النقاد والفنانين 4 مرات، بالاستعانة بالمصادر الأساسية والرجوع لأقارب أي فنان راحل، للتأكد التام من صحة المعلومات. وهناك اسطوانة نعدها عن البينياليات الدولية، كما تم فتح المتاحف المصرية على الانترنت، مع اضافة مواقع لسير الفنانين الذاتية وأعمالهم على مدى قرن على شبكة الانترنت».

وحين سألت الدكتور نوار عن دعم العمل الفني سواء من قبل المؤسسة أو الفرد، وكلنا يذكر مجموعة محمود خليل وحرمه، التي يضمها المتحف الذي يحمل اسمه، قال نوار: «باعتباري رئيس لجنة المقتنيات بالدولة أقول أن الدولة تدعم هذا الاتجاه، فتخصص من 700 ألف الى مليون جنيه كل سنة لشراء اللوحات، واضافتها للمتاحف، وقد نمت خلال السنوات العشر الأخيرة عملية اقتناء لوحات من قبل أشخاص، دون أن يصبح الأمر ظاهرة. انما يمكن القول أن هناك سوقا للأعمال الفنية، وأن هذه السوق ملحوظة على صغرها. وفي المنطقة العربية أذكر الشيخ حسن بن حمد آل ثاني في قطر، ولديه أول مجموعة عربية متكاملة لا يوجد لها مثيل، والدكتور سعيد الفارسي الذي كان أمير منطقة جدة، ولديه مجموعة فنية عربية كبيرة معظمها من الفن المصري، وأصدر قبل عامين كتابا رائعا وفخما عن تلك المجموعة أسماه (متحف في كتاب)، بل ويقترح انشاء متحف لها في الاسكندرية المدينة التي درس بها، ويمكن أن نذكر الوزير محمد المطوع بالبحرين كأحد المهتمين بدعم الفن واقتناء مجموعة عربية مميزة من الأعمال الفنية. وفي مصر بدأت مجموعة من المستثمرين اقتناء الأعمال الفنية ولكن على استحياء».

* شاعر وكاتب من مصر

مباهج جوهرة الساحل

حكمت الحاج*

1ـ نظرة ما الى بحر قريب

سأذهب
لألقي نظرة ما على بحر
قريب يشتعل
سأجري
لألحق نغمة الريحان
في ذيل الربيع
سأصرخ
في شفة الموج
سأسأل
سأرى
أحقا
تجعل الجميع
امرأة
في لحظة
من حولها
فراشات؟

2ـ تعليق على نقد العيش المحض

عندما يخونك الشعر
كما لا يخون أحد
أمل ثوبك رتقا
وأخط وجهك فتقا
وأسل
دمعك دما
في الأقاصي
وأقم
في السنين.
عندما يخونك الشعر
كما لا يخون أحد
أفق خفيف الظل
فجرا
وأدر كأسك للحياة
وأرق روحك
سرا
بحز الرقبة.

3ـ ليلة مع وحيد الطويلة في حديقة الأمراء

أخوه مغن
لكنه يغني أجمل من أخيه
يجلس تماما في
قلب حلقة الدخان
أجمل الفرسان وحيدا
يخرج من صورة علقها
التاريخ على خصره
وآخر الحكواتيين الكبار
ذهبنا معا برفقة
بعض الزهرات
الى حديقة الأمراء
لكننا وجدنا الخميلة
قد أغلقت
وتفرق الصحب
وتبدد الشرب
ونام البستاني على
باب لحن شريد
وكانت الزهرات
هن الكلمات.

4ـ وجه الملاك

في برج بابل
واللغات شتى
والبشر يدوسون
هاربين من دخان
القيامة
بعضهم البعض
والنطف
والشرور
والدسائس
يلهيها التكاثر
في برج بابل
فجأة
تبرز صورة للملاك
موشاة بالسحر
كان الملاك
لا يدري
ونحن في غمرة التمييز
بين أنواع الصور
تحت ليل القيامة
أنه ملاك..

سوسة 27 نيسان 2001

* شاعر من العراق يقيم في تونس

بعد هجرة الكفاءات المسرحية:

المسرح الكردي في العراق إلى أين؟

عصمان فارس*

تحت ظلال أشجار البلوط تعيش وتسكن مدينة صالحة وناعسة تمتد ما بين جبل أزمر وحدود الجبل الشامخ (بيرة مكرون) والذي يشرف على المدينة في الشتاء يبعث (ره شه با) أي الرياح الباردة وفي فصل الصيف ينعش المدينة بهواء وجو خلاب يقتل حرارة الصيف. إنها المدينة الثقافية الأولى في كردستان العراق ـ إنها مدينة الأدب والفن ومدينة الحب والوفاء وتمثل حضناً دافئاً لكل عشاق الفن. هذه المدينة في الثمانينات كانت لها أعراس خاصة ومميزة وسباقة في ضيافة رجال المسرح من كل صوب من شمال العراق وجنوبه ومن الوطن العربي الحبيب. ونرجس المدينة يزهر بعبقه الأذاري وبيوم تأسيس المسرح العالي، حيث أعراس المسرح وملتقى المسرحيين العرب والكرد والتجمع الثقافي لكل الفرق المسرحية في كردستان العراق والفرق المسرحية القادمة من بغداد الحبيبة. حيث يتعانق الحبيبان نخلة الجنوب مع شجرة البلوط في كردستان العراق وبضيافة معهد الفنون الجميلة في السليمانية.

ربُما أقول وبدون مبالغة أصبح المهرجان تقليداً سنوياً تُحشد كل الطاقات لغرض دعم المهرجان المسرحي وضيافة المئات من الأدباء والكتاب ونقاد المسرح، وكانت الدعوات توجه إلى الصحف العراقية وإلى مؤسسة السينما والمسرح في بغداد. الكل يجتمع تحت خيمة المسرح والثقافة لا تحت خيمة السياسة الخادعة، والكل يصبوا وينشد إلى مسرح جاد وعارف وواع لهموم ومعاناة الناس. كانت رحلة طويلة مليئة بالمتاعب والمشاق ولكنها كانت تجربة رائعة وممتعة بكل تفاصيلها. أما بخصوص اللجنة المشرفة على المهرجان كان هدفها هو إبراز الثقافة الكردية وتوسيع أواصر المحبة الوطنية ما بين الكردي والعربي القادم من مصر واليمن. فمصيرنا الثقافي واحد وهمنا وزادنا الثقافي ينهل من نفس الرافد. والمهرجان تظاهرة ثقافية خالصة بعيدة عن الشعارات الشوفينية المغلقة والداعية إلى غلق الأفكار وجعل الإنسان يعيش في قمقم التخلف.

كان المهرجان صفعة لكل الميليشيات الثقافية المسلحة بسلاح التخلف والانعزال الفكري، الشيء المدهش والرائع في هذه المدينة هو حب الناس للمسرح الملتزم، وهناك تقاليد رائعة تتمثل باحترام الناس للفنان الملتزم وصاحب الرسالة الفنية. وللفنان احترامه ويلقى الترحيب والتقدير، والعروض المسرحية الجادة يشاهدها جمهور عريض وتستمر عدة أشهر وكاتب المقال كان واحدا من المسرحيين الكرد في هذه المدينة وكان يلقى كل الود والاحترام والمودة من قبل الجمهور. كانت القاعات تغصُ بالجمهور. أفواج من العوائل المسرحية يقصدون المسرح فقط لمشاهدة العروض المسرحية الجادة والهادفة والتي تحاكي هموم وتطلعات شريحة واسعة من المجتمع المغلوب على أمره. وأحياناً القاعة لا تستوعب هذا العدد الكبير من الجمهور، إنهم يفترشون الأرض فقط لمشاهدة العروض المسرحية لغرض المتعة واستلهام القيم الفكرية من العرض المسرحي، أحياناً كنا نتعرض نحن المشرفين على المهرجان المسرحي لهجمات تشكيكية من شأنها الحط من قدرتنا وذلك لأسباب أنانية وشخصية حاقدة من قبل البعض من المحسوبين على الوسط الفني الكردي ومن اعداء الأدب والفن الملتزم، وكل هذه العوامل لن تحبط من نشاطنا وهمنا وهدفنا على مواصلة وإقامة المهرجان والصرح الثقافي فقط حباً ووفاء للمسرح العراقي وخصوصاً مسرحنا الكردي في كردستان العراق. وكانت ترافق كل العروض جلسات نقدية وتعقيب على العروض المسرحية كلها كانت تتم بروحية طيبة وإيجابية وأخوية لكن أحياناً كان يسودها التوتر والتعصب الأعمى من قبل البعض الذين كانوا ينشدون المرحلة الظلامية في السياسة وليس إيماناً بالفن فنحن هدفنا هو الفن وليس الاحتراب بالسياسة على خشبة المسرح ونبذ كل التكتلات الحزبية وأمراض العصر، ولم نعرف كلمة أزمة وكنت لا أحب هذه الكلمة لكي لا نصاب بدوار الطرح المغلوط للقضايا.

وهل كانت هناك أزمة في المسرح الكردي العراقي نعم كانت هناك أزمة الصراعات النفعية ما بين بعض الفرق المسرحية الكردية هذه كانت أزمتنا السابقة والحالية حيث الكثير من الفرق المسرحية واجهت وتحطمت على صخرة التخلف.

والحديث عن أزمة المسرح الكردي يعني الحديث عن أزمة الثقافة وأزمة الفكر عامة والنظم والأجهزة وشتى القضايا التي تهم المواطن العراقي بعربه وكرده في العراق. يكفي أن أشير أن بعض النقاد والمسرحيين العراقيين كانوا يشيدون بالمسرح الكردي خصوصاً في مدينة السليمانية التي أصبحت الواجهة والمرآة العاكسة للمسرح العراقي الجاد والملتزم البعيد عن الأسفاف. كانت بداية العصر الذهبي للثقافة بشكل عام والمسرح بشكل خاص في السبعينات ولم يسبق لهما مثيل في المسرح العالمي، كان المسرح العراقي في أوج زهوه وتقدمه.

وفي مرحلة الثمانينات وكان الحديث في الأوساط الثقافية العراقية عن المسرح الكردي ومهرجان معهد الفنون الجميلة في السليمانية، إذن أين هي وفيم تتجلى أزمة المسرح الكردي؟ أهي في التأليف المسرحي؟ يقولون الآن أن ثمة أزمة في التأليف أي إنه لا يوجد المؤلف المسرحي المعاصر في المسرح الكردي يمزج ما بين الأصالة والمعاصرة والحداثة، ومع أن مرحلة الثمانينات أفرزت الكثير من المبدعين من كتاب المسرح ولهم العديد من النصوص المسرحية المحلية ربما بدون مبالغة أروع بكثير من النصوص العالمية وأعمق وأصدق إذا وضعنا في اعتبارنا أزمة المسرح العالمي، والكثير من المبدعين من كتاب المسرح ولهم العديد من النصوص المسرحية المحلية ربما بدون مبالغة أروع بكثير من النصوص العالمية وأعمق وأصدق إذا وضعنا في اعتبارنا أزمة المسرح العالمي، والكثير من هؤلاء المبدعين أجبر على الاعتزال والبعض الآخر على الهجرة، والبعض الآخر يعيش حالة البطالة والظروف الاقتصادية الصعبة والخانقة، والبعض الآخر اتجه إلى الأعمال التلفزيونية الهابطة، والبعض الآخر اختار النوادي الليلية لاجترار ذكريات الماضي القريب. علينا أن نتحدث عن قضية المسرح الكردي حديثاً أكثر واقعية وأكثر شجاعة وبراءة وطهراً. أم هي أزمة الإخراج المسرحي؟ أتساءل أين رحل وذهب مخرجو نهضة المسرح الكردي ورواده؟ لقد رحلت الطيور المهاجرة وتركت الخشبة لنعيق الغربان. ليس هناك من يغرّد كل يبكي ليلاه. كانت الهجرة اختيارية والبعض كانت هجرته إجبارية. لقد رُفد المسرح الكردي بمجموعة من خريجي معهد الفنون الجميلة في السليمانية وكلية الفنون الجميلة في بغداد، هاجرت تلك العقول إلى الخارج ووقعت في مصيدة الغربة بحثاً عن لقمة العيش في المجتمعات الرأسمالية. الكل كان يصبو إلى مرحلة التأسيس للمسرح الكردي العراقي أين ذهب أساتذة النقد، والتمثيل والإخراج، لقد فقدنا لغتنا وأصبحنا كالطرشان ندور في فلك الرحيل والحنين إلى الماضي الذي أصبح زادنا الثقافي. في الغربة ليست هناك لغة مشتركة قتلتنا السياسة ودمرت بنية أفكارنا وإبداعاتنا. لقد تمّ اغتيال الثقافة والمسرح الكردي منذ رحيل الآلاف من المثقفين الكرد والمسرحيين الكرد وهم يجوبون عباب البحار بحثاً عن جمهورية أفلاطون السرابية. إنها الخدعة والمؤامرة الكبرى للقضاء على محورية وثقافة أي شعب في الزمن الرديء وفي ظل نظام العولمة يقتل ويغتال الأصدقاء ويصبح الأعداء هم الأصدقاء والحلفاء.

من اعمال المسرح الكردي في العراق (القدس العربي)

* مسرحي من العراق مقيم في السويد

اخبار فنية

يسري الجندي يكتب عن «جحا» بعد «العمدة»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ينتهي السيناريست يسري الجندي الاسبوع القادم من كتابة حلقات المسلسل الجديد «جحا» ويقوم ببطولتها الفنان يحيى الفخراني. المسلسل من اخراج اسماعيل عبد الحافظ، تدور احداث المسلسل في اطار تاريخي تراثي حول شخصية جحا، وهذه ليست المرة الأولى التي يكتب فيها الجندي مسلسلا غريبا فقط. سبق وقدم للتلفزيون حلقات «علي الزيبق» التي حققت نجاحا كبيرا.

يسرى الجندي ايضا قد انتهى من كتابة حلقات مسلسل «العمدة» الذي تعود به الفنانة الكبيرة ماجدة للتمثيل. ويجري تصويره حاليا وهو من اخراج ابراهيم الصحن.

«ابن ماجة» يعيد الفنانين للتمثيل

وافقت الفنانة المعتزلة منى عبد الغني على العودة مرة اخرى للتمثيل، لكن دون ان تتخلى عن ارتداء الحجاب، وذلك من خلال مسلسل «ابن ماجة» الذي تدور احداثه حول العالم والفقيه الاسلامي ابن ماجة. المسلسل من بطولة النجم حسن يوسف وهو ايضا مسلسل العودة بالنسبة له، حسن يوسف يعد ايضا لمشروع مسلسل من انتاجه تدور احداثه حول قصة حياة الداعية الاسلامي الراحل الشيخ محدم حسن الشعراوي.

«عسكر وحرامية» من بطولة مادلين طبر

بدأت الفنانة «مادلين طبر» تصوير الفيلم التلفزيوني الجديد «عسكر وحرامية» من اخراج محمد خورشيد ويشاركها البطولة جمال عبد الناصر وخالد الصاوي وطارق الدسوقي.

الفيلم تدور احداثه حول سرقة مكتب صرافة تقوم بها عصابة تخصصت في سرقة البنوك.

حسن حسني يدافع عن النمور

يقوم الفنان حسن حسني حاليا بمحاولات للتدرب على كيفية التعامل مع الحيوانات المفترسة في السيرك القومي استعدادا لتصوير دوره في مسلسل «الملك صديقي» حيث يجسد شخصية مدرب اسود في سيرك تنمو بينه وبين احد النمور التي يقوم بتدريبها علاقة صداقة تجعله يتصدى لأصحاب السيرك عندما يحاولون التخلص من النمر لأنه لم يعد صالحا للعمل. يشارك حسن البطولة هشام عبد الحميد، وسعيد عبد الغني وميمي جمال.

اسماعيل عبد الحافظ ومحمد جلال عبد القوي ثنائي فني جديد

تشارك الفنانة عبلة كامل في بطولة المسلسل الجديد «البر الغربي» الذي كتبه محمد جلال عبد القوي ويخرجه اسماعيل عبد الحافظ وتؤدي فيه شخصية سيدة تحاول الحفاظ على بيتها وزوجها عندما تعلم ان الزوج قد وقع في حب امرأة انكليزية تحاول اقناعه بترك وطنه والسفر معها الى بلادها. الثنائي جلال عبد القوي واسماعيل حافظ يعدان بعد انتهائهما من «البر الغربي» لمشروع مسلسل جديد بعنوان «الليل وآخره» وهو مسلسل اجتماعي تاريخي يرصد الاحداث السياسية في مصر منذ العام 1970 وحتى نهاية عام 1985، ومرشح لبطولته الفنان نور الشريف وهالة صدقي وسناء جميل. ويؤكد محمد جلال عبد القوي ان حلقات المسلسل لا ترصد فقط المتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في المجتمع المصري، وانما تركز ايضا على رحلة كفاح بطل المسلسل «رحيم المنشاوي» وصعوده في المجتمع.

«رحلة للمجانين» وصف لأول سباق يخوت حول العالم:

وانت تستمع لسمفونية شوبيرت الناقصة استعد للموت غرقا في البحر!

نيويورك ـ من كريستوفر ساليفان:

عندما انطلق تسعة رجال في العام 1968 للدوران حول الكرة الارضية في سباق بزوارق شراعية كان كل واحد منهم في حالة من الوحدة المطلقة.

لا احد من هؤلاء حمل معه اجهزة استرشاد او اي جهاز الكتروني من الاجهزة التي تربط العالم الى بعضه البعض اليوم. واحد هؤلاء كان يجري اتصالاته برسائل وافلام فوتوغرافية داخل اغلفة واقية كان يلقي بها الى السفن المارة قرب دربه.

ومع ان ذلك حدث قبل عقود قليلة، الا ان السباق جرى في مرحلة قد اختفت وذلك ليس فقط بسبب نوعية التكنولوجية المتدنية التي تميز بها السباق الذي سمي سباق «الكرة الذهبية».

اي واحد من المشاركين في سباقات «Survivor» التلفزيونية ذات الجوائز التي تصل الى ملايين الدولارات مستعد للمخاطرة على غرار ما فعله هؤلاء البحارة مقابل خمسة الاف جنيه انكليزي اي ما يوازي 12000 دولار في ذلك الوقت؟ وهل ستحتل انباء سباقات الهواة ـ انطلاقا من الاهتمام العام بها ـ صدارة الصحف؟ وهل تحولت مثل هذه الانجازات الفردية الي اثر بعد عين بسبب نقص انتباهنا والرعاية الرسمية والسحر العلمي الذي نشهده هذه الأيام؟

وقد انجز سباق «الكرة الذهبية» بحار واحد فقط استطاع ان يبحر حول الكرة الارضية وسط العواصف والمياه الثلجية في مدة عشرة اشهر منطلقا ومنتهيا في نفس الموقع في انكلترا. وما حدث للمتسابقين الثمانية الآخرين لا يقل اثارة وكشفا للروح الانسانية المعقدة التي كانت تدفع هؤلاء الرجال.

وقصة السباق يرويها اليوم كتاب من تأليف بيتر نيكولزر بعنوان A Voyage forMad man (رحلة مجانين).

وفي الكتاب يقول احد هؤلاء البحارة، تشاي بلايث: «البقاء، الصمود، كان الهدف الذي باشرت به استعداداتي قبل وقت طويل من مجيء الصحف وتحويلها الرحلة الى سباق، لقد كانت هذه الرحلة بالنسبة لي رحلة اكتشاف، وما كنت اريد اكتشافه هو نفسي».

ويستخدم نيكولز في سرد القصة مفكرات المتسابقين والتقارير الصحافية وخبرته الشخصية في الابحار وحيدا في المحيط (وغرق زورقه المحبوب) وهي في لهجة انيقة وشاعرية احيانا يبعث الحياة في التنافس بين البحارة اسبوعا باسبوع وشهرا بشهر.

واي متسابق عنده استعداد للغش بتحوير طريقه؟ ويعلمنا نيكولز ان احد المتسابقين قد غش فعلا، ومن لم يتمكن من البقاء في السباق؟ وكيف صمد الذين استطاعوا ذلك؟

احيانا حصل هؤلاء على مساعدة ـ من مصادر فضولية: يقدم لنا نيكولز وصفا لاجتياز البحار الفرنسي العظيم برنار مواتسييه، فيروي لنا كيف ان مجموعة مؤلفة من 25 درفيلا احتشدت في مقدمة زورقه واخذت تضرب مياه البحر باذنابها وتنعطف الى اليمين، مرارا وتكرارا، وفي النهاية ايقن مواتسييه ان الحيوانات البحرية تحاول ان تقول له شيئا، فراجع بوصلته، واكتشف انه منطلق للاصطدام بجرف صخري، فحول وجهة سيره على الفور.

ويتابع نيكولز الرواية: فاخذت الدرافيل تسبح بطريقتها المرحة المعروفة. وقفز درفيل كبير من الماء ـ ثلاث مرات ـ ودار بنشوة مرتين في الهواء في كل مرة.

واكثر ما يشد القارىء الوصف الذي يقدمه نيكولز للعواصف وخاصة في خط العرض 40 القريب من القطب الجنوبي وحالة الرعب التي تستحوذ على البحارة وسط الامواج العاتية.

وينقل نيكولز عن البحار المتسابق بيل كينغ قوله: «في احدى العواصف بلغ علو الموج 12 مرتاً. ومن قمة احد الامواج القيت نظرة الى اسفلها نحو الاخدود المائي امام الزورق ورأيت طيرا بحريا يحلق في رقعة من ضوء القمر».

وجاءت موجة هائلة، جبل من مياه البحر، وضربت الزورق المتأرجح واغرقته حتى الصواري. وانقلب الزورق، وبدأ الموت يطل برأسه. وتمدد الزمن كطوق من المطاط، ثم اعتدل الزورق تحت ثقل عارضته السفلية التي تزن طنين، وكان الزورق مليئا حتى الركبتين بالماء. ولكن الصاري الامامي انكسر عند علو 3,6 امتار فوق السطح». وقد استطاع كينغ الوصول في النهاية الى كيب تاون.

وكانت هناك لحظات سعيدة في السباق. فقد عثر المتسابق نايجل تيتلي على راع لرحلته عبر برنامج اذاعي للموسيقى. وقد اعطته الاذاعة قليلا من المال، ولكن الكثير من اشرطة الموسيقى المسجلة، بالادوات النحاسية وموسيقى القرب والجوقات الغنائية والسيمفونيات. وقد كتب تيتلي في مفكرته: «ظهرت في السماء سحب سوداء منذرة. وارتديت المشمع وجلست في مقصورة القيادة مستعدا للأسوأ وانا استمع الى السيمفونية الناقصة لشوبرت».

الوحدة كانت رفيق الدرب الوحيد لكل المشاركين في سباق الكرة الذهبية الذين كانت تمر عليهم عدة اسابيع احيانا دون ان يروا اليابسة او حتى احد الزوارق الاخرى خلال اجتيازهم المحيط الجنوبي، جنوبي الحد الاقصى للقارة الافريقية واستراليا، ثم المنطقة الاكثر خطورة ـ امريكا الجنوبية. وقد صمد البعض في وجه الوحدة وانهار البعض الآخر.

وقضت انظمة السباق بمنع المتسابقين من التوقف في اي ميناء فكان عليهم ان يتمرنوا بالمأكولات والمعدات والتجهيزات ومواد الترقيع والتصليح قبل الانطلاق.

ولا يمكن وصف عبارة على «الاعتماد على النفس» وصفا اكثر وضوحا مما فعله البحار روبين كوكس ـ جونسون، الذي وجد في وسط المحيط، ان لا سبيل لاصلاح عطل في هيكل زورقه سوى القفز عاريا في الامواج الباردة.

وهل هذا هو الجنون الذي عناه نيكولز في اختياره لعنوان كتابه «رحلة للمجانين»؟

يقول المؤلف ان نيكولز عبر المحيط الاطلسي وحيدا في زورق اثر طلاقه من زوجته، وقد روى قصة تلك المرحلة في كتاب «Sea Change» ومع ان زورقه «Toad» غرق مما ادى الى افلاسه، فقد اخذ يستعد للقيام برحلة اخرى ـ مخيفة هذه المرة ـ للانطلاق من طرف امريكا الجنوبية الى القطب الجنوبي.

ويقول نيكولز: في مرحلة بناء الزورق ايقنت انني لم اعد نفس الشخص. كنت متحمسا اكثر وخائفا من الكتابة في تلك النقطة فحطمت الزورق، وكنت بذاك اقطع نفسي اربا اربا.

نيكولز (50 سنة) وهو امريكي نشأ في بريطانيا ويعيش الآن في كاليفورنيا، عمل في الصحافة وكتب نصوص سينمائية لهوليوود وروايات خيالية.

كتاب «رحلة للمجانين» يتحاشى قدر المستطاع التعابير البحرية ويركز على تشكيل الرحلة لشخصية البحار والعكس بالعكس. ويقول نيكولز (ان البحارة) يحورون الواقع حسب رغباتهم، وهذا نوع من الجنون. انه جنون مثير للاعجاب».

قبل مئة سنة، وبعد فترة قصيرة من فوزه بلقب اول رجل يدور حول الكرة الارضية بزورق لوحده (مع التوقف في بعض الموانئ)، كتب جوشوا سلوكم في مذكراته التي اصبحت قطعة من الادب الكلاسيكي بعنوان «The Sailing The World».

لقد اخترقت لغزا ـ لقد ابحرت عبر الضباب وقابلت نبتون (اله الحرب) بكل غضبه، غير انه وجد انني لم اتعامل معه بسخرية ولذلك سمح لي ان اتابع واستكشف».

واذا كانت تلك الكتابة الاولى، فان كتاب نيكولز هو الحلقة الاحدث في مجموعة من الكتابات الحكيمة التي تمجد جنون اجتياز البحار وحيدا. (اب)

بيتر نيكولز مؤلف «رحلة للمجانين» جالسا على رصيف ميناء اليخوت في ساوساليتو في كاليفورنيا

قناة MBC

7,00 منوعات غنائية ـ بحر النغم، 8,00 برنامج «ميوزيكانا» ـ اعادة، 9,00 برنامج عن حوادث حقيقية، 10,00 برنامج «انت» (اعادة)، 10,30 برنامج «اكشن» ـ اعادة، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 الضوء الشارد ـ مسلسل عربي صباحي، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج الاطفال، 13,05 مسلسل فكاهي ـ اجنبي (عربسات فقط)، 13,30 ماد أباوة يو ـ مسلسل فكاهي امريكي، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ اخواتي الثلاث، 15,00 نشرة الاخبار، 15,30 البسوس (مسلسل عربي بعد الظهر)، 16,30 الحياة حلوة (برنامج عربي ضاحك)، 17,05 عالم السيارات (برنامج عن احداث السيارات)، 17,40 اخبار الطقس والرياضة والاعمال، 18,00 نشرة الاخبار، 18,30 حفل للفنانة احلام، 20,15 حفلة غنائية، 20,30 ابريل فولز (فيلم السهرة الامريكي)، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 الفيلم الاجنبي «ماغنوم فورس» (عربسات فقط)، 22,00 فرح كليب (برنامج ترفيهي عن الاعراس)، 23,00 الحقونا (برنامج عربي ضاحك)، 00,00 نشرة اخبار التاسعة ـ اعادة، 00,30 حرب البسوس (اعادة المسلسل العربي بعد الظهر)، 2,00 المسلسل المدبلج ـ اخواتي الثلاث (اعادة)، 3,00 فيلم وثائقي، 3,45 تمثيلية تلفزيونية ـ الساعة الرابعة، 4,25 دكتور كوين ـ برنامج مترجم، 6,00 المسلسل المدبلج ـ متى أرى حبيبي.

قناة ابوظبي

2,00 نشرة الاخبار، 2,30 حياتنا ـ اعادة، 4,00 فقرة اطفال ـ اعادة، 5,00 هذا الصباح، 7,00 لك ـ اعادة، 8,00 نشرة الاخبار، 8,30 حياتنا ـ مباشر، 10,00 اعادة المسلسل العربي (اوراق مصرية)، 11,00 نشرة الاخبار، 12,00 فقرة اطفال، 14,00 الحدث، 15,00 المسلسل العربي (اوراق مصرية)، 16,00 سينمائيا، 17,00 نشرة الاخبار، 18,00 بعد الطبع، 19,30 مقابلة خاصة، 20,00 مدار الاخبار، 21,00 فيلم السهرة، 23,30 نوافذ ـ اعادة، 23,00 نشرة الاخبار، 00,00 اسواق ـ اعادة، 01,00 ابرياء ـ اعادة.

قناة دبي

5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,15 مسلسل عربي، 6,00 اللياقة البدنية، 6,30 التدبير المنزلي، 7,05 مسلسل معرب، 8,30 الحدائق، 9,00 المسلسل الخليجي، 10,00 افلام تسجيلية، 10,30 رسوم متحركة، 11,00 العندليب الاسمر، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 رسوم متحركة، 2,30 اجازة سعيدة، 3,30 مسلسل خليجي، 4,05 مسلسل معرب، 5,50 فكر واربح، 7,05 مسلسل عربي، 9,05 حدث في مثل هذا اليوم، 9,15 فيلم اجنبي، 1,00 مسلسل عربي، 3,30 تمثيلية عربية.

قناة ART

7.00 الو ART، 8,30 فن الطبخ، 11,00 حسناء اليوم، 12,00 عالمها، 2,30 الكلام الزين، 3,00 عيون ART، 3,30 اضحك للدنيا، 4,00 صيادو السماء، 5,00 مسلسل مدبلج، 6,00 الاندلس، 7,00 نادي الاحبة، 8,00 مسلسل عربي، 8,30 السهرة تحلى، 10,00 مسرحية، 1,00 منبر الشباب، 2,00 الو ART، 3,20 العلم والايمان، 4,30 عالمها.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 يوميات طفل، 11,15 مسلسل عربي، 12,30 ما يطلبه المشاهدون، 1,30 دليل السعادة الزوجية، 2,30 فيلم عربي، 5,05 نشرة فنية، 5,45 قطوف، 6,30 طبيبك على الهواء، 7,00 مسلسل عربي، 8,30 وراء الاحداث، 10,15 دنيا السينما، 11,30 فيلم عربي، 2,30 رواد التنوير، 3,35 فيلم عربي، 5,30 المسلسل الديني، 6,55 اقوال الصحف.

شبكة الاخبار العربيةANN

7,47 تلفزيون التسوق، 8,00 الاخبار، 8,05 برنامج العالم من حولنا، 9,00 الاخبار، 9,05 برنامج قضايا عالمية (اعادة)، 9,34 برنامج رحلة الى (الجزء الاول)، 10,00 الاخبار (السياسية، الاقتصادية، الرياضية)، 10,15 تلفزيون التسوق، 10,31 برنامج رحلة الى (الجزء الثاني)، 11,00 الاخبار (السياسية، الاقتصادية، الرياضية)، 11,16 تلفزيون التسوق، 11,29 موجز الانباء، 1,32 برنامج الباحثون الجدد (الجزء الاول) اعادة، 12,00 الاخبار 12,30 موجز الانباء، 12,33 برنامج قضايا عالمية، 13,00 الاخبار، 13,21 الاخبار الرياضية، 13,29 الاخبار الاقتصادية، 13,35 حالة الطقس، 13,36 اقوال الصحف، 14,00 برنامج التبادل الدولي، 15,00 الاخبار، 15,21 الاخبار الرياضية، 15,29 الاخبار الاقتصادية، 15,35 حالة الطقس، 15,36 اقوال الصحف، 16,00 الاخبار، 16,20 اقوال الصحف، 16,30 موجز الانباء، 16,33 برنامج اصداء، 17,00 المسائية، 17,41 اقوال الصحف، 17,00 موجز الانباء، 18,12 برنامج احداث القرن العشرين، 18,51 اقوال الصحف، 19,00 الاخبار، 19,22 الاخبار الرياضية، 19,28 برنامج احداث القرن العشرين، 20,00 الاخبار، 20,16 حالة الطقس، 20,17 اقوال الصحف، 20,30 موجز الانباء، 20,33 برنامج عصر التكنولوجيا، 21,00 الاخبار، 21,23 الاخبار الرياضية، 21,31 برنامج اصداء (اعادة)، 22,00 الاخبار، 22,30 برنامج قضايا عالمية (اعادة)، 23,00 الاخبار، 23,30 برنامج عصر التكنولوجيا (اعادة)، 00,00 المسائية (اعادة)، 00,44 برنامج احداث القرن العشرين (اعادة)، 00,16 برنامج احداث القرن العشرين، 1,52 بث متواصل.

الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 هذه الدنيا (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 رحلات بالقطار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 صور، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 اوكوفانكو، 7,30 الاخبار، 7,40 حصاد السنين (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 المجلة العلمية (اعادة)، 9,30 الاخبار، 10,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 12,00 استكشاف افريقيا الجنوبية (اعادة)، 12,20 صور، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 المعارك الجوية (اعادة)، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 16,00 الحل الانيق (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 بلا حدود (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 بلا حدود (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,35 بلا حدود (متابعة)، 20,00 اخبار الرياضة، 20,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 مدن ودور عريقة، 22,00 لقاء اليوم، 22,30 الاخبار، 22,40 رحلات بالقطار (اعادة)، 23,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 00,30 الاخبار، 00,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 2,00 رحلة الاحلام.

احمد البخاري يتذكر ويرد على اتهامات «شاهد ما شافش حاجة» [2]

عملية اختطاف بن بركة كانت مغربية والحديث عن دور فرنسي فيها جاء لتوريط حكومة ديغول

علاقة الكرواني مع شبكات التهريب الجزائرية سهلت عملية اختطاف المانوزي من تونس

يواصل احمد البخاري حديثه عن عمل المخابرات المغربية من الداخل، وكيف ان دوائر المخابرات كانت منفتحة على بعضها بطريقة تجعل من الاحتفاظ بالاسرار امرا مستحيلا. ويقدم البخاري في ظلال استعادته لاختطاف المهدي بن بركة حديثا عن دور المخابرات الاسرائيلية «الموساد» التي يقول انها كانت تزود المخابرات المغربية بتقارير عن تحركات بن بركة، وفي الغالب كانت معلوماتها صحيحة نظرا لعدد العملاء التابعين لها والمنتشرين في انحاء العالم. ويقول البخاري ان دورها يتوقف عند هذه النقطة، اما المخابرات الامريكية « سي اي ايه» فقد كانت مطلعة على العملية لان المخابرات المغربية كانت تعد تقريرا لها. وينفي البخاري اي دور للمخابرات الفرنسية في العملية. ويدافع البخاري عن نظرية تذويب المعارضين بالاسيد في بعض اقسام المخابرات المغربية حيث كانت جثة بن بركة واحدة من الجثث التي ذوبت في احواض الاسيد الذي قيل انه احضر من اسرائيل. ينقل البخاري اجواء العمل في داخل عملاء المخابرات، وقضية اختطاف الحسين المانوزي من تونس، واختطاف عبد الحق الرويسي الذي يقول انها جاءت لتصفية حسابات بينه وبين احد رجال عبد القادر صاكا.

اختطاف المانوزي

■ إذن، هؤلاء هم من شاركوا في اختطاف الحسين المانوزي؟

● **نعم، إنهم من قدماء «الكاب 1» الذين ألحقهم الدليمي بفرقته الخاصة. من بينهم، كما قلت سابقا، جميل الحسين والكرواني بناصر، ثم بن منصور، بالإضافة الى شخص آخر يدعى (كريكير) الذي كان «عفريتا» ويتميز بطول قامته وقوة بنيته، وهناك شخصان آخران لا أتذكر اسميهما. كانوا في المجموع ستة رجال، وهم الذين كلفوا باختطاف الحسين المانوزي من تونس. فالكرواني كانت له علاقات مع شبكات المهربين بالجزائر الاختطافات والاختفاءات التي تمت بالجزائر أشرف عليها الكرواني. فالمهربون يسهلون دخول المشرفين على مثل هذه العمليات ويؤمنون لهم الطريق.**

في ظل هذه الظروف، إذن، اختطفوا الحسين المانوزي، من تونس. وأتوا به الى المغرب، وربما ساقوه حال وصوله إلى P.F.3 التي كانت موجودة عند الخروج من بوقنادل، أو إلى إحدى ضيعات الدليمي، إحداها توجد بعين عودة، والأخريات تتواجد في الغرب بين سيدي قاسم وبنسليمان. ربما سجنوه بأحد هذه الأماكن لبضعة أشهر، لأن الدليمي أحدث تغييرات في دار المقري (P.F2) فمن قبل، أي قبل إحداث التغييرات، لم تكن دار المقري كما تحدث عنها بوريكات. فهم يتحدثون عن الموقع، وتحديدهم له صحيح. ويتحدثون عن ارتفاع علو السور وعن الزنازين. لكن قبل ذلك، لم تكن الزنازين موجودة، كانت هناك فيلا كبيرة مساحتها حوالي 3 آلاف متر، تتوفر على قاعات واسعة بسقوف عالية، وقبو مخصص لعمليات التعذيب. في تلك القاعات كان يزدحم المختطفون. فتصميم الموقع الذي وضعه بوريكات صحيح، ولكنه في كتابه يتحدث عن الحراس الذين يلعبون الورق معه في الزنازن، والزنازن في دار المقري (PF2) التي أعرفها لم تكن موجودة.

■ إذن، الزنازين، هي من بين الأشياء التي استحدثها الدليمي في دار المقري؟

● **كان من المستحيل عمليا على أي شخص الهروب من دار المقري في نسختها الأصلية. ولكن بعد استحداث الزنازين ربما الأمر تغير.. لقد قرأت كتابه، وكل ما يقوله صحيح، لكنه مؤخرا نفى وجود حوض التذويب والسبب في هذا النفي هو أنه لم يأت الى دار المقري إلا في سنة 1973. لكنني آخر مرة رأيت شخصيا ذلك الحوض، كان بين أواخر 1971 وبداية 1972. ثم إنه لا يتحدث عن دار المقري بكل مساحتها التي تمتد على طول مساحة 12 هكتارا. فالمنطقة التي شيدت فيها الزنازين كانت تبعد عن مكان الحوض بحوالي 30 الى 40 مترا. كان الحوض يقابل وجها لوجه الجدار الذي كان يفصل بين اسطبلين: الأول لتربية الخيول، والثاني لتربية الأبقار الحلوب.**

كانت دار المقري بشكل عام مليئة بالأشجار المثمرة والأعشاب البرية، بالاضافة الى منزلين مستقلين عند المدخل أحدهما يقيم به الحارس، والثاني يقيم به المشرف على تربية المواشي، ثم الفيلا الكبيرة التي كان يتم بها التعذيب. طبعا، الاسطبلان ومنزل الحارس ومنزل المتهم، وهذا ممكن جدا، فالدليمي، كما قلنا أسس فرقته الخاصة التي بواسطتها اختطف الحسين بتونس سنة 1972. ويمكن للدليمي أن يكون قد وضع الحسين في أحد الأماكن التي ذكرناها سابقا، ثم أتى به في الأخير إلى دار المقري..

المهم أن الذي قرر اختطاف الحسين المانوزي هو الدليمي، والذين شاركوا في العملية سردت أسماءهم سابقا. وإذا كنا نريد أن نعرف الحقيقة فهؤلاء مازالوا أحياء باستثناء جميل الحسين الذي مات. فبن منصور مازال حيا، والكرواني هو الآخر مازال على قيد الحياة، لقد انفصل عن زوجته، وقد سألت عنه لكني لم أكثر عليه. ولكن ينبغي مواصلة البحث. هناك أيضا المدعو كريكير. كل هؤلاء يعرفون حقيقة ما وقع للحسين.. وهناك أيضا قضية عبد الحق الرويسي...

■ قبل ملف عبد الحق الرويسي، ماذا عن «الكاب1»، إلى أين انتهى بعد عودة الدليمي؟ ثم لماذا بالضبط الدليمي هو الذي ذهب الى فرنسا للمحاكمة، وحوكم بالبراءة؟

● **«الكاب 1» عاش مرحلتين: المرحلة الأولى ما بين 1961 و1967، حيث كان يتواجد بشكل رسمي. لكن في سنة 1967 وأثناء تطورات قضية المهدي بنبركة، التي كانت معروضة على القضاء الفرنسي، تقدم للشهادة أحد الضباط السابقين بـ «الكاب1» هو رشيد السكيرج (أخ الممثل السنمائي المعروف البشير السكيرج)، وفضح عمليات الاختطاف والتعذيب وتحدث عن المسؤولين الكبار بـ«الكاب1»، وقدم أرقام هواتفهم، وأعطى تفاصيل دقيقة عن مكان تواجد «الكاب1» وعن طبيعة عمله والممارسات التي يعرفها، مما خلق ضجة كبرى عكسها الإعلام الفرنسي. بعد هذه الشهادة، تقرر على أعلى مستوى إفراغ مقر «الكاب 1»، وتم توزيع مصالحه على ست فيلات بحي السويسي بالرباط، أي أن كل شعبة من الشعب الست التي قلت لكم قبل، خصصت لها فيلا.**

بعد أسبوع، أصبح مقر «الكاب1» مقفلا وفارغا تحسبا لوصول لجان للتحقيق من الخارج. حاليا أصبح مقرا لسكن موظفي الأمن.

أما عن الدليمي، وذهابه الى باريس للمحاكمة، فلأن التقارير التي وصلت من ضابط فرنسي عميل لنا متتبع للتحقيق الذي فتح بفيلا «بوشيس»، أكدت أن الشخص الوحيد الذي لا وجود لبصماته بالفيلا هو الدليمي، لأنه ببساطة كان يضع قفازين طيلة العملية هناك.. أما الباقون كما قلت لكم، فقد وجدت بصماتهم أي المهدي بن بركة، أوفقير، محمد وعبد الحق العشعاشي، المرض الحسوني، ميلود التونزي (الشتوكي)، عبد القادر صاكا والمسناوي، ثم باقي عملائنا من الفرنسيين...

«السيبة» واختطاف عبد الحق الرويسي

■ لنتحدث الآن عن عبد الحق الرويسي الذي اختطف بالدار البيضاء؟

● **نعم، الذي كلف بالرويسي هو «صاكا»، فالمغرب، آنذاك في 1964، كان يعيش حالة حصار وحالة استنفار قصوى من جراء ما كان يعرف بقضية شيخ العرب، وتحديدا من نيسان (أبريل) الى آب (اغسطس) 64، لقد أفضى البحث إلى أن شيخ العرب يختبئ في إحدى الفيلات بـ(فرانس فيل) أي في بولو حاليا، فحاصر رجال الشرطة المكان، إلا أن شيخ العرب استطاع الخروج من الباب الخلفي واطلق النار عليهم وتمكن من قتل 3 ضباط شرطة، وكان «صاكا» مكلفا بفرقة مكافحة التخريب بالدار البيضاء، ولذلك فإنه كان المشرف الأول على العملية، لم يكن مسلحا حين خرج عليهم شيخ العرب، فانبطح على الأرض واختبأ تحت سيارة خوفا من رصاصة طائشة.**

لقد انتهت تلك العملية بإفلات شيخ العرب وسقوط ضحايا في صفوف الشرطة، فكان أن وزعت صور شيخ العرب في كل مناطق المغرب تحسبا لمغادرته البلاد، كانت تملأ الحيطان والحافلات ومقرات الشرطة وكل الأماكن العمومية ..

في هذا الوقت بالذات، وقعت «السيبة» في الفرقة الخاصة (BS) بالدار البيضاء، وأصبح انتهاك القانون هو المعمول به، فرجال «صاكا» قاموا بأشياء كثيرة خارجة عن القانون، حيث بدأت الاختطافات، بل إنهم اختطفوا بعض الفتيات ومارسوا عليهن الاغتصاب الجماعي، ثم أطلقوهن وسخروهن في الدعارة، حيث أصبحت هؤلاء الفتيات مصدر مال لهؤلاء الرجال مقابل توفير الحماية.

إن رجال الشرطة هؤلاء المنتمين إلى فرقة «صاكا» معروفون، من بينهم عبد العزيز الغيناوي الذي كان ضابط شرطة، والحنفي والخنسي علال..

ولما علم العشعاشي بما يقوم به رجال «صاكا» في تشرين اول (أكتوبر) 1964، استدعى «صاكا» وأنبه، فما كان من هذا الأخير إلا أن استدعى هؤلاء الرجال وقام بتوقيفهم لمدة معينة كأنهم لم يقوموا بما يستدعي التوقيف النهائي، كأنهم لم يفعلوا شيئا ..

في هذا السياق من «السيبة» تمت عملية اختطاف الرويسي، وأظن حسب معلوماتي أنها مجرد تصفية حساب بين الغيناوي والرويسي.

فالرويسي كان شابا مثقفا، له مكانة اجتماعية وتربطه علاقة مع احدى الفتيات اللواتي اعتدى عليهن الغيناوي، فما كان من هذا الأخير إلا أن قام بتصفيته بشكل مجاني، وقد علم العشعاشي بالقضية ولم يحرك ساكنا، كل ما فعله هو أنه استدعى «صاكا» وأنّبه، وقام بتهميش منفذي العملية لمدة ثلاثة أشهر، بدون توقيفهم، ثم انتهى الأمر .. لم تكن هناك أية عقوبة.

■ هناك سؤال يحيرنا حقا، فأنتم ضباط مخابرات وتعلمون أن الكتمان واجب، فهل تسمح لكم وظيفتكم داخل قسم استثنائي بكل المقاييس، أن تحكوا لبعضكم البعض هكذا، عن المهام التي تتكفلون بها، هل يسمح لكم أن تتحدثوا عن التفاصيل؟

● **داخل قسم مكافحة التخريب، كنا 14 رجلا، ومن بين هؤلاء كان 4 رجال مقربين من العشعاشي، هم «صاكا»، المسناوي، أجدايني والبخاري، كنا نحن المقربين من العشعاشي الذي كان رئيسنا ..**

نحن الأربعة كنا نسهر معا في الشقق التي كانت مخصصة للاجتماع بمخبري «الكاب 1» ،في هذه الشقق إذن كنا نقيم السهرات، باختصار كنا نعيش داخل أجواء لايمكن للأسرار أن تعيش فيها، لم يكن هناك سر في ما بيننا.

فالذي أطلعني على قضية تذويب جثة المهدي بن بركة هو احميدة الذي كان صديقا حميما لي، كان حميدة يشتغل مع الجميع، أحيانا معي أنا أو المسناوي وأحيانا مع «صاكا». وكان بمثابة الحارس الشخصي لمحمد العشعاشي لأنه من عائلته، كان احميدة ممرضا متخصصا في الإنعاش، وهو الذي كان من المفروض أن يكون مكان الحسوني، فالحسوني عوض في آخر لحظة حميدة الذي شرب كثيرا ليلة العملية وتعذر عليه أن يكون في كامل وعيه، ولو ذهب احميدة الى فرنسا فسيكون ذلك بواسطة جواز سفر سليم إداريا، مزور من حيث المعلومات، فالعشعاشي سافر الى فرنسا مرارا في إطار قضية بن بركة بواسطة جواز سفر من هذا النوع، فالخزانة الحديدية التي كانت في مكتب العشعاشي كانت تحتوي على 40 جواز سفر مختوما من عامل الرباط أو عامل الدار البيضاء، وفارغا من حيث الإسم واللقب والصورة وباقي المعلومات .. حيث يمكن لأيّ كان أن يعبئ الجواز بالمعلومات التي أراد، وكان رجال العشعاشي يتوفرون جميعا على أسماء مستعارة، في الغالب تكون لأصدقاء طفولتهم تحسبا لأي طارئ يمكن أن يقع في دولة أجنبية، لأن المطلوب أن يتذكروا جيدا المعلومات التي أدلوا بها، أثناء مراحل التحقيق في حال وقوعهم في الأسر.

إذن، لم تكن السرية بيننا، وبالأخص بين أفراد الشعبة المكلفة بالاتحاد الوطني للقوات الشعبية ..

■ إذن، فأنتم فريق خاص بتتبع تحركات الاتحاديين .. نقصد، أنتم فريق العشعاشي وصاكا والمسناوي والبخاري؟

● **نعم، ولقد كان المهدي بن بركة زعيما للاتحاد الوطني للقوات الشعبية، ولكنه كان بالنسبة إلينا قائدا اتحاديا مثل الجميع. كنا نراقب تحركات جميع الزعماء الاتحاديين ولا نستثني أحدا منهم كما قلت سابقا. نعم لقد كانت قضية (بويا بشير) استثنائية استغرقت 7 أشهر واستعملت فيها وسائل خاصة، ورصدت لها ميزانية كبيرة .. ولقد كنا جميعا في الشعبة على علم بهذه العملية، لأنها كانت عملية مثل جميع العمليات الخاصة بالاتحاد. كانت تقارير الملاحقة تصلنا مشفرة، ونحن من يقوم بفكها ليطلع عليها العشعاشي في الساعات الأولى من صباح كل يوم. وإذا كنا نقوم بفك الشفرة فمعنى هذا أننا نقرأ كل شيء.**

وهذا معناه أنه لم تكن بيننا أسرار مطلقا. فالمعارضون الاتحاديون الذين يذهبون الى الخارج كنا نعلم ماذا سيفعلون ومع من سيلتقون، فعلى سبيل المثال إن موعد 29 تشرين الاول (أكتوبر) كان في علمنا قبل شهر من ذلك التاريخ. كل مواعيد المهدي كانت في علمنا، وكل تحركاته كانت تصلنا أولا بأول، فحينما ذهب فريق «الكاب 1» الى باريس يوم 26 تشرين الاول (أكتوبر) 1965، كنا نعرف لماذا ذهبوا الى هناك، لم يكن ذهابهم من أجل قضية أخرى.

ثم ماذا نعني بالمداومة؟ كثير من الناس يقولون إنني كنت «ستانداريست» أنا لم أكن كذلك، كنت مسؤولا يومها عن المداومة الخاصة بـ«الكاب 1»، كانت هناك مداومة «الكاب 1» العادية، وكانت الى جانبها المداومة الخاصة التي أحدثت خصيصا لقضية المهدي بن بركة واستغرقت مهمتها 7 أشهر.

■ كانت مداومة سرية؟

● **نعم، كانت مداومة سرية لايعلم بوجودها إلا نحن الأربعة، فمثلا، لم يكن التونزي ميلود (الشتوكي) مع فرقته، يعلم إلا بوجود الملاحقة. أما فرقة المدغري العلوي، فكانت مكلفة بالتنصت وعرقلة البريد ... إلخ، وكل المعلومات التي تحصل عليها هذه الفرق تصب عندنا في الشعبة المكلفة بـ «الاتحاد الوطني للقوات الشعبية»، التي كان يترأسها محمد العشعاشي. فالعشعاشي لم يكن يعلم شيئا لانعلمه نحن.**

■ كنتم القناة التي تزوده بكل المعلومات التي ترد عليكم من الفرق الأخرى؟

● **نعم، هذا من جهة، أما من جهة أخرى، فالقضية أعطي لها هذا الاهتمام الكبير لأنها تمت بالتراب الفرنسي وأدين فيها الجنرال أوفقير. أصبحت قضية من الحجم الكبير، أي قضية دولية. أما ماعدا ذلك، فإنها كانت قضية عادية بالنسبة «للكاب 1». كان رجالنا يزودوننا يوميا بتقرير ملخص لما وقع، وهذا هو دور المداومة التي كانت تجمع المعلومات لتطلع العشعاشي عليها، الذي يكون في الغالب منهمكا في الشرب أو السهر في العلب الليلية، وعندما يأتي الى «الكاب 1» كان يعرج أولا على مصلحة المداومة الخاصة ..**

عن دور الموساد

■ لماذا لم تذكر في شهادتك الموساد التي قيل الكثير عن مشاركتها؟

● **لقد عشنا هذه القضية يوما بيوم من آذار (مارس) حتى تشرين الاول (أكتوبر) 1965، وفي مستوى اطلاعنا، كانت تصلنا تقارير تعدها الموساد حول تحركات المهدي عبر العالم، غير أن من كان يقوم بالملاحقة هم رجال التونزي ميلود (الشتوكي).**

الموساد كانت تتوفر على مخبرين عبر العالم كله، فعندما يكون المهدي، على سبيل المثال، موجودا بـ «كاراكاس» (فنزويلا) أو في أي دولة من دول العالم تأتينا معلومات من الموساد بخصوص ذلك، تلك حقيقة لا يمكن إنكارها. كنا نطلع على تلك التقارير ونعرف أن المعلومات التي تحملها صحيحة، غير أننا كنا نتوصل بتقارير يومية من التونزي المكلف بالملاحقة.

وحسب علمي، إن دور الموساد يتوقف هنا، إذ لم يسبق لها أن شاركت بشكل مباشر في الملاحقة. هناك بعض الكتب التي تقول إن «الأسيد» الذي استعمل في التذويب أتى من اسرائيل، لم نكن نحن نعلم مصدر ذلك «الأسيد»، لأن العلب المخزنة داخل الاسطبلات لم تكن تحمل أية معلومات عن الجهة المصنعة، كانت تلك العلب من فئة 20 أو 50 لترا، والفئة الموجودة بكثرة هي ذات 50 لترا، والمشرفون على هذا «الأسيد» كانوا يستعملون تركيبات خاصة وأقنعة الغاز الواقية، لم نكن نحن نعرف مصدر تلك العلب حينها، سوى بعد أن تحدث بعض باطرونات الموساد وقالوا إنهم أصحاب «الأسيد».

ما نعلمه نحن جميعا علم اليقين هو أن (CIA) كانت على علم، لماذا؟ لأن محمد العشعاشي كان حال توصله بالتقارير الأسبوعية، كان يهيئ تقريرا شاملا يوم الاثنين زوالا، أو يوم الثلاثاء، ثم يرسله إلى السلطات العليا، فيحصل الكولونيل مارتان على نسخة من ذلك التقرير ليرسله إلى الـ (CIA). إذن فـ (CIA) كانت على علم تام بمجمل القضية منذ بدايتها الى حين انتهائها ..

■ وماذا عن المخابرات الفرنسية؟

● **حسب مستوى علمي، لم يكن هناك أي تعاون مع المخابرات الفرنسية، فكل رجال التونزي كانوا يدخلون الى التراب الفرنسي بأسماء مستعارة. الذي كان معروفا لديهم هو التونزي (الشتوكي) الذي افتضح أمره، أما الآخرون، وقد ذكرت أسماءهم من قبل، وكذا في مقال «لوموند»، فإنهم ظلوا مجهولين ..**

■ ولكن أثناء المحاكمة، تم ذكر المخابرات الفرنسية؟

● **سأقول لك ما وقع آنذاك، عندما انفجرت قضية المهدي بن بركة كان الذي كلف بعملية الاستدراج هما شرطيان فرنسيان مرتشيان وعميلان لدى «الكاب 1» لم يكونا خاضعين لأوامر المخابرات الفرنسية. كانا مرتشيين، فالعشعاشي يوم 26 تشرين الاول (أكتوبر) ذهب الى فرنسا ليدفع المال للمتعاونين معه .. بالإضافة الى هذين الشرطيين، كان هناك شرطي آخر برتبة كولونيل بـ «الفديك»، وهو الرئيس المباشر لأنطوان لوبيز، هذا الكولونيل حوكم وسجن، ثم فيليب برنيي، وفيكو وطالب مغربي (شرطي) يدعى الماحي ..**

دور المخابرات الفرنسية

■ في سياق الحديث عن دور المخابرات الفرنسية في عملية اختطاف المهدي، لماذا في نظرك إذن كانت غير مساهمة في العملية، مازالت تحتفظ بالوثائق وتعتبرها من أسرار الدولة الفرنسية؟

● **الأمر بسيط للغاية. فالعملية كان مخططا لها من المغرب أن تتم بطريقة تبدو كما لو أنها قضية فرنسية محض. وللعلم، فإن عملية الاختطاف صوِّرت بكاملها من طرف ضباط «الكاب 1». فالذين أوقفوا المهدي بن بركة كانوا من الشرطة الفرنسية، والسيارة التي استعملوها سيارة فرنسية، ثم ان العملية تمت فوق التراب الفرنسي، إضافة الى ذلك، فإن الشريط المصور يظهر ثلاثة رجال من الاستعلامات العامة الفرنسية كانوا يلاحقون بن بركة ويرصدون تحركاته. فحينما شاهد رجال الاستعلامات العامة عناصر الشرطة الفرنسية وهي تختطف المهدي لم يحركوا ساكنا.**

إذن، فالشريط المصور إذا تم الاعتماد عليه فقط، فهو يترجم تورط فرنسا في هذه العملية، لأنه يبرز أن فرنسا هي صاحبة العملية: ثلاثة ضباط من الاستعلامات العامة الفرنسية يظهرون في الخلفية (هؤلاء ظلوا مجهولين)، بالإضافة إلى الشرطيين المرتشيين (ينتميان الى الشرطة القضائية الفرنسية)، ثم السيارة التي تم اختطاف المهدي بواسطتها هي من صنع فرنسي وتحمل ترقيما فرنسيا. كل ذلك يساعد على القول، إن الشريط صُوِّر بطريقة تجعل فرنسا هي صاحبة العملية.

وقد قيل لنا، إن مبعوث الرئيس الفرنسي ديغول، السيد جاك فوكار، عندما أتى الى المغرب آنذاك تسلم نسخة من ذلك الشريط. وأنا لست متيقنا مئة بالمئة من هذه الرواية. المهم أنه قيل لنا بأن المغاربة نفوا أمام جاك فوكار أن تكون لهم علاقة بالاختطاف، لا من قريب ولا من بعيد، والشريط الذي تسلمه يثبت ذلك.

وقد صُوِّر الاختطاف بعين المكان من طرف 3 رجال من الشرطة المغربية مكلفين بالعمليات التقنية، هم حليم محمد وحسن بنيوسف الذي كان يلتقط صورا للعملية بـ«الزوم»، ثم ميلود التونزي (الشتوكي) الذي كان متعودا على حمل منديل به آلة تصوير سرية. لقد كان هذا الأخير يملك علبة سجائر يضعها أمامه عندما يجلس في المقهى على سبيل المثال، وهي كاميرا صغيرة سرية. التونزي كان مولعا بمثل هذه التصرفات.

المهم من هذا كله أن فرنسا لم تشارك بأي فرقة مخابرت خاصة. العملية كانت مغربية بالكامل، وصُوِّرت على تلك الشاكلة لتوريط فرنسا..

■ بالنسبة لـ (الشتوكي)، هل استعمل هذا اللقب الكثير من الأشخاص حتى صار يطلع علينا في كل مرة شخص بملامح مغايرة؟ أم أن اللقب هو لشخص واحد؟

● **لم يكن يحمل هذا اللقب سوى شخص واحد هو التونزي ميلود. وأصل هذا اللقب أن التونزي ينحدر من اثنين اشتوكة بنواحي أزمور، وهو الوحيد والأوحد الذي كان يحمل لقب الشتوكي، وكل ما قيل، خلاف ذلك، خطأ.**

أما هادي الطيب، الذي أعرفه جيدا وكان عميدا للأمن الإقليمي، فلم يسبق له أبدا أن اشتغل في (الكاب 1) ولم يسبق له أن اشتغل في المصالح الخاصة، رغم أنه ادعى ذلك في أحد الاستجوابات. هذا ليس صحيحا. وقد تم طرده من طرف باعزات الغازي الذي كان رئيسا لـ((D.G.S.M..

■ وماذا عن ما كتبه ستيفان سميث بحق الشتوكي في كتابه عن أوفقير؟

● **من بين الأخطاء التي ارتكبها ستيفان سميث أنه قال، إن الشتوكي هو هادي الطيب أو جميل الحسين. وإثبات ذلك بسيط للغاية. فهادي الطيب طويل ولا يمكن أن يكون هو الشتوكي. وجميل الحسين طويل ووجهه يحمل أنفا مضغوطا مثل شقيقه الذي لايزال حيا.. أما التونزي (الشتوكي) فكان وسيما وأقصر منهما..**

● هل رأيت الشريط الذي يصور اختطاف المهدي بن بركة؟

● **نعم رأيته، ورأيت الصور أيضا وهي موجودة بالملف. لكنني لم أر شريط عملية تذويب الجثة، بل رأيت مرارا الصور..**

■ وأين هي بقايا الجثة؟

● **ليست هناك بقايا. فعادة يتم تذويب 3 أو 4 جثث دفعة واحدة في حوض الأسيد. وبعد ثماني ساعات، تذوب الجثث بالكامل في ذلك «الأسيد».**

■ هل شاركت في إحدى هذه العمليات؟

● **لم أشارك، فنحن في شعبة الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، كنا نقوم في «الكاب 1» باختبار وضعية المختطفين، وإذا لم يكن وقتنا يسمح يتم نقلهم الى دار المقري ((P.F 2، ثم بعد أيام أو أسبوع أو أكثر، نذهب الى هناك لنقوم بهذه الاختبارات بالطابق السفلي. أما التعذيب فكان يتم في القبو. وهناك في القبو كنا نرى 4 إلى 6 جثث ممددة قرب المخرج، وكانت هذه الجثث ملفوفة في أكياس بلاستيكية سوداء من الصنع الأمريكي.**

■ هل تعرف أصحاب هذه الجثث؟

● **لا يمكنني أن أعرفهم، فحتى أقرباؤهم ـ آباؤهم وأمهاتهم ـ لن يتعرفوا عليهم إذا رأوهم بعد شهر أو شهرين. فالأوساخ والجروح والكدمات والسلخ والشعر الكثيف واللحى والثياب الممزقة والهزال... كلها عناصر تساهم في تغيير ملامح المختطفين..**

■ وماذا عن حكاية رأس المهدي، الذي قيل إنه فصل عن جسده؟

● **الحكاية غير صحيحة.**

■ وماذا عن أسماء المسؤولين عن هذه الاختطافات الذين كانوا مندسين في صفوف الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، والتي قلت إنك ستفصح عنها؟

● **ربما جوابي لم يكن واضحا. عموما أنا ما زلت ثابتا على أقوالي. وبالنسبة لي، من السهل حل قضية المختطفين إذا توفرت الإرادة. لنأخذ حالة بحالة و سنتمكن من معرفة الحقيقة. نعم لقد كان المسؤول الأول عن الاختطافات هو محمد العشعاشي، وقد اعترف بأنه كان رئيسا لمصلحة مكافحة التخريب لمدة 36 عاما، ولكن الحقيقة أنه كان رئيسا لها لمدة 40 سنة. حاول أن يتجنب مسؤوليته عن اختطاف من 5 إلى 6 آلاف شخص سنة 1963 في ما عرف بـ«مؤامرة الاتحاديين». قال إنه لم يكن مسؤولا عن (الكاب 1) إلا في سنة 1964. لقد أحالوا على المحكمة 120 اتحاديا، فأين ذهب الباقون؟ صحيح أنهم أطلقوا البعض، لكن لا يمكن تجاهل الاختفاءات. فأين اختفى هؤلاء؟ هل ابتلعتهم الأرض؟ ثم كيف كانت تتم الاختطافات؟ وفي حق من؟**

لقد كانت تصلنا تقارير تطلعنا على أسماء كل هؤلاء النشيطين في حزب «القوات الشعبية» الذين يريدون القيام بأعمال تخريبية. كان المتعاونون مع (الكاب1) مندسين داخل الحزب ويحضرون اجتماعاته. وبعد ذلك يجتمعون مع رجالنا في مكاتب مراقبة التراب الجهوية ليمدوهم بكل أسماء «الرؤوس السخونة» التي تريد قلب النظام والمواجهة المسلحة معه. وبعد توصلنا بها نحن في (الكاب1) نفتح ملفا لكل واحد منها إذا ما ثبت أنه تحدث عن أعمال التخريب أكثر من مرة في اجتماعات مختلفة. وما هي نوعية الملف الذي كنا نفتحه حينذاك؟ إنه ملف الاختطاف الذي كنت أنا والمسناوي مكلفين به. في البداية نرسل تيلكسا إلى رئيس الفرقة الخاصة B.S بالدار البيضاء، نطلب منه القيام ببحث دقيق عن الشخص المطلوب. وبعد 3 أو 4 أيام نتوصل بتقرير مفصل عن ذلك الشخص.

ثم تأتي المرحلة الثانية، حيث يصدر أمر إلى رئيس العمليات التقنية عبد الحميد جسوس (عميد شرطة ممتاز) الذي يرسل رجاله ويجندهم لخدمة العشعاشي، وهكذا يقوم هؤلاء بتتبع ومراقبة الشخص المطلوب لمدة أسبوع أو عشرة أيام بدون توقف، وتدوين كل تحركاته وعاداته وأوقات دخوله وخروجه. فملف الاختطاف كان يضم 3 أو 4 تقارير تهم طبيعة تدخلات الشخص في الاجتماعات الحزبية وأنه عنصر مخرب، ثم تأتي تقارير الفرق الخاصة، ثم تقارير العمليات التقنية. آنذاك، يقرر العشعاشي ساعة الاختطاف ويعين من سيقوم بالعملية.

في الدار البيضاء كان يعين صاكا عبد القادر. كان يستدعيه الى الرباط، وكنا نحضر اجتماع العشعاشي معه. كان ذلك قبل أن يلتحق صاكا بنا نهائيا في الرباط.

محمد المسناوي

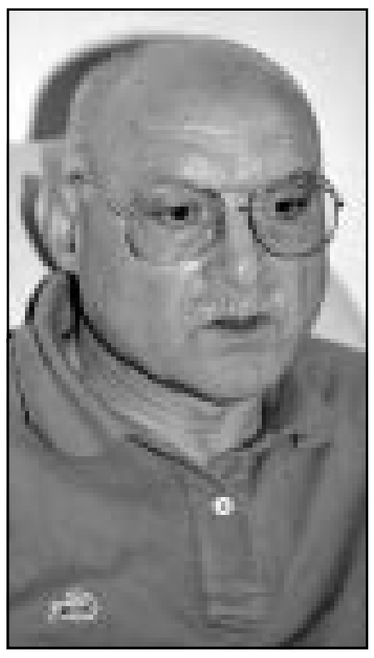

عبد القادر صاكا

محمد العشعاشي

الدليمي ذهب الى باريس للمحاكمة لأن التقارير التي وصلت أكدت انه الشخص الوحيد الذي لا وجود لبصماته بفيلا بوسيش، لأنه ببساطة كان يضع قفازين طيلة العملية هناك.. أما الباقون فقد وجدت بصماتهم أي المهدي بن بركة، أوفقير، محمد وعبد القادر العشعاشي، المرض الحسوني، ميلود التونزي (الشتوكي)، عبد القادر صاكا والمسناوي

بطولة القارات لكرة القدم

زيدان يعود الى تشكيلة فرنسا لمباراتها الودية مع الدنمارك وشركة اسبانية تدعي احتكار اسمه تجاريا

■ باريس ـ أ ف ب: عاد اغلى لاعب في العالم زين الدين زيدان الى تشكيلة منتخب فرنسا لكرة القدم الذي سيلتقي مع الدنمارك وديا في 15 اب/اغسطس المقبل.

ولم يشارك زيدان في بطولة القارات الخامسة في كوريا الجنوبية واليابان من 30 ايار/مايو الى من 10 حزيران/يونيو واحرزت فرنسا لقبها بسبب ارتباطه في تلك الفترة مع فريقه السابق يوفنتوس الايطالي قبل ان ينتقل مؤخرا الى ريال مدريد الاسباني في اغلى صفقة في تاريخ كرة القدم حتى الان وقدرها 65 مليون دولار.

وضمت التشكيلة التي اعلنها المدرب روجيه لومير معظم المحترفين في ايطاليا واسبانيا الذين غابوا عن بطولة القارات ايضا ومنهم فنسان كانديلا (روما الايطالي) ويوهان ميكو (بارما الايطالي) وايمانويل بوتي (تشلسي الانكليزي) وليليان تورام ودافيد تريزيغيه (يوفنتوس).

وستكون المباراة مع الدنمارك الاولى من المباريات التسع الودية التي سيخوضها المنتخب الفرنسي استعدادا للدفاع عن لقبه بطلا للعالم العام المقبل في كوريا الجنوبية واليابان.

وهنا التشكيلة:

– للمرمى: فابيان بارتيز (مانشستر يونايتد) واولريخ راميه (بوردو)

– للدفاع: مارسيل دوسايي (تشلسي) وفرانك لوبوف (مرسيليا) وميكايل سيلفستر (مانشستر يونايتد) وبيكسنتي ليزاراتزو وويلي سانيول (بايرن ميونيخ الالماني) وليليان تورام (يوفنتوس) وفنسان كانديلا (روما).

– للوسط: يوهان ميكو (بارما) وباتريك فييرا (ارسنال الانكليزي) وايمانويل بوتي (تشلسي) وزين الدين زيدان (ريال مدريد) وروبير بيريس (ارسنال).

– للهجوم: تييري هنري وسيلفان ويلتورد (ارسنال) وستيف مارليه (ليون) ودافيد تريزيغيه (يوفنتوس).

وفي مدريد طالبت شركة اسبانية نادي ريال مدريد بوقف مبيعات القمصان التي تحمل اسم نجمه الفرنسي زين الدين زيدان قائلة انها الوحيدة التي تملك حق تسويق منتجات تحمل اسم صانع الالعاب الفرنسي الشهير في اسبانيا.

وقال خافيير جوني محامي شركة ريوخانا فونداسيون 2000 لمحطة اوندا تشيرو الاذاعية الاسبانية «لقد سجلنا الاسم لاستخدامه في اغراض انتاج الملابس العام الماضي قبل ان ينضم زيدان الى ريال مدريد بوقت طويل».

واضاف «طلبنا من اديداس ومن اللاعب ومن ريال مدريد وقف بيع المنتجات وسنمنحهم 15 يوما للرد وان لم يفعلوا فسنضطر الى اتخاذ اجراء قانوني».

الا ان ريال مدريد اعرب عن ثقته في ان هذه الشركة ليس لها الحق في احتكار المنتجات التي تحمل اسم لاعبه في البلاد. وقال النادي في بيان «من الناحية القانونية لا يمكن لاي شركة ان تحتكر اسما مرتبطا بشخص ما دون الحصول على موافقة مسبقة من هذا الشخص.. وسيتخذ ريال مدريد واللاعب كافة الاجراءات القانونية لمنع ريوخانا فونداسيون 2000 من استخدام الاسم زيدان».

ويأمل ريال مدريد ان تغطي مبيعات منتجات تحمل اسم وصورة اللاعب الفرنسي في تعويض جانب من المبلغ القياسي الذي دفعه في شراء زيدان والذي بلغ نحو 66 مليون دولار.

زين الدين زيدان

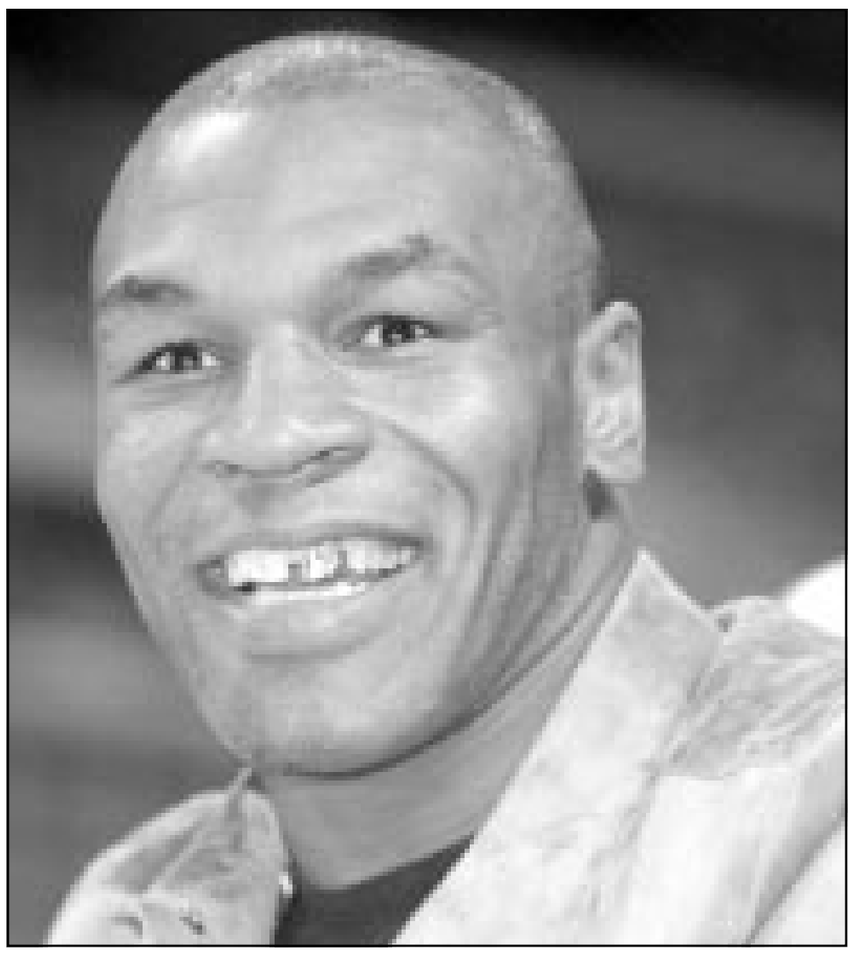

مايكل تايسون

الملاكم الامريكي مايكل تايسون يواجه نيلسن في كوبنهاغن

■ كوبنهاغن ـ رويترز: قال مروج مباريات الملاكمة الدنمركي موجنز باله ان العاصمة الدنمركية كوبنهاغن ستستضيف مباراة بين الملاكمين الامريكي مايك تايسون بطل العالم الاسبق لوزن الثقيل والدنمركي برايان نيلسن في الثامن من ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال باله لرويترز «اتوقع تلقي العقد موقعا من مايك تايسون اليوم على اقصى تقدير.. اتفقنا على التفاصيل النهائية الليلة الماضية».

وكان ممثلون من شبكة شوتايم التلفزيونية الامريكية التي تملك حقوق بث جميع مباريات تايسون زاروا كوبنهاغن مؤخرا وتفقدوا اماكن محتملة لاقامة المباراة ووقع اختيارهم على استاد الدنمرك الوطني لاستضافة المباراة.

وقالت احدى الصحف الدنمركية في وقت سابق ان تايسون سيحصل على نحو 50 مليون كورونة (5,9 مليون دولار) من المباراة في حين سيحصل نيلسن على قرابة ستة ملايين كورونة. ورفض باله التعليق على التفاصيل المالية للعقد.

اودينيزي يتعاقد مع المهاجم دي ميشيل

■ اوديني (ايطاليا) ـ رويترز: اعلن نادي اودينيزي الذي ينافس في دوري الدرجة الاولى لكرة القدم بايطاليا انه اشترى المهاجم المتألق ديفيد دي ميشيل من فريق سالرنيتانا مقابل مبلغ لم يكشف النقاب عنه. واحرز دي ميشيل 40 هدفا خلال الموسمين الماضيين مع سالرنيتانا وترددت شائعات حول احتمال انضمامه الى عدة اندية كبرى. وقال اودينيزي عبر موقعه على الانترنت ان من المتوقع ان يشارك دي ميشيل معه لاول مرة في مباراة ودية امام تشيلسي الانكليزي يوم السبت المقبل.

تشكيلة المانيا لمباراتها الودية ضد المجر

■ فرانكفورت (المانيا) ـ اف ب: اعلن مدرب منتخب المانيا لكرة القدم رودي فولرالتشكيلة التي ستواجه المجر في 15 آب/اغسطس الحالي في بودابست استعدادا للمباراة الحاسمة ضد انكلترا في 2 ايلول/سبتمبر المقبل في ميونيخ ضمن المجموعة التاسعة من التصفيات الاوروبية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم 2002 في كوريا الجنوبية واليابان.

واللاعبون هم:

ـ لحراسة المرمى: اوليفر كان (بايرن ميونيخ) وينز ليمان (بوروسيا دورتموند).

ـ للدفاع: توماس لينكه (بايرن ميونيخ) وينز نوفوتني (باير ليفركوزن) وماركو ريمر (هرتا برلين) وفرانك باومان (فيردر بريمن) وكريستيان فورنز (دورتموند) وكريستيان تسيغه (توتنهام الانكليزي) ويورغ بوهيمه (شالكه) وسيباستيان كيهل (فرايبورغ).

ـ للوسط: ميكايل بالاك (باير ليفركوزن) وسيباستيان دايسلر (هرتا برلين) وديتمار هامان (ليفربول الانكليزي) ومحمد شول (بايرن ميونيخ) وغيرالد اسامواه (شالكه) وماركو بوده (فيردر بريمن) ويورغ هاينريخ ولارس ريكن (بوروسيا دورتموند).

ـ للهجوم: اوليفر بيرهوف (ميلان الايطالي) وكارستن يانكر والكسندر تسيكلر (بايرن ميونيخ) واوليفر نوفيل (باير ليفركوزن) وميروسلاف كلوس (كايزرسلوترن).

لاتسيو يعير بارونيو الى فيورنتينا

■ ميلانو (ايطاليا) ـ رويترز: قالت صحف ايطالية ان نادي لاتسيو الذي ينافس في دوري الدرجة الاولى في البلاد بصدد اعارة لاعب خط وسطه روبرتو بارونيو الى فيورنتينا الذي يلعب في نفس البطولة.

وقالت صحيفة «غازيتا ديلو سبورت» ان بارونيو وفيورنتينا وقعا عقد الاعارة وانه يتوقع موافقة سيرجيو كرانيونتي رئيس لاتسيو على الانتقال رسميا لدى عودته الى العاصمة الايطالية يوم الخميس.

ولم يتسن الاتصال باي من الناديين للتعليق على الانباء الا ان لاتسيو سمح لبارونيو بالانضمام الى فيورنتينا في مباراتيه الوديتين المقبلتين امام توتنهام هوتسبير وليستر سيتي الانجليزيين هذا الاسبوع في اطار استعداداته للموسم الجديد.

وكان بارونيو ضمن المنتخب الايطالي الفائز ببطولة اوروبا للشباب تحت 21 عاما في 2000.

دوري ابطال افريقيا لكرة القدم

الاهلي المصري جاهز لمواجهة بترو اتلتيكو الانغولي

■ القاهرة ـ اف ب: اكمل الاهلي المصري استعداداته بقيادة مدربه البرتغالي مانويل جوزيه دا سيلفا لمواجهة مضيفه بترو اتلتيكو الانغولي في لواندا الاحد المقبل في الجولة الاولى من منافسات المجموعة الثانية من الدور ربع النهائي لمسابقة دوري ابطال افريقيا في كرة القدم.

وتسافر بعثة الاهلي برئاسة محمد عبد الوهاب عضو مجلس الادارة اليوم الاربعاء الى لواندا حيث يخوض اول مباراة رسمية باشراف مدربه دا سيلفا.

وكان الاهلي اقام معسكرا تدريبيا في البرتغال وخاض مباراة ودية السبت الماضي ضد ريال مدريد الاسباني وفاز 1 ـ صفر.

واختار دا سيلفا قائمة الفريق للموسم الجديد وضمت عصام الحضري واحمد فوزي وامير عبد الحميد (حراسة المرمى) واحمد السيد وشادي محمد ووائل جمعة وسعيد عبد العزيز وهشام حنفي وهادي خشبة ووليد صلاح الدين ومحمد جودة وسيد عبد الحفيظ وياسر ريان وعلاء ابراهيم وخالد بيبو وعلي ماهر ومحمد فاروق واسحاق اول والنيجيري صنداي بالاضافة الى اللاعبين الصاعدين محمد فضل وابو مجد مصطفى وعادل مصطفى واحمد ابو مسلم وحسام غالي ووائل رياض ورضا شحاتة وحسين امين.

ووضع دا سيلفا الشاب احمد بلال تحت الاختبار لانه لم يحكم على مستواه بصفة نهائية لوجود اللاعب في كندا خلال فترة الاعداد الاولى للاهلي.

وخلت القائمة من المفاجآت رغم استبعاد عدد من العناصر هي حسين شكري وسامي قمصان وياسر علي والنيجيري روبرت اكاروي، لان استبعادهم كان واردا.

واعار الاهلي مدافعه الدولي سمير كمونة الى بورصة التركي بعد التأكد من عدم الصفح عنه من قبل الاتحاد المصري الذي كان اوقفه لمدة عام واحد عقب نهائي كأس مصر الذي احرز الاهلي لقبه وذلك بسبب خروج اللاعب عن الروح الرياضية.

بينتوسيفيتش تخلع جونز عن العرش وتصبح اسرع عداءة بالعالم

■ ادمونتون (كندا) ـ اف ب: خلعت الاوكرانية جانا بينتوسيفيتش منافستها العداء الامريكية الشهيرة عن عرش سباق 100 م وباتت اسرع عداءة في العالم عندما تفوقت على منافستها مسجلة 10,82 ثانية ضمن بطولة العالم الثامنة لالعاب القوى في ادمونتون.

وحلت ثانية جونز (10,85 ث) وثالثة اليونانية ايكاترينا تانو (10,91 ث).

وكانت بينتوسيفيتش تفوقت على جونز ايضا في نصف النهائي بفارق جزء واحد من الثانية والحقت بها اول خسارة منذ نحو اربع سنوات.

وثأرت بينتوسيفيتش بالتالي لخسارتها امام جونز في السباق ذاته قبل اربع سنوات في اثينا بعد ان ظنت للوهلة الاولى بانها كانت الفائزة الحقيقية قبل ان يتم الاحتكام الى الفوتو فونيش ثم اعلنت جونز فائزة.

وحرمت الاوكرانية جونز ايضا من ان تصبح اول عداءة تحرز ذهبية سباق 100 3 مرات متتالية.

وبقيت بينتوسيفيتش في المقدمة طوال السباق على الرغم من دخول جونز بقوة في الامتار الاخيرة.

وتعود اخر خسارة لجونز الى السادس من ايلول/سبتمبر عام 1997 على يد الجامايكية مرلين اوتي علما بانها حققت 56 فوزا على التوالي قبل خسارتها اليوم.

وكانت جونز احرزت الذهبية في النسختين الاخيرتين من بطولة العالم عامي 1997 في اثينا و1999 في اشبيلية، كما توجت بطلة لاولمبياد سيدني ايضا.

وقالت بينتوسيفيتش: «انا احلم بهذا اللقب منذ عام 1997، وكنت ادرك تماما ان بمقدوري ان اتفوق على جونز وقد تحقق الحلم فعلا».

اما جونز فقالت جونز: «بالطبع كنت اسعى الى الفوز لكن جانا كانت الافضل وخاضت سباقا رائعا وهي تستحق اللقب».

واضافت «لا اعتقد انها نهاية العالم بالنسبة الي، ولا شك انني ساكون في حاجة الى بعض الوقت لتخطي هذه الخسارة، اما الان فساركز جهودي على سباق 200 م».

وسبق لبينتوسيفيتش ان احرزت ذهبية سباق 200 م في اثينا 97 وحلت ثانية في سباق 100 م ايضا، في حين غابت عن البطولة الاخيرة بداعي الاصابة.

و استعاد البريطاني جوناثان ادواردز لقبه العالمي في مسابقة مسابقة الوثبة الثلاثية مسجلا 17,92 م ضمن بطولة العالم الثامنة لالعاب القوى في ادمونتون.

وحل ثانيا السويدي كريستيان اولسون (17,47 م) وثالثا الروسي ايغور سباسوفخودسكي (17,44 م).

وكان ادواردز احرز لقبه العالمي الاول عام 1995 في غوتبورغ (السويد) حيث نجح في تحطيم الرقم القياسي العالمي الذي لا يزال صامدا حتى الان ومقداره 18,29 م علما بانه اول رياضي يتخطى حاجز الـ18 مترا.

وبعد ان توج ادواردز بطلا عام 95 فانه حل ثانيا في اثينا عام 97 ثم ثالثا في اشبيلية قبل عامين، بيد انه احرز الذهب الاولمبي في سيدني.

اما اولسون الذي كان يمارس الوثب العالي في السنتين الاخيرتين قبل ان ينتقل الى هذا الاختصاص فانه يحرز اول ميدالية له في بطولة كبرى وهو لا يزال في الحادية والعشرين من عمره. يذكر ان اولسون سبق ان تفوق على ادواردز في لقاء هلسنكي في حزيران/يونيو الماضي.

وانسحب الفرنسي ستيفان دياغانا بطل العالم السابق في سباق 400 م حواجز من بطولة العالم الثامنة لالعاب القوى بداعي الاصابة بحسب ما اعلن المدير الفني للمنتخب الفرنسي روبير بواريه في ادمونتون.

ويعاني دياغانا من اصابة في كاحله الايمن تعرض لها في 22 تموز/يوليو الماضي ومنعته من التدريب منذ وصوله الى ادمونتون اواخر الشهر الماضي.

ويشكل انسحاب دياغانا ضربة قوية لامال الفرنسيين الذين يواجهون خطر الخروج من دون اي ميدالية وهو ما حصل لهم في اولمبياد سيدني العام الماضي.

وسبق لكريستين ارون (100 م) وجان غالفيون (القفز بالزنة) ان انسحبا قبل بدء البطولة، قبل ان تلحق بهم بطلة العالم في السباعية اونيس باربر التي فشلت في محاولاتها الثلاث في مسابقة رمي الكرة الحديد وخرجت خالية الوفاض.

الاوكرانية جانا بينتوسيفيتش

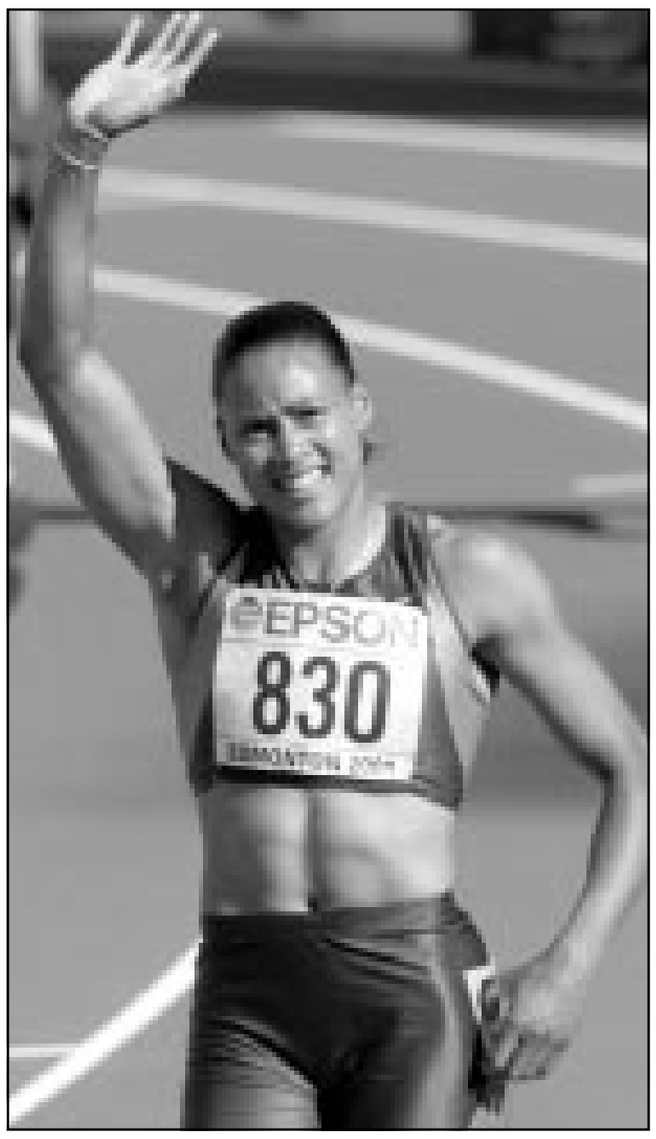

ماريون جونز

متفرقات من الملاعب العالمية

* اعتبر مهاجم ارسنال الانكليزي ومنتخب نيجيريا نوانكوو كانو انه يستحق اللعب اساسيا في صفوف الفريق اللندني وصيف بطل الموسم الماضي دون ان يستبعد امكانية عودته الى فريقه السابق انتر ميلان الايطالي.

وقال «اني متأكد من شيء واحد هو اني لا اريد الجلوس على مقاعد الاحتياط كما حدث العام الماضي».

وتألق كانو (25 عاما) مع ارسنال في موسمه الاول معه عندما انتقل اليه من انتر ميلان 1999–2000، بيد انه لم يلعب سوى 13 مباراة في الدوري والكأس العام الماضي وسجل 5 اهداف فقط، وهو يواجه منافسة قوية من الفرنسيين تييري هنري وسيلفان ويلتورد والهولندي دينيس برغكامب.

وتابع كانو «اتصل بي المسؤولون في انتر ميلان لكن ليس هناك مفاوضات رسمية حاليا، لدي مجموعة من المعجبين هناك وبالخصوص الرئيس ماسيمو موراتي الذي اعتبره والدي».

* وقع مهاجم تشلسي الانكليزي جون هارلي (21 عاما) امس الثلاثاء عقدا انضم بموجبه الى فولهام الصاعد حديث الى دوري الاضواء وذلك مقابل 5 ملايين دولار. وكان هارلي اساسيا في صفوف تشلسي قبل موسمين لكنه فشل في الحفاظ على مكانته داخل التشكيلة الاساسية.

* اقترح مدرب مانشستر يونايتد بطل الدوري الانكليزي السير اليكس فيرغوسون على لاعب الفريق السابق براين روبسون مساعدته خلال الاستعدادات في التدريبات.

واوضح مانشستر يونايتد ان فيرغوسون لم يقترح على روبسون منصب المدرب لكنه اراد بكل بساطة منح قائده السابق في الفريق فرصة البقاء في عالم كرة القدم بعدما ابتعد عنه منذ حزيران/يونيو الماضي اثر استقالته من منصبه مدربا لفريق ميدلزبره. وكان روبسون (44 عاما) لعب في صفوف مانشستر يونايتد لمدة 13 عاما ثم انتقل الى تدريب ميدلزبره لمدة 7 مواسم قبل ان يفسخ عقده معه وديا قبل شهرين.

تشيلي مع فرنسا وديا بمناسبة اعتزال زامورانو

■ سانتياغو ـ أ ف ب: اعلن الاتحاد التشيلي لكرة القدم ان منتخب بلاده سيواجه نظيره الفرنسي وديا في 1 ايلول/سبتمبر المقبل في سانتياغو بمناسبة اعتزال قائده وهدافه السابق يافان زامورانو (34 عاما).

واوضح الاتحاد ان «المباراة تليق بسمعة زامورانو وبالخدمات التي قدمها للمنتخب طيلة مسيرته معه» مشيرا الى ان ما بين 5 و10 بالمئة من مداخيل المباراة ستمنح الى مؤسسة لرعاية الاطفال انشأها زامورانو لاستقبال الاطفال وحمايتهم من التعاطي الى المخدرات.

وكان زامورانو اعلن اعتزاله اللعب دوليا في نيسان/ابريل الماضي بعد خسارة تشيلي امام الاوروغواي صفر–1 ضمن تصفيات اميركا الجنوبية المؤهلة الى مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان معا.

وكان زامورانو اختير هدافا لاولمبياد سيدني حيث سجل 6 اهداف، وقاد تشيلي الى احراز الميدالية البرونزية.

تصفيات مونديال 2002 لكرة القدم

الامارات والسعودية اليوم في تجربتهما الودية الاخيرة

■ دبي ـ اف ب: يخوض كل من المنتخبين الاماراتي والسعودي لكرة القدم مباراته الودية الاخيرة عندما يلتقيان اليوم الاربعاء في ابو ظبي في اطار استعداداتهما للدور الثاني الحاسم من التصفيات الاسيوية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم المقررة في كوريا الجنوبية واليابان معا عام 2002.

وستكون المباراة الفرصة الاخيرة امام المدربين عبدالله الصقر واليوغوسلافي سلوبودان سانتراتش لوضع اللمسات المناسبة على التشكيلة النهائية التي ستخوض غمار الدور الثاني بعد سلسلة من المعسكرات والمباريات الودية للمنتخبين.

وتلعب السعودية في الدور الثاني ضمن المجموعة الاولى الى جانب ايران والعراق وتايلاند والبحرين، والامارات في المجموعة الثانية مع قطر وسلطنة عمان والصين واوزبكستان.

ويسعى المنتخبان الى بلوغ المونديال، وسبق لهما ان شاركا في النهائيات، الامارات مرة واحدة في مونديال ايطاليا عام 1990، والسعودية مرتين عامي 1994 في الولايات المتحدة و1998 في فرنسا.

وبدأ المنتخب الاماراتي فترة اعداده في معسكر داخلي في ابو ظبي اواخر حزيران/يونيو الماضي ثم غادر الى سويسرا لبدء فترة الاعداد الخارجي التي تلتها محطة في فرنسا ثم عاد الى ابو ظبي مجددا.

وخاض «الابيض» في معسكره الخارجي سبع مباريات ودية، ثلاث منها في زيوريخ، اثنتان لعبهما في دورة ثلاثية مع فريقي اوكسير الفرنسي وغلطة سراي التركي وخاض شوطا مع كل فريق فخسر امام الاول صفر ـ 2 والثاني 1 ـ 2، ثم فاز على فريق دوغلا براغ التشيكي 2 ـ 1.

وانتقل بعدها الى فرنسا حيث تعادل في اولى مبارياته فيها مع فالنس 1 ـ 1، ثم فاز على سانت اتيان الذي لعب بالصف الثاني 2 ـ صفر، وختم معسكره في فرنسا بلقاء ليون الذي اشرك اغلب لاعبيه الاحتياطيين ايضا وانتهى 1 ـ 1 مع انه كان سباقا الى التسجيل عبر كاظم علي.

وكانت المباراة الاخيرة الاقوى مع فياريال الاسباني لدى عودة المنتخب الاماراتي الى سويسرا الذي يضم في صفوفه عناصر مرموقة كالارجنتيني مارتن باليرمو والاسباني فيكتور مانويل فرنانديز وانتهت بفوز الفريق الاسباني 2 ـ 1.

وبعد راحة قصيرة في ابو ظبي، استأنف المنتخب استعداداته وخاض مباراة ودية مع نظيره العراقي في 2 اب/اغسطس الحالي انتهت بالتعادل 2 ـ 2 بعد ان كان الضيوف متقدمين 2 ـ صفر.

وقال الصقر «سنلعب امام السعودية مباراة مفتوحة لتطبيق بعض الافكار الهجومية، واضاف «لا الوم اي لاعب على الاخطاء الدفاعية التي حصلت امام العراق لانها لم تكن فردية فالمنتخب كله يتحمل المسؤولية كما يحدث عند تسجيل الاهداف».

واختار الصقر التشكيلة التي ستخوض المباراة وضمت سعيد جمعة لحراسة المرمى، فهد علي وجليل عبد الرحمن ومحمد قاسم للدفاع، وفهد مسعود وعبد السلام جمعة وعبد الرحيم جمعة وعبد العزيز العنبري وغريب حارب للوسط، ياسر سالم ومحمد عمر للجهوم.

من جهته، استعد المنتخب السعودي «الاخضر» جيدا وخاض خمس مباريات ودية ففاز في معسكره الخارجي على سنغافورة 3 ـ صفر وماليزيا 4 ـ صفر، وعلى كوريا الشمالية 1 ـ صفر، ثم تعادل في الرياض مع مقدونيا 1 ـ 1 قبل ان يخسر امام قطر 1 ـ 2 الاحد الماضي.

ومن المحتمل ان يمثل السعودية التي يغيب عنها الحارس محمد الدعيع ونواف التمياط ومحمد الشلهوب بسبب الاصابة: محمد الخوجلي ـ محمد شليه واحمد الدوخي ومحمد الخليوي وباسم اليامي وحسين عبد الغني ومحمد نور وعمر الغامدي وابراهيم ماطر وسعود كريري سامي الجابر وعبيد الدوسري ومرزوق العتيبي.

بطولة امم افريقيا لكرة السلة

الجزائر تحقق مفاجأة من العيار الثقيل

■ الدار البيضاء ـ اف ب: حقق المنتخب الجزائري مفاجأة من العيار الثقيل بفوزه على انغولا حاملة اللقب 78 ـ 70 في الرباط في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثانية ضمن بطولة امم افريقيا الحادية العشرين لكرة السلة التي يستضيفها المغرب حتى 12 آب/اغسطس الحالي.

وهو الفوز الثاني للجزائر في البطولة بعد تغلبها على جنوب افريقيا 76 ـ 46.

وفي المجموعة ذاتها، حققت السنغال فوزا ساحقا على جمهورية افريقيا الوسطى 104 ـ 49.

وتلعب لاحقا نيجيريا وصيفة بطلة العام الماضي مع جنوب افريقيا.

وفي المجموعة الاولى التي تقام مبارياتها في الدار البيضاء، حققت تونس فوزها الثاني على التوالي بتغلبها على موزامبيق 87 ـ 64.

وكانت تونس تغلبت على مالي 77 ـ 76. وحقق المنتخب المصري فوزه الثاني على التوالي بتغلبه على مالي 77 ـ 68 في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الاولى ضمن بطولة امم افريقيا الحادية العشرين لكرة السلة التي يستضيفها المغرب حتى 12 آب/اغسطس الحالي.

وكانت مصر تغلبت على ساحل العاج في الجولة الاولى، وهي تتقاسم الصدارة برصيد 4 نقاط مع تونس التي تغلبت على موزامبيق 87 ـ 74.

ومني المغرب بهزيمته الاولى عندما سقط امام ساحل العاج 67 ـ 80.

وكان المغرب فاز على موزامبيق في الجولة الاولى.

وفي المجموعة الثانية، فازت نيجيريا وصيفة البطولة الماضية على جنوب افريقيا 64 ـ 47، ولحقت بالجزائر الى الصدارة.

وفي المجموعة ذاتها فازت السنغال على جمهورية افريقيا الوسطى 104 ـ 49. وهنا الترتيب:

ـ المجموعة الاولى:
1 ـ تونس 4 نقاط
2 ـ مصر 4
3 ـ ساحل العاج 3
4 ـ المغرب 3
5 ـ مالي 2
6 ـ موزامبيق 2

ـ المجموعة الثانية:
1 ـ الجزائر 4 نقاط
2 ـ نيجيريا 4
3 ـ السنغال 3
4 ـ انغولا 3
5 ـ جنوب افريقيا 2
6 ـ افريقيا الوسطى 2

ويتأهل صاحبا المركزين الاول والثاني في المجموعتين الى الدور نصف النهائي.

كأس الاردن

انسحاب الفيصلي والاهلي الى الدور الثاني

■ عمان ـ اف ب: قرر الفيصلي الاردني عدم المشاركة في مسابقة بطولة الاندية الاسيوية البطلة لكرة القدم وبالتالي التفرغ لبطولة الاندية العربية المقررة في الدوحة في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

وعزا الفيصلي انسحابه الى تعارض مباراتي الدور الاول ضد اتحاد جدة السعودي والمقررتين في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل مع منافسات بطولة الاندية العربية.

واختار الاتحاد المحلي للعبة الاهلي ثالث الدوري لتمثيل الاردن في البطولة الاسيوية.

بلغ الاهلي الدور الثاني من مسابقة كأس الاردن في كرة القدم بفوزه على سحم (درجة اولى) 5 ـ صفر في مدينة الزرقاء في الدور الاول.

وسجل بسام الخطيب (62 و79 و81) ونارث يدج (15) ونزور نفش (85) الاهداف.

واهدر يدج ركلة جزاء في الدقيقة 83، واكمل سحم الشوط الثاني بعشرة لاعبين بعد طرد جمعة المساعيد في الدقيقة 55.

ويلعب الاهلي مع البقعة في الدور الثاني.

فينوس وليامس

دورة سينسيناتي للتنس

خروج اغاسي من الدور الاول للمرة الثانية

■ سينسيناتي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: خرج الامريكي اندريه اغاسي المصنف ثانيا من الدور الاول لدورة سينسيناتي الامريكية الدولية في كرة المضرب، سابع الدورات التسع الكبرى البالغة قيمة جوائزها 2,95 مليون دولار، بخسارته امام الارجنتيني غاستون غاوديو 4 ـ 6 و6 ـ 7 (3 ـ 7).

وهي المرة الثانية على التوالي التي يخرج فيها اغاسي من الدور الاول بعد ان كان سقط ايضا في دورة مونتريال الكندية الاسبوع الماضي امام الكرواتي ايفان لوبيسيتش، فيما كان فاز قبلها بلقب دورة لوس انجليس بتغلبه على مواطنه بيت سامبراس.

وتأهل الى الدور الثاني ايضا الفرنسي ارنو كليمان العاشر بفوزه على الاسباني اليكس كالاترافا 4 ـ 6 و6 ـ 4 و7 ـ 6 (7 ـ 4)، والكرواتي غوران ايفانيسيفيتش الرابع عشر بتغلبه على الاسباني الاخر فرانشيسكو كلافيت 6 ـ 3 و3 ـ 6 و7 ـ 6 (7 ـ 5)، والمغربي هشام ارازي بفوزه على الارجنتيني غيرمو كوريا 7 ـ 5 و6 ـ 3.

وفي المباريات الاخرى ضمن الدور الاول ايضا، فاز البيلاروسي ماكس ميرنيي على الاسباني البرت كوستا 6 ـ 3 و6 ـ 4، والامريكي تود مارتن على مواطنه سيسيل ماميت 2 ـ 6 و6 ـ 3 و6 ـ 3، والبلجيكي كزافييه ماليس على السويدي يوناش بيوركمان 6 ـ 3 و6 ـ 3، والبريطاني غريغ روسيدسكي على الالماني دافيد برينوزيل 3 ـ 6 7 ـ 6 (8 ـ 6) و6 ـ 1، والامريكي مايكل تشانغ على البيلاروسي فلاديمير فولتشكوف 6 ـ 1 و6 ـ 3.

وكان البرازيلي غوستافو كويرتن المصنف اول فاز على الامريكي اندي روديك في مباراة ثأرية، والاسباني خوان كارلوس فيريرو الرابع على الاسترالي واين ارثرز، والبريطاني تيم هنمان السابع على التشيكي ميكال تابارا، والفرنسي نيكولا اسكوديه على الفرنسي فرناندو فيسنتي، والاسباني البرتو مارتن على الامريكي مايكل راسيل.

بطولة العالم الثامنة لالعاب القوى

الجزائري حماد والمغربية بدوان يسعيان الى اعتلاء منصة التتويج

ادمونتون (كندا) ـ من زياد رعد:

يسعى كل من الجزائري عبد الرحمن حماد والمغربية نزهة بدوان الى اعتلاء منصة التتويج في مسابقة الوثب العالي وسباق 400 م حواجز على التوالي اليوم الاربعاء كما فعلا في اولمبياد سيدني عندما احرزا الميدالية البرونزية في اختصاصهما.

وبات حماد اول رياضي افريقي وعربي يحرز ميدالية في الوثب العالي في الدورات الاولمبية عندما نال برونزية المسابقة مسجلا 2,32 م بفارق المحاولات خلف الكوبي خافيير سوتومايور حامل الرقم القياسي العالمي الذي نال الفضية وبفارق 3 سنتيمترات عن الروسي سيرغي كليوجين صاحب الذهبية الاولمبي.

ويمارس حماد المولود في 27 ايار/مايو 1977 في الجزائر العاصمة الوثب العالي منذ اكثر من ثماني سنوات وصنع اسما له عندما توج بطلا للمسابقة خلال الالعاب الافريقية عام 1998، بيد انه فشل في الحفاظ على لقبه في العام التالي.

ويؤكد حماد حامل الرقم القياسي العربي والافريقي ومقداره 2,34 م سجله في بطولة افريقيا في الجزائر في تموز/يوليو 2000، بانه يملك المؤهلات اللازمة لمقارعة الابطال العالميين خصوصا طوله الفارع (1,89 م).

وكان حماد حل عاشرا في بطولة العالم الاخيرة بيد انه يسعى الى احتلال احد المراكز الثلاثة هذه المرة متسلحا بمعنوياته العالية بعد اولمبياد سيدني.

اما بدوان التي تحمل الرقم العربي والافريقي (52,97 ث) فتسعى الى استعادة لقبها الذي احرزته في اثينا عام 1997 علما بانها حلت ثانية في اشبيلية قبل عامين واكتفت بالميدالية البرونزية في سيدني.

وتبدو معنويات بدوان عالية بعد تفوقها على منافستها التقليدية الجامايكية ديون هيمينغز في اول مواجهة بين العداءتين هذا الموسم خلال لقاء لوزان في 7 تموز/يوليو الماضي حيث سجلت 54,02 ثانية مقابل 54ر57 ث لهيمينغز في المركز الرابع.

وسبق لبدوان المولودة في 18 ايلول/سبتمبر عام 1969 والمتزوجة من مواطنها عداء سباق الموانع 3 الاف م سابقا عبد العزيز ساهير، ان توجت بطلة لافريقيا عام 1990، وفرضت نفسها نجمة للدورة العربية في سورية عام 1992 عندما احرزت سبع ذهبيات، ثم بلغت في العام ذاته نصف نهائي اولمبياد برشلونة كما توجت بطلة لدورتي المتوسط عام 1993 و97.

وفي سباق 10 الاف م سيكون العداء الاثيوبي الشهير هايله غبريسيلاسي مرشحا لاحراز الذهبية وهو الذي سيخوض سباقه الاخير في هذه المسافة قبل الانتقال الى الماراتون وذلك على الرغم من عدم مشاركته في اي سباق منذ فوزه بذهبية سيدني.

واكد غبريسيلاسي بانه لا يشعر بالقلق جراء عدم خوضه اي سباق منذ 11 شهرا وسيبذل قصارى جهده لاحراز لقب السباق للمرة الخامسة على التوالي.

وقال غبريسيلاسي الذي حطم 15 رقما قياسيا عالميا في السنوات الثماني الاخيرة في سباقي 5 الاف م و10 الاف م: «مفتاح الفوز بسباق 10 الاف م هو السرعة وانا اعدو بسرعة حاليا واعتقد بأنني ساكون على ما يرام».

وكانت اصابة في وتر اخيل اجبرت غبريسيلاسي على الاخلاد للراحة بعد سيدني، لكنه اكد بانه لم يعد يشعر باي اوجاع في وتر اخيل وهو جاهز للدفاع عن لقبه.

وفي سباق 3 الاف م موانع سيكون السؤال من يستطيع وقف الاحتكار الكيني لهذا السباق؟.

فمنذ بطولة العالم في طوكيو احتل الكينيون المركزين الاول والثاني واللائحة الطويلة، فهناك حامل الرقم القياسي العالمي برنارد بارماساي (7,55,52 دقيقة) الذي اكد انه في كامل لياقته البدنية باحرازه المركز الاول في التجارب الكينية المؤهلة الى بطولة العالم، ثم فوزه في لقاء روما.

ولا يمكن الاستهانة ايضا بالبطل الاولمبي روبن كوسغي وبالعداء الصاعد رايموند ياتور الذي حطم الرقم القياسي العالمي على مستوى الشباب.

اما الخطر فقد يأتي خصوصا من المغربيين ابراهيم بولامي الذي حل ثالثا في لقاء موناكو، وعلى الزين حامل برونزية اشبيلية قبل عامين.

وتبدو المواجهة مثيرة بين البطل الاولمبي الليتواني فيرغيليوس اليكنا والالماني لارس ريدل حامل اللقب اربع مرات في مسابقة رمي القرص.

وسجل اليكنا افضل رقم عالمي هذا العام ومقداره 70,99 م في ستيلينبوش (جنوب افريقيا)، في الوقت الذي بدأ فيه الالماني الموسم ببطء قبل ان يسجل 67,27 م عندما احرزبطولة المانيا في مطلع تموز/يوليو الماضي.

وقد يدخل في اجواء المنافسة ايضا الجنوب افريقي فرانتس كروغر الذي سجل في حطم الرقم القياسي الافريقي مسجلا 69,96 م. (اف ب)

الجزائري سياف والمغربيان الوردي وامين الى نهائي 5 الاف م والمغربيان بولامي والزين والقطري خميس الى نهائي 3 الاف م

وبلغ الجزائري علي سعيدي سياف نهائي سباق 5 الاف م ضمن بطولة العالم الثامنة لالعاب القوى مسجلا افضل وقت في التصفيات ومقداره 13,28,58 دقيقة في ادمونتون. ويضم النهائي المقرر بعد غد الجمعة المقبل المغربيان محمد امين (13,34,54 د) ومحمد سعيد الوردي (13,36,24 د).

ورفض سياف الادلاء باي تصريح واردف قائلا: «ساتحدث بعد النهائي».

وكان سياف قرر المشاركة في هذا السباق وليس على مسافة 1500 م الذي لم يهزم فيه هذا العام علما بانه احرز فضية اولمبياد سيدني في 5 الاف م.

وخرج الجزائريان سمير الموسوي (13,40,09 د) ومحمد عقون (13,43,95 د)، والسوداني محمد يعقوب (14,30,27 د) والقطري ابراهيم محمد هاشم (13,41,07 د)، والليبي علي مبروك الزايدي (14,16,08 د)، واليمني عصام صلاح جعيم (15,21,11 د).

وبلغ المغربيان ابراهيم بولامي وعلي الزين والقطري خميس عبدالله نهائي سباق 3 الاف م موانع ضمن بطولة العالم الثامنة لالعاب القوى في ادمونتون.

وسجل بولامي 8,21,98 دقيقة وحل ثانيا في المجموعة الاولى وقال «كان السباق جيدا والاهم هو التأهل واعتقد ان النهائي سيكون صعبا وكلي امل باحتلال احد المراكز الثلاثة الاولى».

وسجل الزين 8,26,86 د وحل خامسا وقال «لم اجد اي صعوبة في التأهل».

وفي المجموعة الثانية سجل عبدالله وحل ثالثا، وقال «لم يبذل معظم العدائين جهودا كبيرا مفضلين ادخارها للسباق النهائي».

وفي المجموعة ذاتها، خرج المغربي العربي الخطابي (8,32,70 د)، والجزائري العيد بيسو (8,33,40 د).

العداءة الرومانية غابرييلا تشابو تقرر المشاركة او عدمها في 5 الاف م بعد الانتهاء من 1500 م

■ ادمونتون (كندا) ـ اف ب: لن تقرر العداءة الرومانية غابرييلا تشابو مشاركتها او عدمها في سباق 5 الاف م الا بعد الانتهاء من سباق 1500 م المقررضمن بطولة العالم الثامنة لالعاب القوى في ادمونتون.

وكانت تشابو حاملة ذهبية سباق 5 الاف م في اولمبياد سيدني هددت بالانسحاب من بطولة العالم في حال السماح لمنافستها الروسية اولغا يغوروفا التي ثبت تناولها منشطات من مادة الايريثروبويتين الممنوعة في خوض السباق.

وقال تشابو: «اذا شاركت يغوروفا فلن اخوض السباق لانها من غير المنطقي ان اتنافس مع لاعبة متنشطة».

وقد رفع الاتحاد الدولي لالعاب القوى عقوبة الايقاف عن يغوروفا السبت الماضي وقال رئيس لجنة مكافحة المنشطات السويدي ارني ليونكفيست: «لا خيار امامنا سوى رفع عقوبة الوقف تطبيقا للقوانين».

واضاف ليونكفيست: «لم تطبق اللجنة المنظمة الفرنسية القوانين التي تؤكد على ضرورة اجراء فحص للبول واخر للدم على الرياضيين والرياضيات وهذا ما لم يحصل اذ اقتصر الفحص على البول فقط».

وقال مدير اعمال اللاعبة الهولندي جوس هرمينز: «لا ادري بماذا انصحها، لكن على حال سنتطرق الى الموضوع بعد الانتهاء من سباق 1500 م لانها في الوقت الحالي تريد التركيز على احراز الذهبية فيه».

ووجه هرمينز بعض الانتقادات الى الاتحاد الدولي بقوله «احتاج الاتحاد الدولي الى 10 سنوات للتوصل الى اتفاق بشأن خضوع الرياضيين لفحوص مادة الايبو وعندما نجح في ذلك لم يعرف كيف يتصرف».

واضاف «يقول المسؤولون في الاتحاد الدولي بان الامور ستتوضح في الاسبوعين المقبلين وانا اسأل لماذا لم تتوضح الامور في الاسبوعين الماضيين».

وختم «ما يحصل لا يساعد على الثقة بهذا الاسلوب».

وكانت اللجنة المنظمة للقاء باريس الدولي اكدت ان يغوروفا تناولت منشطات خلال مشاركتها في اللقاء في حزيران/يونيو الماضي، بيد ان الاخيرة اكدت مرارا وتكرارا براءتها وقررت المشاركة في بطولة العالم مشيرة الى وجود خطأ في الفحص.

400 م: مونكور يخلف مايكل جونسون

■ ادمونتون (كندا) ـ اف ب: احرز افارد مونكور من باهاماس ذهبية سباق 400 مسجلا 44,64 ثانية ضمن بطولة العالم الثامنة لالعاب القوى في ادمونتون وخلف بالتالي العداء الامريكي الاسطورة مايكل جونسون الذي احرز اللقب في البطولات الاربع الاخيرة.

وحل ثانيا الالماني اينغو شولتس (44,87 ث) وثالثا الجامايكي غريغوري هاوتون (44,98 ث).

وجاء السعودي حمدان البيشسي سادسا وسجل 45,23 ثانية.

وقال البيشي: «بالطبع لقد خاب ظني لانني كنت اتطلع الى نتيجة افضل لكن احتلال المركز السادس سيزيدني اصرارا على بذل مزيد من الجهد والتقدم وامل ان احقق نتيجة افضل في البطولات المقبلة فانا لا زلت في بداية الطريق».

واضاف «كان السباق قويا ودخلته بمعنويات عالية وكنت انافس على المراكز الثلاثة الاولى لكنني شعرت باوجاع في ظهري وفي معدتي ولم اقو على انهاء السباق بقوة».

وتابع «انا واثق من قدرتي على منافسة الابطال العالميين في السنوات المقبلة».

فينوس وليامز تنسحب من بطولة طوكيو

■ طوكيو ـ رويترز: انسحبت بطلة ويمبلدون الامريكية فينوس وليامز من بطولة كأس الاميرة للتنس التي تقام في العاصمة اليابانية الشهر المقبل من اجل تفادي مواجهة محتملة مع شقيقتها الاصغر سيرينا. وقال احد مسؤولي البطولة «ما عرفناه ان فينوس لا تريد اللعب امام شقيقتها. ولقد انسحبت بالفعل من البطولة».

ويبدو ان قرار انسحاب فينوس من البطولة البالغ مجموع جوائزها 565 الف دولار جاء بعد مناقشة مع سيرينا ووالدهما ريتشارد الذي يتولى تدريب الشقيقتين. وستشارك سيرينا المدافعة عن اللقب في البطولة التي تقام ما بين 17 و23 من ايلول (سبتمبر) المقبل. وقد ترددت اشاعات عن ان الشقيقتين وليامز تتفاديان المواجهة في البطولات كما ان الوالد ريتشارد وليامز نفي انه يحدد سلفا نتيجة المباريات التي تقام بين ابنتيه.

خروج سانشيز وشيت وروبن من الثاني والتونسية صفر من الدور الاول في دورة لوس انجليس

■ لوس انجليس ـ اف ب: خرجت التونسية سليمة صفر من الدور الاول من دورة لوس انجليس الامريكية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 565 الف دولار بخسارتها امام الامريكية جنيفر هوبكينز 5 ـ 7 و1 ـ 6.

وفي المرحلة ذاتها، فازت التايلاندية تامارين تاناسوغارن على الامريكية الكسندرا ستيفنسون 6 ـ 3 و4 ـ 1 ثم بالانسحاب، والروسية ناديا بتروفا على الارجنتينية ماريانا دياز اوليفا 6 ـ 1 و6 ـ 4، والاسترالية نيكول برات على اليابانية شينوبو اساغوي 6 ـ 3 و6 ـ 3، والاسترالية ايفي دومينيكوفيتش على الايطالية تاتيانا غاربين 6 ـ صفر و6 ـ 1.

وخرجت الاسبانية ارنتشا سانشيز فيكاريو والنمسوية باربرا شيت والامريكية تشاندا روبن المصنفات تاسعة وثالثة عشرة وسادسة عشرة على التوالي من المرحلة الثانية.

وخسرت سانشيز امام الفرنسية فيرجيني رازانو 6 ـ 3 و1 ـ 6 و4 ـ 6، وشيت امام التشيكية دايا بيدانوفا 4 ـ 6 و2 ـ 6، وروبن امام الاسترالية اليسيا موليك 1 ـ 6 و6 ـ 7 (4 ـ 7).

وبلغت اليوغوسلافية يلينا دوكيتش المرحلة الثالثة بتغلبها على الالمانية مرلين فينغارتنر 6 ـ 2 و6 ـ 1.

تصنيف المحترفات: هينغيس تحتفل باسبوعها المئتين بالصدارة

■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: انضمت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى الى نادي اللاعبات اللواتي تخطين المئتي اسبوع في صدارة التصنيف العالمي للاعبات كرة المضرب المحترفات حتى الان.

وباتت هينغيس رابع لاعبة تحقق هذه الانجاز بعد اللاعبات المعتزلات، الامريكيتين كريس ايفرت (262 اسبوعا) ومارتينا نافراتيلوفا (331)، والالمانية شتيفي غراف (377).

وكانت هينغيس، التي طوت 22 شهرا في القمة، اصغر لاعبة تتصدر التصنيف في 31 اذار/مارس عام 1997 وعمرها 16 عاما ونصف العام.

ويتضمن سجل هينغيس الناصع حتى الان 38 لقبا منها خمسة القاب في بطولات الغران شيليم الاربع الكبرى، واكتفت بثلاثة القاب حتى الان هذا العام (سيدني الاسترالية والدوحة القطرية ودبي الاماراتية) مقابل تسعة القاب العام الماضي. وتتصدر هينغيس الترتيب الجديد بفارق 1058 نقطة عن الامريكية جنيفر كابرياتي الثانية، فيما تبادلت الامريكيتان ليندساي ديفنبورت وفينوس وليامس مركزيهما فحلت الاولى في المركز الثالث تاركة الرابع لوليامس.

ولم يحصل اي تغيير على باقي المراكز.

الاسبانية ارنتشا سانشيز

ارتفاع عجز المغرب التجاري مع استمرار هبوط الصادرات

■ الرباط ـ رويترز: قالت وزارة المالية المغربية امس الثلاثاء ان العجز التجاري المغربي في الاشهر الخمسة الاولى من العام ارتفع بنسبة 10,3 في المئة الى 18,9 مليار درهم (1,62 مليار دولار) بسبب استمرار انخفاض الصادرات.

وانكمشت قيمة الصادرات في الاشهر الخمسة بنسبة اثنين في المئة الى 31,7 مليار درهم بسبب انخفاض صادرات الغذاء والمشروبات والتبغ بنسبة 27,6 في المئة وانخفاض صادرات المنتجات الزراعية بنسبة 32,8 في المئة.

وقال محلل ان السبب في هذا التراجع هو موجة الجفاف التي اجتاحت المغرب في العامين الماضين. وزادت الواردات بنسبة 2,2 في المئة الى 50,6 مليار درهم بفضل ارتفاع واردات الحبوب 24,2 في المئة وواردات المنتجات شبه المصنعة بنسبة 16,5 في المئة.

وباستثناء الحبوب تبلغ نسبة الزيادة في الواردات 0,6 في المئة فقط. وقالت الوزارة ان وتيرة نمو التجارة الخارجية تراجعت في نهاية ايار (مايو) الى 0,6 في المئة خلال العام الجاري من 13,8 في المئة العام الماضي.

وانخفض معدل تغطية الصادرات للواردات الى 62,7 في المئة من 66,3 في المئة في ايار (مايو) عن الشهر السابق ومن 65,4 في المئة قبل عام.

اناداركو الامريكية ستخلف غلفستريم الكندية بالعمليات النفطية في سلطنة عمان وقطر

■ مسقط ـ رويترز: قال مصدر مطلع امس الثلاثاء ان من المتوقع ان تستكمل شركة اناداركو بتروليوم الامريكية اجراءات تولي عمليات شركة غلف ستريم ريزورسيز كندا في سلطنة عمان وقطر خلال الشهر الجاري.

وفي حزيران (يونيو) الماضي أعلنت اناداركو انها تعتزم شراء الشركة الكندية. وكانت السلطنة منحت شركة غلف ستريم حقوق التنقيب والانتاج في حفار وحقوق تطوير وانتاج الغاز الطبيعي في شمال عمان. وقال المصدر لرويترز ان اناداركو ستتولى عمليات غلف ستريم في قطر في المنطقة 12 من حقل الريان. وأضاف المصدر ان الصفقة ستتيح لشركة اناداركو فرصا للحصول على امتيازات في دول اخرى بالخليج مستقبلا ولا سيما المملكة العربية السعودية.

شركة كهرباء قطر تقترض 160 مليون دولار لتوسعة مشروع

■ الدوحة ـ رويترز: قال مصرفيون امس الثلاثاء ان كونسورتيوم مصارف وافق على تقديم قرض حجمه 160 مليون دولار لشركة قطر للكهرباء والماء للمساعدة في تمويل عملية توسعة مجمع لتوليد الكهرباء وتحلية المياه.

وقال مصرفي مقرب من الصفقة «تم ضمان الاكتتاب في التمويل في اتفاق جماعي في منتصف تموز (يوليو) وسيتم صرف اول دفعة في العاشر من آب (اغسطس)».

والبنوك الثمانية المشاركة في التمويل هي بي.ان.بي باريبا واتش.اس.بي.سي وبنك قطر الوطني والمؤسسة العربية للاستثمارات البترولية وبنك الخليج للاستثمار وميتسوبيشي طوكيو وكريدي ليونيه وسوميتومو ميتسوي.

وقال المصرفي لرويترز ان كلا من البنوك الثمانية وافق على المساهمة في التمويل بعشرين مليون دولار. واضاف «سعر الفائدة يبدأ من 85 نقطة اساس فوق لسعر ليبور ويرتفع الى 90 نقطة اساس من العام الثاني الى السابع ثم 110 نقاط اساس من العام الثامن الى الحادي عشر و 125 نقطة اساس من العام الثاني عشر الى الرابع عشر و 135 نقطة اساس من العام الخامس عشر الى السابع عشر». وستستخدم الشركة التي يملك القطاع الخاص اغلبيتها التمويل في توسيع الطاقة الانتاجية لمجمع رأس ابو فنطاس (ب) الى الف ميغاوات من 610 ميغاوات والى 65 مليون غالون من المياه يوميا من 35 مليون غالون.

قازاخستان تتوقع ارتفاع انتاجها النفطي

■ استانة ـ رويترز: قالت قازاخستان امس الثلاثاء انها تتوقع ارتفاع انتاج النفط ومكثفات الغاز الى 57 مليون طن (1,14 مليون برميل يوميا) بحلول عام 2005 من 35,3 مليون طن (نحو 700 الف طن) في العام الماضي. وقال فلاديمير شكولنيك وزير الطاقة انه بحلول عام 2005 ستكرر قازاخستان 13,5 مليون طن من الخام محليا على ان يتم استيراد 5,5 مليون طن من هذه الكمية من روسيا لان مواقع انتاج الخام الروسي تخدم مصافي البلاد الثلاثة على نحو افضل من الناحية الجغرافية.

ويعني هذا ان قازاخستان ستتمكن من تصدير 49,5 مليون طن اي ما يقارب مليون برميل في اليوم من انتاجها للخارج.

وقال شكولنيك في اجتماع حكومي انه يتوقع ان يتراوح انتاج النفط الخام ومكثفات الغاز هذا العام بين 46 و47 مليون طن اي ما يتجاوز 900 الف برميل في اليوم. وتوقع ايضا ان يصل انتاج الغاز الطبيعي الى 20,5 مليار متر مكعب بحلول عام 2005 بينما يبلغ الطلب المحلي نحو خمسة مليارات متر مكعب فقط.

خصم مرتب محافظ البنك المركزي التركماني لاتهامه بالمحسوبية

■ عشق اباد ـ رويترز: قال مسؤول حكومي امس الثلاثاء ان صابر مراد نيازوف رئيس تركمانستان حرم سعيدباي كانديموف رئيس البنك المركزي وهو ايضا نائب لرئيس الوزراء من مرتب شهر بعد اتهامه بالمحسوبية.

ونقل المسؤول عن نيازوف قوله «بعض القادة بيننا يهتمون اولا واخيرا بمصالحهم فقط ومصالح المقربين منهم لا بمصالح الدولة».

ويتمتع نيازوف بسلطات واسعة النطاق وعرف بتشدده مع معاونيه. وحرم كاكا مراد باليف المتحدث الصحافي باسم رئيس تركمانستان مؤخرا من راتب شهر حين امسك به نيازوف وهو يدخن وهي عادة اقلع عنها الرئيس بعد تعرضه لمشاكل في القلب. وفي وقت سابق من العام ابعد نيازوف مسؤولا رفيعا وجعله رئيسا للعمال في احد المصانع لمدة ثلاثة اشهر قبل ان يسمح له برئاسة شركة النفط المملوكة للدولة.

ارباح بي.ام.دبليو تتجاوز التوقعات

■ فرانكفورت ـ رويترز: اعلنت شركة بي.ام.دبليو الالمانية امس الثلاثاء ارتفاعا حادا في ارباحها في الربع الثاني من العام متجاوزة توقعات السوق مما ادى الى ارتفع اسهمها.

وقالت الشركة المنتجة للسيارات الفاخرة ان الارباح من الانشطة العادية خلال الثلاثة اشهر زادت بنسبة 62,3 بالمئة الى 847 مليون يورو (745,6 مليون دولار) قبل عام بزيادة كبيرة عن التوقعات بارباح قدرها 787 مليون يورو حسبما جاء في مسح اجرته رويترز وشمل اراء 12 محللا. وذكرت بي.ام.دبليو ايضا انها تتوقع «تحسنا ملحوظا» في نتائج المجموعة عن عام 2001 رغم النفقات المتصلة بطرح السيارة الجديدة ميني كوبر والانتاج الجديد من سيارات الفئة السابعة.

وقالت الشركة في بيان «بفضل تطورات التشغيل المواتية للغاية تعتقد بي.ام.دبليو انه حتى في هذه المرحلة من النفقات العالية لحملات ترويج المنتجات فان قطاع سيارات بي.ام.دبليو ستحقق مرة اخرى النتائج الممتازة التي حققتها في عام 2000».

واضافت «على مستوى المجموعة سيحدث تحسن ملحوظ في ارباح 2001 مع التوجه الجديد لمجموعة بي.ام.دبليو».

وفي العام الماضي حققت بي.ام.دبليو ارباحا من انشطتها العادية بلغت 1,66 مليار يورو. وبحلول الساعة 0735 بتوقيت غرينتش ارتفعت اسهم بي.ام.دبليو 1,24 بالمئة الى 40,94 يورو.

وقال احد المتعاملين «السوق استقبلت الارقام بشكل ايجابي للغاية خاصة انها جاءت اعلى من توقعات المحللين».

اقتصاديون: سورية بحاجة الى سنتين على الاقل للخروج من حالة الركود والبدء في تحقيق نمو

دمشق ـ من ماهر شميطلي:

التزمت سورية بتعديل تشريعاتها المالية بغية استئناف عملية النمو الاقتصادي ولكن يلزمها، بحسب الخبراء، ان تنتظر ما لا يقل عن سنتين للخروج من حالة الركود.

ومنذ توليه السلطة قبل عام، حدد الرئيس بشار الاسد لنفسه كهدف اول «تحديث وانماء» سورية التي حكمها والده حافظ الاسد طيلة ثلاثين سنة والتي تشهد حالة ركود اقتصادي منذ عشرين عاما.

وقد انكب كل من الحكومة والبرلمان على الفور على دراسة اصلاحات تهدف الى الغاء الحواجز البيروقراطية والقانونية التي تعرقل الاستثمارات الخاصة القادرة على تنشيط قطاع عام في حالة سيئة.

واعتبر الاقتصادي سمير سعيفان ان «التوجه الرئيسي في استراتيجية السلطات يقضي بتنشيط القطاع الخاص لانه يملك ماليا قدرة اكبر من الدولة على الاستثمار».

واضاف سعيفان «عندما تعود الماكينة الاقتصادية الى الحركة يكون التعاطي مع مشاكل القطاع العام اسهل ويمكن عندئذ تقليص البطالة المقنعة التي تقدر باكثر من 30% من الـ400 الف موظف في المؤسسات الانتاجية».

ويترتب على الدولة ان تواجه في الدرجة الاولى التحدي الكبير الذي تمثله البطالة التي بلغت نسبتها 20% وايجاد فرص عمل جديدة لـ200 الف شاب يدخلون الى سوق العمل سنويا.

وبما ان المسؤولين السوريين يعارضون تخصيص الخدمات العامة الحيوية بمجملها، من نفط واتصالات وكهرباء وتوزيع مياه، فانه ليس بامكانهم الاعتماد على الاستثمارات الخاصة لتحريك النمو الاقتصادي وايجاد فرص عمل.

ورأى سعيفان ان «الدولة تفضل تصحيح اوضاع الشركات التي يمكن ان تصبح مربحة واقفال ما لا يمكن ادارته بشكل ربحي مع توفير ضمانات اجتماعية ومشاريع اعادة تأهيل للموظفين الذين يعملون فيها».

واعتبر اقتصادي غربي ان «المنافع المعروضة لاغراء الرساميل الخاصة قائمة ولكن تنفيذها معقد (...) لان القوانين التجارية السورية بالية وتعود الى العام 1949».

واعتبر هذا الاختصاصي في الشؤون السورية انه «يجب وضع نظام مالي اولا» لافتا الى ان «اعتماد قانون واحد لا يكفي لايجاد نظام مصرفي»، في اشارة الى قانون اصدره البرلمان مؤخرا ويسمح بانشاء مصارف خاصة.

والمصارف السورية الستة العاملة حاليا، والتي أممها حزب البعث العربي الاشتراكي في 1963، لا تمول سوى القطاع العام الذي لا يساهم الا بنسبة 35% في اجمالي الناتج الداخلي في البلاد المقدر بـ17 مليار دولار.

ويرى خبراء ان اعتماد تشريع جديد امر ضروري اذ يجب وضع آليات للاشراف على المصارف وتقييم عمل الشركات.

واضافوا انه ينبغي ايضا ادخال منتجات مصرفية جديدة والسماح بتقديم التسليفات للشركات وللافراد واحداث العمليات المصرفية عن طريق الهاتف او الانترنت وانشاء بطاقات الاعتماد المصرفية لجذب رجال الاعمال السوريين الذين يتوجهون جماعات الى مصارف الدول المجاورة، وخصوصا الى لبنان.

اما الاسباب التي تعرقل عملية نهضة المصارف الخاصة في سورية فهي المعلوماتية البدائية، وغياب الجهاز البشري الكفؤ بسبب قصور برامج التعليم الذي أمم في 1963 ولا يعير اهتمام كبيرا للمالية واللغات الاجنبية، والرواتب المتدنية جدا والتي تتراوح بين 100 و300 دولار في الشهر.

واعتبر الاقتصادي الغربي ان «من الممكن رؤية مصرف خاص في سورية بحلول عام، ولكن يلزم سنتين وحتى ثلاث سنوات قبل ان نتلمس انعكاسات الاصلاحات على الاستثمارات»، متوقعا حالة من الركود الاقتصادي حتى ذلك التاريخ.

بريتش بتروليوم تتوقع مواصلة اوبك دعم الاسعار في نطاقها المستهدف

ارتفاع سعر النفط وسط توقعات هبوط المخزونات الامريكية

■ لندن ـ نيويورك ـ الجزائر ـ رويترز: ارتفع مزيج برنت قليلا في اوائل المعاملات في بورصة البترول الدولية بلندن امس الثلاثاء بينما توقع المتعاملون ان تظهر ارقام المخزونات الامريكية انخفاضا طفيفا في مخزونات النفط الخام.

وبحلول الساعة 0946 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر برنت في عقود ايلول (سبتمبر) 15 سنتا الى 25,98 دولار للبرميل.

وقال متعاملون ان برنت لا يزال بعيدا عن مستوى المقاومة الرئيسي عند 26,18 دولار.

وتخلى السولار في عقود آب (اغسطس) عن بعض مكاسبه المبكرة ليصل الى 226,50 دولار للطن بارتفاع 75 سنتا فقط ويسترد بذلك جزءا محدودا من خسائر الاثنين التي بلغت 2,25 دولار.

ويأمل التجار ان تعطي بيانات مخزونات النفط الامريكية التي يعلنها معهد البترول الامريكي اتجاها واضحا للسوق.

على صعيد آخر اظهر مسح لرويترزنشر امس ان انتاج دول اوبك العشر الملتزمة بحصص انتاجية محددة انخفض في تموز (يوليو) غير ان الانتاج العام ارتفع بعدما انهى العراق وقفا اختياريا كان قد فرضه على صادراته.

واظهر المسح الذي شمل مسؤولين ومراقبين لاوبك ان الانتاج العام بلغ 26,91 مليون برميل يوميا خلال الشهر الماضي بارتفاع مليون برميل يوميا تقريبا عن حزيران (يونيو) عندما بلغ 25,94 مليون برميل يوميا.

لكن انتاج دول أوبك العشر الملتزمة بحصص انتاج انخفض 180 ألف برميل يوميا الى 24,83 مليون برميل يوميا في تموز (يوليو).

وهذا الانتاج يزيد 630 الف برميل يوميا عن السقف الرسمي البالغ 24,20 مليون برميل لكنه يقل عن الزيادة التي بلغت 810 الاف برميل يوميا في حزيران (يونيو).

وارتفع انتاج العراق اكثر من 1,1 مليون برميل يوميا في تموز (يوليو) ليتجاوز مليوني برميل يوميا بعدما استأنفت بغداد التصدير في العاشر من الشهر نفسه في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء.

وحد من زيادة الانتاج في تموز (يوليو) خفض السعودية انتاجها 150 الف برميل يوميا اضافة الى تخفيضات اخرى في انتاج الكويت والامارات العربية المتحدة.

ووافقت الدول العشر الملتزمة بحصص الانتاج اواخر تموز (يوليو) على خفض انتاجها الاجمالي مليون برميل يوميا بداية من الاول من ايلول (سبتمبر) الى 23,20 مليون برميل يوميا.

وهذا ثالث قرار من نوعه هذا العام ليبلغ اجمالي تخفيضات اوبك 3,5 مليون برميل يوميا مقارنة مع مستوياتها في بداية العام.

وتحاول رويترز الوصول الى افضل تقديرات لانتاج دول اوبك بالاستناد الى وجهات نظر مسؤولين ومراقبين لصناعة النفط ومحللين من داخل دول المنظمة وخارجها

من جهة ثانية قال شكيب خليل رئيس منظمة أوبك في تصريحات نشرت امس ان قرار المنظمة بخفض انتاج النفط مليون برميل يوميا بدءا من أول ايلول المقبل كان له «تأثير ايجابي» على السوق.

ونقلت وسائل اعلام محلية عن خليل وزير النفط الجزائري قوله انه في اعقاب القرار الذي اتخذته المنظمة «بدأ المضاربون في السوق يشترون النفط الخام مما أدى الى استقرار الاسعار».

وأدلى خليل بتصريحاته على هامش مراسم توقيع صفقة الاثنين بين شركة سوناطراك الجزائرية للنفط والغاز وشركة اجيب الايطالية.

من جهتها قالت شركة بريتيش بتروليوم امس انها تتوقع ان تواصل منظمة أوبك دعم أسعار النفط في النطاق الذي تستهدفه بين 22 و28 دولارا للبرميل من سلة الخامات القياسية للمنظمة. الا السير جون براون المدير التنفيذي للشركة قال ان اوبك ستجد مهمتها تزداد صعوبة مستقبلا مع تزايد الطاقة الانتاجية غير المستغلة للدول الاعضاء.

وقال براون في بيان بمناسبة اعلان نتائج اعمال الشركة في الربع الثاني ان التخفيضات الانتاجية التي أجرتها المنظمة هذا العام حالت دون حدوث زيادة كبيرة في المعروض تتجاوز الطلب في الاسواق العالمية. واضاف في مؤتمر صحافي بعد اعلان النتائج «مع تزايد الطاقة الفائضة في ايدي اوبك يزداد تحدي الامتناع عن استغلال هذه الطاقة».

وتكهن براون بنمو الطلب العالمي على النفط بواقع 800 الف برميل يوميا هذا العام توازي نحو واحد بالمئة. ويعادل هذا التقدير مثلي تقديرات وكالة الطاقة الدولية التي خفضت الشهر الماضي تقديراتها للنمو الى 460 الف برميل يوميا.

الكويت تقر بناء مصنع اولفينات يتكلف ملياري دولار

■ الكويت ـ رويترز: قال مسؤول كبير امس الثلاثاء ان المجلس الاعلى للبترول في الكويت وهو اعلى هيئة لاتخاذ القرارات النفطية في البلاد وافق على بناء مصنع يتكلف ملياري دولار لانتاج الاولفينات.

وقال المسؤول النفطي «اعطى المجلس موافقته لشركة صناعات البترول الكيمائية لبناء مصنع اولفينات ثان يتكلف ملياري دولار».

واضاف ان المجلس اعطى ايضا لشركة صناعات البترول الكيمائية التابعة لمؤسسة البترول الكويتية المملوكة للدولة موافقة مبدئية على انشاء مصنع لانتاج المركبات العطرية قيمته 1,4 مليار دولار. وتابع «ستشيء شركة صناعات البترول الكيمائية ثاني مصنع لانتاج الاولفينات (في البلاد) بالمشاركة مع شركة عالمية بارزة للبتروكيماويات». الا انه لم يحدد تلك الشركة.

وقالت مؤسسة البترول الكويتية في تموز (يوليو) ان الطاقة الانتاجية السنوية لمصنع الاولفينات ستبلغ 850 الف طن من الايثيلين و45. الف طن من البوليثيلين و650 الف طن من جليكول الايثيلين. ومن المتوقع ان يبدا مصنع الاولفينات الانتاج عام 2005.

وتستحوذ كل من شركة صناعات البترول الكيمائية وشركة يونيون كاربيد التابعة لشركة داو كيميكال الامريكية العملاقة على حصة تبلغ نسبتها 45 في المئة في مشروع البتروكيماويات الاول (شركة ايكويت للبتروكيماويات) وقيمته مليارا دولار. وتمتلك شركة بوبيان للبتروكيماويات بقية اسهم ايكويت.

ووافق المجلس الاعلى للبترول ايضا على زيادة الحصة الانتاجية للشركة الكويتية للاستكشافات البترولية الخارجية (كوفبيك) الى 100 الف برميل يوميا كحد ادنى في عام 2010 وذلك وفقا لتقرير لوكالة الانباء الكويتية الرسمية (كونا) الاثنين.

وذكر التقرير ان المجلس اوصى ايضا بزيادة انتاجية مقدارها 200 الف برميل يوميا خلال نفس الفترة. وبلغ انتاج كوفبيك من النفط 30 الف برميل يوميا في نهاية عام 2000. ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين في كوفبيك للتعليق. وانشئت كوفبيك وهي ايضا تابعة لمؤسسة البترول الكويتية في عام 1981.

وتتولى الشركة ادارة العمليات الاستكشافية للمؤسسة خارج البلاد وبشكل رئيسي في نصف الكرة الشرقي.

جانب من احد مصانع شركة (بي. ايه. اس. اف) الالمانية للكيماويات التي اعلنت امس الثلاثاء عن نيتها تسريح اربعة آلاف من مستخدميها لمواجهة تباطؤ الطلب على منتجاتها (اف ب)

البنك المركزي يلزم المصارف السودانية بزيادة الاحتياط النقدي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

طالب بنك السودان (المركزي) جميع المصارف السودانية بزيادة نسبة الاحتياطي النقدي القانوني اعتبارا من مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل بحيث لا تقل عن 14 % من جملة ودائع كل بنك بالعملة المحلية ومثلها للاجنبية.

واستثنى القرار الودائع الاستثمارية والجارية والادخارية والهوامش على خطابات الاعتماد والضمان حيث سيتم التعاطي معها حسب تقرير الموقف الاسبوعي للتمويل والودائع.

وتضمن قرار البنك المركزي اجراءات حظر بموجبها على المصارف السودانية منح تمويل بالعملة المحلية لتغطية تكاليف التخليص الجمركي والنقل والمصروفات المتعلقة باكمال عمليات الاستيراد.

وسمح القرار للبنوك بالدخول في التزامات آجلة السداد للسلع غير الرأسمالية وفق شروط محددة. كما سمح للمستوردين بتنفيذ عملياتهم مع تأجيل السداد دون ادخال البنوك في التزامات بشأنها عدا سلع محددة.

والزم القرار ايضا البنوك بتحصيل هامش نقدي مقدما بنسبة 100 % على عمليات الاستيراد عدا الحالات الخاصة بتسهيلات في الدفع، بينما استثنى بعض السلع. وسمح للبنوك بأخذ الهامش المناسب من قيمة عملية المرابحات الدولارية على ان لا تقل مشاركة العميل بذات النسبة والمقدرة بـ25 % من حجم العملية الممولة.

خفض تصنيف شركات تكنولوجيا امريكية عالية يهبط باسهمها

■ نيويورك ـ رويترز: تراجعت اسهم التكنولوجيا عند الفتح في وول ستريت امس الثلاثاء بعد ان قلصت شركة استثمارية بارزة تصنيفها الاستثماري لاسهم شركات صناعة رقائق الكمبيوتر ومعداتها مثل شركتي ابلايد ماتيريالز وكيه.ال.ايه. تينكور قائلة ان اسعارها مرتفعة اكثر مما ينبغي في ضوء ضعف الاقتصاديات العالمية.

الا ان بيانات الانتاجية التي جاءت افضل من المتوقع هدأت من حدة القلق من تراجع كفاءة العاملين التي ساهمت في تعزيز اداء الاقتصاد على مدى عشر سنوات.

وتراجع مؤشر سوق الاتحاد الوطني لتجار الاوراق المالية (ناسداك) الذي تغلب عليه اسهم شركات التكنولوجيا 9,62 نقطة بنسبة 0,47 في المئة الى 2025,78 نقطة.

وهبط مؤشر داو جونز لاسهم الشركات الصناعية الممتازة 3,88 نقطة بنسبة 0,03 في المئة الى 10397,19 نقطة. اما مؤشر ستاندرد آند بورز 500 الاوسع نطاقا فقد هبط 1,10 نقطة بنسبة 0,09 في المئة الى 1199,38 نقطة.

وخفضت مؤسسة كريدي سويس فيرست بوسطن تصنيفاتها الاستثمارية لمجموعة من اسهم الشركات الامريكية والعالمية العاملة في مجال انتاج رقائق اشباه الموصلات ومعدات انتاج تلك الرقائق لتزيد من حدة الجدل المحتدم بين المستثمرين حول طول فترة استمرار التباطؤ الاقتصادي.

وهبط سهم ابلايد ماتيريالز على سبيل المثال 1,58 دولار الى 47 دولارا.

الرئيس الروسي يقر قانون مكافحة تبييض الاموال

■ موسكو ـ اف ب: اعلن مسؤول في وزارة المالية الروسية ان الرئيس فلاديمير بوتين اصدر امس الثلاثاء قانونا لمكافحة تبييض الاموال ينص على اخضاع اي صفقة تفوق قيمتها او تساوي 600 الف روبل (20600 دولار) من الان وصاعدا الى رقابة.

وسيكون من المفترض تقديم معلومات حول هوية منفذ الصفقة ورقم حسابه ومكان اقامته الى وكالة مكلفة هذه الرقابة سيتم تاسيسها في وقت لاحق.

وقال مساعد وزير المالية يوري لفوف خلال مؤتمر صحافي انه لم يتقرر بعد ان الوكالة ستكون مستقلة او انها ستخضع لسلطة وزارة ما.

وقدرت السلطات الروسية قيمة الانشطة المالية غير المشروعة بحوالي 100 مليار دولار عام الفين. وقدر تهريب رؤوس الاموال باكثر من 25 مليار دولار في السنة نفسها نصفها تقريبا مصدره انشطة غير مشروعة.

وقد انضمت روسيا في 4 اب (اغسطس) الحالي الى المعاهدة الاوروبية حول تبييض الاموال التابعة لمجلس اوروبا.

وروسيا مدرجة منذ 2000 على اللائحة السوداء التي اصدرتها العام الماضي مجموعة العمل المالية حول تبييض الاموال وتتضمن اسماء دول لا تبذل ما يكفي من الجهود لمكافحة تبييض الاموال.

وستدخل المعاهدة التي تبناها مجلس اوروبا عام 1990 حيز التنفيذ في 1 كانون الاول (ديسمبر).

وبهدف تجنب العقوبات التي هددتها بها الدول الصناعية من مجموعة السبع ضاعفت موسكو خلال الاشهر الماضية من جهودها لاثبات انها تعمل على مكافحة تبييض الاموال.

بدء مزاد لبيع مقتنيات الامير جعفري شقيق سلطان بروناي

■ بندر سري باجاوان ـ رويترز: مقابض ذهبية لورق الحمام ومئات من البرادات وستديوهات للتسجيل ومعدات لم تستخدم قط لمكافحة الحريق ستعرض في مطلع الاسبوع في مزاد يقدر بملايين الدولارات لمقتنيات الامير جعفري شقيق سلطان بروناي الذي ترك البلاد ويعيش الان متنقلا بين لندن وباريس.

وقال جورج ليسلي الذي يملك اسهما في شركة المزاد البريطانية سميث هودجكينسون التي تشرف على المزاد «الاستجابة كانت رائعة. جاءتنا استفسارات من كل مكان خاصة من جنوب شرق اسيا».

وقال ليسلي الذي كلفت شركته من قبل المصفين لامبراطورية اعمال الامير المفلسة اماديو دفيلوبمنت التي افلست قبل ثلاث سنوات ووصلت ديونها 16 مليار دولار ان المزاد «من حيث التنوع يعد اكبر مزاد في العالم».

واكتشفت سلطنة بروناي الغنية بالنفط ان رصيدها من العملات الاجنبية يستنزف بسبب اسلوب حياة الامير جعفري المترف فاصدرت قانونا مدنيا ادى الى انهيار شركته.

وسوى الامير جعفري القضية خارج القضاء بموافقته على ان يعيد لبروناي الاصول التي اخذها ومنها عدد من الفنادق في الخارج وممتلكات اخرى منها طائرات ويخوت ومشاريع اعمال مختلفة الانشطة.

كما خلف الامير جعفري وراءه اسطولا من السيارات الفارهة التي لا يعمل عدد كبير منها الان بسبب الاهمال. ويواجه الامير قضية مدنية اخرى اقامها دائنوه لكن تعذر اخطاره رسميا بها حتى الان لانه غادر بروناي قبل ان يتمكن المسؤولون من تسليمه الاخطار.

اجماع مستشاري رئيس الوزراء الياباني على خفض الانفاق العام

■ طوكيو ـ رويترز: ألقى المستشارون الاقتصاديون لرئيس الوزراء الياباني جونيتشيرو كويزومي بثقلهم وراء تعهده بالحد من الدين العام المتضخم بموافقتهم على خفض الانفاق على الاشغال العامة عشرة في المئة في السنة المالية المقبلة.

وفي اجتماع لوضع التعديلات النهائية على الخطوط العامة لطلبات الانفاق في ميزانية السنة التي تبدأ في أول نيسان (ابريل) المقبل قرر مجلس السياسة الاقتصادية والمالية أيضا خفض مساعدات التنمية الرسمية بنسبة عشرة في المئة في السنة 2003/2002.

ويتكون المجلس من الوزراء المعنيين واربعة اعضاء من القطاع الخاص.

وقال ماساكي هونما وهو من الاعضاء الاربعة المعينين من القطاع الخاص ان هدف المجلس الان هو ضمان مطابقة المعايير التي وضعت لطلبات الانفاق الجديدة لخطة كويزومي لجعل حجم اصدارات السندات الحكومية الجديدة أقل من 30 تريليون ين (242,2 مليار دولار) في السنة المالية الجديدة.

وأدى الانفاق بالاستدانة في السنوات الاخيرة بهدف انعاش الاقتصاد الى تراكم الديون على الحكومة اليابانية لتقترب الان من مستوى 130 في المئة من اجمالي الناتج المحلي وهو ما يمثل أعلى مستوى بين الدول الصناعية الكبرى. ورغم ذلك لم يتحقق انتعاش دائم.

استمرار المعنويات الايجابية يواصل رفع أسهم بورصة القاهرة

■ القاهرة - رويترز: قال سماسرة ان الأسهم المصرية اغلقت على ارتفاع امس الثلاثاء على الرغم من الاهتمام المحدود من المستثمرين الاجانب مع استمرار المعنويات الايجابية في السوق بعد خفض سعر الجنيه يوم الاحد.

وقال محمد فراج مدير الحسابات في شركة فليمنغ سي.اى.اى.سي. ان النسبة الكبيرة التي خفض بها سعر الجنيه المصري كانت مفاجأة عززت اهتمام المستثمرين الاجانب بالسوق على الرغم من ان جلسة امس لم تشهد حركة تداول نشطة من الاجانب. وارتفع مؤشر هيرميس المالي القياسي 68,19 نقطة بنسبة 1,27 في المئة ليغلق على 5453,06 نقطة اليوم. اما مؤشر التجاري الدولي الاوسع نطاقا فزاد 1,05 نقطة بنسبة 1,7 في المئة الى 63,44 نقطة. وسجلت اسهم الاتصالات التي كثيرا ما تقود حركة التداول اداء متباينا.

وارتفع سهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) 1,21 جنيه بنسبة 2,3 في المئة الى 54,97 جنيه في التعاملات الاخيرة مع اغلاقه رسميا على 55,08 جنيه اثر تداول 48283 سهما. الا ان سهم شركة اوراسكوم تليكوم العاملة في تشغيل شبكات الهاتف المحمول على المستوى الاقليمي هبط في التعاملات الاخيرة 0,16 جنيه بنسبة 0,9 في المئة الى 16,99 جنيه مع اغلاقه رسميا على 17,16 جنيه اثر تداول 92355 سهما.

وقال عمرو ابو العينين المحلل في مؤسسة اتش.سي. سيكيوريتيز ان السوق تتحسن على اساس انتقائي اذ يعتقد المستثمرون ان المعطيات الاساسية لموبينيل اقوى نسبيا فيما لا يزال القلق يساور البعض بشأن المعطيات الاساسية لاوراسكوم.

وتضررت اسهم اوراسكوم في الاونة الاخيرة من جراء قلق المستثمرين بخصوص كيفية تمويل الشركة لترخيص جديد لتشغيل شبكة للهاتف المحمول بنظام (جي.اس.ام) حصلت عليه في الجزائر.

وقالت مؤسسة ايه.بي.ان امرو دلتا في مذكرة امس ان من المحتمل ان يكون لخفض سعر صرف الجنيه تأثير سلبي على قطاع الاتصالات الذي يعتمد بشدة على القروض بالعملة الصعبة لتمويل مشترياته من المعدات والانفاق الرأسمالي.

وذكرت شركة البنك التجاري الدولي للسمسرة في مذكرة امس ان شركة اوراسكوم تليكوم ليست معرضة لاخطار متعلقة بالصرف الاجنبي نظرا لانها سددت فعلا قرضها المقوم بالدولار الامريكي الا ان التراخيص المستقبلية بما فيها الترخيص الجزائري وكذلك مشتريات الشركة من المعدات واعمال توسيع الشبكات ستستلزم توفر اموال بالدولار اساسا.

وواصل سهم البنك المصري الامريكي صعوده الذي بدأه الاثنين ليكون اكبر الرابحين امس. وارتفع السهم 2,46 جنيه او بنسبة الخمسة في المئة المسموح بها في البورصة ليغلق على 51,68 جنيه اثر تداول 112230 سهما.

وكان سهم البنك قد تراجع في الاسبوع الماضي بعد ان اعلن بنك ستاندارد تشارترد انه عرض شراء حصة اغلبية في البنك الا ان عرضه قوبل بالرفض لتدني قيمته.

الا ان اسهم الاسمنت تراجعت امس فيما عزاه سماسرة الى الافتقار الى انباء واضحة بشأن الموعد المحدد للبيع المزمع لحصة من اسهم شركة السويس للاسمنت. ولم تعلن الشركة حتى الان الانتهاء من صفقة بيع حصة تبلغ نسبتها 25 في المئة لشركة سمنت فرانسيه.

وقال ابو العينين ان هناك ارتباطا بين اسهم الاسمنت ولذلك فقد ادى تراجع سهم السويس للاسمنت الى هبوط اسهم شركات الاسمنت الاخرى. وتراجع سهم شركة السويس للاسمنت في التعاملات الاخيرة 1,19 جنيه او 3,5 في المئة ليغلق على 32,80 جنيه بعد تداول 141942 سهما. وانهى سهم شركة الاسكندرية لاسمنت بورتلاند الجلسة منخفضا 0,43 جنيه بنسبة 3,6 في المئة الى 11,45 جنيه.

وقالت شركة البنك التجاري الدولي للسمسرة ان تخفيض سعر صرف الجنيه لن يكون له تأثير كبير على قطاع الاسمنت اجمالا بالنظر الى ان مستلزمات تلك الصناعة تشترى من السوق المحلية.

تحسن السيولة بسوق الصرف وتراجع السوق السوداء بمصر

■ القاهرة - من ايمان وهبي: واصل الجنيه المصري التراجع امام الدولار في الحدود المسموح بها امس الثلاثاء بعد يومين من تخفيض البنك المركزي قيمة العملة ستة بالمئة.

وقال متعاملون ان سيولة الدولار تتحسن مع اقبال مزيد من الناس على بيع دولارات بسعر الصرف الجديد. الا ان البنوك واصلت تقييد مبيعات الدولار للافراد.

وقد خفضت مصر يوم الاحد الجنيه مقابل الدولار الى سعر مركزي يبلغ 4,15 جنيه من 3,90 جنيه في السابق. وسمحت للتجار بالتحرك في حدود ثلاثة بالمئة صعودا او هبوطا عن هذا السعر.

وأغلقت اسعار الصرف الفورية في مكاتب الصرافة امس على 4,2484/4,2105 جنيه للدولار مقارنة مع اغلاق الاثنين على 4,2341/4,1981 جنيه. وبلغت اسعار البنوك 4,2166/4,1935 جنيه مقارنة مع 4,2079/4,1878 امس الاول.

وتبيع مكاتب الصرافة الدولارات بسعر 4,274 جنيه عند الحد الاعلى من النطاق السعري الجديد وهو ما يتجاوز سعر السوق السوداء قبل تخفيض قيمة الجنيه. وقال احد العاملين في مكتب صرافة «امس (الأول) كنا نبيع الدولارات بسعر 4,26 جنيه ولكن اليوم (الثلاثاء) نبيعها بسعر اعلى عند 4,27 جنيه مع تغير الاسعار كل دقيقة».

وذكرت مصادر بالسوق ان اسعار السوق السوداء اختفت تماما مع حصول العملاء الان على احتياجاتهم من العملات الاجنبية عن طريق القنوات الرسمية. وفي الاسبوع الماضي تراوحت اسعار السوق السوداء بين 4,20 جنيه و 4,25 جنيه.

وقال مسؤول بالبنك المركزي ان البنك باع كمية محدودة من الدولارات امس لتغطية النقص المتزايد لدى البنوك منذ يوم الاحد. لكنه لم يكشف عن حجم الدولارات التي باعها البنك.

وقال متعاملون في سوق القروض قصيرة الاجل ان هذا لم يكن له تأثير على حركة التعامل امس وان اسعار الفائدة على اموال ليلة واحدة بين البنوك استقرت عند 10 1/2 بالمئة.

وقالت معظم مكاتب الصرافة التي تم الاتصال بها لطلب شراء 5000 دولار ان بامكانها توفير المبلغ على الفور وفي حدود السعر الرسمي. وقبل تخفيض قيمة الجنيه كان يندر ان يتمكن مكتب صرافة من توفير مثل هذا المبلغ. وقال اثنان من بنوك القطاع الخاص انهما لا يبيعان الدولارات الا لعملائهما. لكن مصرفيا في احد البنكين قال «لا يمكننا بيع اكثر من 300 دولار للعميل».

وكان صندوق النقد الدولي اعرب الاثنين عن ارتياحه للقرار الذي اتخذته السلطات المصرية بخفض قيمة الجنيه المصري.

وقال مديره هورست كولر ان قرار خفض قيمة العملة بالنسبة للدولار «سيساهم اكثر في تعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد المصري وزيادة الصادرات وكذلك النمو الاقتصادي». واضاف ان مضاعفة هامش التقلبات الى 3 في المئة ارتفاعا وهبوطا سيعطي مزيدا من المرونة بحيث تتناسب اسعار الصرف مع تغيرات الظروف الاقتصادية».

خفض الجنيه المصري يركز الانظار على الدرهم المغربي والدينار التونسي

لندن - من جيمس ثورنهيل:

قال محللون ان الخطوة الجريئة التي اتخذتها مصر بتخفيف نظام سعر الصرف الذي كان يفتقر للمرونة زادت الضغوط على جارتيها في المنطقة تونس والمغرب اللتين تطبقان ايضا نظاما محكوما لاسعار الصرف.

ولم تكتف مصر بتخفيض سعر الجنيه ستة في المئة يوم الاحد بل ووسعت نطاق حركة السعر الى ثلاثة في المئة فوق او دون سعر مركزي جديد يبلغ 4,15 جنيه للدولار مقارنة مع 1,5 في المئة من قبل.

وقال ديفيد مان الخبير الاقتصادي في ستاندارد تشارترد بنك في لندن «بالاضافة الى تخفيض السعر يسمح النظام ايضا بمرونة اكبر الان وهو ما قد يزيد الضغوط التنافسية على المغرب وتونس».

وفاجأ حجم التخفيض المحللين اذ جاء بعد فترة قصيرة من تعديل اصغر لسعر الجنيه مقابل الدولار اقرته مصر في اوائل تموز (يوليو).

ولاقت الخطوات التي اتخذتها مصر نحو تحرير تداول العملة الاستحسان على نطاق واسع وينتظر ان تساعد في تقريب اسعار السوق السوداء من اسعار السوق الرسمية. وخفض المغرب قيمة الدرهم بنسبة خمسة في المئة في نيسان (ابريل) في اول تعديل للسعر فيما يزيد عن عشر سنوات.

لكن بعض المحللين يعتقدون ان الدرهم ما زال مقيما بما يفوق قيمته الحقيقية وهو ما قد يبرزه الان تخفيض سعر الجنيه المصري.

ويرتبط الدرهم بسلة من العملات منها اليورو والدولار والين. لكن المحللين في ستاندارد تشارترد يرون ان وزن اليورو الضعيف نسبيا محدود في سلة العملات مقارنة باهميته للاقتصاد المحلي.

وقال مان «نعتقد ان المغرب قد يضطر لتخفيض قيمة الدرهم بنسبة اخرى قدرها خمسة في المئة خلال فترة تتراوح بين ستة اشهر و12 شهرا لكن من المؤكد ان تكون تحركات اليورو عاملا مهما في اتخاذ القرار».

ويرسل كل من مصر والمغرب قرابة نصف صادراته الى اوروبا ويتنافسان في اسواق متماثلة.

وقد يجعل تخفيض قيمة الجنيه مصر ايضا اكثر جاذبية للسياحة. وقال كارن جابوتشيان خبير الاسواق الناشئة في اي.ان.جي. بيرينغز «السياحة مهمة للبلدين وميزة مصر النسبية تزيد».

لكنه اشار ايضا الى ان اختلاف مصادر الجذب السياحي بين مصر والمغرب من شأنه ان يخفف اثر ذلك.

ولتونس ملامح اقتصادية مماثلة لمصر والمغرب.

ولا يعتقد ان الدينار التونسي مقيم على نحو خاص بما يفوق قيمته ومع ذلك فقد يستغل بعض المستثمرين الخطوة المصرية كحجة للمطالبة بتعجيل عملية اصلاح السوق.

وتحرر تونس سوق الصرف الاجنبي بها تدريجيا وتعهدت بجعل الدينار عملة قابلة للتحويل بصورة كاملة، الا انها لم تحدد جدولا زمنيا لذلك.

واعرب محافظ البنك المركزي التونسي محمد علي في ايار (مايو) عن امله ان يصبح الدينار عملة قابلة للتحويل بشكل كامل خلال السنوات الثلاث المقبلة.

والمشاكل الاقتصادية التي ادت الى تخفيض سعر الجنيه في مصر تمر بها كثير من البلدان ذات الاقتصاديات الناشئة في ظل التباطؤ الاقتصادي العالمي

وقال كالوم هندرسون محلل شؤون عملات الاسواق الناشئة في سيتي بنك اس.اس.اس.بي. «البلدان التي تواجه عجزا في ميزان المعاملات الجارية وتعتمد على تدفق الاستثمار الاجنبي تعاني في ظل المناخ السائد عالميا حاليا وتعكس خطوة مصر هذا».

ويقع المغرب وتونس في نفس الفئة اذ يواجه كل منهما عجزا خارجيا كبيرا. ويبلغ العجز التجاري لتونس نحو مليار دولار وللمغرب نحو 1,62 مليار دولار. وقد يكون نظام سعر الصرف الثابت غير مرن في اوقات التراجع لانه باستثناء حالات تخفيض قيمة العملة التي تجرى لمرة واحدة من حين لاخر لا يمكن للعملة التكيف للسماح بسعر صرف اكثر قدرة على المنافسة.

البنوك اللبنانية تتبنى استراتيجية جديدة تركز على تقديم خدمات للعملاء مقابل رسوم

بيروت - من جوزيف لوغان:

قال مصرفيون ومحللون امس الثلاثاء ان البنوك اللبنانية ستتحول الى التركيز على الخدمات المصرفية للافراد وغيرها من الاعمال المصرفية التي تتقاضى عليها رسوما للمساعدة في تعويض اثر سياسات الاقراض المحافظة التي اضطرت لاتباعها من جراء المشكلات الاقتصادية التي تعانيها البلاد.

وسجلت كثير من البنوك الكبرى في لبنان اما ركودا او تراجعا في ارباحها في النصف الاول من العام وقالت ان ضغوط الاقتصاد الكلي تجبرها على تبني استراتيجيات محافظة في مجال اقراض العملاء لتقليص نسبة الديون المعدومة في محافظها.

وتواجه الحكومة اللبنانية التي يثقل كاهلها دين تزيد قيمته عن 24 مليار دولار ويمثل نحو 155 في المئة من قيمة الناتج المحلي الاجمالي ضغوطا متنامية على العملة الوطنية في الوقت الذي تعمد فيه الى تبني خطط لها حساسية سياسية ترمي للاصلاح المالي وخصخصة شركات القطاع العام لمواجهة عبء الديون وللتخلص من الركود الذي دام سنوات عديدة.

وتستحوذ البنوك المحلية في الوقت نفسه على حصص كبيرة من اذون الخزانة اللبنانية المقومة بالليرة التي ستتراجع اسعارها مع تخفيض قيمة العملة.

الا ان متخصصا في الاستراتيجيات باحد البنوك قال ان البنوك تسعى مع تقليصها للاقراض الى الحصول على دخل من الخدمات المصرفية للافراد مثل سداد مدفوعات الهواتف المحمولة وفواتير المرافق نيابة عن العملاء وعرض فتح حسابات وخدمات مصرفية عبر الانترنت.

وقال مروان بركات المسؤول في بنك عودة الذي انخفضت ارباحه بنسبة 9,5 في المئة على اساس سنوي الى 16,5 مليون دولار ان القطاع يركز على الدخل غير المتحصل من الفوائد وعلى الاعمال المدرة للرسوم والتي لا تتأثر كثيرا بالركود الاقتصادي.

وقال بنك بلوم ان خفض القروض المشكوك في تحصيلها اسفر عن زيادة طفيفة في ارباحه في النصف الاول من العام عن مستواها في العام السابق الى 39,48 مليون دولار.

اما بنك بيبلوس فقال ان الاستراتيجيات الاستثمارية المحافظة ساهمت في هبوط ارباحه خلال النصف الاول من العام بنسبة 7,8 في المئة على اساس سنوي الى 24 مليون دولار.

وقال مسؤول تنفيذي باحد البنوك طلب عدم ذكر اسمه ان القطاع المصرفي الذي كان عادة ما يستقطب ودائع اللبنانيين في الخارج وبعض المستثمرين العرب لا يسعى للتقوقع بل يسعى الى ادارة مخاطره.

واضاف «من الناحية الجوهرية ما زال ذلك الاسلوب المتمثل في السعي للاقراض بقدر الامكان مع مستوى معقول للمخاطرة في القطاع الخاص هو الاسلوب التقليدي».

وحذر صندوق النقد الدولي السلطات اللبنانية الشهر الماضي من ان تباطؤ معدلات نمو قاعدة ودائع البنوك المحلية ينذر بازمة وشيكة على صعيد قدرة البنوك على تمويل حاجات الحكومة من القروض.

وقال المصرفي الذي طلب عدم ذكر اسمه ان البنوك وسعت نطاق حذرها من المخاطرة ليشمل الديون المقومة بالليرة فيما يتدخل مصرف لبنان المركزي بشدة في السوق منذ شهور لتعزيز سعر صرف العملة الوطنية.

وقال «في الميزانية العمومية للبنك المركزي يرى المرء ارتفاعا كبيرا في (مشتريات) اذون الخزانة لان الاصدارات القليلة الاخيرة لم يجر تغطيتها تغطية كاملة. وهذا يشير الى تنامي الوعي بالمخاطر».

امريكا تصر على اقتراح تحويل نصف قروض البنك الدولي الى منح

■ واشنطن - رويترز: ثار جدل دولي حاد حول اقتراح قدمته الولايات المتحدة لتحويل نصف القروض التي سيقدمها البنك الدولي في المستقبل لافقر دول العالم الى منح لاترد. لكن جون تيلر وكيل وزارة الخزانة الامريكية للشؤون الدولية قال ان الولايات المتحدة لن تتزحزح عن موقفها بشأن الخطة التي اعترضت عليها بريطانيا ودول أخرى من اعضاء البنك الدولي. وقالت دول أخرى مثل فرنسا انها لن تؤيد سوى تحويل عشرة في المئة من الاموال التي يقدمها البنك للدول الفقيرة الى منح لا ترد.

وأدى هذا الى تكهنات عن احتمال اتفاق كبار الاعضاء في البنك الدولي على نسبة اقل من الخمسين في المئة.

وقال تيلر لرويترز في مقابلة «سنمضي في الطريق حتى النهاية لتحقيق اقتراح الرئيس جورج بوش. ولا أرى ما يدعو لأي مساومات». وأضاف «اعتقد ان فكرة الحصة فكرة جيدة وان قوة الدفع تسير في ذلك الاتجاه وان عددا اكبر من الناس بدأوا يدركون ان هذا هو النهج السليم».

واقترح الرئيس بوش تحويل 50 في المئة من جميع الاموال التي تقدم للدول التي تقترض من مؤسسة التنمية الدولية التابعة للبنك الدولي التي تقرض الدول الفقيرة جدا بفائدة ميسرة الى منح لا ترد. وتقدم المؤسسة قروضها للدول التي قل نصيب الفرد فيها من الدخل عن 885 دولارا في عام 1999.

لكن بريطانيا قالت انها لن تؤيد الاقتراح. وقال متحدث باسم الحكومة البريطانية الاثنين ان موقفها يتمثل في ضرورة بقاء المؤسسة وكالة اقراض لا منح وان «وكالات اخرى تقدم تمويلا كبيرا في صورة منح ونحن نعتقد ان القروض تدعم ممارسات الاقراض التي تتسم بالمسؤولية».

وتشارك النمسا والدنمارك وفنلندا وهولندا بريطانيا وجهة نظرها.

ورغم المواقف المتعارضة قال جون دونالدسون مستشار البنك الدولي بشأن العلاقات مع الولايات المتحدة انه يعتقد ان من الممكن التوصل الى حل وسط. واضاف «في اعتقادي انهم سيتوصلون الى اتفاق حول الاستخدام المحدود للمنح».

وقال البنك الدولي انه يؤيد فكرة زيادة المنح من حيث المبدأ لكنه لفت الانظار الى ان مؤسسة التنمية الدولية تحصل على جانب من السيولة التي تمول بها الدول الفقيرة من قروض حالية وانه في حالة الموافقة على الاقتراح الامريكي فسيتعين زيادة مواردها المالية من الدول الاعضاء الامر الذي سيواجه صعوبات.

دراسة: رواج الاطعمة المعدلة جينيا رهن بمزاياها الصحية

■ سيدني - رويترز: يقول باحثون استراليون ان اقبال المستهلك على الاطعمة المعدلة جينيا يرجع في الاساس الى ما تحققه له من مزايا صحية.

واظهرت دراسات قامت بها وكالة التكنولوجيا الحيوية الاسترالية ان اقبال المستهلك على تلك الاطعمة التي تستخدم فيها الهندسة الوراثية مرهون بالمزايا الصحية التي تحققها مثل الزيوت التي بها نسب متدنية من الكولسترول او الاطعمة التي بها نسبة منخفضة من السكر. اما اذا اكتشف المستهلك ان الدافع وراء ذلك هو مجرد الربح فلن يحظى المنتج بنصيب يذكر من الاسواق.

كما يرفض المستهلك استخدام تكنولوجيا الهندسة الوراثية لتغيير الطعم وايضا استخدامها لتحسين انتاجية المحاصيل الزراعية وهو من الاسباب الرئيسية للجوء الى هذه التكنولوجيا اصلا.

ويرفض المستهلك رفضا قاطعا المزج الجيني بين السلالات المختلفة مثل استخدام جينات السمك في تعديل الطماطم (البندورة).

وقال كريغ كورميك مدير ادارة الوعي العام في وكالة التكنولوجيا الحيوية امس الثلاثاء في اعقاب نشر احدث دراسات الوكالة الاسبوع الماضي «اذا كان الطعام او المحصول المعدل جينيا لا ينطوي على فائدة مباشرة للمستهلك فالاغلب انه لن ينجح. المستهلك يريد منتجات يستفيد منها لا تفيد مزارعا او شركة ما».

واظهر استطلاع للرأي اجرته الوكالة في نيسان (ابريل) وايار (مايو) شمل 1200 شخص زيادة في نسبة الاقبال على الاطعمة المعدلة وراثيا بشكل عام. وارتفعت نسبة الموافقة على الاطعمة الجينية الى 49 في المئة مقارنة بما وصل الى 35 في المئة قبل عام و28 في المئة عام 1999.

صناعة الطيران الروسية تناضل من أجل البقاء

موسكو

من كارل امريك هانوسكا:

تفتتح صناعة الطيران الروسية المتعثرة معرض موسكو الدولي الخامس للطيران في الاسبوع المقبل في وقت يناضل فيه هذا القطاع من أجل البقاء بعد عشر سنوات من انهيار الاتحاد السوفييتي.

وقالت ايلينا ساخانوفا محللة الطيران لدى دار اتون للسمسرة بموسكو قبيل افتتاح المعرض الذي يستمر من 14 الى 19 اب (أغسطس) «لا أرى ما يبشر بالخير الان في هذا القطاع. لست متفائلة بحدوث تغيير سريع لتحسين الوضع. لا توجد حاجة ملحة للطائرات الروسية».

ورغم ان روسيا من الدول القليلة التي كانت صناعة الطائرات فيها تبدأ من الرسم على الورق حتى التحليق في الجو فان هذا القطاع بات شبحا بعد أن كان يشكل في ذروته 60 في المئة من الانتاج العالمي السنوي. وفي العام الماضي صنعت روسيا أربع طائرات فقط بالمقارنة مع 489 طائرة انتجتها شركة بوينغ العملاقة.

أين هذا من 2500 طائرة وهليكوبتر كان ينتجها الاتحاد السوفييتي سنويا عندما كانت طائراته تنقل 135 مليون راكب في السنة وكان يشكل 25 في المئة من الاسطول الجوي العالمي.

غير ان أنتونوف 124 لا تزال أكبر طائرة في العالم ولا تزال تلقى اقبالا في الغرب.

لقد مزقت الزلازل الاقتصادية التي حدثت طيلة العشر سنوات الماضية منذ تفكك الاتحاد السوفييتي في 1991 صناعة كانت قوية.

وحذر رئيس الوزراء الروسي ميخائيل كاسيانوف انه ما لم تتخذ الخطوات اللازمة فان روسيا مهددة بفقدان قدرتها على انتاج الطائرات.

وكانت الاوضاع في صناعة الطيران موضع اهتمام كبير من الحكومة هذا العام وعكف مسؤولون على وضع خطط لاحيائها. ومن الاقتراحات المطروحة برنامج تأجير تدعمه الحكومة لمساعدة شركات الطيران الروسية التي تعاني ازمات مالية في الحصول على طائرات جديدة وخطة بمبلغ 7,7 مليار دولار لاعادة هيكلة هذا القطاع.

ولعدم توافر خيارات استئجار طائرات محلية تلجأ شركات الطيران الروسية الى استخدام طائرات أجنبية وان كانت تفضل طائرات روسية. ولكن رغم كل المناقشات في الحكومة والبرلمان فانه لن يحدث شيء يذكر قبل المعرض.

وقالت ساخانوفا انه من المؤسف أن خطوات التغيير المطلوبة لن تتخذ في الوقت المناسب، وان هناك مساوىء كثيرة في هذا القطاع.

ويبدو هذا جليا في نزاع في مصنع أفياستار الذي ينتج أنتونوف 124 حيث وعد مستثمر بالاسهام بمبلغ 70 مليون دولار على مدى عامين لاستئناف الانتاج مقابل حصوله على حصة مقدارها 26 في المئة.

ولكن بعد اتمام الصفقة وانفاق نحو مليوني دولار لسداد الديون وشراء مستلزمات الانتاج أكتشفت شركة نيو كومنولث للاستثمار تراجع الحكومة التي تمتلك أغلبية الاسهم عن تنفيذ الصفقة.

وقال كونستانتين بابكين نائب رئيس شركة نيو كومنولث «هذا بالضبط احد مساوىء هذا القطاع. الشركات في حاجة الى أموال لادارة العمليات ولكنها كثيرا ما تمتنع عن اتخاذ اللازم للحصول على هذه الاموال. عدد كبير منها لا يريد أن يكون شريكا ملتزما».

ولكن رغم المشاكل هناك بارقة أمل لهذا القطاع بزيادة مطردة في حجم الركاب والبضائع التي تنقلها الطائرات الروسية بعد سنوات من الكساد.

فقد قالت جوليا زادانوفا محللة النقل الجوي بمؤسسة يونايتد فاينانشيال غروب في موسكو «ازداد نشاط شركات الطيران الان وهذا يعني انها ستحتاج الى طائرات جديدة».

واضافت ان حركة نقل البضائع بالطائرات الروسية تنامى بنحو 12 في المئة في النصف الاول من العام الحالي وان بعض الشركات الروسية الكبرى مثل ايروفلوت الشركة الوطنية حققت 20 في المئة تقريبا.

وقالت زادانوفا «الرؤية غير مؤكدة في قطاع الطيران ولكن استطيع القول انه نظرا لما يحدث الان فان المؤشرات جيدة ولكن على المدى الطويل جدا».

ولا تتوقع ساخانوفا ان تتزايد الطلبات حاليا على طائرات جديدة بدرجة ملموسة. وتقول في اشارة الى تنبؤات البعض بأن شركات الطيران الروسية قد تحتاج الى 800 طائرة في العقد القادم «ربما تطلب طائرتين أو ثلاثا في العام المقبل وعدد قليلا سنويا بعد ذلك. لا أرى شيئا يؤكد توقعات اخرى».

ويطالب عاملون في صناعة الطيران وبعض أعضاء البرلمان الحكومة باتخاذ اجراءات حمائية لدعم هذه الصناعة ولكن غير واضح ما اذا كانت خزائن الحكومة تتحمل مثل هذه الترتيبات.

ايرباص تخفض الانتاج المستهدف لعام 2003

■ باريس - رويترز: اذعنت مجموعة ايرباص الاوروبية لصناعة الطائرات للتراجع السريع في سوق الطائرات العالمية واعلنت امس الثلاثاء خفض العدد المستهدف تسليمه من الطائرات الجديدة في عام 2003 الى 400 طائرة من الرقم السابق وهو 450 طائرة.

كما اعلنت المجموعة التي تتخذ من تولوز مقرا لها والمملوكة لمجموعة ئي.ايه.دي.اس الاوروبية العملاقة وشركة بي.ايه.ئي سيستمز البريطانية انها تبحث تأجيل عمليات تسليم الطائرات مع عدد من شركات الطيران.

وقد تأثرت شركات الطيران على جانبي المحيط الاطلسي في الشهور الاخيرة بتراجع النمو الاقتصادي. وكان من اشد القطاعات تضررا رحلات مسؤولي الشركات التي تمثل ما يصل الى ثلثي عائدات صناعة الطيران بسبب مسارعة الشركات لخفض نفقاتها.

وردا على سؤال من رويترز عما اذا كانت المجموعة ستخفض الرقم المستهدف لتسليم الطائرات في عام 2003 قالت متحدثة باسم ايرباص «الموقف اكثر وضوحا الان. فهناك تراجع في السوق ونحن نستهدف تسليم 400 طائرة».

واسهمت الانباء في انخفاض حاد في اسهم ئي.ايه.دي.اس في المعاملات الصباحية. وبحلول الساعة 0900 بتوقيت غرينتش امس انخفضت اسهم الشركة 5,04 بالمئة الى 21,50 يورو. كما انخفضت اسهم بي.ايه.ئي سيستمز 3,17 بالمئة وبلغت 363 بنسا.

لوفتهانزا تخفض طاقتها التشغيلية

■ فرانكفورت - رويترز: قالت شركة لوفتهانزا امس الثلاثاء انها ستخفض نمو طاقتها الشتغيلية الى ثلاثة في المئة من سبعة في المئة سنويا. واضافت انها ستركز على خطوطها الاكثر ربحية بسبب تراجع كبير في الطلب على الرحلات بين القارات وارتفاع سعر الوقود واجور العاملين والنفقات الفنية.

وستستخدم الشركة طائرات اصغر حجما لتسيير رحلات شمال المحيط الاطلسي من فرانكفورت الى اتلانتا وديترويت وفانكوفر كما سيتم خفض رحلتين من جدول الرحلات الاسبوعية المتجهة الى نيويورك. وقالت الشركة ايضا انها لن تسير رحلات بعد الان الى ريو دي جانيرو وستخفض رحلاتها الى بوغوتا وطشقند من بداية العام المقبل.

وقال يواكيم لامبي خبير البورصة «صحيح ان طاقة التشغيل لحركة الركاب والبضائع تتراجع. نأمل ان تلتزم لوفتهانزا بتوقعاتها للارباح عن انشطة العام. يجب ان نرى كيف يبدو الربع المقبل فور اعلان بيانات في بداية اكتوبر. الى الان لا تزال الاسهم مستقرة نسبيا عند 19 يورو».

وقالت لوفتهانزا انه اذا تحسنت اوضاع السوق فستكون جاهزة لتغيير خططها. وبحلول الساعة 0843 بتوقيت غرينتش كانت اسهم لوفتهانزا منخفضة بنسبة 1,7 في المئة الى 18,99 يورو وهو ما القى بضغوط نزولية على مؤشر داكس الذي تراجع 0,61 في المئة.

ورغم تقليل طاقتها التشغيلية الا ان الشركة قالت انها متمسكة بتوقعاتها لنتائج انشطة عام 2001 موضحة ان الوظائف لن تتأثر سلبا.

ماساهيرو ياما زاكي (يمين) رئيس شركة واي جي كي اليابانية لصناعة السيارات الرياضية وماسا يوشي هاياشي الاستاذ في جامعة طوكيو يقدمان امس في العاصمة اليابانية محركا ذات سعة اربعة لترات من تصميم الثاني والذي سيتم به تجهيز سيارة رياضية جديدة تماما تحمل اسم «السحر الاصفر» (Yellow Magic) ويتوقع اطلاقها في نوفمبر من العام المقبل بسعر يصل الى 200 ألف دولار (اف ب)

اغتيال النشطاء والقياديين في الارض المحتلة:

ذكاء مخابراتي اسرائيلي ام تسيب امني فلسطيني؟

د. عبد الستار قاسم *

نجح الكيان الصهيوني عبر السنوات في ملاحقة العديد من الفلسطينيين والايقاع بهم، وفي متابعة الخلايا الفلسطينية وتفكيك العديد منها، وإجهاض الكثير من المحاولات الفلسطينية لتوجيه ضربات لأهداف إسرائيلية. لقد اخترق العدو الصفوف وجند العملاء وكان قادرا على جمع الكثير من المعلومات مما مكنه من تحقيق نجاح في حالات كثيرة جداً. صحيح انه لم يكن ناجحاً في كل محاولاته، لكن دقته في تحديد الأهداف ورصد التحركات لا يمكن تجاهلها أو الاستهانة بها. وقد أظهرت التجربة الفلسطينية خلال الانتفاضة الجارية حاليا مدى هشاشة الوضع الأمني الفلسطيني ومدى قدرة الكيان الصهيوني على ضرب الأهداف بدقة. استطاع العدو أن يجمع المعلومات الكثيرة حول النشاطات الفلسطينية ومكنته قدراته التقنية على القيام بمهام دقيقة مذهلة. اغتال العديد من النشطاء الفلسطينيين وضرب العديد من المواقع الحساسة، ولم يكن هجومه الأخير على مركز تابع لحماس في نابلس إلا تعبيرا عن الانكشاف الفلسطيني الأمني وقدرة العدو على المتابعة.

اغتال العدو الصهيوني عدداً لا بأس به من القيادات الفلسطينية والمناضلين الفلسطينيين، واستطاع الوصول الى بيوت ومقرات البعض تاركا لهم الرسائل والتهديدات. وعبر سنوات النضال الفلسطيني داخل الأرض المحتلة كان بإمكانه أن يكشف عن الخلايا ويضربها أو يعتقل أفرادها قبل أن تقوم بالعمل، وعبر ذات السنين كان قادراً على اعتراض العديد من المجموعات المسلحة التي كانت تحاول التسلل عبر الحدود خاصة من جهتي لبنان والبحر المتوسط والقضاء على أفرادها أو اعتقالهم. ولا يبدو أن العدو كان خائباً في جمع المعلومات عن مراكز اتخاذ القرار أو التدريب أو التخطيط أو التخزين.

بالرغم من الاخفاقات التي مني بها العمل الفلسطيني والنجاحات الاستخبارية والعسكرية التي حققتها إسرائيل لا يظهر أن الفلسطينيين قد تعلموا الدروس بشكل جيد وأنهم يحاولون تصحيح الأوضاع الأمنية بحيث تستعصي المعلومات على العدو. واضح ان الأخطاء تبقى كما هي، بل وتتراكم عبر الزمن ولا يبدو الحرص الأمني ضمن الأولويات. يشعر المرء أحيانا أن الأوضاع الفلسطينية المختلفة عبارة عن كف مفتوح أمام الصهاينة، ويشعر أن الفصائل والأحزاب والمسؤولين الفلسطينيين لا يكترثون لهذا الأمر من الناحية العملية، حتى أن هناك من تتسلل الى نفسه الشكوك بأن هناك من بين الفلسطينيين من هو معني بالتسيب الأمني.

عوامل التسيب

التسيب الأمني لم يكن وليد لحظة تاريخية معينة بقدر ما كان مواكبا لسنوات الصراع ضد الغزو الصهيوني والانتداب البريطاني. هناك أسباب وعوامل أدت الى هذا الوضع منها ما يعود الى التركيبة الاجتماعية للمجتمع الفلسطيني ومنها ما له علاقة بطرق التنظيم الفصائلي والحزبي واستقطاب العناصر والعلاقة ما بين مختلف الفئات. هناك بالطبع جهود استخبارية اعتيادية من قبل العدو ووسائل دعمها تقنيا، لكن لا يمكن تصنيفها ضمن عوامل التسيب ويعتبر نجاحها معتمدا ولو جزئيا على عوامل التسيب الذاتية. أي أن التسيب ذاتي وليس خارجيا، وأن النقاش هنا ينحصر في العوامل الذاتية.

بالنسبة للعوامل الاجتماعية أشير هنا الى عدد من التقاليد والعادات والمظاهر المواكبة سلوك الاجتماعي بصورة عامة، وأرى هنا تلخيص الظواهر التي تعنينا بالتالي:

أولا: التدخل في الشؤون الخاصة

يعاني المجتمع العربي بصورة عامة لا مطلقة ومن ضمنه المجتمع الفلسطيني من مشكلة التهاون في احترام الحياة الخاصة. ينتاب الناس رغبة في معرفة أشياء عن الحيوات الخاصة ويرغبون في التدخل بها بشكل أو بآخر. يرغب الجار في استكشاف ما يفعل جاره في نهاره وليلة، وفي التعرف على علاقاته مع ذوية وجيرانه الآخرين وأصدقائه وزملائه في العمل. حتى أنه يحاول التسلل إلى العلاقة ما بين الزوج وزوجه وأنماط حياتهما وتنافرهما وتوافقهما بصورة، يرغب المرء في بلادنا أن يعرف ماذا يخفي ذلك الرجل في الكيس الذي يحمله، وماذا همست المرأة في أذن الأخرى، ومن الذي زار ذلك الشاب الليلة الماضية، وفيما إذا كانت عروس الأمس قد حملت أم بعد، وفيما اذا كان الشاب الذي لوح بيده لتلك الفتاة قد تقدم لخطبتها أم لا. ويعاني المجتمع العربي من مشكلة جعل الآخرين مادة لتمضية الوقت، ومن المفضل عادة ألا يتم التركيز على الصفات الحميدة. ربما لا يقصد الناس الإساءة دائما، الا أنهم يملكون الكثير من وقت الفراغ المليء بالقيل والقال، وهكذا تتحول أحوال الناس الخاصة الى قصص علنية حتى لو بقيت تروى بالهمس.

ينعكس هذا سلبا على العمل الوطني خاصة في ظل شراك و مصائد أمنية كثيرة. فمثلا قد تقول امرأة لجارتها أنها رأت في الليل ملثما يحمل السلاح وان هيئته تشبه هيئة ابن فلانه. تهمس الجارة لأخرى والأخرى لأخريات، وهكذا حتى يصبح السر على لسان كل شخص. ومن المحتمل أيضا أن يقول رجل أنه رأى فلانا يجري مسرعا بعدما دوى انفجار أصاب جنودا صهاينة، وبالهمس تمتد الأقاويل حتى يصل الخبر إلى آذان الأعداء. وعلى هذا فحبس. وبهذه الطريقة يستطيع العدو أن يصل إلى عدد من الأسرار والنشاطات فيحبطها قبل ان تتسع وتشكل تهديداً له.

ثانيا: حب التفاخر والظهور

يقع المناضل أحيانا في مصيدته الذاتية وذلك من خلال عدم الاحتفاظ بسره فقد يقوم بعمل يصنع به حدثا تتناقله وسائل الاعلام ووكالات الأنباء. وقد يرى أن الناس قد أعجبوا ببطولة هذا الذي صنع الحدث فلا يتمالك نفسه ويحدث صاحبه بالأمر على ان يبقى سراً. وقد يحدث عشرين كل على حدة ويطلب أن يبقى الأمر سرا. وبالطبع يحدث كل واحد من العشرين عشرين آخرين طالبا منهم ألا يفشوا السر الذي أصبح على الألسنة ومن ثم الى أجهزة مخابرات العدو.

واضح أن العرب مازالوا يعانون بصورة عامة من حب الظهور والتفاخر والذي هو جزء من عناصر اجتماعية ترى في الوجاهة قيمة عليا. يبدو أن عددا لا بأس به منا ما زال يتلقى تربية تلقينية تقوم على التميز والتفوق وضعف الاعتراف بقدرات الآخرين. وكأننا بذلك نعوض نقصا فشلت البرامج التربوية في ردمه وهو أن يرى الإنسان نفسه من خلال حركات استعراضية والتي يمكن أن تكون ذات نتائج سلبية. فاذا فشل المرء في بناء ثقة في النفس مرتكزة على قوى تنبع من داخلة يلجأ الى التمثيل ليثبت للآخرين أنهم من الصعب أن يطاولوه. على اية حال، هذه مسألة تستحق الدراسة المستفيضة من قبل علماء في عدد من التخصصات.

المهم هنا ان بعض الشباب المسلحين لا يترددون في الظهور أمام الناس أو آلات تصوير وسائل الإعلام. وعدد منهم يحاول بتعمد أن تصل المعلومات حول تسلحه الى الناس، ويجدون سرورا بالغا في اللعب سلاحهم خاصة في المناسبات. وبهذا العمل يقدم المسلح هدايا معرفية مجانية لأجهزة المخابرات المعادية. يتم التعرف عليه بالاسم ونوع السلاح ومكان السكن وبعدد الطلقات وتلك التي بقيت معه. لقد أثر التظاهر بالسلاح أو بالتدريب وما شابه ذلك على قدرات الشعب الفلسطيني وأوقع الكثيرين في مصائد الاغتيال الصهيوني أو الاعتقال. لقد دفع الشعب ثمناً باهظاً نتيجة هذه المعضلة وما زال يدفع، وعلى الرغم من وضوح السلبيات الناجمة عن هكذا سلوك إلا أن البعض ما زال يصر عليه.

ثالثاً: المشابهة

ربما يكون هناك من يقدر معنى الكتمان وأهمية الأسرار لكن لا يستطيع ان يصمد أمام إغراءات الوصف بالبطولة والالتزام بالدفاع عن الشعب. فهو قد يرى مسلحين يجوبون الشوارع ويطلقون النار ويثيرون إعجاب الآخرين. فلماذا لا يكون بطلاً كهؤلاء؟ وكيف ستشبع السرية هذا الاندفاع المتولد لديه؟ وغدا عندما يقوم بعمل بطولي ضد العدو فإن الناس سيظنون أن الاستعراضيين هم الذين قاموا به، أما هو البطل الحقيقي فلن يذكره أحد.

أوقع هذا السلوك عدداً لا بأس به من ابناء الشعب في براثن المخابرات الصهيونية أثناء مرورها بما عرف بغرف «العصافير» أي الجواسيس في المعتقلات. كان يصمد الشاب أثناء التحقيق ويتحمل التعذيب بكافة أشكاله، لكن كان يدلي بالمعلومات في تلك الغرف. ببساطة كان يتحدث الجواسيس عن بطولات وهمية قاموا بها ضد الاحتلال الصهيوني ويسهبون في وصفهم للنضالات الخرافية التي خاضوها. كانت هذه الاحاديث تشكل حوافز للشاب ليتحدث عن بطولاته أيضاً ويضيف إليها أحياناً أعمالا لم يقم بها. وهكذا كان يجد الشاب نفسه في صباح اليوم التالي أمام رجل المخابرات الذي كان قد تلقى الاعترافات من الجواسيس ليلاً.

رابعاً: التسليم للسلطان

تعبير التسليم للسلطان عبارة عن تخفيف لكلمة التجسس. الجواسيس في البلاد العربية عبارة عن ظاهرة معروفة والناس يحاولون باستمرار عدم الخوض بالأحاديث التي يمكن أن توصلهم الى غرف التحقيق. أناس كثر يعملون في أجهزة المخابرات في البلاد العربية وهم عبارة عن ادوات لقمع الناس وقهرهم والاعتداء على حرياتهم. انهم لا يتورعون عن كتابة التقارير ضد الناس ورصد تحركاتهم وأقوالهم.ويبدو ان هناك إقبالاً على القيام بهذا العمل، حتى أن العمل لصالح المخابرات الاسرائيلية سواء الداخلية او الخارجية يبدو واضحاً. جندت اسرائيل اعداداً كبيرة من المسؤولين والناس العادين في الدول العربية لخدمة تطلعاتها المعرفية ولتزويدها بكافة أنواع المعلومات. الدول العربية مخترقة أمنياً من قبل اسرائيل وكذلك الفلسطينيون بمختلف تنظيماتهم وتجمعاتهم. وهؤلاء يشكلون التهديد الخطير لامن العرب و لإخراج الفلسطينيين.

على الرغم من تقديم المخابرات الصهيونية الاغراءات المختلفة لتجنيد الجواسيس والعملاء إلا أن عوامل اجتماعية تعطي تفسيراً جزئياً لانتشار الظاهرة. وهنا اذكر منها:

1ـ التسلط البيتي: ما زال جزء من الأسر العربية يعاني من التسلط داخل البيت: الاب يتسلط على الجميع، الام تتسلط على البعض، الأكبر على الأصغر، الذكر على الانثى. وقد واكب هذا التسلط شكاوى متواصلة من الأضعف الى الأقوى وتقارير شفوية يقدمها الضعيف الى القوي حول ما قام به الضعفاء الآخرون أثناء غيابه. فمثلاً تنتظر الأم الأب لتشكي همها من الأولاد. في مثل هذا الجو يبدأ الطفل بالظن أن هذا هو السلوك الصحيح وان عليه أن يحاكيه.

2ـ الأحقاد القبلية: العائلية مقيتة أحياناً بحيث أنها تولد أحقاداً بين الناس وتقود أجزاءها إلى الإيقاع بالآخرين حتى لو كان الآخر عدوا للجميع. وقد شهدت الساحة الفلسطينية حالات من التعامل مع العدو على هذه الخلفية وذلك في عهدي الانتداب البريطاني والاحتلال. من خلال العدو تكسب عائلة قوة وتستطيع أن تحصل لأبنائها على وظائف حكومية وتسهيلات اقتصادية أخرى تجعلها ذات نفوذ. وهذا ما يدفع العائلة المنافسة إلى القيام بذات العمل حتى لا يضعف موقعها الاجتماعي أمام العائلة الأخرى.

3ـ الظلم الناجم عن استغلال الحاجة: تعرضت قطاعات من الشعب الفلسطيني لظلم أوقعته عائلات اقطاعية أو متنفذة وتم استغلالها بطريقة بشعة وبدون أدنى احترام للانسان والقيم الأخلاقية الكريمة. استغل عدد من الناس لاسباب عدة منها الفقر وعدم وجود العزوة وربما أحياناً لانه من قرية نائية أو انه لاجئ يبحث يائساً عن عمل. من شأن هذا الاستغلال أن يولد شعوراً بالظلم ورغبة بالانتقام. الارتماء بأحضان العدو كان خياراً للبعض واستطاعوا من خلال خدمتهم للعدو ان يشبعوا رغبتهم في الانتقام.

وقد لاحظت ان عدداً من العمال يقولون أحياناً أن العمل لدى «الخواجات» يعني اليهود أفضل من العمل في معامل ومزارع عربية. وهم يعللون ذلك في أن العربي يماطل في دفع الأجر ويسيء التعامل مع العمال. هناك آخرون يقولون العكس، لكنه من الواضح أن ممارسة الظلم عبارة عن عمل مقيت يدفع ببعض أبناء الامة إلى أحضان العدو.

4ـ الشعور بالنقص وضعف الاحترام الذاتي: التسليم للسلطان يتطلب ويتمشى مع الشعور بالنقص وضعف الاحترام الذاتي. يحاول السلطان أن يقول لمن يتسلط عليهم أنهم لا يقوون على عمل المفيد ولا يستطيعون تدبير أمورهم بغيابه.ولكي يعزز ذلك يعمل على الامساك بخيوط القوة ومقوماتها ليجعل من الآخرين دونه عالة عليه وفاقدي القدرة وتبعيين. وهو دائماً يؤكد لمن حوله عجزهم وقلة حيلتهم وضياعهم في حالة غيابه. نحن نلمس هذا إلى حد كبير في أساليبنا التربوية. ففي البيت يكرر الآباء على الابناء عبارات مثل «انت لا تعرف» و «انت لا تقدر» فضلاً عن عبارات التعنيف والاستهتار. وهذا أسلوب يمتد الى المدرسة، وفيها تتنامى تربية التلقين التي تهلك المبادرة الذاتية وتحيل الانسان إلى ببغاء غير قادر على الابداع وصناعة الحدث. ويلاحق شبح الببغاوية والتبعية للمدير و المسؤول الناس في وظائفهم ودوائر أعمالهم. وعبر أيام الملاحقة الطويلة والتي قد تمتد مدى الحياة يدرب الانسان نفسه على اتقان التبعية وفقدان الذات والصغار أمام من هم أعلى منه في مراتب التسلط.

إنه تدريب على الذنبية (ان يكون المرء ذيلاً لغيره) بغض النظر عن الثور الذي يلتصق به الفرد. فالثور لا يتم تعريفه حسب معايير العداوة والصداقة وإنما حسب العصا التي يحملها وما يتبعها من نعَم يمكن أن تواكب الطاعة والامتثال. لا يشعر الفرد داخله القوة ولا يشعر بالاحترام الذاتي، وتكبت على أنفاسه ضغوطات الهوان ومشاعر العجز والاذلال. لهذا لم يكن من الغريب أن تنضوي إعداد هائلة من الناس في الوطن العربي في أجهزة مخابرات لا هم لها سوى ملاحقة المواطن والاطمئنان الى ببغاويته وذنبيته. كثيرون هم الذين لا يرون عارا في التجسس على إخوانهم وأخواتهم وأبناء وطنهم وأصدقائهم لقاء بعض المال أو الإمتيازات. وقد خبر العديد منا أصدقاء لهم يطعنونهم بالظهر ويشون بهم الى أجهزة المخابرات. حتى الطلاب و الطالبات في المدارس والجامعات وكذلك المدرسون والمدرسات ثم تجنيدهم حرصاً على إذلالهم وتأكيداً على احتقارهم لانفسهم.

ولهذا لم يكن من المستغرب أن نجد في الوطن العربي وفي فلسطين من يقدم خدمات استخبارية هامة للعدو. لقد هزمنا العدو الصهيوني استخبارياً ومعلوماتيا، ومن الواضح أنه اعتمد في تحقيق بعض اهدافه على اولئك العجزة الذين ولدتهم التربية العربية.

العوامل التنظيمية

يصعب القول ان التنظيمات والأحزاب والفصائل الفلسطينية قادرة على حفظ أسرارها لنفسها، ومن الصعب الظن بأنها غير مخترقة من قبل العدو الصهيوني أو قوى أخرى متعاونة مع الصهاينة. كرس العدو جهوداً كبيرة لاختراق الصفوف الفلسطينية، ويبدو أن المنظمين لم يكترثوا كثيراً بهذه الجهود. ويخيل للمتابع لتطورات الأحداث على الساحة الفلسطينية أن العدو يتسلح بمعلومات كبيرة عما يجري داخل التنظيمات من نشاطات وجدليات، الخ.

تتعدد أسباب هذا الضعف الامني اذكر منها الآتي:

اولاً: غياب الانتقائية: لم تتوخ قيادات الفصائل منذ البدء مبدأ انتقائية العضوية إلا شكلياً في بعض الأحيان. فتحت هذه التنظيمات أبوابها منذ العام 1967 أمام كل من أراد التجند في صفوفها. وقد شكلت معركة الكرامة لعام 1968 منعطفاً في تدفق المتطوعين لصفوف الفصائل وقبولهم دون تمحيص أو تدقيق بخلفياتهم الاجتماعية والأخلاقية والسياسية والفكرية. وبالطبع كان الباب مفتوحاً أمام مختلف أجهزة المخابرات لاختراق الصفوف وزرع العملاء ومن ضمنها المخابرات الصهيونية. وما زالت الفصائل غير معنية بالتدقيق وبخاصة التدقيق الأمني، ويستطيع المرء أن ينتمي لأي فصيل فلسطيني بسهولة ويسر.

تعمل الفصائل والتنظيمات التي تخوض صراعاً وتحرص على تماسكها الأمني على وضع البرامج والشروط التي تنظم العضوية. يخضع المرشح للعضوية لفترة دراسة تمنح الفصيل الفرصة للبحث عن خلفياته، وتخضعه لفحوصات أمنية متعددة لتتأكد من أنه ليس مندساً، ويخضع لفترة اختبار بعد قبول عضويته.

ثانياً: التركيز على الحجم العددي: ركزت بعض الفصائل على الكثرة وليس على النوعية، وكانت كثرة الفصيل مرتبطة بثرائه. كبر عدد أفراد الفصائل الثرية بينما بقي عدد أفراد الفصائل الفقيرة قليلاً. وسواء كبر الفصيل أو صغر، لم تكن نوعية الأفراد هي المطلوبة، وإنما كان العدد اهتماماً أولياً للقيادات. ربما بالعدد تكبر «العزوة »، وبه تتباهى الفصائل بنفسها، وبه تكسب الانتخابات. وكأن المسألة لم تكن تتعلق بتحرير فلسطين وإنما بهيمنة على الساحة الفلسطينية.

شكل الحجم العددي خطراً كبيراً على أمن الفصائل خاصة والشعب الفلسطيني عامة لأنه فتح المجال أمام مختلف الشخصيات والتوجهات والمآرب لتكون جزءاً من المعادلة الأمنية، وبذلك كانت المعادلة ذات عناصر عجيبة أفرزت تفاعلات خطيرة على مختلف مستويات النشاط الفلسطيني.

ثالثاً: الاستعراض: شكل الاستعراض عاملاً فاضحاً لكل ما فراغ يمكن أن يكون سراً لدى الفصائل والتنظيمات، وواضح أن الفصائل تلجأ كثيراً الى نشاطات استعراضية متعددة الأهداف والغايات. وقد أخذ اشكالاً مختلفة منها:

1ـ المهرجانات: استخدمت المهرجانات بطريقة مكثفة وأكثر مما يجب على الساحة الفلسطينية. وغالباً ما يحضر هذه المهرجانات الأعضاء المنتمون للفصيل او الحزب القائم عليه مع بعض المدعوين من الفصائل الأخرى وعامة الناس. اعتادت وسائل الإعلام الحضور ولم يكن من الصعب أن تصل الصور الى أيدي العدو. وقد دأبت الفصائل داخل الأرض المحتلة على تسجيل هذا النشاط على أشرطة الفيديو وذلك لغاية التوثيق ولطمأنة التيارات في الخارج أن عناصر الداخل نشطة وجماهيرها واسعة. في كثير من الحالات وقعت هذه الأشرطة بأيدي المخابرات الصهيونية.

2ـ الانتخابات العلنية: من المفروض ان يتم اختيار القيادات واستبدالها في ظل الاحتلال والصعوبات الأمنية بحذر وسرية حتى لا تنكشف العناصر المناضلة. لكن في الأرض المحتلة كانت تتم هذه العملية ومازالت تحت سمع وبصر الاحتلال وبقوائم مكشوفة وبتصنيفات واضحة للأشخاص المتنافسين والمنتخبين. فمثلاً يمكن أن يعرف بأن فلاناً هو مرشح الجناح العسكري وأن الآخر مرشح الحلول السلمية وهكذا. ساعدت هذه العملية المخابرات المعادية في تصنيف الناس وتبويبهم وملاحقة نشاطاتهم ومراقبتها.

3ـ هلامية الخلايا السرية: شهدت الساحة الفلسطينية خلايا كان يطلق عليها صفة السرية تعد حوالي مئة شخص أو ستين أو ما شابه. كانت تنتشر الخلية الواحدة على طول الضفة الغربية وقطاع غزة، وكان من السهل أن يتعرف أعضاؤها على بعضهم البعض وعلى مواطن سكناهم. لا يشكل حجم هذه الخلايا بأي معيار كان حرصاً على السرية أو على الرغبة في السرية. هذا سبب رئيس في تفسير سقوط الخلايا قبل أن تعمر في يد العدو وسرعان ما كان يتم القبض على أعضائها وايداعهم السجن. وأحياناً يترك العدو الخلايا تعمر قليلاً حتى يتعرف على المدى العسكري الذي تنوي الذهاب إليه، لكنه كان يعاجلها بالاعتقال قبل أن تنفذ العمل. وقد رأيت المشهد المؤلم بنفسي في سجون الاحتلال حيث كان من الواضح أن الأشخاص المعتقلين قد أدلوا بمعلومات عن بعضهم البعض وأن الخلايا أسقطت نفسهافي أقبية التحقيق.

4ـ المتحدثون الرسميون والاعلاميون: حرصت بعض التنظيمات على أن يكون لها داخل الأرض المحتلة من يتحدث باسمها ومن يروج لها إعلامياً ومن يشكل حلقات وصل بينها وبين جماهيرها. بالطبع كان هؤلاء معروفين لدى الاحتلال وقد فتح لهم الجسور للتنقل الحر وللإدلاء بالتصريحات المختلفة والقيام بالنشاطات الاعلامية والسياسية. وبالطبع لا يتم هذا بدون ثمن يقبضه الاحتلال. لم يكن هؤلاء جواسيس وإنما كانوا عملاء يعملون على تنفيذ سياسات تفكك الفصيل وتثير داخله النزاعات وتؤثر سلباً على روحه المعنوية وتسيره في النهاية باتجاه مصلحة العدو.

فضلاً عن أن هؤلاء المتحدثين والاعلاميين أصبحوا مع الزمن مرجعية للمناضلين الذين ظنوا أن الكفاح هو السبيل نحو تحرير فلسطين. فإذا احتاج احدهم مالاً أو أراد ايصال رسالة سرية كان عليه أن يمر عبرهم، وبالتالي عبر الاحتلال.

5ـ النقابات واللجان والجمعيات: عملت الفصائل والأحزاب والتنظيمات على اقامة النقابات واللجان والجمعيات الخاصة بها، وكان من الواضح أمام الاحتلال التوجه النضالي والسياسي لكل منها وكان قادراً على تطوير السياسات التي تشل أي عمل جدي لها.

هناك ضرورة للتنظيمات النقابية والمهنية التي ترعى شؤون الفرد وتحافظ على حقوقه وتنمي شخصيته، ولكن عملنا في الأرض المحتلة كان أبعد ما يكون عن العمل النقابي والمهني.كانت مثل هذه التجمعات ذات طابع سياسي لخدمة أشخاص أكثر مما كانت جمعيات تهتم بالعمل النقابي والمهني. غابت في أكثر الأحيان الأخلاق المهنية لصالح الأبعاد السياسية، ولم تكن الكفاءة أساسية في إدارة الشؤون وإنما الانتماء السياسي. وما دام الأمر كذلك والاحتلال يعلم هذا فإنه كان يبتز المعلومات وقتما يشاء ان لم تتوفر له طوعاً.

6ـ تسييس المؤسسات العامة: من أجل اظهار القوة والهيمنة على الساحة الفلسطينية تم تسييس المؤسسات العامة مثل الجامعات والمستشفيات ومراكز الدعاية والإعلام المختلفة. استطاع من يملك المال ان يسيطر واستجدى من لا يملك نصيباً له. فتح هذا باباً أمام الاحتلال لتعزيز قدراته الأمنية بالإضافة إلى إبعاد المؤسسات عن القيام بأعمالها بمهنية وأخلاق علمية. وبما أن المناضلين لا يستطيعون إدارة هذه المؤسسات بمأمن من الاحتلال، أخذ إدارتها من لا يناضلون وسيروها حسب برامج لا تزعج الاحتلال ما أمكن.

رابعاً: تبني أعمال مقاومة ضد الصهاينة

جرت العادة أن يقدم الفلسطينيون مفاتيح أمنية لإسرائيل للبحث عن الذين استطاعوا القيام بعمل أمني ضد اسرائيل سواء كان إطلاق نار أو تفجير أو قطع أسلاك كهرباء وذلك بتبني العمل. كان يسارع التنظيم الذي يقوم بعمل كهذا بالاعلان عن ذلك ويعلن أنه سيواصل كفاحه حتى تحرير فلسطين.وغالباً ما كان يحصل هذا التبني بهدف اثبات الوجود على الساحة الفلسطينية وللتأكيد للجماهير بأن الفصيل صادق ويواصل القيام بما وعد به الناس، وكذلك بهدف تسجيل نقاط أمام الفصائل المنافسة.

ربما في هذه المسألة بالذات لم يكن الاحتلال يأخذ الأمور بجد لأنه جرت العادة أن تتبنى عدة فصائل فلسطينية عملاً معيناً. فإذا حصل وأن أصيب جندي اسرائيلي تسارع عدة فصائل إلى الإعلان عن قيامها باطلاق النار وإيقاع خسائر جسيمة في صفوف العدو بين قتيل وجريح.لم يكن دافع هذه التنظيمات إحداث بلبلة بقدر ما كان دافعها البقاء في الشارع الفلسطيني كفصيل فاعل ينفذ عمليات ضد العدو. دفع الأمر ذات مرة إحدى التنظيمات الى تبني عمل عكسري حصل في القدس. وقد تبين أن يهودياً هو الذي قام بالعمل اذ القى قنبلة على مطعم عربي فقتل عربياً.

خامساً: التغاضي عن الاختراقات الامنية

وقعت خلايا كثيرة في أسر الاحتلال قبل أن تقوم بعمل ضد جموعه وقواته، ووقعت دوريات كثيرة في الجنوب اللبناني وفي البحر الابيض المتوسط في شراك الكمائن الصهيونية قبل ان تصل الهدف. وهكذا كان الامر بالنسبة للعديد من المتسللين عبر نهر الأردن بهدف مهاجمة مواقع اسرائيلية. لكننا لم نلحظ الاستفادة من الاخفاقات والبحث عن أسباب الفشل والخسائر الكبيرة في النفوس. لم تتطور لدى منظمة التحرير ولدى الفصائل سياسة أمنية من أجل ملاحقة الجواسيس والعملاء وتعزيز الاجراءات الأمنية. استمرت الدوريات تتدفق عبر الزمن، واستمر الفتك الاسرائيلي بها، واستمرت قياداتها بالاعلان عن اشتباكات مسلحة وإيقاع الخسائر بالعدو وعودة مقاتليها الى قواعدهم سالمين.

لا يختلف الأمر الآن في ظل السلطة الفلسطينية، بل تفاقم. هناك تعاون أمني بين السلطة واسرائيل والمعلومات الامنية تتدفق من الجانب الفلسطيني الى الجانب الاسرائيلي، والجانب الاسرائيلي لا يكتفي ويصر على أن الجانب الفلسطيني لا يقوم بواجبه خير قيام. (ربما خفت حدة هذا التعامل في ظل ظروف الانتفاضة)

الجواسيس والعملاء يرتعون داخل التنظيمات والمؤسسات، ولا توجد آليات جادة حتى الآن للتنظيف. ومن يدري فقد يكون المعولّ عليه أول الخائنين وليس من صالحة أن يصلح أهل البيت. هناك خطابات رنانة في إدانة الجواسيس وملاحقتهم، وهناك تهديدات وتوعدات، لكن الجاسوس بات مطمئناً أن الاتفاقيات تحميه، وبات المناضل قلقاً لأن الاتفاقيات تلاحقه.

كشف شباب الانتفاضة لعام 1987 اعداداً من العملاء أكثر من تلك التي كشفت عنها قيادات التنظيمات. كان الشباب جادين في تنظيف الصفوف، لكن لم يلمس الشعب هذه الجدية من قبل القيادات. وقد رأى الناس بأم أعينهم كيف أن مشبوهين ومتهمين قد صبحوا أصحاب مسؤوليات عامة.

أمن الانتفاضة والمنتفضين

لم يستوعب الفلسطينيون حتى الآن أن المعلومات حاسمة في مختلف مجالات الحياة، وان الفشل هو حليف من لا يعلم، وأن النجاح حليف من يملك المعلومات. تغذي المعلومات العقول وتوسع الآفاق وتجعل من المرء أكثر قدرة على تحليل الأوضاع وتشخيص الأحوال واتخاذ القرارات المناسبة وما يتلوها من آليات تنفيذ. شبابنا يهاجمون الاسرائيليين بالحجارة والسلاح وهم مكشوفو الوجوه، وهم يظهرون أمام عدسات التصوير بما فيها العدسات التي يحملها جنود الاحتلال. حتى أن بعضهم يهاجم وهو يحمل سلاحا وفي فترات من النهار يسهل تصويرهم خلالها. وقد شاهد الناس على شاشات التلفاز استعراضات عسكرية فلسطينية قام بها شبان قالوا أنهم سيهاجمون مواقع العدو وجنوده. حركات علنية كثيرة تشكل مغامرات غير محسوبة يدفع الشعب الفلسطيني ثمنها. ومن ذلك الشباب الذين ظهروا على الشاشات وهم يلقون بجثتي مستعربين من شباك مخفر للشرطة في رام الله. التراث الأمني الفلسطيني من الزاويتين الاجتماعية والتنظيمية هزيل ولم يعلم أبناءه الحذر والحيطة واتخاذ التدابير، بل علمهم سلوكاً ينزع نحو العلنية والتظاهر والتفاخر. وقد كلفنا هذا الأمر ثمناً باهظاً وسهل على العدو الكثير من الجهود الأمنية. إنه من المهم أن يتكيف السلوك الامني مع المتطلبات ، وأن تكون هناك قناعة بأن أمن المواطن وأمن المناضلين أهم بكثير من أي مكاسب فردية ذات طابع معنوي مثل الظهور العلني أو الادلاء بتصريحات أو أقوال تلحق اضراراً أمنية بالشعب وبالأفراد، وأهم أيضا من نزعات التنظيمات نحو إظهار نفسها على الملأ.

هناك من يحاول أن يجعل النضال الفلسطيني نضالاً إعلامياً، ويحاول أن يستغل النضال العسكري لكي تكون التغطية الإعلامية أكثر سخونة. إنه يظن أن الاعلام محرك جداً للأوضاع الديبلوماسية ومساعد جيد للاسراع نحو تحقيق حلول سلمية، وأن الدم الفلسطيني يشكل قوة ضاغطة على المعنيين بحل الصراع للضغط على اسرائيل التي تملك المدافع والدبابات على القبول بالمطالب الفلسطينية. وكما عبر أحدهم عن هذا الأمر أن قوة الدم في مواجهة قوة المدفع. إنه يعني بالتحديد تلك القوة التي يفرضها نزيف الدم الفلسطيني على القوى العالمية من أجل اقناع اسرائيل بضرورة الاعتراف ببعض الحقوق الفلسطينية. أي أن الدم عبارة عن آلية لتحقيق أهداف سياسية قد تكون مناقضة للمصلحة الوطنية. إذ من الممكن ان يكون اعتراف اسرائيل ببعض الحقوق الفلسطينية مقابل تعاون أمني يخدمها، ومقابل ان يكون الفلسطينيون بوابتها للتطبيع مع الوطن العربي. قد يوهمنا البعض أن تحقيق بعض المطالب الفلسطينية عبارة عن إنجازات وانتصارات، لكن يخفي تحتها اموراً خطيرة نكتشف مداها متأخرين. انه من المهم أن ننتبه أن الدم الفلسطيني ليس رخيصاً ويجب ألا يكون مجرد مادة إعلام. والتاريخ لا يشهد حالات أرسلت أمة فيها أبناءها إلى حرب يموت فيها هم وحدهم. تنشب الحروب بين الأمم لكن الخسائر تقع في الطرفين. ومن أجل حقه يقبل المرء على المعركة وهو يعي أنه قد يَقتل وقد يُقتل. أما أن يكون قتله هو النتيجة المسبقة للحرب فلا. لقد نصحنا الرسول أن نستعين في قضاء حوائجنا بالكتمان، وليكن هذا هو الاحتياط الأمني الذي يحكم سلوكنا. لنترك جانباً ترسبات الماضي، مفكرين باستمرار في كيف تكون خسائرنا في أقل حدودها وخسائر العدو في أكبر حدودها.

* كاتب من فلسطين

بريد القدس

أمين عام المنظمة العربية لحقوق الانسان ردا على «القدس العربي»:

قوانين الطوارىء وذريعة اسرائيل

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

اطلعت على «رأي القدس العربي» المنشور بالعدد رقم 3799 بتاريخ 31 تموز (يونيو) في مناسبة صدور التقرير السنوي للمنظمة العربية لحقوق الانسان، واسمحوا لي ان اعبر ابتداء عن تقدير المنظمة العربية لحقوق الانسان واعتزازها باهتمامكم، وصحيفتكم الغراء، بقضايا امتنا العربية، وفي مقدمتها قضايا حقوق الانسان والشعوب، والدور الذي تقوم به المنظمة في هذا الشأن، لكن ادهشني الانطباع الذي عبرتم عنه في مقالكم المذكور حول توجه المنظمة حيال بعض هذه القضايا والذي لم اجد له سندا لا في ادبيات المنظمة المنشورة، ولا في مواقفها المعلنة وحواراتها الجارية. واعتقادي انكم استندتم فيما نشرتموه الى ما اوردته وكال رويترز للأنباء في 30 تموز (يوليو) استنادا الى حديث معي اذ اوردت ان الاعتداءات الاسرائيلية تعطي الحكومات العربية مبررا لفرض قوانين الطوارىء واستخدمت الوكالة لفظ «مبررا» بدلا من ذريعة، وقد تم تصويب هذا الالتباس لدى الوكالة في الحال. ويمكنكم الرجوع الى نص التقرير السنوي الصادر عن المنظمة والذي ارسل لكم بالبريد السريع.

واستجابة لدعوتكم الكريمة للمنظمة لتوضيح موقفها حيال القضايا التي اشرتم اليها، يسعدني ان اتعرض ـ فيما يلي ـ وبايجاز شديد لهذه المواقف، وكلي ثقة انكم سوف تتيحون هذا الرد لقراء صحيفتكم الغراء.

اولا: فيما يتعلق بموقف المنظمة من فرض قوانين الطوارىء في بعض البلدان العربية:

تعارض المنظمة منذ نشأتها بكل قوة قوانين الطوارىء المفروضة في بعض البلدان العربية، وخاصة تلك التي جرى تمديدها لفترات طويلة مثل سورية التي تجاوز سريانها فيها ثلاثة عقود ومصر التي تجاوزت العقدين وذلك للأسباب التي ذكرتموها، ونضيف عليها انها تحجب الضمانات الدستورية والقانونية للمواطنين، وانها تسمح بمصادرة الحريات، والتدخل في الحياة الخاصة للمواطنين. وفضلا عما تسببه هذه القوانين من انتهاكات وخروقات تتعارض مع القوانين الوطنية السائدة، فانها تتعارض مع العهود والمواثيق الدولية التي صادقت عليها جميع البلدان العربية التي تطبق هذه القوانين. وبينما تدعى هذه البلدان ان تطبيقها لهذه القوانين لا يتعارض مع التزاماتها القانونية الدولية، فقد تجاوزت كل المسوغات الواردة في العهود والقوانين الدولية المعنية بحقوق الانسان من حيث التوقيت، والاسباب، والاجراءات كما مددت سريان قوانين الطوارىء الى المجالات التي تحظر القوانين الدولية التحلل فيها من الالتزامات القانونية وفي مقدمتها الحق في الحياة والحق في السلامة البدنية، والحق في المحاكمة العادلة، وبناء على ذلك تطالب المنظمة بالحاح بالانهاء الفوري لقوانين وحالة الطوارىء المفروضة في بعض البلدان العربية والتي لا يوجد ما يبررها، خاصة ان هذا البلدان تملك العديد من القوانين والتشريعات التي تكفل استتباب الامن والاستقرار ودون حاجة للمزيد منها بقوانين الطوارىء كما تطالب بوقف كل ما يترتب على هذه القوانين من محاكم استثنائية، وتفعيل الاجراءات القانونية الوطنية والقضاء الطبيعي. وقد تحملت المنظمة، وما زالت تتحمل، في سبيل ذلك الكثير من المشاكل، ونحيلكم الى جميع التقارير السنوية الصادرة عن المنظمة، والتي يبلغ عددها 15 تقريرا وكذا ادبيات المنظمة الاخرى من اعداد مجلتها البحثية ونشراتها وبياناتها وجميعها يؤكد موقفنا هذا.

ثانيا: ورغم اعتقادنا ان بعض الدول العربية تتخذ من العدوان الاسرائيلي ذريعة تتعلل بها للتحلل من التزاماتها القانونية وفرض قوانين الطوارىء فاننا نتفق معكم في الملاحظات التي اوردتموها فيما يتعلق بأداء بعض البلدان العربية تجاه حقوق الانسان في ظل ما يسمى «بالسلام» وقد نبهت المنظمة الى «المعادلة المعكوسة» في هذا الشأن، اذ بخلاف ما هو ثابت في التحليلات العالمية من ان السلام يؤدي الى تعزيز احترام حقوق الانسان، فقد مضت الامور بخلاف ذلك في البلدان العربية التي دخلت في اتفاقيات سلام مع اسرائيل، اذ تضمنت هذه الاتفاقيات اليات لانتهاك حقوق الانسان لحماية هذه الاتفاقيات العاجزة.

ثالثا: اما فيما يتعلق بالخلط بين القناعات السياسية للقائمين على المنظمة العربية، والمهام الاساسية التي انشئت من اجلها، فيهمني ان اؤكد لكم ان المنظمة، والتي تضم في قيادتها كافة ألوان الطيف السياسي الوطني والقومي في البلدان العربية، والمجتمع العربي في المهجر تحرص كل الحرص على عدم الخلط بين الانتماءات الشخصية، والمهام الحقوقية الواردة في قوانينها الاساسية، وهذا هو الذي منحها الصدقية العالية التي تتمتع بها فارتضاها عدد كبير من منظمات حقوق الانسان الجادة مظلة لهم.

واخيرا، فاننا نشكركم على اعطائنا الفرصة لهذا الايضاح لاننا نعتقد ان اجلاء موقف المنظمة امام الرأي العام هو جزء اساسي من جهودها لكسب ثقة الرأي العام فيها، والذي تعتبره رصيدها الاساسي في التقدم وفي انجاز رسالتها.

محمد فائق

القاهرة

تعقيبا على ادوار العربي:

هذا مرشحي العربي للرئاسة الفرنسية

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

شكرا جزيلا للاستاذ رئيس التحرير الاستاذ عبد الباري عطوان على شجاعته الذكية في معالجة القضايا العربية، واتمنى له التوفيق في كل زمان ومكان.

في بريد القراء من العدد 3800 يوم الاربعاء 2001/8/1 تساءل احد القراء لماذا لا يرشح للرئاسة الفرنسية شخص من اصل عربي مع ان العرب يشكلون 10% من الشعب الفرنسي.

اعبر واجدد شكري للاستاذ عبد الباري عطوان وللأخ القارىء هذه المرة، على هذه اللفتة الرائعة، وها نحن الآن ثلاثة اشخاص «الاستاذ عبد الباري عطوان ـ الأخ القارىء ـ وانا الياس صباغ رجل اعمال مقيم في باريس» من هذه الامة العربية سنبدأ خطوة الألف ميل بأول خطوة ليتبعنا فيما بعد العرب جميعا سواء في فرنسا او باقي الدول الاوروبية او امريكا. فيا اعزائي ويا اخوتي العرب (مسلمين ومسيحيين) ارجو ان لا نجلس وننوح ونبكي على حالنا ومصائبنا وما حل بنا فأنا لن ارد على اخي القارىء بجواب على اسئلته باجوبة بحبر على ورق وتنشر جريدة «القدس العربي» اجوبتي في بريد القراء وتنطوي الصفحة ونتابع بكاءنا كعرب كما تعودنا. لكنني سأستغل الفرصة وخصوصا ان الوقت مناسب اليوم «لأن الانتخابات الفرنسية على الابواب» لنسمع صوتنا كعرب في المهجر حال كل انسان في العالم وكل حكومة بأن ارشح رئيسا من اصل عربي لجمهورية فرنسا لديه كل مقومات الرئيس.

والمرشح تلميذة الحريري، لبنانية تحمل الجنسية الفرنسية ارسلها الرئيس الحريري لكي تكمل تعليمها في الجامعات الفرنسية فحصلت على الدكتوراه بدرجة ممتاز جدا وها هي اليوم مديرة عامة لشركتين فرنسيتين Centre Sport 3000 - Sympathiestort احد فروعها سلسلة محلات Shop Center Sport وترأس خمسين موظفا حوالي نصفهم من الفرنسيين والآخرين من عرب المهجر.

وهكذا نكون قد بدأنا خطوة الألف ميل وسنفتح بذلك باب الترشيح من بابنا الخاص وسوف نستطيع ان نؤثر على مسار الانتخابات الفرنسية عندما نجد آذنا صاغية من اخوتنا العرب في فرنسا والخارج الذين سوف يقدمون لنا الدعم عن طريق قنوات الاعلام التي يملكونها ونكون قد حققنا شيئين معا. الشيء الأول اختيار الرئيس الذي يدعم القضية العربية الأولى (قضية فلسطين) والشيء الثاني قد حققنا الوحدة العربية ولو كانت معنوية كخطوة اولى.

الياس صباغ

باريس

رأي القدس

شارون في تركيا: استقبال مؤسف

■ استقبال تركيا اليوم لارييل شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي امر مؤسف بكل المقاييس، ويشكل اهانة للشعب التركي بكل قواه الحية التي وقفت دائماً الى جانب قضايا الحق والعدالة في فلسطين او غيرها.

شارون يزور تركيا لأنه لا يستطيع زيارة اي دولة اخرى خشية الاعتقال بتهمة ارتكاب جرائم حرب، بسبب دوره البارز في مجازر صبرا وشاتيلا في لبنان التي راح ضحيتها اكثر من الفي لاجئ فلسطيني.

المؤسسة العسكرية الحاكمة في تركيا تتجاوز كل التقاليد والاعراف باستقبالها رئيس الوزراء الاسرائيلي في هذا الوقت الذي يعطي الأوامر لجيشه ومستوطنيه بتنفيذ اغتيالات يومية لقتل مواطنين فلسطينيين مدنيين تحت ذريعة انخراطهم في اعمال عسكرية ضد قوات الاحتلال.

الدولة العبرية تجد في المؤسسة العسكرية التركية، وليس الشعب التركي المسلم، حليفاً استراتيجيا قويا، يتعاون معها في كل المجالات، وخاصة الحربية منها، وبما يؤدي الى الحاق اكبر قدر ممكن من الضرر بالجيران العرب والمسلمين.

انه تحالف مشبوه، يصب في مصلحة الاغتصاب الاسرائيلي لارض فلسطين، والسياسات العدوانية الاسرائيلية التي تقوم على القتل والتدمير ومصادرة حقوق الآخرين في الاستقرار وتقرير المصير.

بالامس فقط اتهم السيد احمد ماهر وزير الخارجية المصري حكومة شارون بانها عصابة مافيا تتخصص في القتل والاغتيال وانتهاك قرارات الشرعية الدولية، واليوم تستقبل الحكومة التركية شارون رئيس هذه العصابة وتفرش له السجاد الأحمر.

المسؤولون الاتراك يبررون هذا الاستقبال المشين لزائر مجرم منبوذ عالميا بالقول، انهم يريدون ان يبحثوا معه كيفية دعم العملية السلمية، ولكن اين هي العملية السلمية التي يتحدثون عنها والطائرات الاسرائيلية تطلق صواريخها على الابرياء بهدف القتل بصفة يومية؟

تركيا دولة مسلمة، ومن المفترض انها حريصة على حماية المقدسات الاسلامية في القدس المحتلة في ظل عمليات التهويد التي تتعرض لها. وكان آخرها محاولة مجموعة من المتطرفين اليهود وضع حجر الاساس لهيكل سليمان المزعوم في باحة المسجد الاقصى، ولكن المؤسسة العسكرية الحاكمة لا تهتم بالمقدسات الاسلامية بقدر ما تهتم بكيفية تطوير تعاونها العسكري مع الدولة العبرية والاستفادة من خبراتها الأمنية في تصفية الاكراد وتدمير قراهم.

وربما يفيد تذكير المسؤولين الاتراك الذين سيستقبلون شارون بحرارة اليوم بان هذا الرجل هو نفسه الذي تسبب في انفجار احداث العنف في الاراضي العربية المحتلة عندما قرر تحدي كل الاعراف والقوانين، وقام بزيارته الاستفزازية الى باحة المسجد الاقصى ليؤكد بطريقة مباشرة حق اليهود في الصلاة فيه.

الشعب التركي لن يقبل هذه الزيارة المهينة، ليس لانه شعب مسلم فقط، وانما لأنه شعب حي لا يقبل الظلم ايضاً، فزيارة شخص مدان عالمياً كمجرم حرب لا تشرف تركيا، ولا نضالات شعبها وتاريخه العريق.

الكويت تتأرجح بين شيخوخة الحكم وخلافات المعارضة

د. سعيد الشهابي *

■ حالة الشعور بالاحباط هي الظاهرة التي يمكن ان تلخص ما يعيشه الكويتيون هذه الايام بعد احد عشر عاما من الاجتياح العراقي لبلادهم. ولذلك لم يكن امرا مستغربا ان تمر تلك الذكرى بدون ان يشعروا بها. وهذا الاحباط ناجم عن عدد من العوامل منها سفر الكثيرين من ابناء الكويت الى الخارج للاصطياف والابتعاد عن صيف بلادهم الذي تصل فيه درجة الحرارة الى 50 درجة مئوية، ومنها حالة الاحباط على المستوى الاقتصادي وازدياد البطالة بين الكويتيين وركود السوق بشكل لم تشهده البلاد منذ انتهاء الأزمة عام 1991 اضافة إلى تفاقم المشاكل الاجتماعية كازدياد معدلات الجريمة لتصل إلى ارقام قياسية وازدياد نسبة المتعاطين بالمخدرات وعجز السلطتين التنفيذية والتشريعية عن مواجهة تلك المعضلات. اما البعد الخارجي الذي ما زال يسيطر على القرار السياسي والاقتصادي فيتمثل باستمرار ما يعتبره الكويتيون «خطرا عراقيا» يتمثل باستمرار الرئيس صدام حسين في الحكم.

ومهما قيل عن دور الاسرة الحاكمة من آل الصباح خلال الازمة، فان وضعها في الوقت الحاضر مستقر وليس هناك خطر حقيقي يتهدد وجودها، وتتمتع بعلاقات طيبة مع العائلات الحاكمة في دول الخليج الاخرى. ونظرا لالتزامها بقدر من الحكم الدستوري الذي ينطوي على انتخابات منتظمة لمجلس الامة، لم يعد هناك ما يهدد أمنها من قبل من يعارضها. وان كان هناك شعور عام بالانزعاج من التفافها على مبدأ محاكمة وزير النفط السابق، علي الخليفة الصباح، المتهم برشاوى كبيرة، وهي القضية التي ادى اصرار مجلس الامة عليها الى حل المجلس في العام 1986 بعد ان اتهم باختلاسات كبيرة في ما يتعلق بموضوع الناقلات النفطية. واذا كان هناك ثمة ضعف في جسد العائلة الحاكمة فذلك يعود لاسباب عديدة منها شيخوخة الأربعة الكبار وعدم استطاعتهم العمل كالسابق وهم الأمير الشيخ جابر الاحمد وولي عهده الشيخ سعد العبدالله ونائبه الشيخ صباح الاحمد ووزير الدفاع السابق الشيخ سالم الصباح. اما الصف الثاني الذي بدأ في الظهور فهو يفتقد الخبرة في ادارة التوجهات والسياسات والمصالح المتباينة لدى الرموز الكبيرة، كما يفتقد الحضور الاجتماعي والارتباط الوثيق بالحالة القبلية التي يتشكل منها المجتمع الكويتي. وفي السابق كان الخلاف محصورا بين اقطاب الاسرة بعيدا عن اشغال الشارع بمشاكلهم، أما اليوم فاقطاب الاسرة الحاكمة يتسابقون لكسب التيارات السياسية لكسب النفوذ في اوساط المجتمع، الامر الذي ادى الى ان الذي يواجه آل الصباح اليوم هم شخصيات من ابناء المجتمع تدعمها اطراف في الاسرة الحاكمة. من هنا فان وضع هذه الأسرة بات مهددا بالضعف بسبب تراجع دورها برغم عدم استطاعة رموزها التعامل مع مشاكل البلاد.

واذا كانت هذه هي اوضاع الاسرة الحاكمة فماذا عن الشارع الكويتي؟ وماذا عن اهتمامات مجلس الامة؟ وكيف ينظر الجيل الكويتي الحالي الى مستقبل بلاده التي تحيطها ثلاث دول اقليمية كبرى؟ وهنا تبرز القضية بشكل اكثر تعقيدا. فبدلا من التركيز على قضايا البناء والتنمية وتكريس ظاهرة المجتمع المدني وبناء الدولة الحديثة بالتعاون مع السلطة التنفيذية، برزت في اوساط مجلس الامة ظواهر لا تبعث على الارتياح. وقد أصبح ممثلو التيارات الفكرية والسياسية يتنازعون حول ما هو مطروح من قضايا، ويؤدلجون المواقف والسياسات مستفيدين من ضعف السلطة المركزية. وقد برزت في الفترة الاخيرة ظاهرة التعدي على الشريعة بشكل يزيد الوضع توترا. فقد أثارت سلسلة من المقالات من قبل العلمانيين مثل عبداللطيف الدعيج (الكاتب بجريدة «القبس») ومحمد عبدالقادر الجاسم (رئيس تحرير جريدة «الوطن») حفيظة التيار الاسلامي. فقد تجرأ بعض الكتّاب على التعاطي مع الشريعة الاسلامية بأساليب يعتبرها الاسلاميون استفزازية، ومن ذلك المطالبة بإباحة الزنا وشرب الخمر ما لم يسبب ضررا واضحا على المجتمع. وقد أثارت تلك الظاهرة ردود فعل التوجهات الاسلامية التي تحركت مجتمعة (سلف واخوان وشيعة) على عدة مستويات أهمها : ردود في الصحافة كان أبرزها مقالة عضو مجلس الأمة ممثل الحركة الدستورية الإسلامية د. ناصر الصانع في جريدة «الرأي العام» ورفع مجموعة من المواطنين الإسلاميين دعاوى قضائية ضد الدعيج، وهناك مشروع اقتراح يعده بعض النواب الإسلاميين لمعاقبة كل كاتب يتطاول على الشريعة. ومن المؤكد ان يؤدي ذلك الى المزيد من اللغط خصوصا في وسائل الاعلام.

اما الشارع الكويتي فله همومه التي تختلف عن هموم ممثليه في الهيئة التشريعية. وفي مقدمة هذه الهموم قضية انتهاك الحرمات المقدسة في فلسطين المحتلة. وقد اجتمعت القوى السياسية وجمعيات النفع العام التي تمثل كل التوجهات السياسية والعقدية في الكويت، وقررت اقامة مهرجان خطابي كبير في الكويت هذه الايام. وهناك توجه لاستقبال جرحى الانتفاضة وارسال تبرعات شعبية الى المقاومة الفلسطينية. وهناك مسألة من شأنها تأجيج الشارع السياسي في الكويت هي موضوع الاختلاط في الجامعات. فقد نجح النواب الإسلاميون قبل عدة أشهر في سن قانون يمنع الاختلاط بين الطلبة والطالبات في جامعة الكويت والجامعات الخاصة. ولكن منذ تلك الفترة لم تلتزم إدارة الجامعة بذلك الامر الذي حدا بالاسلاميين للمطالبة باستجواب وزير التعليم العالي. كما برزت مشكلة الاستملاكات العقارية حيث تعدت دعاوى المواطنين على البلدية في الكويت الألفين دعوى قضائية ترفع ضد الحكومة. تلك الدعوات التي يمثل أغلبها مطالبات من قبل أفراد من الاسرة الحاكمة أو من المقربين اليهم يحملون أوراقا موقعة من قبل شيوخ حكم سابقين قبل عشرات السنين تفيد بامتلاكهم بعض اراضي الفضاء في الكويت التي بحوزة الحكومة اليوم. ونجم عن تلك المطالبات ردة فعل كبيرة من قبل الشعب الكويتي الذي طالب عبر نوابه في المجلس البلدي بالغاء كل تلك الثبوتيات والاوراق القديمة، بحجة انه ليس لاحد من الشيوخ السابقين حق توزيع الاراضي مهما كانت منزلته السياسية او الاجتماعية. وقد يصطدم المجلس البلدي بالسلطة القضائية خلال الايام القليلة القادمة علما ان ابرز المتصدين هو العضو احمد لاري ورئيس المجلس البلدي محمد العدساني.

هذه التداخلات المحلية لم تؤد الى تفكيك الموقف الكويتي بشأن الازمة مع العراق. فهناك اجماع على رفض الاجتياح الذي تم قبل احد عشر عاما، واعتباره «جريمة»، ورفض التعامل مع الرئيس العراقي وحكومته. وليس هناك من يخرج عن هذا الموقف. وفي الوقت نفسه هناك ادراك عام بفشل نظام العقوبات الذي فرضته الولايات المتحدة الامريكية على العراق، وبالتالي لم يعد هناك تأييد لاستمرار تلك العقوبات خصوصا بعد ان اتضحت مآسيها الانسانية وانها ألحقت اضرارا متواصلة بالمواطنين ولم يتأثر النظام. وحتى الحكومة الكويتية اصبحت مضطرة للاعتراف بفشل تلك العقوبات ولكنها لا تجرؤ على الدعوة للتخلي عنها لكي لا ينزعج الامريكيون الذين تصدّروا الحرب ضد العراق. ومع ان قدرا من التغير قد طرأ على السياسة الخارجية الكويتية في السنوات الاخيرة في ما يتعلق بملف الازمة، ومن ذلك تحسن العلاقات مع «دول الضد» فان الطريق الى بغداد ما تزال مغلقة. وقد انفتحت الطريق بين بغداد واغلب العواصم الخليجية في ما عدا الرياض والكويت. وهناك اقبال على زيارة العراق من قبل المواطنين الخليجيين خصوصا الذين يقصدون العتبات المقدسة هناك، ولكنهم يجدون انفسهم مضطرين للسفر الى الاردن ومنها الى العراق، وهناك الآن طريق بحري بين هذه العواصم ومدينة البصرة. وبعد مرور اكثر من عشرة اعوام على الحرب لم يعد هناك من مبرر، في نظر اغلب الخليجيين، للقطيعة مع العراق. وهذا الموقف متناقض مع السياسة الامريكية التي تسعى لتكريس القطيعة بين بغداد والعواصم الخليجية ولكنها تدفع للتطبيع مع الكيان الاسرائيلي.

الموقف الرسمي الكويتي يبدو غير قادر على تجاوز الحالة النفسية التي خلقتها الازمة، وبالتالي فما يزال يتمسك بمطالبة بغداد بتطبيق القرارات الدولية. وقد صدر عن مجلس الوزراء الكويتي قبل ثلاثة ايام بيان بالمناسبة أكد على ان الكويت ما تزال متمسكة «بحقوقها العادلة، وفي مقدمتها قضية الاسرى الكويتيين المحتجزين في السجون العراقية». وحمل البيان بغداد «مسؤولية افشال المبادرات العربية والدولية الرامية الى رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة وتخفيف المعاناة عن شعبه المغلوب على أمره». وما تزال قضية الاسرى المشار اليها غامضة، بسبب غياب المعلومات عنها. فالكويت تصر على المطالبة باطلاقهم بدون ان تطرح ارقاما واضحة لهم وان كان الرقم المطروح يتجاوز الـ 500. كما ليس معروفا ما اذا كان هؤلاء على قيد الحياة وتسعى بغداد للضغط على الكويت بشأنهم وذلك باستعمالهم «درعا بشريا» في الحرب السياسية التي لم تنته بعد. ومهما قيل عن اسباب الصراع بين البلدين الجارين فان شعبي البلدين يستطيعان التعايش على اسس من حسن الجوار والتعاون كما فعلا منذ قرون. ومشكلة الامم المتخلفة ترتبط عادة بتخلف الانظمة وعدم قدرتها على تحديث مجتمعاتها وعقلية ابنائها. وطبيعة الحكم في بلداننا العربية يساعد على تكرس الازمات وتضخم الخلافات وغياب روح التسامح والتقارب والتعاون. وانظمة الخليج لم تستطع الاستفادة من اموال النفط الهائلة التي وجدت طريقها الى الاقتصادات الغربية بدلا من التوجه للدول العربية والاسلامية الاخرى. ويعود ذلك في احد جوانبه الى فقدان الثقة في استقرار تلك الانظمة، والامر بالتالي يتحرك في دائرة مغلقة لا تستطيع الانفلات منها. وأزمة الكويت احدى مظاهر هذا التخلف في التعاطي مع الشأن الداخلي لدى الامة الواحدة، والاعتماد على الجهات الاجنبية لحل الاشكالات والازمات. ان من السهولة بمكان القاء اللوم على نظام بغداد او نظام الكويت واعتبار اي منهما او كليهما مسؤولا عن الازمة، لكن القضية أكثر تعقيدا من ذلك وتتصل بالثقافة العامة المتصلة بالهوية والنظام وعقيدته السياسية وحالة التخلف.

الكويت اليوم التي تبدو مستقلة بعد ان «تحررت» من الاجتياح العراقي قبل احد عشر عاما تفتقد، شأنها شأن دول المنطقة الاخرى، وضوح الرؤية والمسار. فهي مرتبطة بمجلس التعاون الخليجي، ولكنها مختلفة عن بقية دوله في السياسة الداخلية والتحالفات الاقليمية والدولية، وهي عضو بجامعة الدول العربية، لكنها لا تستطيع الجلوس على طاولة واحدة مع العراق. وكانت حتى وقت قريب على خلاف مع اكثر من خمس دول عربية اخرى. وهي تنتمي للعروبة والاسلام، لكنها تعاني، كبقية الدول ذات الانتماء نفسه، من ظواهر الانحلال الخلقي وانتشار المخدرات والتبعية للدول المعادية لهذا الانتماء. ولدى الكويت ممارسة ديمقراطية محدودة، لكنها غير منسجمة مع تلك الممارسة، فالحكم غير مقتنع بها، والمشاركون فيها غير قادرين على تحديد الاولويات، ويبدو التخبط عنوان اللعبة في مجلس الامة بتياراته المتصارعة. وهي دولة نفطية منذ اكثر من نصف قرن، لكنها، كغيرها من الدول النفطية، لم تستطع استثمار عائدات الذهب الاسود في مشاريع تنموية تجعلها أقل اعتمادا على تلك السلعة، وان كانت قد حققت شيئا من الانجاز عندما أنشأت صندوق الاجيال القادمة الذي استفادت منه وقت الازمات. واخيرا فالكويت هي البلد الذي فتح ابوابه للمناضلين السياسيين العرب في الستينات والسبعينات، لكنها هي التي أصبحت مستهدفة من التيارات التقدمية والوطنية في العالم العربي بعد الازمة بسبب وجود القوات الامريكية على اراضيها.

واذا كان الكويتيون قد شعروا بالزهو بعد انتهاء ازمة الاجتياح العراقي في 2 اب (أغسطس) 1990 فان ذلك الزهو لم يدم طويلا. ويشعر هؤلاء اليوم بقدر غير قليل من التوتر والاضطراب وعدم الاستقرار برغم الهدوء الامني الذي تشهده البلاد. فهاجس الخوف من الخارج ما يزال يفرض نفسه على اهل الكويت المحاطين بثلاث قوى كبيرة لها مصالحها وتطلعاتها الخاصة برغم اختلاف مواقفها السياسية. ويعبّر ذلك التوتر عن نفسه في رؤوس الاموال التي هجرت البلاد الى اسواق الاستثمار الغربية كالبنوك والشركات والعقارات. وما تزال حدود الكويت مع جيرانها غير محددة بشكل حاسم ويحتاج ذلك لمبادرات من حكومتها التي هرمت رموزها واصبحت أكثر انشدادا للقضايا المحلية وأقل قدرة على الفعل في ما يتعلق بالعلاقات الخارجية. ويبدو للكثيرين ان قدر الكويت اصبح مرتبطا بشكل وثيق بالسياسة الامريكية بمنطقة الخليج والشرق الاوسط.

غير ان امام الكويت فرصة للنهوض مجددا وتمتين علاقاتها مع جيرانها، بمن فيهم العراق، لتصبح علاقاتها الخارجية اكثر توازنا. وهذا يحتاج الى تجديد عاجل في وجوه الحكم وتغيير حقيقي في أطر السياسة الخارجية من جهة وأولويات عمل مجلس الامة وأعضائه من جهة اخرى. وبدون ذلك فسيظل الغموض والاحباط اهم سمات الشأن الكويتي.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

الانتفاضة المباركة وضرورة التواصل بين مؤسسات الرأي العام العربي والعالمي

د. محمد صالح المسفر *

■ غالبا ما تكتسب شعوب العالم المقاتلة في سبيل قضاياها عطف الرأي العام العالمي وتضامنه معها من خلال تجسيدها للبطولات وفرضها لاستمرارية القتال الضاري بوجه اعدائها، وقد لمسنا هذا النموذج حين كانت الثورة الشعبية الفيتنامية التي كان وقودها ذلك الشعب الآسيوي ضد اكبر قوة في العالم، فقد جسد الفيتناميون مساندة بعضهم بعضا حين وقفت (هانوي) ظهيرا في الشمال لشعبها المقاتل في الجنوب، ثم حين جسد شعب الجنوب الفيتنامي روح المقاومة والبطولات الرائعة.

ذلك نموذج ان تفرض نفسك على العالم عبر التزامك النضالي بقضيتك ومهرها بنزيف الدم الطوعي. وحين تكون المؤخرة المساندة في حال تفاعل مع المقدمة المقاتلة. فالعالم وقتها لا يملك سوى احترام الاطار القومي كله لأنه متفاعل ببعضه ومتوحد في التزامه، فان يأتي وقتها مفاوض او مساوم امريكي الى هانوي فلن يسمع الا ما كان سيقوله له من يقاتل في ارض الجنوب الفيتنامي، فلا تمايز في المواقف بين مقاتل في المقدمة ومساند في المؤخرة.

ان اول شرخ في تعاملنا القومي مع النضال في الارض المحتلة هو وجود فوارق كبيرة جدا بين النضال الفلسطيني في المقدمة والمواقف العربية في المؤخرة او في الحزام الجغرافي ـ السياسي العربي المحيط بهذا النضال.

وقد كشفت جولة كولن باول ثم من بعده الوفود الامريكية والاوروبية التي طافت ببعض عواصم العرب الى جانب مدينة غزة مقر السلطة الفلسطينية المؤقت ـ القدس المقر الدائم ـ ان اكثر من رأي قد قيل وان اكثر من موقف قد حدد لدى الاطراف العربية المحيطة ـ وكذلك دول القلب والاطراف ـ وليس يهمنا هنا ان تكون هذه المواقف العربية متجانسة او غير متجانسة مع الموقف المقاطع لاسرائيل في موقع القلب العربي، وانما يهمنا القول بان هذه المواقف مختلفة، وخطورة هذا الامر ان العالم برمته ـ ومن خلال تتبعه لنتائج زيارة كولن باول ـ سيعلم يقينا بوجود شرخ وعدم تجانس ضمن الاطار القومي الواحد.

بهذا المعنى ستهتز كثيرا شخصية الموقف العربي في العالم كله، لا من زاوية انه لا يمكن التوصل الى تسوية لان بين العرب اختلافا كبيراً ولكن من زاوية ان التزام العرب القومي بقضاياهم هو ادنى بكثير من ان يكترث به او يمنح التقدير الكافي، اي خلافا للطريقة التي عبر بها الفيتناميون عن انفسهم شمالا وجنوبا ضمن وحدة الموقف. ونتيجة لذلك الموقف الفيتنامي الموحد اضطرت الولايات المتحدة لمفاوضات باريس التي دخلها الفيتناميون تحت شعار (ان المفاوض الجيد هو المقاتل الجيد).

كان يمكن للانظمة العربية المحيطة بالكيان الاسرائيلي ان تقرر فيما بينها اتفاقا، ولو بطرق غير مباشرة، وحدة في الموقف الذي يرتبط بالحدود الدنيا او الوسطى او العليا لمطالب الانتفاضة، على ان يردد هذا القول الموحد في العواصم العربية كلها.

غير ان الاستمرار في اتخاذ مواقف غير منسجمة مع بعضها من ناحية، وغير منسجمة مع الانتفاضة من ناحية اخرى من شأنه تعميق النظرة العالمية بشكل سلبي للشخصية العربية التي تطالب هذا الرأي العام العالمي بالوقوف معها.

ولم يعد صعبا ان تتفق الانظمة العربية المحيطة «باسرائيل» على موقف موحد ينطلق من حالة الرفض العالمي للممارسات الصهيونية التي كشفت عنها الانتفاضة في الارض المحتلة. فالانتفاضة التي لا يرى البعض فيها الا جانب الرشق او الرجم بالحجارة قد اضافت عنصرا جديدا في تعرية الشخصية الاسرائيلية ـ الصهيونية بوصفها شخصية نازية تعتمد على اساليب التعذيب البدني البدائي ولتدمير الممتلكات والقتل الجماعي مما يدل على مدى ارتباطها بالنزعة الهمجية التي لا تتسق واخلاقية الحضارة العالمية الراهنة او بالاحرى اخلاقية الشعوب المتحضرة.

فمعظم حكومات العالم، وحتى المساند منها للكيان الصهيوني او المتعاطفة معه، لم يعد بمقدورها تبرير دعمها للنظام الصهيوني امام شعوبها خصوصا حين يطرح الفيلم الوثائقي لممارسات التعذيب البدني وقتل الاطفال ـ محمد الدرة ـ وغيره من الاطفال الذين لا تزيد اعمارهم عن العاشرة والمبثوثة عبر الاثير الى كل العالم في مشهد مفتوح، ان هؤلاء الاطفال زودوا العالم بالمعطيات الحقيقية للشخصية الصهيونية ـ الاسرائيلية واعادوا صياغتها من جديد ـ كحقيقتها دون زيف ـ امام شعوب العالم.

هذه النقلة النوعية في التعريف بالشخصية الصهيونية من شأنها استقطاب العداء العالمي للنظام الصهيوني والتحول بمشاعر العداء هذه الى ضغوط شعبية على الحكومات التي لا زالت تتعاطف مع الكيان الصهيوني. وفي هذا الاطار النوعي الجديد كان ينبغي ان تتحرك الانظمة العربية المحيطة بالكيان الصهيوني لطرح مطالب ايجابية وموحدة تتسق مع انكشاف حقيقة الشخصية الصهيونية، اي ضرورة الاستفادة من التناقض الذي بدأ يظهر بفعل الانتفاضة ما بين الحكومات الصديقة للكيان الاسرائيلي وشعوبها ولا استثني التناقض الذي بدأ يدب في صفوف الادارة الاسرائيلية تجاه الممارسات الصهيونية كما ينبغي ايضا ترك الجماهير العربية لتعبر عن سخطها وغضبها للممارسات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني للتزامن مع تفاعل الرأي العام الدولي بدلا من كبتها ومنعها من التظاهر كما حدث في العديد من العواصم العربية.

قد يكتفي البعض بطرح صورة التعذيب الهمجي والتدمير المتعمد للبنية التحتية للشعب الفلسطيني والاغتيالات بواسطة طائرات الاباشي الامريكية الصنع لايجاد القطيعة بين شعوب العالم والكيان الاسرائيلي، وهذه احدى الجوانب المهمة في العملية الاعلامية والسياسية، غير ان ثمة جانبا اكثر اهمية ويجب التوقف لديه لمعرفة اثر الانتفاضة في تشكيل الموقف العربي الموحد. فالعنف الاسرائيلي المجاني الذي يظهر امامنا او امام العالم بهذه الطريقة الوحشية انما يعبر في الحقيقة عن امر هام، وهو ان الذي يمارس العنف بهذا المستوى لا يمكن ان يكون قابلا لاي حوار او لاي تسوية.

فمن ذا الذي يهدم البيوت ويحرق المزارع ويقتلع اشجار الزيتون ويقتل الاطفال والنساء ثم يعود للتعايش السلمي مع الضحايا والتفاهم مع مطالبها او تفهم مطالبها؟

اذا، عبر هذا العنف المجاني تصدر «اسرائيل» رسالتها الى العالم حول مصير الارض المحتلة وشعبها، الرسالة هنا واضحة ومقروءة بشكل جيد، من يريد حقوقه عليه ان يفقد احد ابنائه.

في الحقيقة هناك رسالتان، رسالة «اسرائيل» الينا عبر مشاهد التعذيب والتدمير التي تفيد بلاءات معكوسة، ورسالة الشباب المقاوم داخل الارض المحتلة الينا والتي تفيد بالقطيعة النهائية مع العدو الاسرائيلي. فكيف يمكن لاي نظام عربي ان يفكر باخراج ورقة ثالثة، حيث لا تكون هناك رسالة ثالثة؟ فاما الانحياز للمقاومة عبر رسالتها التي احتملت فيها كل صنوف التعذيب والتدمير واما الانحياز للعدو الاسرائيلي عبر رسالته التي تؤكد فيها على نهج اللاءات المعكوسة. وبما انه ما من نظام عربي يقبل بالانحياز للمنطق الاسرائيلي فان الطريق قد اصبح باتجاه واحد، اي تعزيز القطيعة مع العدو ورفض كافة مشاريع التسوية.

حاول باول ومدير المخابرات الامريكية السيد تينت والسنتور المتقاعد متشل ان يبروزا ورقة ثالثة تعتمد على حل (طويل المدى)، اي انها تنزع من جديد لهدر الزمن العربي لحين تستكمل «اسرائيل» تحولها من ثكنة عسكرية الى دولة تعتمد على كيان اجتماعي راسخ اكتسب بفعل القوة والهرولة العربية هوية المنطقة التي لم يحلم بها منذ فكرة تأسيس هذا الكيان العنصري، فمشروعه لا يعدو سوى كونه التفافا على الزمان العربي الى حين تهيئة المكان الاسرائيلي، ولكن ما من احد استطاع ان يعطيهم سلاما، لا الضفة والقطاع ولا الكيان الصهيوني، فمهمة باول ومتشل وتنيت تأتي سباحة خارج البحر، ودون تفهم لحقيقة ما يجري.

هذا الجانب يستلزم تحريك مؤسسات الرأي العام العربي بكافة قواها الفئوية والنقابية والاجتماعية والسياسية، فالتوجه نحو الرأي العام العالمي لتحريكه باتجاه الضغط على حكوماته لا يأتي عبر القنوات الرسمية ولا عبر وزارات الاعلام ولا وزارات الخارجية ولا حتى وسائط الجامعة العربية ولكن عبر قنوات مؤسسات الرأي العام الشعبية العربية التي يمكن لها فقط وبحكم طبيعتها ان تخاطب المؤسسات الشعبية العالمية المماثلة لها في التكوين وفي الاهداف.

هذا ينقلنا مباشرة الى الطروحات العديدة حول (تجسير الفجوة) بين مؤسسات الرأي العام العربي ومختلف الاطر الدستورية للانظمة العربية، فالعالم يهمه ان يتعرف على امكانية تحرك مؤسسات الرأي العام العربي باتجاهه لتجيبه على العديد من الاسئلة المتعلقة بطبيعة الصراع العربي ـ الاسرائيلي وطبيعة الشخصية الصهيونية من خلال ممارساتها.

مؤسسات الرأي العام الشعبي العربي هي وحدها التي يمكن ان تعمق لدى الوعي العالمي طبيعة الشخصية الصهيونية بوصفها نازية جديدة ـ قديمة ـ لا تحترم القيم الديمقراطية ولا حقوق الانسان وتنحو في كل ممارساتها المنحى المستمد من ادبياتها العرقية والشوفينية. فنحن في حاجة لاطلاق قوة الرأي العام العربي ليمارس دوره الحضاري في هذه المعركة المصيرية على مستوى العالم.

وكم اعجبت بموقف الدانمارك (دولة اوروبية) حينما رفضت قبول اعتماد السفير الاسرائيلي المرشح لدى كوبنهاغن الذي كان يشغل منصبا امنيا رفيع المستوى واسهم وامر بتعذيب الشباب الفلسطيني والحق بهم الاذى بينما بعض العواصم العربية استقبلت واحتفلت بتواجد من لا يقل عنفا ضد الشعب الفلسطيني العظيم. كما اعجبت بالعديد من افراد المجتمع الاوروبي الذين هرعوا الى اجهزة الهاتف يلاحقون بها السفير الصهيوني في اكثر من عاصمة اوروبية بعد مشاهدتهم لذلك الفيلم ـ محمد الدرة ـ الذي اظهر الشخصية الصهيونية ضمن حقيقتها. ولم يتبق بعد ذلك سوى ان تتحرك قوى الرأي العام لدينا لتواصل تعبئة العالم حتى تحين الساعة التي يجد فيها الكيان الصهيوني نفسه مطوقا بالحصار العالمي كما الحصار العربي.

هكذا تتكامل الانظمة العربية مع قوى الرأي العام الشعبي العربي ضمن توجه واحد في اطار هذه المعركة المصيرية.

* استاذ في جامعة قطر

المخابرات العربية..

باسم سكجها *

■ من قتل المهدي بن بركة... وكيف رُتّب اغتيال بوضياف...

وكيف زُرع التوحّش في نفوس الفرقاء الجزائريين، وماذا فعل المكتب الثاني في لبنان، وماذا صنع علي دوبا في سورية، وكيف استخدمت المخابرات المصرية سعاد حسني في عملياتها، والكثير من الاسئلة التي تثيرها الفضائيات العربية، لنكتشف في النهاية أنّ السياسيين العرب ليسوا أكثر من واجهة للحكام الحقيقيين: ضباط المخابرات.

وفي مقابلة نادرة لرفيق الحريري مع تلفزيون «المستقبل»، يشكو رئيس الوزراء اللبناني، مرّ الشكوى، من تنصّت يتعرض له شخصياً من بعض الاجهزة الامنية، ومن عرقلة لعمله في اصلاح الاقتصاد والحياة السياسية، ودرج في لبنان خلال السنتين الاخيرتين مصطلح «الاشباح» للتعبير عن اجهزة المخابرات التي تعمل في الخفاء، وتسيطر واقعياً على مسيرة الاحداث.

ومن تصريحات المعارض السوري نزار نيوف نسمع عن مجازر جماعية، وأساليب تعذيب عجيبة، وسجناء بالالاف، وكلّ ذلك من أجهزة المخابرات التي سيطرت على الاحداث في سورية، وتركت بصماتها واضحة في كل المجالات.

وفي حقيقة الأمر، فإنّ هذا الفيضان من الاعترافات، لضباط مخابرات سابقين، في أقطار عربية مختلفة، يفتح الباب واسعا امام قراءة جديدة للتاريخ العربي المعاصر، منذ سنوات ما بعد الاستقلال حتّى الآن، فقد تغولّت تلك القوى الخفية ، التي تدعي مصلحة البلاد والعباد، وتحتكر العمل السياسي، وتصل في طرقها إلى التصفيات الجسدية في سبيل ابقاء الاوضاع على ما هي عليه.

ومن مقابلة العقيد الجزائري السابق، الهارب الى دولة أوروبية، محمد سمراوي (الحبيب) تتضحّ صورة المجزرة أكثر، ويصبح فهمها أقرب، ونعرف الطرق التي تتبعها المخابرات الجزائرية في تغيير الرؤساء، وتعيين رؤساء الوزارات والوزراء، وكيف تفرض رأيها السياسي المستند الى تبريرات أمنية، ومصلحة الوطن، وتصل الى حدّ صنع الارهابيين لتبرير وجودها وفرض نفوذها.

ومن تلك المقابلات، نعرف أيضاً مدى التنسيق الذي تقوم به تلك الاجهزة مع اجهزة مخابرات اجنبية، أوروبية وأمريكية، وأحياناً إسرائيلية، لتحقيق غاياتها، فليس هناك خطوط حمر في المسألة، وحين تخرج قوة أو شخصية سياسية عن الحدود المسموحة، تُطلق في وجهها تهمة التعامل مع الخارج وتلقي التعليمات والاموال من هناك.

وأكثر من ذلك، أيضاً، فنحن نكتشف بأنّ أجهزة المخابرات العربية تتفرّع، وتفرّع، وتتنافس في ما بينها للوصول الى نفوذ أكبر، وإذا كانت مباني أجهزة المخابرات تحتلّ مساحات واسعة في كلّ عاصمة عربية، وتبدو لنا من الخارج وكأنّها وحدة واحدة، وقلعة حصينة، فإنّ الواضح أنّها تتوزّع الى أقسام، يحمل كلّ واحد منها فكره الخاص، وتوجّهاته الخاصة، وكوادره الخاصة أيضاً، في صراع نفوذ مكتوم، يختلف في طريقة الأداء، ويتوحّد على فكرة السيطرة مهمّا تطلّبت من وسائل قمعية قد تصل الى حدّ القتل.

ولسنا نكتشف جديداً حين نعرف أكثر عن المخابرات العربية، لكنّ الأمر ظلّ على الدوام كحكاية محطة المطار السرّي على طريق مصر اسكندرية الزراعي، الذي يعرفه الجميع، وتعتبره السلطات سراً عسكرياً مهماً، ومع تلك الحملة الاعلامية نتذكّر البوليس السياسي، والقلم السياسي، والمباحث العامة، والمخابرات العامة، والاستخبارات، وكلّ الاسماء التي اطلقت على الاجهزة التي ظلّت على حالها، في ظلّ كلّ الانظمة، بدءاً من الاستعمار والحكومات التابعة له، وحتّى حكومات الاستقلال، وإلى الآن.

ويبقى أنّ فيضان الاعترافات الذي يجتاح الاعلام الان تساؤلات كثيرة، فهل ضاقت الانظمة بهذه التجاوزات؟ وهل باتت تعتبرها عبئاً عليها؟ وهل يختلف القادة الشباب الجدد عن أسلافهم فباتوا يرون في تغوّل أجهزة المخابرات عائقاً أمام تطوّر المجتمعات، وتحقيق الديمقراطية، واصلاح الحياة السياسية والاقتصادية، وبالطبع أمام فرض أبسط حقوق إنسانية.

ذلك هو الأمل.

* كاتب وصحافي من الأردن

القدس
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47893419 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 020-8741 8008 (6 Lines) Fax: 020-8741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47893419

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 13- Issue 3806 Wednesday 8 August 2001

السنة الثالثة عشرة ـ العدد 3806 الاربعاء 8 آب (أغسطس) 2001 ـ 18 جمادى الاولى 1422 هـ

شكاوى السلاح

رشاد أبوشاور

السلاح نائم، ونشيده في بلاد العرب:
ننه ننه نام واذبحلك جوز الحمام
فقد ولّى زمن نشيد : خللي السلاح صاحي

نحن العرب نعيش في زمن السلام، نرفل بثياب العز، نتدثر بالأمن، نعيش أيامنا بسعادة، حتى أنني شخصياً استغربت من جرأة التيار الإسلامي في تركيا، الذي حوّل اسمه إلى حزب (السعادة) بدلاً من حزب (الرفاه) الذي منعه عسكر تركيا، وباركت قرار المنع دول السوق الأوروبية، رغم أن بعضها فيها أحزاب دينية مسيحية، تصارع لبلوغ سدّة الحكم، ولا تتهم بالأصولية!

نحن العرب أصحاب السعادة، ومنّا أصحاب المعالي، وأصحاب النيافة ـ النابلسية أصحاب كنافة، والكنافة ألذ حلوى في الدنيا، من وجهة نظري، ونظرك، ونظر كل عربي شريف ذاق تلك الكنافة، وتشبث بصحنه مستزيداً، لاعنا (أبو) الرجيم ـ وأصحاب السوابق!

في السابق، عام الـ48، خاضت بعض وحدات عسكرية عربية سميت جيوشاً الحرب لإنقاذ فلسطين من (العصابات) الصهيونية، بأسلحة متواضعة، صدئة، من بقايا الحرب العالمية الأولى، وبوحدات غير مدربة جيداً، وبقادة إنكليز، وضباط إنكليز، وحكام... بماذا نصفهم؟!

وولدت (إسرائيل)، وضاع شعب فلسطين، وقامت الانقلابات، ولعلعت البيانات والبلاغات التي تعد بالزحف لتحريرها!

في العام 2001 يقاتل الفلسطينيون وحدهم، داخل فلسطين التاريخية والجغرافية، ويحرم الفلسطينيون في المنافي العربية الشقيقة من المشاركة في المعركة ن أو التعبير الساخط عن غضبهم...

في العام 2001 الجيوش العربية كثيرة ـ لكنها قليلة بركة ـ ومسلحة بأحدث الأسلحة، من طائرات، ومدافع، وصواريخ، وبوارج بحرية.

لكنها خرساء، محايدة، لا دخل لها في الذي يجري لعرب فلسطين، وهي لا تخرج من مخابئها، ومستودعاتها، وأنفاقها، لتصب حممها على رؤوس الصهاينة الذين يذبحون أبناءنا ويلوثون مقدساتنا، ويتهددون أمن الأمة كلها.

المدافع المسكينة ذليلة في مخابئها، في الحفر التي تشبه القبور الفاغرة.

أحد تلك المدافع سمع يحشرج، ويفح، شاكياً سوء المآل لزميله المدفع المدفون على مقربة منه:

ـ يا صاحبي، نحن صنعنا لنكون مدافع تحارب، فلماذا يتركوننا للصدأ، بينما أصوات المدافع تدوّي قريباً منا؟

قال المدفع الآخر:

ـ كنت أعد نفسي لحرب ضروس، لأن وظيفة المدفع أن يحارب، ولكنهم استخدموني في (رمضان)، ومرة أطلقوا مني إحدى وعشرين طلقة بمناسبة قدوم ضيف كبير!

سمعتهما دبابة، فارتجت، وطقطقت جنازيرها قائلة:

ـ تفاءلت عندما سمعت زحف الدبابات في الطرف الآخر، وقلت غداً يخرجونني من مدفني هذا، لأهدر مندفعةً على جنازيري التي نسيت السير، جنازيري التي تهرّأت كما لو أنها أسنان مدخن شره، لكن.

ما أن حطت الطائرة، وتوقفت عجلاتها، وسكن موتورها، حتى نظرت يمنة ويسرة، وهزت ذيلها، وخاطبت المدفعين والدبابة:

ـ أعرف أنكم تحسدونني لأنني أطير، ولكن اسألوا أنفسكم أين تطير صاحبتكم! إنني في طيراني أشبه بغل الساقية، أدور وأدور بلا هدف، فأنا صنعت لأنقض، وأقصف، وأشتبك. أنا لست طائرة تدريب، ولا طائرة سياحية، وليتني كنت طائرة سفر أقطع المسافات البعيدة، اعبر فوق البحار والمحيطات، أقل المسافرين، لكنت ارتحت، وابتهجت برحلاتي للقارات، والبلدان لكنني طائرة محاربة الحرب وظيفتي وكل لما قدر له كما تعرفون. إنني أتعذب وأنا أسمع هدير طائرات الأباتشي وهي تقصف الفلسطينيين، صحيح أنني كطائرة محايدة، وانفذ ما يريده طياري، وأذود عن البلد الذي يشتريني لكن عندي مشاعر وأحاسيس، فأنا صرت عربية لكثرة ما سمعت الأغاني العربية، ولأن طياري رغم أنه يتحدث الإنكليزية، فهو يغني الأغاني العربية، ويتأوه بالعربي ويبكي بالعربية الفصحى.

في البحر غنّت البارجة : في البحر لن فتكم في البر فتوني!

أمّا بندقية الكلاشينكوف ـ رحم الله صانعها الروسي الذي توفي العام الفائت ـ فقد أعولت كما لو أنها ثكلى:

أنا التي كنت زينة الفدائي، أنا التي صنعت في روسيا أيام عزها، أنا التي قاتلت الجيش النازي، أنا التي قاتلت في فيتنام، أنا، أنا، أنا

أتحول إلى مطلقة رصاص في الأعراس، وفي حفلات الختان، وبمناسبة نجاح أولاد وبنات أغلبهم لن يدخلوا الجامعات، ومن يحصل على مقعد جامعي ويتخرج بعد عمر طويل لن يجد عملاً. أنا هذه نهايتي في بلادكم أيها العرب؟ ومتى؟ في الوقت الذي يقتل فيه أهلكم في فلسطين تحت سمعكم وبصركم؟ يا ليتني لم أصنع، سامحك الله يا كلاشينكوف يا من صنعتني للحرب، فإذا بالعرب يدجنونني!

آه على تلك الأيام التي كان الفدائيون يغنون لي فيها، وهم يخوضون المعارك:

كلاشينكوف خلي الدم سيّال
دكتريوف يا حامي عروبتنا.

قال رشاد ابوشاور مخاطباً قرّاء «القدس العربي»:

الآن تعرفون يا من لم تعيشوا أحداث نكبة فلسطين عام الـ48، من سبب كل الهزائم والنكبات، والكوارث.

عام 48 تحججوا بأن قلة الأسلحة، وفسادها، وسيطرة قيادات انكليزية هي السبب!

والآن بماذا يبررون تقاعسهم عن نجدة فلسطين وعربها ؟ الأسلحة متوفرة وكثيرة، وهم يدفعون ثمنها مليارات، نفطيين وغير نفطيين ومن (الكومشن) يثري بعضهم..!

الطائرات العربية تبكي، المدافع العربية تنكّس سبطاناتها، تحولها إلى مناقير دجاج، السفن تنوح في البحار وتتمنى لو أن طارق بن زياد يعود ليضرم فيها النار بعد أن توصل رجاله إلى الشاطئ، الدبابات تلهج بالشكوى متمنية لو أنها تتحول إلى جرارات حراثة لأنها على الأقل ستنفع المزارعين العرب المصوصي العافية.

أنا مثلكم أضرع إلى الله أن ينتقم ممن يذلون أمتنا، ويتسببون لها لاضعف، والهوان، وبكل هذا العار.

إنكم تعرفون الآن لماذا ضاعت فلسطين عام الـ48 ن ولماذا يقاتل الفلسطينيون بالحجارة لاستردادها وحدهم!

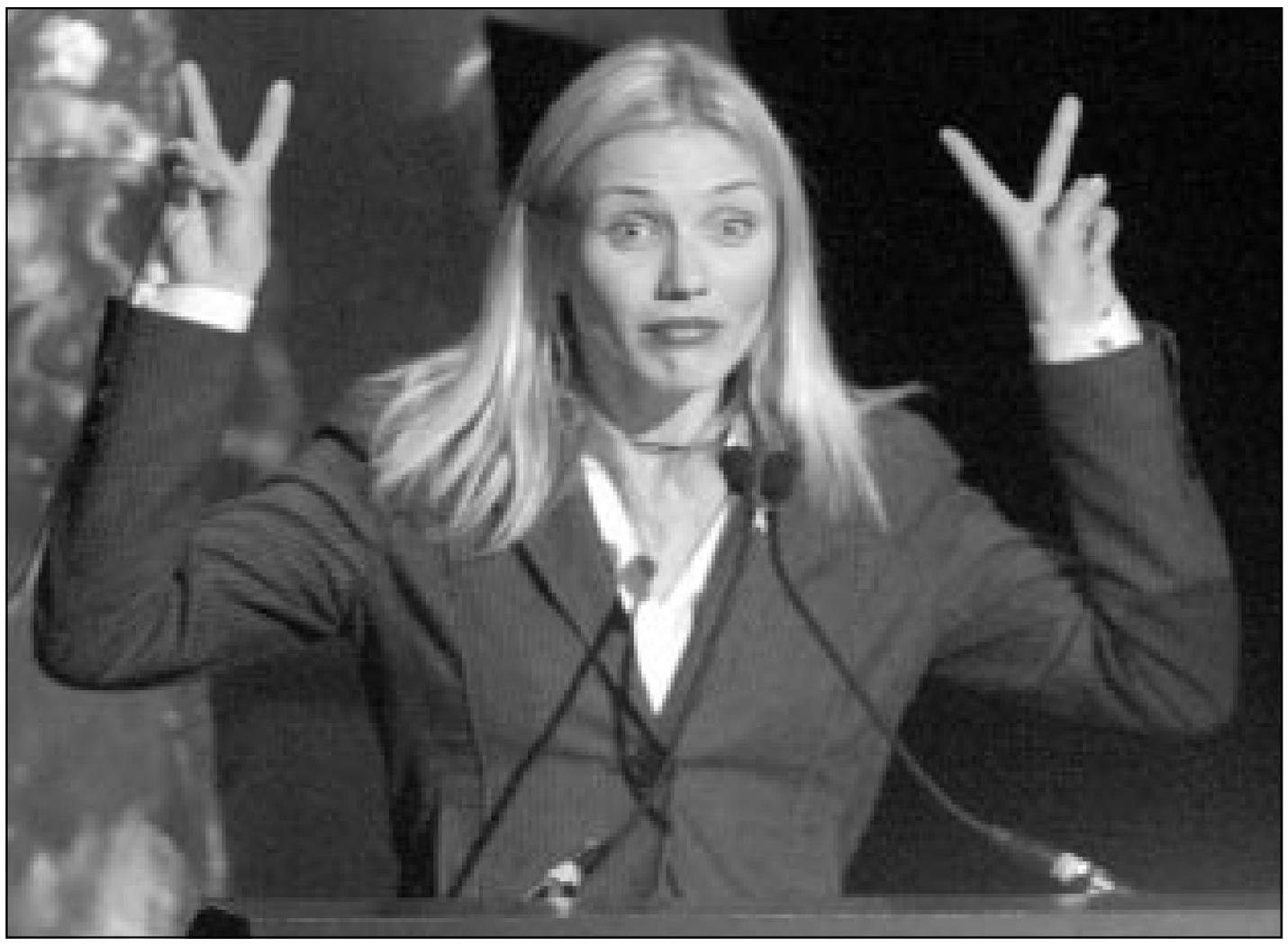

النجمة السينمائية كاميرون دياز قدمت ايوان مكريغر الفائز بجائزة «نجم العام» في مهرجان هوليوود السينمائي ليلة امس الاول (رويترز)

احوال الناس

● يقيم سفير الجمهورية اليمنية لدى المملكة المتحدة الدكتور **حسين عبد الله العمري** مساء اليوم الاربعاء حفلاً وداعياً في فندق «حياة كارلتون تاور» يحضره كبار المسؤولين البريطانيين والسفراء العرب وعدد من السفراء الاجانب وكذلك اعضاء جمعية الصداقة البريطانية ـ اليمنية وشخصيات يمنية بارزة موجودة في العاصمة البريطانية، ويشرف الحفل ايضا نخبة من الاساتذة الاكاديميين الذين اقام السفير صلات مثمرة معهم على مدى الاعوام التي امضاها في المملكة المتحدة.

● المخرج السينمائي المصري **يوسف شاهين** تحول ملحناً ووضع لحناً لاغنية قدمتها المطربة التونسية **لطيفة** في فيلمه الجديد «سكوت حانصوّر»! الذي يستعد لاطلاقه قريباً.

● الدكتور **سمير سرحان** رئيس هيئة الكتاب المصرية سينظم ندوات خلال الشهر الجاري وحتى نهاية الشهر المقبل حول مكتبة الاسرة يشترك فيها **يوسف القعيد** و**سمير فريد** و **سمير غريب** و**ابراهيم المعلم** ود. **مصطفى الفقي**.

● الفنان **سالم صلاح** مدير متحف **محمد محمود خليل** وحرمه في القاهرة اعلن عن وضع كامل الاعمال والمقتنيات التشكيلية التي يضمها المتحف من روائع الفن العالمي في موقع خاص بالمتحف على شبكة المعلومات العالمية الانترنت.

● تشارك الممثلة المصرية **ليلى علوي** في موسم أصيلة في دورته الـ23 الذي سيقام من 3 الى 17 من شهر آب (اغسطس) الجاري. وهي المرة الأولى التي تشارك في الموسم ممثلة. وعلق مدير مركز الحسن الثاني للمنتديات الدولية **رشيد أمحجور** قائلا بأن الغرض من هذه المشاركة هو حاجة المدينة الى علاقة جديدة مع الفن السينمائي وستقام ندوة بعنوان «التعاون العربي ـ الأوروبي في مجال السينما كفن وصناعة» في الفترة بين 8 و10 من الشهر ذاته.

● رفعت دعوى قضائية ضد المخرج السينمائي الإسباني **بيدرو الموادفار** لأنه قام بقتل ستة ثيران من أجل نقل أجواء مصارعة الثيران في فيلمه الجديد وهو ما يحرمه القانون الإسباني لكن إدارة الفيلم أكدت بأنها «قتلت» الثيران بالمشاورة مع مدرسة مصارعة الثيران المحلية.

● **هشام فؤاد** مدير اعمال الفنان **احمد زكي** اعلن ان «اشرطة فيديو مزورة وزعت في مصر والعديد من البلاد العربية لفيلم «ايام السادات» مما الحق خسائر فادحة بالشركة المنتجة وببطل الفيلم احمد زكي الشريك في الانتاج».

● توفي **خورخي امادو** اشهر الروائيين البرازيليين عن 88 عاما. وكان مصابا بداء البول السكري وظلت حالته الصحية حرجة لسنوات عديدة.

● دخل المغامر الامريكي **ستيف فوسيت** اخطر مرحلة في رحلته حول العالم في بالون متجها صوب جنوب المحيط الهادي وهي نفس المنطقة التي تسببت عواصفها في احباط محاولته السابقة وكادت تجهز عليه.

● «الرابطة الاسلامية في بريطانيا» و«دار الرعاية الاسلامية» تنظمان محاضرة سيلقيها فضيلة الدكتور **احمد نوفل** الاستاذ في كلية الشريعة بالجامعة الاردنية وذلك بعنوان: «فلسطين.. التحدي الاعظم للامة» غدا الخميس في السابعة مساء بدار الرعاية الاسلامية بلندن على العنوان التالي:
233 Seven Sisters Road, London N4 2DA
Nearest tube station:
Finsbury Park (Piccadilly & Victoria Lines)

طبيب استنساخ البشر يؤكد ان الانتقادات لن توقفه

■ روما ـ اف ب: رفض طبيب النساء الايطالي سيفيرينو انتينوري الذي ينتظر وصوله الى واشنطن لعرض مشروع يتعلق باستنساخ البشر انتقادات العالم بأسره معتبرا انها «غبية» و«لا يمكن ان توقفه» في مقابلة نشرت في ايطاليا.

وقال عالم الاجنة الشهير في المقابلة التي اجرتها معه صحيفة «لا ريبوبليكا» الايطالية قبل ان يستقل الطائرة الى واشنطن انه لن يضطر الى ان ينفي نفسه في سفينة ما في عرض المياه الدولية ليحقق مشروعه.

وقال ان «كل شيء سيتم على اليابسة» من دون ان يكشف المكان بالتحديد مكتفيا بالقول «لا يمكنني البوح بذلك» واوضح انه سيطبق ما يسميه علاجه «فقط على الازواج حين يكون الرجل عاجزا عن الانجاب» موضحا ان 75 مليون رجل في العالم يعانون من العقم.

واكد البروفسور انتينوري ان تقنيته «تقوم على اعادة الاستنساخ وليس على الاستنساخ» مؤكدا انها لا تنتج «نسخا من الاطفال».

وقال ان «الطفل سيشبه عائلته، وسيكون له الحمض الريبي النووي نفسه الذي لوالدته لكنه سيتمتع كذلك بهوية وبميزات خاصة به. لن يكون مجرد نسخة» واوضح البروفسور انتينوري الذي اشتهر بعد ان اتاح لامراة في الثالثة والستين انجاب طفل ان اعادة الاستنساخ تختلف عن الوسيلة المطبقة استنساخ النعجة دولي في بريطانيا وقد تم اختبارها «بنتيجة ايجابية جدا» على الماعز.

واوضح باختصار انه «يتم حقن بويضات الماعز في نواة خلية الماعز. وبعد ثلاثة ايام تتشكل اجنة وتؤخذ خلية جديدة وتحقن في بويضة اخرى، ثم تكرر العملية مع بويضة ثالثة. لذلك لا تعتبر العملية استنساخا بل اعادة استنساخ».

واكد «لن اصنع اطفالا هم مجرد نسخ عن الوالدين بل اطفالا كاملين»، رافضا جميع الانتقادات. واضاف ان «جميع الاتهامات غبية ولا يمكنها ان توقفني».

تجربة غنائية جديدة للشاعر احمد فؤاد نجم

■ القاهرة ـ اف ب: جمعت تجربة جديدة الشاعر المصري الشعبي احمد فؤاد نجم، في قصيدته الجديدة «عودة الى الماضي»، والملحن يحيى غنام وفرقته الموسيقية التي تحاول تقديم موسيقى مغايرة مساء الاثنين في المسرح المكشوف في دار الاوبرا المصرية.

وتعتبر التجربة الاولى من نوعها لنجم في تقديم قصيدته غنائيا على انغام موسيقى حديثة تجمع بين الجاز والروك والمقامات الشرقية التي تتميز بها التجربة الموسيقية ليحيى غنام.

ولاقت التجربة اعتراضات حيث اعتبرها الناقد الموسيقي أمجد مصطفى «هجين فقد معه الشاعر الكبير الوهج الذي تميز به لانها خليط موسيقى لا تستسيغه الاذن العربية، خصوصا وان المستمعين لهذا النوع ينتمون بغالبيتهم الى طبقات تميل اكثر الى الموسيقى الغربية».

ووافق احد موسيقيي الجيل الجديد، رافضا ذكر اسمه، على ذلك قائلا ان «الموسيقى التي رافقت قصيدة نجم تعتبر امتدادا لتجربة غنام التي تخلط اكثر من نوع موسيقى ضمن اطار واحد مما لا يمكن اعتباره ابداعا، وذلك في محاولة تأليف موسيقى غير متجانسة».

وتابع «ان هذه التجربة جاءت على عكس التطوير الذي ادخل على موسيقى الراي الجزائرية التي جمعت بين الموسيقى الصوفية والايقاعات الغربية في اطار منسجم حافظ على اصالته وخصوصيته رغم التجديد».

يذكر ان نجم خاض تجربة غنائية سياسية متميزة في السبعينات مع الملحن والمغني الراحل الشيخ امام تميزت بلحنها الشرقي الذي حمل قصائده الى جمهور عربي عريض ومن اشهرها «مصريامه يا بهية».

نقل مصرية الى مستشفى بسبب صرصور

■ القاهرة ـ رويترز: نقلت سيدة مصرية الى مستشفى مصابة بانهيار عصبي بعد ان عثرت على صرصور في عبوة زبادي (لبن) كانت على وشك اكلها.

وقالت صحيفة «الاخبار» ان السيدة وهي من سكان القاهرة كانت تتناول العشاء مع زوجها وعندما شاهدت الصرصور «اصيبت... بانهيار عصبي وظلت تصرخ في هستيريا حتى اضطر زوجها الى نقلها للمستشفى».

وقالت صحيفة «الوفد» اليومية ان الزبادي من انتاج احدى الشركات الكبرى.

مصري تزوج 203 نساء

■ القاهرة ـ اف ب: طالب المصري مصطفى صميده (78 عاما) بادراج اسمه في موسوعة غينيس للارقام القياسية لأنه عقد قرانه على 203 امرأة طوال حياته. وقال صميده الذي يعمل مع الفرق الفولكلورية في وسط القاهرة للصحافيين انه بدأ مغامراته العام 1947 ولم يتوقف وكانت غالبيتهن من الراقصات والمغنيات، الا انه طلقهن جميعا.

واضاف ان لديه ثلاثة اولاد فقط، موضحا انه ما زال يبحث عن «عروسة جديدة بعد ان تركته زوجته الاخيرة».

وكانت محكمة الجنايات بدأت منتصف الشهر الماضي محاكمة احد رجال الاعمال بتهمة الزواج من خمس فتيات في الوقت ذاته فضلا عن الاقتران بـ29 قاصرة.

ويتهم رجل الاعمال بتوقيع عقود زواج «لأجل قصير» خلال العامين الاخيرين مع 29 قاصرة تقل اعمارهن عن 15 عاما وذلك عبر تزوير وثائق تؤكد انهن بلغن 16 عاما، اي السن القانوني للزواج.

تتم مراسم زفافها وهي مصابة بطلقات بندقية

■ انقرة ـ رويترز: بعد احتفالات صاخبة اتمت عروس تركية مراسم زفافها وقد استقرت في معدتها ثماني طلقات من بندقية تعمل بضغط الهواء.

وذكرت صحيفة «ميلييت» واسعة الانتشار ان اينور تايوجلو (22 عاما) اصيبت عن طريق الخطأ بطلقات اطلقها احد اقاربها في حفلة اقيمت يوم الجمعة عشية زفافها يوم السبت قرب مدينة زنجولداك على البحر الاسود.

وقالت الصحيفة ان تايوجلو نقلت الى المستشفى لكن الاطباء وافقوا على تأجيل جراحة لاخراج الرصاصات الصغيرة من جسدها بعد ان رفض والد خطيبها تحديد موعد اخر للزواج قائلا ان الضيوف قطعوا مسافة طويلة من اجل حضور الاحتفال.

ورغم جراحها عادت تايوجلو لاكمال مراسم الزفاف ورقصت مع زوجها موتلو يالكينكايا. كما اصيب في الحفل خمسة اخرون من افراد العائلة.

شرطة اسبانيا تكتشف عصابة خطف دولية

■ مدريد ـ رويترز: قالت الشرطة الاسبانية انها اكتشفت عصابة دولية يشتبه بتآمرها لخطف شخصيات من عالم الاعمال. وقالت الشرطة في بيان انه في اعقاب تحقيقات استمرت شهرا استطاعت الشرطة في بلنسية من مجموعة العمليات الخاصة الاسبانية اعتقال تسعة اشخاص اعمارهم بين 25 و46 عاما من فرنسا والجزائر ورومانيا واستونيا.

واضاف البيان قوله «تم التوصل الى نتيجة مؤداها ان هؤلاء الافراد محل التحقيق كانوا يعتزمون سرقة سيارات مدرعة وربما ايضا تنفيذ .. عمليات خطف لاناس في مجال الاعمال».

وتم القبض على المجموعة ومعها غنيمة من الاسلحة واجهزة التقاط اللاسلكي ونظارات الرؤية الليلية ووثائق مزورة.

القبض على لص زاوية الصلاة

■ كوالالمبور ـ رويترز: قالت صحيفة محلية ان الشرطة الماليزية القت القبض على صبي كان يتنكر في زي النساء ليندس في زاوية الصلاة المخصصة لهن في مطار كوالالمبور ويسرق محافظهن.

وذكرت صحيفة «ستار ديلي» ان ضابطتي شرطة اكتشفتا تلك الحيلة حين دخلتا الزاوية لاداء صلاة العصر.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول امن في المطارات الماليزية قوله «الصبي اعتاد دخول زاوية الصلاة وقت صلاة (العصر) ليتصيد ضحاياه». وشكت الضابطتان في الموقف حين لاحظتا ان الصبي (14 عاما) المتنكر في زي النساء لا يرد التحية.

فئران تستطيع تجديد نسيج القلب

■ واشنطن ـ رويترز: اكتشف علماء ان سلالة من فئران المعمل أظهرت قدرة مذهلة على تجديد أنسجة القلب التالفة مما قد يفتح مجالات جديدة في علاج أمراض القلب وعلل أخرى.

واكتشف باحثون بمعهد ويستار بفيلادلفيا أن سلالة من الفئران تكاثرت قبل عدة عقود واستخدمت في دراسة أمراض المناعة استطاعت ان تعيد نمو انسجة جديدة بعد اصابة قلبية خطيرة.

قالت الين هيبر كاتز التي قادت البحث ان آلية هذه العملية غير معروفة بعد ولكنها أضافت أن هناك سلالة من الفئران تستطيع فيما يبدو مقاومة تلف الانسجة وتكوين أنسجة جديدة.

واستطردت ان الاكتشاف يشير الى أن كل الثدييات بما في ذلك الانسان قد تمتلك هذه المقدرة وانه يمكن ابتكار أساليب للاستفادة من هذا الاحتمال.

ويعرف علماء أن بعض البرمائيات والزواحف تستطيع تجديد أنسجة القلب والاطراف والحبل الشوكي والشبكية ولكنهم لم يلاحظوا اطلاقا هذه القدرة لدى الثدييات.

وقالت كاتز ان زملاءها لاحظوا في 1988 أن فئران مختبرات كبيرة الحجم استطاعت شفاء ثقوب صغيرة في اذانها قاموا بها لتمييزها مضيفة انه عند الاصابة بنوبة قلبية يحدث تلف لانسجة القلب مما يقلل من كفاءته.

ولكن بعض البرمائيات أظهرت قدرة على تكوين أنسجة جديدة بعد الاصابة. وقررت كاتز وزملاؤها استكشاف ما اذا كانت هذه الفئران تستطيع تجديد أنسجة القلب، وأتلف الباحثون البطين الايمن في قلب فأر باستخدام مجس ولكن بدلا من اصابة الانسجة بالتلف تكونت خلايا جديدة.

وعند اصابة الفئران العادية بنفس الطريقة فان من واحد الى ثلاثة في المئة من خلايا القلب في منطقة الاصابة تستطيع الانقسام بالمقارنة مع 20 في المئة في فئران (ام. أر. ال) التي أجرى عليها الباحثون التجارب. قالت كاتز «هذه الفئران تتميز بقدرة فريدة على اعادة تكوين خلايا كانت عادة لا تنمو في الثدييات. وجدنا خلايا تنقسم لتحل محل الانسجة التالفة في القلب الذي بدأ يعمل كالمعتاد. شيء مذهل».

وقال جون ليفاروفيتش العالم بالمعهد وأحد الذين اشتركوا في التجربة «طوال 15 عاما من الابحاث في الخلايا العضلية لم أر شيئا مثل هذا. انها ملاحظة مذهلة».

وقد تجددت أنسجة القلب في هذه الفئران بدون اعطائها عقاقير أو زراعة خلايا منشأ أو أنسجة جديدة أو أي تدخل اخر.

يذكر أن علماء كثيرين يجرون أبحاثا الان لاستخدام خلايا المنشأ التي تستطيع التحول الى أي نوع من الخلايا لتجديد الانسجة والاعضاء التي تصاب بالمرض أو أضرار أخرى.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
الثقة والاحترام المتبادل
هما اهم اسس الحياة السعيدة المستقرة.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
الراحة والامان تجدهما بين افراد اسرتك.
نصيحة: لا تسبح ضد التيار.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
ارتباط جديد وعلاقة حب تطرق بابك..
استفد من خبرتك السابقة.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
سوف تجني ثمار تضحياتك
على مستوى حياتك العاطفية.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
جاء الوقت لتفكر في نفسك وفي حياتك.
لقد احببت الناس وعرفت مساوئهم.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
تمسك بحبك الاول والاخير ولا داعي
للبحث عن قلب جديد.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
حب جديد يطرق باب قلبك قدم له الحنان
الذي افتقده في تجربته الاولى انه انسان.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
انه يحبك.. ويقدر مشاعرك وعواطفك النبيلة
ولكنه مقيد.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
انه يحبك فعلا ويريد الارتباط بك ولكنه
لا يعرف كيف يبدأ معك وظل الظروف المحيطة بكما.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
اعصابك متوترة جدا الامر الذي
قد يسبب لك بعض المشاكل مع الطرف الاخر.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
التسرع في الامور لا يفيد في معظم الاحيان خاصة
اذا كان ذلك يتعلق بحياتك العاطفية.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
كن لطيفا مع من تحب وركز جهودك
في تطوير علاقاتك لانه يعيش فترة قلق.